

# الآعيب يهودية مدمرة



العولمة

الماسونية

الأمم المتحدة

الليبرالية

العلمانية

أسامة شماخ



الطبعة الأولى  
1429هـ - 2008م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

**osamaqaid@yahoo.com**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

إلى كل مسلم غيور على دينه وأمته وحضارته العربية والإسلامية ...  
إلى كل باحث عن الحقيقة في زمنٍ أختلط فيه الحق مع الباطل وعمه الغموض والحيرة ،  
وانعدمت فيه المصداقية ...  
إلى كل منخدعٍ بزيف مذاهب الغرب وأفكارهم العصرية ، من ماسونية وليبرالية وعولمة وأمم  
متحدة وعلمانية ...  
إلى كل حائر يلتمس نور الحق في ظلمات الأكاذيب والدعايات والشعارات  
الضلالية ...  
إلى كل هؤلاء أهدي هذا الكتاب ...  
راجياً من الله إن يجدوا فيه ما يثري عقولهم ويقودهم إلى درب الرشاد والهداية الربانية ...

## كلمة شكر وتقدير

إلى والدي العزيز الذي طالما شجعني وأيدني على المضي قدماً بإنجاز هذا الكتاب ، إليك يا والدي .. أي الكلمات سأنتقي لشكرك ، وأي عبارات الشناء سأكتبها تفي بفضلك علي بعد الله وجميل صبرك ودعمك ، أعجز أبتاه عن الكلام ، وأخشى أن أنثر عبارات الشكر والتقدير فلا أستطيع الوفاء ببعض ما منحتني به من الدعم والتشجيع . وإنما أدعوا الله لك بعظيم الرحمة وحسن المثوى .

## مقدمة

عبر التاريخ يرى المرء مؤامرات اليهود متواصلة لا تنقطع بل إنها تزداد توسعاً واستفحالاً يوماً إثر يوم ، فاليهود دوماً في عمل دؤوب وجهد جهيد يحكيون المؤامرات والمخططات ويرتكبون الجرائم والمنكرات في سبيل تحقيق حلمهم وعقيدتهم التي تقول: " العالم ملكنا ، ملك شعب الله المختار ، نحن حكام العالم وقادته نحن من أختارهم الله لسيادة الأرض وتعميرها ، أما ما سوانا من الجويميم ( الأمم والشعوب من غير اليهود ) فليسوا سوى عبيد لنا ، خلقهم الله من أجل خدمتنا فنحن أبناء الله وأحباؤه ، والأرض لم تخلق إلا من أجلنا ، فهي ملكنا وحدنا ، ويجب أن نسعى لاستردادها ..

وما الأرض إلا لنا وحدنا ولكنهم غالطونا بها !!

يا بني صهيون اهبوا واقتلوا واسرقوا وارتكبوا كل الجرائم والموبقات حتى تظفروا بهدفكم المنشود أن تحكموا الأرض وتملكوها كما يريد منكم الرب ... " .

تلك هي عقيدة بني صهيون ، ومن منطلق هذه العقيدة يتحركون .

ولعل من أهم تلك المؤامرات التي أقحم اليهود العالم في جحيمها هي زج شعوب العالم في دوامة المشاريع والأفكار والمذاهب والأنظمة الهدامة التي سنتناولها في كتابنا هذا كالعلمانية ، والماسونية ، والليبرالية ، والعملة ، والسلام .. وغيرها الكثير من الأفكار والمذاهب والأنظمة التي كان للصهيونية هدف رئيس من ابتكارها وهو السيطرة على العالم وحكمه دون منازع .

وقد تتنابك الحيرة عزيزي القارئ حين تعلم أن كل تلك الأفكار والمشاريع هي من صنع شرادم اليهود ، وربما يسرح خيالك في التفكير هل حقاً أن اليهود الذين لا يتجاوز عددهم العشرين مليون نسمة حول العالم هم من يصنعون هذه الأفكار والمذاهب الهدامة ليزجوا في ظلماؤها مليارات البشر؟! هل يصدق هذا عاقل؟!

نقول لك نعم صدق هذا ... خصوصا إذا ما علمت أن اليهود أمة نشطة لا يعرف أبنائها معنى الكسل والملل ، وأن لهذه الحفنة من بني البشر هدف منشود يسعون إلى تحقيقه بكل الوسائل والطرق الخبيثة ، ويجيكون لذلك المخططات والمؤامرات ، وهذا الهدف كما ذكرنا هو سيادة العالم وحكمه .

تقول برتوكولات حكماء صهيون الشهيرة :

" لقد ضمن الله لنا ، نحن شعب الله المختار نعمة التشتت ، وفي هذا التشتت الذي يبدو في عيون الناس جميعا كسبب من أسباب ضعفنا تكمن كل أسباب قوتنا لتتبع منه الآن أسباب قدرتنا على أن نكون نحن سادة العالم كله ، ولم يبق شيء يحول بيننا وبين أن نبني فوق هذه الأسس التي أرسيناها " .

ويقولون أيضا :

" لقد قيل لنا على لسان أنبيائنا نحن اليهود أن الله نفسه كان قد اختارنا لنحكم الأرض كلها . ولقد منحنا الله العبقرية كي نكون قادرين على القيام بهذه المهمة " .

وقد لا أخفي عليك عزيزي القارئ الكريم الحيرة والغرابة التي انتابني عندما رجعت إلى كتاب " الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة " الصادر عن الندوة العالمية للشباب

الإسلامي لأزود كتابي هذا ببعض الأدلة والشواهد ، وذهلت فعلاً حين علمت أن لليهود يدٌ عليا في صناعة معظم تلك الأفكار والمذاهب والترويج لها، سواءً كان ذلك علناً أو بالسر ، ثم أني ضلت أتساءل مراراً وتكراراً عن سبب نجاح مخططات اليهود ومنظمتهم الصهيونية العالمية التي من ضمن مخططاتها إن لم يكن على قائمتها نشر الأفكار والمذاهب الهدامة بين شعوب العالم؟!!

نعم .. ما هو السر في نجاح مخططات اليهود بهذا الشكل الكبير الذي نراه اليوم؟! ألم يصبح اليهود اليوم هم من يحكم العالم ويسيطرون على مختلف مجالاته الاقتصادية والسياسية والإعلامية والفكرية؟! ألم يصبح اليهود اليوم قادة العالم من خلف الستار وعلناً؟! ألم يغدوا أيدي اليهود تعبت ببلادنا العربية والإسلامية وتعيث فيها فساداً؟! إذن كيف تمكن اليهود من تحقيق مرادهم وبلوغ هذه المرحلة من مراحل مؤامراتهم في السيطرة على العالم؟!!

لعل الإجابة عن هذه الأسئلة وعن أسباب نجاح مؤامرات اليهود ومخططاتهم تتلخص في أمرين مهمين هما:

أولاً : أن النجاح الذي حققه المشروع الصهيوني ومازال يجني ثماره إلى اليوم لم يكن نتيجة عبقرية اليهود وتفوقهم ، كما يظن بعض البسطاء ، بل يضاف إلى الجهود التي بذلوها، والدماء التي أراقوها والأموال التي أنفقوها في سبيل الوصول إلى أهدافهم ، غياب مشروع عربي أو إسلامي قادر على مواجهة مخططاتهم الجهنمية، الأمر الذي أدى إلى نجاح اليهود وخيبة العرب والمسلمين وغيرهم من شعوب الأرض .



فاليهود منذ زمن طويل وهم يسيرون حثيثا وبأجياهم المتتابعة وفق ما خطط لهم دهاتهم وحكماؤهم من المؤامرات والدسائس التي ستوصلهم إلى حكم العالم ، وإذا ما رجعت إلى برتوكولات حكماء صهيون وتعليماتهم وقارنت بينها وبين ما ينهجه اليهود اليوم من السياسات والأعمال في مختلف المجالات ستجد التوافق الكبير بين ما يصنعه اليهود اليوم وبين ما وضعه لهم حكماؤهم من المخططات قبل قرون من الزمن ، وهذا يعود إلى التسلسل والتناغم الكبير الموجود بين قادة مؤامرات بني صهيون ومخططاتهم عبر العصور .

وحكماء بني صهيون عندما وضعوا مخططاتهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافها في فترة حياتهم ، لأنه كان لديهم الإدراك بأن تلك المخططات لن تنجح إلا بعد قرون من العمل الدءوب ، لذلك فقد حثوا بني قومهم من بعدهم على السير وفق تلك المخططات ، وهذا ما تم بالفعل ، فعندما رحل حكماء بني صهيون جاء أشخاص غيرهم ليكملوا ما بدأ به حكماؤهم من المؤامرات وكلما رحل جيل يأتي آخرون ليكملوا المشوار ويبدءوا من حيث انتهى إليه من سبقهم ، وهكذا وعلى هذا المنوال يسير اليهود قدما في تحقيق أهدافهم كما رسمها لهم حكماؤهم إلى زمننا هذا ، دون أن يتغير شيء في جوهر تلك المخططات وإنما تتغير بعض التفاصيل بحسب ما تقتضيه متطلبات الزمان والمكان، وإنما يتغير الأشخاص المنفذون . وهذا سر من أسرار نجاحهم وتفوقهم على بقية الأمم والشعوب .

ثانياً : أن اليهود لم يكونوا ليحققوا نجاحاتهم وانتصاراتهم ويصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم دون أن ينشروا في شعوب العالم الأفكار والمذاهب الهدامة و يزرعوها في عقول الناس بل ويجعلونها من العقائد التي لا تتزحج عند بعضهم .

فلولا هذه الألاعيب المدمرة ، ونحن نسميها هنا ألاعيب لأن هذه الأفكار والمذاهب إنما هي في حقيقتها وكما يراها بني صهيون، عبارة عن ألاعيب قاموا بصناعتها ونفخها ثم نشرها وتلقينها شعوب وأمم العالم المخدوعة عبر وسائل إعلامهم الفاسدة ، ومنظمتهم التخريبية حتى أصبحت لديهم من الأنظمة والقوانين التي لا يمكن المساس بها، في حين ينظر بني صهيون إلى تلك الأفكار والمذاهب بأنها ألعوبة كباقي الألاعيب التي تُعطى للطفل ليلعب بها ويلهو ويتسلى حتى يفتر وينام ويُؤخذ على حين غرة !!

لقد عمد اليهود وكما تحنهم بذلك بروتوكولاتهم إلى نشر الأفكار والمذاهب الهدامة بين الناس حتى يشغلهم بالصراع والتناحر فيما بينهم على تلك المبادئ والأفكار والقيم ، فكل مجموعة منهم ترى أن فكرها ومذهبها هو الفكر السديد والمذهب الذي يجب أن يسود العالم وترى المجموعة الأخرى أن فكر ومذهب أختها كارثة بحد ذاتها، وأن ما تؤمن به هي من الأفكار والمبادئ هو الأصح والأنفع للبشرية جمعاء ، وهكذا يحدث الصراع بين المجموعتين كلٌّ يريد أن يفرض مذهبه وأفكاره على الآخر . وفي جنبات هذا الصراع يستغل اليهود فرصتهم الذهبية ليجمعوا قواهم ويعدوا عدتهم ويحشدوا أعدادهم ثم يمضوا في تحقيق أهدافهم وأطماعهم على أنقاض أولئك الذين أنهكهم الصراع وهَدَّ قواهم فأصبحوا جثثاً هامدة لا تستطيع الحراك . ذلك هو السر في نجاح مخططات اليهود ومؤامراتهم على العالم .

وفي هذا الكتاب سنتطرق إلى بعض تلك الأفكار والمذاهب الهدامة التي لا زالت تشغل العالم بفلسفاتها ومبادئها التي يصيغها اليهود وأعاونهم .

ولكن قبل أن تخوض عزيزي القارئ في قراءة هذا الكتاب ، نود أن نلفت انتباهك إلى حقيقة مهمة وهي: أن كل ما ستقرؤه في هذا الكتاب من المعلومات والحقائق والأدلة التي ربما قد تذهب بخيالك إلى التفكير هل لليهود كل هذا النفوذ في العالمي؟! وهل لهم يد فعلا وراء كل تلك الأفكار؟! فنقول لك بأن الأمر كذلك للأسف، لكن ما لا يجب أن يغيب عن وعيك أن نفوذ اليهود ونجاح مؤامراتهم ليس قدرأ محتوماً لا بد منه كما يزعمون، إنما هم يعلمون ويجتهدون ويخططون في حين ينام الآخرون .. فإذا استيقض النائمون ستسقط كل مؤامراتهم ومخططاتهم وألأعييهم .. ومعها سيسقطون !!

## أسامة شماخ

" من الضروري بالنسبة لنا نحن اليهود أن نأخذ بعين الاعتبار الأفكار الحديثة ونرصد مقدار ما تُحدثه في العقل الجمعي لهذه الشعوب وفي أمزجتها وميوها، لكيلا نرتكب خطأ فيما يتعلق بسياسة مثل هذه الشعوب وإدارة دفة حكمها بمعرفتنا، إن انتصار نظامنا يتطلب منا في بعض الأحيان أن نساير ونجاري أمزجة الشعوب التي تعارض مسيرتنا مسايرة ومجاراة جزئية، على أن نضع نصب أعيننا أن التعامل مع مثل هذه الشعوب يجب أن يكون وفقاً لقواعد التطبيق العلمي القائم على أسس من خلاصة دروس الماضي في ضوء خبرات الحاضر ".

الإمضاء:

حكماء بني صهيون



## الماسونية

### القوة اليهودية الخفية

الماسونية ... حقيقة هي أم خيال ، أم تراها خرافة وأساطير تروى للصبيان ، أم أنها مجرد فلسفة مليئة بالآراء والأقوال ، وتكهنات وافتراضات وطول هذيان ، أم أنها واقعٌ كسراب لا يُرى إلا بعض الأحيان ، ووهمٌ يشق طريقة في غاية التستر والكتمان ، ، ما الحقيقة؟! وكيف تُكشف الخفايا والأسرار في زمنٍ عمه الغموض والكتمان!؟..!

لعل الكثير منا يسمع عن الماسونية وعن الماسونيين ولكن قد لا يعرف معنى هذا المصطلح ومن وراءه ، أو حقيقة الماسونية وأهدافها وما تدعوا إليه ، وما الهدف من إنشائها ، وما نريده من وهل لليهود يد خفية في إنشاء هذه الجمعية العالمية والسيطرة عليها؟! أضواء على كلمة " ماسونية " :

ماسوني ، أو ماسوني ، نسبة إلى الماسونية mason . Freemason ويقصد بها البنائون الأحرار ، أو البناء الحر . Masonic . Lodge والبنائون الأحرار هم الذين بنوا هيكل سليمان <sup>1</sup> .

وكان اسم هذه الجمعية في عهد التأسيس الأول " القوة الخفية " ثم تسمت من بضعة قرون باسم " فري مسنري Freemasonry " وتتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع الأول فري

<sup>1</sup> كتاب مذاهب معاصرة - للدكتور عبد الرحمن عميرة

Free ومعناه حر ، أو غير مقيد ، والثاني مسون mason ومعناه حرفة الحجارة أو حرفة البناء أو الحرفة بشكل عام .

والمقطع الأخير Ry للنسبة ومعنى الاسم : جمعية البنائين الأحرار ، واختلف الباحثون في تفسير كلمة " حر Free " وكان القول السائد في القرن السابع عشر ، أن صاحب المهنة الحر هو الذي لا يتقيد بحرفة ، فكل من النجار والحديد والبناء يعد " ماسون " فإذا انتسبوا لنقابة أو رابطة فهم " فريمسون " .

وهناك فرق بين المهنة والحرفة فكل عمل مهنة ، وأما الحرفة فهي الصناعة التي يتكسب منها صاحبها .

وذهب آخرون إلى أن الماسوني من استقل بحرفته عن رجاء كسب معاشه دون أن ينتسب إلى نقابة أو جمعية يتقيد بها في عمله ؛ مؤثراً الحرية واصفاً نفسه صاحب حرفة حر .

وفي معجم أكسفورد الكبير مادة " ماسون Mason " أن مفهوم الكلمة السائد لدى اللغويين سنة 1350م كان خاصاً بأصحاب الحرف الذين لا تربطهم نقابة أو رابطة فهم أحرار .

وعندما دعتهم الحاجة إلى حماية مصالحهم ، أنشئوا جمعية أطلق كل عضو فيها على العضو الآخر كلمة " أخ " واستعملت في خطاب بعضهم بعضاً وقامت بينهم الأخوة التي ربطت أصحاب الحرف برابطها الوثيق .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما حقيقة الماسونية ..؟!

أهي جمعية دينية تهتم بشئون العبادات والمعاملات وصلة العبد بربه ..؟!  
 أم أنها دعوة للخير ، وطريق إلى الحرية ، وسبيل لوحدة الأديان ، وتلاقي البشرية  
 على الخير والمحبة ..؟!  
 أم ترى أنها منظمة سياسية تتدخل في إدارة دفة الحكم وشئون الحياة ..؟!  
 وإذا لم يكن هذا ولا ذاك ، فما حقيقة الدور التي تقوم به..؟!  
 وهل نستطيع أن نحدد نشأتها على وجه التقريب ..؟!  
 هذا ما سنتاوله بالعرض والتحليل في الصفحات التالية بمشيئة الله .

### حقيقة الماسونية

يقول بعض المؤرخين والمنتسبين للماسونية :

" أن الماسونية مبنية على أقوى دعائم التقوى والفضيلة ، ولا يتسنى لأي إنسان كان  
 أن يكون ماسونياً إلا إذا كان حر النسب ، طيب السيرة مهيباً للتفاني في سبيل تحقيق عمل  
 الخير ، يكافح الباطل ، ويناصر الحق ، تواقاً للحرية والإخاء والمساواة مختار الانتماء إليها من  
 تلقاء نفسه ، وغير مكره عليها من قبل أحد " .

فالماسونية عند بعض الناس وكما يعتقدونها :

هي دعوة للخير .. خير البشرية قاطبة والإنسانية جمعاء ..؟!.



ومن أولى واجباتها أنها تناصر الحق ، وتدعو إلى الحرية ، وتلتزم الإخاء والمساواة بين أفراد البشرية كلها ..؟!!

ولعل سائلاً يسأل إذا كانت الماسونية كما يقولون ، فلماذا تستتر بالظلام وترهب النور .. ؟!

ولماذا تدعو دعوتها في الخفاء ، وتطالب أتباعها بالمحافظة على أسرارها ..؟! بل وتهدد كل من يبوح برموزها أو يحاول الكشف عن طلائعها بالقتل والإبادة ..؟!!

إن أول شيء تحرص على تلقينه لأعضائها عند التحاقهم بها هو أن يكون العضو كتوماً يرى ولا ينطق ، ويسمع ولا يتكلم ، ولا تكتفي الماسونية بهذا التحذير والإنذار بل لا بد من الإدلاء بقسمها أمام هيئة المحفل<sup>1</sup> ، حتى يسمح بعد ذلك للعضو الذي أدى اليمين بالانضمام إلى عضويتها . وهاك بعض كلمات القسم :

" أقسم بين خالق الكون الأعظم ، وأتعهد بإرادتي واختياري أن أصون واكتم الأسرار والرموز الماسونية التي تباح لي الآن ، أو فيما بعد ، ولا أبوح بها لأحد وأتعهد بأن لا أكتب هذه الأسرار ولا أطبعها ، ولا أحفرها ، ولا أنقشها ، أو أدل عليها بوجه من الوجوه وأن أمنع ما استطعت من يقصد أن يفعل ذلك سواء كان بالحرف ، أو بالوصف أو بالصور ، صريحاً أو غير صريح ، لنفسي أو لغيري من الناس ، حتى لا نكشف أسرار البنائين الأحرار " .

<sup>1</sup> المحفل : مكان الاجتماع ويسمى فيما بينهم الهيكل الذي يرمز إلى هيكل سليمان .

إن القارئ لكلمات هذا القسم ، يهوله أول وهلة ، كثرة الأسرار وكثرة التحذير من إفشائها . هذا الإفشاء الذي يكون عاقبته الموت والقتل .

فما هي هذه الأسرار ؟! وما حقيقتها ؟!..

وإن كانوا . كما يزعمون . بنائين فعالام الخفاء ؟!..

إن البناء على أي صورة لا يمكن إخفاؤه ؟!..

إلا إذا كان في أعماق البحار أو في جوف المغارات .. وإذا ما كانت الماسونية دعوة للخير ، فأصحاب الدعوات الصادقة لا يخافون أحداً ولا يرهبون إنسانا .

وأصحاب المبادئ الحرة يعلنون عن مبادئهم ، وقد يقابلون بالإعراض عنها والصد عن أتباعها .. ويتعرض البعض منهم للقتل والسجن والتنكيل به وبجماعته وأهله وكل هذه الأشياء ، لا تصدهم عن دعوتهم ، ولا تحول بينهم وبين الجهر بها وإعلانها وإشاعتها على رؤوس الأشهاد..

يفعلون ذلك لأن الحق دائماً لا يخفى ..

والشمس المشرقة لا تحجبها شذرات الغمام .

ونور الفجر لا يمنع ظهوره تراكم ظلمة الليل .

يقول بعض المؤرخين المحدثين معرفاً بالماسونية وكاشفاً النقاب عن هويتها :

" الماسونية آلة صيد بيد اليهود يصرعون بها كبار الساسة ، ويخدعون الأمم الغافلة والشعوب الجاهلة " .

الماسونية خطر كامن وراء الرموز والإلغاز والطلاسم ، وخنجر غمده اليهود في قلب الشعوب قروناً ، متحلياً رداء الحرية والمساواة والإخاء .

أما مهمتها الحقيقية ، فصقل أحجار صالحين لبناء الهيكل ، وتدريب فرسان حكماء يتقنون انتزاعه بحكمة وشجاعة ، ثم ترويض أسود لحمايته .

إن هذا الكاتب الشجاع يكشف عن هوية الماسونية ويميط اللثام الذي تبرقعت به . إنه يقول عنها : أنها يهودية الأصل والمنبت . وما دامت كذلك فهي تجيد فنون المكر والخداع .

وتتقن أساليب التشكيك في العقائد ، والنيل من الأنبياء والرسل .

وتشيع الإلحاد والكفر في ربوع الأرض .

وتدعو إلى الإباحة والفساد والرجس من القول والأفعال .

ولا غرابه في ذلك ، فاليهود تاريخهم معروف في تحريف الكتب السماوية ، وقتل الأنبياء ، والإفساد في الأرض ، وإطفاء كل بارقة نور ، إنهم أتباع الشيطان ، وعبدة الذهب وأصحاب الاحتكار وجمع الأموال .

هذه هي الحقيقة، ومع ذلك كله نجد بعض الذين خدعهم بريق الماسونية وشعاراتها الكاذبة لا يصدقون أنها مؤسسة يهودية ، وأنها تعمل للقضاء على الديانات السماوية وتحلم بالحكومة العالمية التي يطمحون بأن تمكنهم من السيطرة على العالم .

وإلى هؤلاء نسوق بعض الحقائق ..

- تقول النشرة اليهودية الصادرة في عام 1861م :

" إن روح الماسونية الأوروبية هي روح اليهودية في معتقداتها الأساسية ، لها نفس المثل واللغة ، وفي الأغلب نفس التنظيم والآمال التي تنير طريق الماسونية وتدعمها هي الآمال التي تنير طريق إسرائيل وتدعمه ، ومكان تتويجها هو بيت العبادة البديع ، حيث تكون القدس رمزاً وقلباً منتصباً " .

- وفي سنة 1866م قال الحاخام الدكتور " لاي كوايسى " :

" الماسونية مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها ، وفي إيضاحاتها . يهودية من البداية حتى النهاية " .

- وقالت دائرة معارف الماسونية الصادرة في " فيلادلفيا " سنة 1906م :

" يجب أن يكون كل محفل رمزاً لهيكل اليهود ، وهو بالفعل كذلك وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود . وكل ماسوني تجسيدا للعامل اليهودي " .

- وذكرت دائرة المعارف اليهودية طبعة 1903م :

" أن اللغة الفنية والرموز والطقوس التي تمارسها الماسونية الأوروبية ملامى بالمثل والاصطلاحات اليهودية ففي محفل "سكوتلندا" تجذ التواريخ الموضوعة على المراسلات والوثائق الرسمية كلها بحسب تقويم العصر ، والأشهر اليهودية ، وتستعمل كذلك الأبجدية العبرية " .

- وجاء في البروتوكول الحادي عشر من بروتوكولات حكماء صهيون قولهم :

" إن الأميين - أي غير اليهود - كقطع من الغنم ، وإننا الذئب ، فهل تعلمون ما تفعل الغنم حينما تنفذ الذئب إلى الحظيرة ؟ إنها لتغمض عيونها عن كل شيء .

أي سبب أغرانا بابتداع سياستنا ، وبتلقين الأميين إياها ؟ لقد أوحينا إلى الأميين هذه السياسة دون أن ندعهم يدركون مغزاها الحقيقي ، وماذا حفزنا وحملنا على هذا الطريق للعمل إلا عجزنا ونحن جنس مشتت عن الوصول إلى أغراضنا بالطرق المستقيمة بل بالمرأوخة فحسب ؟ هذا هو السبب الصحيح وهو الأصل في تنظيمنا للماسونية التي لا يفهمها أولئك الخنازير من الأميين ، ولذلك لا يرتابون في مقاصدنا لقد أوقعناهم في كتلة محافلنا التي لا تبدو شيئاً أكثر من ماسونية ، كي نذر الرماد في عيون رفقائهم " .

وفي البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولاتهم قولهم : إنه من الطبيعي أن نقود نحن وحدنا الأعمال الماسونية ، لأننا وحدنا نعلم إلى أين نحن ذاهبون وما هو هدفنا في كل عمل من أعمالنا ، أما الجويم فإنهم لا يفهمون شيئاً حتى ولا يدركون النتائج القريبة ، وفي مشاريعهم فإنهم لا يهتمون إلا بما يرضي مطامعهم المؤقتة ولا يدركون أيضاً حتى أن مشاريعهم ذاتها ليست من صنعهم بل هي من وحيننا !!..!!

كل هذا وأكثر منه . ومع ذلك تجد فئة من الناس طمس الله على عيونهم ، وراى على قلوبها ، فلا تبصر حقاً ولا ترى خيراً ، وتكابر فيما لا تعلم .

وصدق الله حين يقول :

[ أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ]

وبعد ..

فمتى نشأت الماسونية ؟! وما العوامل أسهمت في وجودها واستمرارها وهيمنتها ؟!..

نشأة الماسونية

- هل تراها قامت في عهد سليمان النبي عليه السلام ؟!..

- أم ترى أن بدايتها كانت في القرن الأول من تاريخ ميلاد المسيح ؟!..

- أم أنها نشأت في ظلام العصور الوسطى الأوروبية ؟!..

لا يُعرف على وجه التحديد تاريخ تأسيس الجمعية الماسونية التي بدأها اليهود أو استغلوها في معظم أدوار التاريخ ، إلا أن هناك بعض المؤرخين يرى أن تاريخها يرجع إلى بداية النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي ..

ولكن ما رجحه معظم المؤرخين هو أن تاريخ إنشاء هذه الجمعية يرجع إلى القرن الأول الميلادي عندما كان حاخامات اليهود يتنبئون بقرب ظهور نبي جديد .

يقول متى في إنجيله : ولما ولد اليسوع في بيت لحم في أيام " هيردوس " <sup>1</sup> إذا مجوس من الشرق قد جاءوا إلى اورشليم <sup>2</sup> قائلين : " أين المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمة في المشرق فأتينا لنسجد له..! فلما سمع " هيردوس " الملك اضطرب وجميع اورشليم معه ، فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم :

- أين يولد المسيح ..!؟

- فقالوا له : في بيت لحم .

حينئذ دعا " هيردوس " المجوس سرّاً وتحقق منهم زمن النجم الذي ظهر ثم أرسلهم إلى بيت لحم وقال :

" اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبي ومتى وجدتموه فأخبروني لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له ، فلما سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذي رآوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبي ، فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً وأتوا إلى البيت ، ورأوا الصبي مع مريم أمه فخرّوا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذباً ولباناً ثم أوحى إليهم في حلم ألا يرجعوا إلى هيردوس ، فانصرفوا وأثر هذا الحادث في هيردوس ملك الرومان

<sup>1</sup> هيردوس : هو الذي قتل أطفال بيت لحم خشية أن يكون فيهم المسيح المنتظر الذي سيقضي على ملكه .

<sup>2</sup> اورشليم : هو اسم القدس بالعبرية .

من قبل اليهودية فمات وخلفه هيردوس الثاني فأهمه ظهور المسيح الذي أخذ يبشر بزوال هيكل سليمان بحيث لا يبقى حجر على حجر لا ينقض".

وأخذت المسيحية تنتشر بين مواطنيه وأخذ الناس يدخلون فيها أفواجاً الأمر الذي دعا الملك ومعه مستشاريه إلى إنشاء جمعية سرية باسم " القوة الخفية " .

وكانت تتلخص مهمة هذه الجمعية في التخلص والقضاء على المسيحية وأتباعها وأسندت رئاسة الجمعية إلى الملك المذكور .

- يقول الملك هيردوس في تقرير إنشاء هذه الجمعية :

" لقد علم الخاصة والعامة ما أحدث ظهور الدجال المسيح يسوع<sup>1</sup> من الانقلاب الروحي والزمني والسياسي عند الشعوب ولاسيما طائفتنا الإسرائيلية ، فمنذ شبَّ هذا الرجل وأخذ يبث تعاليمه المضلة وينشر تلك الروح التي ادعى أنها روح إلهية حتى مال إليه عدد كبير من الناس وأن تلك الديانة المزعومة تكاد تقوض ديانتنا وتزعزع أركانها . لا سمح الله . انتحل نفسه اسم يسوع الناصري ملك اليهود وما هو إلا صعلوك دجال ادعى أنه حُبلَ به بقوة إلهية وولد من عذراء ولبثت أمه عذراء حتى بعد ولادته .

<sup>1</sup> يقصد اليهود بالدجال : عيسى المسيح عليه السلام .



ادعى النبوة وصنع العجائب وزعم بأنه المسيح المنتظر الذي تنبأ به أنبيأؤنا مع أنه ليس إلا إنساناً كسائر الناس، فارغ من كل روح إلهية بل شاردأً وشاطأً شططأً بعيدأً عن صوابية اعتقاداتنا اليهودية الراسخة .

هيئات أن نسلم بالوهيته أو بكونه المسيح الذي ننتظره ونحن عالمون أن المسيح المنتظر مجيئه لم يجل بعد وليس لظهوره الساعة من أثر وإن نحن ضللنا وتركنا قومنا اليهود يضلون كالذين ضلوا وتبعوه فإننا نرتكب جريمة لا تغفر .

لقد حوكم وجوزي بأشد العقوبات مما يوقع بأكبر المجرمين فاحتمل ذلك بصبر فائق فأدهش العالم بصبره العجيب .

وأخيراً صلبناه ومات ودفناه ونصبنا حراساً على قبره ثم ادعى رجاله أنه قام من القبر ولم نعرف كيف كان قيامة ولا حراس قبره عرفوا ذلك ولم يكن أحد يشك بأمانتهم لأنهم من خصومه . اختفى من قبره بصورة لا تُعرف مع أن القبر كان محكم القفل .

ثم ادعى رجاله بأنه عاد إليهم حياً كما كان قبل موته أي بجسده وروحه ثم ادعوا أنه صعد إلى السماء وسوف يأتي في يوم الدينونة ليدين الأحياء والأموات ، فخروجه من القبر أيها الأعرء كانت الضربة القاضية على مناوئيه والوسيلة القوية التي ساعدت رجاله على مداومة نشر تعاليمه ومحاولة إثبات إلهيته " .

وتم تكوين مجلس سري أعلى ليكون له مهمة الإشراف على عمل هذه الجمعية ومباشرة تنفيذ مخططاتها .

وفي اليوم العاشر من شهر أغسطس عام 43 ميلادية على وجه التحديد عقد الاجتماع السري الأول للمجلس في أحد أقبية قصر الملك " هيردوس " وكان أول شيء اتجه تفكيرهم إليه تسمية مكان الاجتماع ..!؟

فسموه " هيكلًا " تخليداً لهيكل سليمان الذي تنبأ المسيح عليه السلام بتقويضه ثم وضعوا صيغة اليمين التي يؤديها العضو إذا رغب الانضمام إلى مؤسسي الجمعية .

صيغة القسم الماسوني :

" أنا فلان بن فلان أقسم بالله وبالتوراة وبشرفي بأبني حيث قد صرت عضواً من التسعة الأعضاء المؤسسين لجمعية القوة الخفية .

أتعهد أن لا أخون إخواني أعضاءها بشيء يضر بشخصيتهم ولا بكل ما يعود لمقررات الجمعية .

أتعهد أن أتبع مبادئها وأتمم كل ما نقره باتفاقنا نحن التسعة المؤسسين بكل دقة واطاعة وضبط وبكل غيرة وأمانة .

أتعهد أن اجتهد بتوفير عدد أعضائها .

أتعهد بمناهضة كل من يتبع تعاليم الدجال يسوع ومحاربة رجاله حتى الموت .

أتعهد أن لا أبوح بأي سر من الأسرار المحفوظة بيننا نحن التسعة لأي كان من الخارجين ، أو من أعضائها ، وإذا خنت بيمينني هذه وثبتت خيانتني بأبي بحت بأي سر أو بأية

مادة من مواد قانونها الداخلي المحفوظ لنا نحن ولخلفائنا فقط فيحق لهذه العمد الثمانية رفقائي أن تميّني بأي طريقة كانت " .

هذا هو القسم الذي تعاون في وضع صيغته ثلاثة أعضاء هم :

- الملك هيردوس ، ومستشاره حيرام أبيود ، وموف لافي .

والنظرة الفاحصة المدققة لكلمات هذا القسم تدل على أن هناك أموراً لها خطورتها تبغي هذه الجمعية القيام بها .

وإلا لما كانت عقوبة إفشائها الإعدام والقتل .

فهل تكون هذه الأسرار هي كما أعلنوا محاربة الديانة المسيحية، وتتبع أفرادها أينما حلوا وإجبارهم على ترك ديانتهم أو إنزال العقوبات عليهم والتي تصل إلى القتل غالباً؟!..! أأيكون هذا هو السر؟!..!

إن كان كذلك فهو سر مكشوف ومعلن .. وإن لم يكن فما هي هذه الأشياء التي تواصلى بها أعضاء جماعة القوة الخفية؟!..!

يجب ألا نتعجل بإطلاق الأحكام قبل أن نتابع سوياً تطورات هذه القوة الخفية في مرحلة أخرى من مراحلها ...

ثم قام أعضاء الجمعية بتأسيس أول محفل لها في مدينة اورشليم ، وكانت فكرة إنشاء المحفل من ابتكار الملك " هيردوس " الذي انتهز فرصة اجتماع الأعضاء وقال :

"فإني استحسن أن نؤسس محفل أورشليم وذلك تيمناً بذكر وطننا المحبوب أورشليم. ولما كان من الواجب أن تكون أعمالنا خفية حتى قررنا أن نطلق على جمعيتنا اسم القوة الخفية ارتأيت أن نختار دهليزاً نجعل اجتماعاتنا فيه ، لكي لا يرانا أحد ولا يسمعنا أحد ، ولا يعرف بنا أحد والدهليز الذي نختاره هو المحفل " .

تعيين الوظائف والتزامات المؤسسين :

بعد أداء المؤسسين للقسم قال الملك هيردوس :

" أرى من الواجب أن نشرع في تعيين وظيفة لكل منا يقبلها الموظف راضياً طيب النفس كبرهان لتعلقه بمبادئ الجمعية وتهالكه في خدمتها ، وعلى كل منا أن يبرهن لزملائه المؤسسين على اتصافه بختلتيين :

التواضع والقناعة ، ليعلم الجميع فراغ قلبه من الحسد ، أي ينبغي على كل منا أن يقبل وظيفته المعينة له ، ولا يحسد غيره على وظيفته ، أقول ذلك لكم لغرضين :

الأول : أن أمتحن أخوتكم وتجردكم .

الثاني : أن اعرف رأيكم في الوظائف التي أنشأتها وفي ملائمة توزيعها بينكم على الوجه الآتي ، حتى إذا كان لأحدكم رأي مخالف بيديه وإلا فيصير تسجيلها بالاتفاق :

رئيساً	الملك هيردوس أكريبا
نائب رئيس	حيرام أبيود

موآب لافي	كاتم سر أول
أدو نيرام	كاتم سر ثاني
جوهانان	مراقب
أبدون	معاون أول
أنتيبا	معاون ثان
أبيرون	كافل
آبيا	حاجب

فوافقوا جميعهم على هذه الوظائف ، ورضي الكل بوظيفته وسجل ذلك في سجل الجمعية .

وكانت هذه أول مرحلة من مراحل نشأة الماسونية أو ما أطلق عليها مؤسسوها آنذاك القوة الخفية .

أما المرحلة الثانية فقد بدأت من سنة 55م ، وفيها أقيمت هياكل كثيرة في مختلف البلدان ، ومن أشهرها هيكل روما ، وكان من ثمار القوة الخفية قتل " بطرس " صخرة المسيحية وشقيقه " اندراوس " حيث استعانت بسيف " نيرون " وحقد زوجه اليهودية " بوبايا " ولؤمها . وكان للقوة الخفية يد طولى فيما أصاب المسيحيين من ظلم واضطهاد ويجوز أن هذه اليد دست في أوساط المسيحيين بعض عملائها وأعضائها ليدخلوا في المسيحية وينسفوها ،

ويجوز أن يكون من بين هؤلاء " بولس " الذي أفرغ المسيحية من لبائها وجوهرها ليحل محلها ما يقضي على معتقدها السليم ..

ولكن أيفعل بولس ذلك؟! وهو الذي أعلن انضمامه إلى المسيحية ..؟!!

أتكون القوة الخفية جنده لتلك الغاية بعد أن فشلت محاولاتها العلنية في ارتداد أصحابها عنها ..؟!!

إن " شالرز جنيبير " يضع أمامنا صورة موجزة عن " بولس " اليهودي والذي اعتنق المسيحية فيقول :

" أن بولس ولد في أسرة يهودية ، وفي مجتمع يعج بالفلسفة الرواقية<sup>1</sup> وتملأ جوه الفكري الفلسفة الرومانية القديمة .

وأن فكرة موت الإله وبعثه ، وفكرة الخلاص كانت تملأ الجو الديني في المجتمعات الفارسية والوثنية ، وخاصة طرسوس المدينة التي ولد فيها بولس .

وأنه بدأ حياته عدواً سفاحاً لدم المسيحيين ، فهو أمشاج من الفكر اليهودي والرواقي ثم هو مشبع بأفكار الخلاص والبعث تلك التي امتلأت بها أروقة التدين في العصر الذي كان يعيش فيه . فطفر طفرة عالية جداً من سفاح قاتل إلى مبشر متعصب .

<sup>1</sup> الرواقية : مذهب (( زينون )) وقد سموا بالرواقيين لأن (( زينون )) الفيلسوف صاحب هذا المذهب كان يعلم تلاميذه في رواق.

وأنه هو الذي أخرج ملة عيسى من ثوبها الطبيعي إلى ثوب جديد فهو الذي :

بدل وصف عيسى من ابن الإنسان الذي كان يطلقه الحواريون عليه إلى ابن الله !!..!!

وهو الذي ألغى اختصاص ملة عيسى بشعبه اليهودي .

وسمح للمشركين عامة بالدخول فيه .

وأنه ألغى شريعة موسى في الختان وكثيراً من الشرائع إرضاءً للجدد من المشركين وبقية

الجمتمع اليوناني " .

يقول الدكتور رؤوف شلبي في كتابه " يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء " :

" يجب أن يوضع في التقدير افتراض مهم وهو أن بولس اليهودي كان متعصباً ضد

المسيحيين وساهم في إبادتهم فلما لم يفلح أسلوب الهدم من الخارج لجأ إلى أسلوب آخر وهو

الهدم من الداخل .. " .

ولعلنا نتفق مع الدكتور شلبي في النتيجة التي توصل إليها ونضيف أن بولس لم يكن

وحده في الميدان ، وإنما كانت من خلفه القوة الخفية تخطط له وتشد من أزره.

ولما جاء الإسلام لجأ اليهود إلى وسائلهم الدنيئة من كذب وافتراء وتضليل وتحريف

لكلام الله تعالى ، واستخدموا المال لتحقيق مآربهم ومحاولة رد المسلمين عن دينهم فسجل

القرآن عليهم ذلك ليبقى شاهداً ودليلاً على أنهم كانوا وما زالوا يتحلون بتلك الصفات القبيحة.

قال تعالى : [ ودّت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون ] .

وقال تعالى : [ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ] .

وقال تعالى : [ من الذين هادوا يجرّفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لياً بألسنتهم وطعناً في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً ] .

إن الماسونية القديمة والحديثة ، أو اليهودية العالمية وراء الكثير من الخلافات التي شتت أمر المسلمين وفرقت وحدتهم وشغلّتهم عن صفاء العقيدة إلى المشاحنات والمجادلات والتراشق بالتهم بل أوصلتهم إلى شفير الحروب أحياناً .

إنهم اليهود قديماً وحديثاً عراهم القرآن وكشف عن جلبتهم ، وتحدث عن الكثير من لؤمهم وفجورهم ، فقبل نزول القرآن الكريم حاول المسيح عليه السلام . وهو من قومهم . أن يهديهم إلى سواء السبيل ، وأن يبعدهم عن طريق الضلال ولكنهم أصروا على كفرهم وعنادهم فقال فيهم :

" الحق أقول لكم إن العشارين والزواني يسبقونكم إلى ملكوت الله ، لأن يوحنا جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا به ، وأما العشارون والزواني فأمنوا به "1" .

ثم يقول لهم عليه السلام :



" اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته ، لأنني جعت فلم تطعموني ، عطشت فلم تسقوني ، كنت غريباً فلم تؤووني ، عرياناً فلم تكسوني ، محبوساً فلم تزوروني " .

هذه هي حقيقة اليهود كما صورها المسيح عليه السلام ومن بعده القرآن الكريم.

المرحلة الثالثة من مراحل الماسونية ...

متى بدأت هذه المرحلة؟! إن الماسونية . كما نعلم . تعمل في الخفاء .. فهل في مقدور المؤرخين أن يجدوا لها تاريخاً على وجه الدقة ..؟! .

إن " وليم كار " صاحب كتاب " أحجار على رقعة الشطرنج " يحدد لنا هذا التاريخ بعام 1770م ويشاركة في هذا التحديد كثير من الكتاب الذين يرصدون حركات الماسونية ويتابعون مخططاتها على رقعة فسيحة من أرض المعمورة فيقول :

كان " آدم وايزهايت " أحد رجال الدين المسيحي ، وأستاذاً لعلم اللاهوت في جامعة " أنغولد شتات " الألمانية ، بيد أنه ارتد عن المسيحية ليعتنق الإلحاد ، وتقمصت فيه روح الشر الإلحادية بشكل خبيث .

وفي عام 1770 م اتصل به كبار الماسونية في ألمانيا وقد وجدوا فيه بغيتهم، فكلفوه بمراجعة بروتوكولات حكماء صهيون القديمة وإعادة تنظيمها على أسس حديثة .

والهدف من وراء ذلك في هذه المرة . ليس محاربة الديانة المسيحية ووضع أيديهم على اقتصاديات ومقدرات العالم . كما حدث سابقاً ، إن الأمر في هذه المرة أكبر من ذلك وهو وضع خطة للتمهيد للسيطرة على العالم عن طريق فرض عقيدة الإلحاد والشر على البشر جميعاً...؟!!

يقول وليم كار :

وقد أنهى " واينهاويت " مهمته خلال عام 1776م ويقوم المخطط الذي رسمه على ما يلي :

1. الهدف الأول تدمير جميع الحكومات الشرعية وتقويض الأديان السماوية .
2. تقسيم " الجوييم " <sup>1</sup> إلى معسكرات متنازدة تتصارع فيما بينها بشكل دائم حول عدد من المشاكل تتولى المؤامرة توليدها وإثارتها باستمرار ، ملبسة إياها ثوباً اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً أو عنصرياً .
3. تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم تدبير حادث في كل مرة يكون نتيجته أن ينقض كل معسكر على الآخر .
4. بث سموم الشقاق والنزاع داخل البلد الواحد وتمزيقه إلى فئات متناحرة وإشاعة عقلية الحقد والبغضاء فيه حتى تتقوض كل دعائمه الأخلاقية والدينية والمادية .

<sup>1</sup> الجوييم بقية الشعوب والأمم من غير اليهود

5. الوصول شيئاً فشيئاً إلى النتيجة بعد ذلك ، وهي تحطيم الحكومات الشرعية والأنظمة الاجتماعية السليمة ، وتهديم المبادئ الدينية والأخلاقية والفكرية والكيانات القائمة عليها تمهيداً لنشر الفوضى والإرهاب والإلحاد .

هذا هو المخطط الذي وضعه " وايزهاويت " فهل تحقق شيء من هذه البنود..؟!.

هل كان فعلاً للماسونية المحفلية واليهودية العالمية اليد الطولى فيما حل بالعالم من الكوارث والنكبات طوال قرنين من الزمان..؟!.

إن المتتبع لأحوال العالم يشاهد أن الكثير من الحكومات الشرعية قد سقطت فعلاً.

- لقد سقطت الحكومة الشرعية في فرنسا وإنجلترا وروسيا .

- واندلعت الحروب العالمية الأولى والثانية وسقطت أنظمة أوروبية وعربية، وظهرت

قوى جديدة اتسمت بالمذاهب الإلحادية والعنصرية وتغير وجه التاريخ .

وفشا الإلحاد بين كثير من أبناء هذه الدول التي قامت فيها ثورات وظهر علماء

متخصصون وكتاب مأجورون ، ينكرون وجود الإله جملة وتفصيلاً، ويعللون إيجاد الخلق مرة

عن طريق الصدفة . وأخرى عن طريق الطبيعة . وقام " دارون " ليصل الإنسان بأجداده من

سلالة القرود ، ورفع " فرويد " معوله ليحطم حصون العفة والأخلاق ويطلب من البشرية أن

تتسافد فيما بينها كما تتسافد الطير على الشجر أو الكلاب على قارعة الطريق .. وأرسل إلى

الشباب والفتيات ألا ينجلوا من تعرية أعضائهم التناسلية ..؟!.

لقد انتهى " وايزهاويت " من وضع مخططه السابق فكلف أيضاً بتنظيم الحفل النوراني نسبة إلى الشيطان الذي كان في الأصل مخلوقاً نورانياً . وسمي الحفل بهذا الاسم تذكيراً بالرابطة الأخوية التي تربط جماعة الماسونية مع الشيطان .

لقد استطاع " وايزهاويت " أن يتم هذا العمل في سرية تامة وتحت ستار التخفي والكتمان . لكنه فوجئ أن هذا العمل الذي يقوم به في حاجة إلى كفاءات متعددة وشخصيات متباينة ، لتشارك في هذا العمل الكبير ، الأمر الذي يجعل من تحركاتهم مكشوفة ، وأعمالهم واضحة أمام العالم .. فماذا يفعل!؟..

وكيف يخرج من هذا المأزق دون أن يؤثر ذلك على سير العمل!؟..

لم يكن أمامه إلا إتباع طريقة أجداده من الكذب والتمويه ليكون له غطاء ظاهراً يستتر حقيقة تحركاته ، فأعلن أن الهدف من وراء تنظيم الحفل النوراني هو :

" تكوين حكومة عالمية واحدة مؤلفة من الأشخاص ذوي الطاقات الفكرية الكبرى ومن يتم البرهان على عبقريتهم أو تفوقهم " .

واستطاع بهذا الأسلوب أن يضم إلى الحفل ما يزيد على الألفين من الأتباع والأنصار بينهم عدد من أبرز المتفوقين في ميادين العلم والفنون ، والاقتصاد ، والسياسة ، والصناعة ، وأساتذة الجامعات .

وعن طريق هذه الخطوة ، خطوة تسخير الطاقات العالمية في العالم تمكن فيما بعد من تأسيس الحفل الماسوني الرئيسي الذي عرف باسم محفل الشرق الأكبر .

واستطاع بخططه وأساليبه أن يجعل هذا المحفل مركزاً لاستقطاب الجمعيات الماسونية ومحافلها وهيكلها في العالم بأسره .

ولم ينس " وايزهاويت " أن يضع أدق الخطوط للتمكن من تحقيق ظهور حكومتهم العالمية ..!؟

وتكاد تتلخص بنود المخطط فيما يلي :

1. استعمال الرشوة بالمال والجنس ، أو الشذوذ الأخلاقي . إذا لزم الأمر . مع الأشخاص الذين يشغلون مراكز حساسة ، سواء أكان ذلك في المجال العلمي أو الاقتصادي أو السياسي .

وعندما يقع الشخص المطلوب في حبالهم ، يقوم عملاء الماسونية في الخفاء وبشكل مدروس بإحاطته بالشباك من كل جانب حتى تتم السيطرة عليه عن طريق الابتزاز والتهديد . فإذا امتنع أو عارض دبرت له فضيحة عامة كبرى ، أو ترتكب معه عدة جرائم كالاختطاف أو الاغتصاب أو القتل ، وينفذ ذلك معه أو مع زوجته أو أحد أبنائه أو ممن يلوذ بهم .

وقد يتم القتل للضحية عندما يخامر " القوة الخفية " الشك في إخلاصها أو يشعرون بأنها أصبحت خطراً عليهم ، أو يقدرّون أنها أصبحت تعلم أكثر مما ينبغي لها، فإنهم لا يترددون في الإيعاز بتصفيتهما من الوجود حتى وإن كانت في مراتب الزعامة .

وهذه الأساليب من أفتك الأسلحة التي استخدمتها الماسونية واليهودية العالمية مع كثيراً من الزعامات والشخصيات العالمية المؤثرة في سياسة العالم ، أو الدول والأقاليم ممن عارضوا سياستها الاستبدادية أو انحرفوا عن المسار الذي ترسمه لهم، والأمثلة على مثل هذه الحالات أكثر من أن تحصى ، ومع ذلك ما زالوا إلى الآن يستخدمون هذه الأساليب المشينة ضد من يقف عثرة في طريقهم .

2. وإذا كانت الضحية التي تقع بين أيديهم تعمل في الجامعة ، طلب منه أن يوجه اهتمامه بصورة خاصة إلى الطلاب المتفوقين عقلياً والطلاب المنتمين إلى أسر محترمة، ليعمل على تشريهم روح الإلحاد شيئاً فشيئاً ، وقتل المبادئ الأخلاقية والروحية والوطنية في نفوسهم، وغرس عقلية الاستهتار بالقيم الدينية والمثل العليا في فكرهم .

3. السيطرة على أجهزة الإعلام والصحافة ، واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفعالية يمكن الوصول بواسطته إلى تحوير عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامها عن طريق الأخبار المشبوهة والمختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة ، حتى ينتهي الأمر بها إلى التطلع خارج حدودها ووطنها ونسيان مبادئها السامية ، وانتشار القلق والفوضى بين صفوفها ، وانحيار الروح الوطنية والدينية والأخلاقية والعائلية .

وعلى هذا المنوال استمرت المحافل الماسونية في أداء رسالتها الشيطانية في كل البلاد التي تحل بها .

بل واستطاعت أن تغزو كل البلاد الإسلامية وعن طريق شعاراتها البراقة : " الحرية و الإخاء ، والمساواة ، والتحرر ، والديمقراطية " . خدعت الكثير من الناس ، وطمست بصائرهم ، حتى أولئك الذين كان لهم دور مشكور في خدمة الدين والعلم .

وفي عام 1830م فوجئت المحافل الماسونية بوفاة " وايزهاويت " الرأس المفكر لديهم ، والمخطط لعملياتهم ، بعد حياة طويلة سخر خلالها عبقريته الشريرة لخدمة أتباع الشيطان .

وتركت وفاته فجوة عميقة في صميم الماسونية ، ففترت أعمال المحافل ، وخمدت أنشطتها ، وأوشكت أن تشل حركتها بالكامل ، خصوصاً بعد علم بعض الحكومات بما تدبره وتعمل له وإحاطتها بأرائهم في الفكر والحياة ، وهدفهم البعيد من وراء ذلك .

لكن الاجتماع المفاجئ الذي دعت له المحافل عام 1834م والذي تقرر فيه اختيار الزعيم الايطالي " مازيني " خلفاً " لآدم وايزهاويت " مكن هذه المحافل من تنفيذ برامجها في إثارة الفوضى والتخريب في ربوع العالم ..!؟

وفي عام 1840م استطاع المحفل الماسوني العالمي لنوراني أن يضم إلى عضويته شخصية جديدة هو الجنرال الأمريكي " البرت بايك " الذي سُرح من الجيش الأمريكي ومعه قواته من الجنود الحمر لارتكابهم فظائع وحشية تحت ستار الأعمال الحربية !!

وما من غرابة في سعي المحفل الماسوني العالمي لضم مثل هذه الشخصيات الإجرامية البارعة ، لأن غالبية أعضاء الماسونية هم من مجرمي الحروب والسفاحين والقتلة المحترفين !!

وقد نجحت الماسونية في استغلال حقد هذا الجنرال وغضبه - لما حل به من جراء تسريحه . ووجهت ذلك لخدمتها ، ولم تمض إلا فترة وجيزة على انضمام هذا الرجل للمحفل حتى أصبح المشرف الأول والمخطط لهم في تنفيذ برامجهم .

لقد عهد النورانيون إلى " بايك " بالناحية التخطيطية واختاروا له مقرراً للعمل في بلدة صغيرة هادئة في الولايات المتحدة الأمريكية هي " ليتل روك " .

وفي هذه البلدة استقر بايك في قصر هادئ ، واعتكف فيه من عام 1859م .  
1871م . وفي خلال هذه الأعوام قام بدراسة مستفيضة لمخططات " وايزهاويت " ثم وضع مخططاته الجديدة على ضوءها . فبدأ أولاً بما يأتي :

1. إعادة تنظيم المحافل الماسونية .
2. أسس ثلاثة مجالس مركزية عليا ، مقر الأول في بلدة شارلستون بولاية كارولينا الجنوبية في الولايات المتحدة ، ومقر الثاني في روما عاصمة ايطاليا ، ومقر الثالث في برلين عاصمة ألمانيا ، وجعل مهمة هذه المراكز الإشراف على المحافل الماسونية . ونقل التعليمات إليها وتنسيق أمورها ونشاطاتها .
3. عهد إلى " مازيني " بتأسيس عشرين مجلساً ، يختص كل مركز منها بمنطقة معينة بحيث تغطي كل المناطق الهامة في الكرة الأرضية ، تحت إشراف المجالس العليا الخاضعة بدورها للمحفل الأعلى .

مخطط " بايك " العالمي :



ذكرنا أن " بايك " عكف في قريته الصغيرة من عام 1859م حتى 1871م . أما المخطط الذي خرج به بعد سنوات الاعتكاف في قصره في ليتل روك فيشمل الآتي :

أولاً : أقر ونظم تبني النورانيين لحركات التخريب العالمية الثلاث المبنية على الإلحاد المطلق . وهي :

1. الشيوعية .

2. النازية .

3. الصهيونية .

ثانياً : الإعداد لحروب عالمية ثلاث :

1. الأولى : للإطاحة بالحكم الملكي في روسيا ، وبعد الإطاحة بالحكم تجعل هذه المنطقة من العالم : العقل المركزي للحركة الشيوعية الإلحادية .

2. الثانية : تؤمن الحرب العالمية الثانية اجتياح الحركة الشيوعية العالمية لنصف العالم مما يمهد للمرحلة التالية ، وهي إقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين .

3. الثالثة : وفيها تتصدى الصهيونية السياسية للزعماء الإسلاميين في العالم الإسلامي ، وشنها حرباً ضروساً على الإسلام الذي يعتبر القوة الأخيرة التي تجابه القوة الخفية أو الماسونية حتى تتوصل إلى تدمير العالم الإسلامي وعقيدته .

ويقر بعض رجال السياسة أن المرحلة الثالثة بدأ تنفيذها ، ونحن نعيش في أوج هذه المرحلة ، مرحلة صراع المؤامرات مع الإسلام ، وتكالب أعداء الله على أهله ، ولا يستطيع إنسان عاقل أن يتجاهل هذه الدسائس والمؤامرات والممارسات العدوانية التي تجري في منطقة الشرق الأوسط ، والتي تهدف جميعها إلى تحقيق تلك الغاية الجهنمية المعروفة .

إن هذه المخططات التي وضعها " بايك " كانت تتم تحت ستار من التكتّم الشديد وتحت غبش الظلام ، والماسونية في عهودها المختلفة تحافظ على هذا الحاجز من الظلام والكتمان ، حتى تجاه الأغلبية العظمى من أتباعهم المغرر بهم ، ومجموعات المضللين الذين تحولوا إلى آلات بين أيديهم تنفذ ما يراد لها ، وتجعل ما هي فاعلة ، يقول " مازيني " إلى مساعده اليهودي " برايدنشتاين " :

" إننا نشكل جمعية من الإخوة المنتشرين في كل بقاع الكرة الأرضية ، ونحن نرغب في إزاحة كل حاجز بيننا ، ولكن هناك ستار خفيف حول كل واحد من دون أن يشعر به أحد ، بالرغم من أنه ستار نشعر جميعاً بوطأته " .

- من الذي أقام هذا الستار ..؟! .

- أين هو هذا الستار ..؟! .

ليس من يعرف ذلك ، أو على الأقل لن ينطق أحد بكلمة ، إن الأسرار في جمعيتنا خفية علينا نحن الخبراء القدامى في الجمعيات السرية ..

وأضاف : أن الماسونيين من الدرجات 32 و 33 يجهلون ما يدور في محافل الشرق الأكبر ، أو في المجالس الماسونية المركزية العليا التابعة لتنظيم الجنرال " بايك " كما يجهلون ما يدور في المحافل الماسونية الخاصة التابعة لهذه المجالس ، والتي يجري فيها تدريب الكوادر التي تضمها المؤامرة إلى صفوف شبكاتها!؟..

الماسونية والأديان :

إن قضية محاربة الماسونية للدين قضية لا تحتل أي جدل أو مناقشة ، لأنها من الأمور الكثيرة التي كشفتها تصرفاتهم الدائمة ، ثم اعترافهم وأقوالهم المنتشرة في كثير من الوثائق الصادرة عنهم ، من تصريحات وخطب وكتابات .

ولقد جمع الباحثون نصوصاً كثيرة من أقوالهم التي تدنيهم بالسعي إلى بث الإلحاد بالله ومحاربة الأديان السماوية كلها ، عدا اليهودية ، لأنها بحكم انعزاليته و صيانة أقطاب الماسونية لها في منأى عن هذه الحرب ، وبذلك تظل العقيدة اليهودية ثابتة في نفوس اليهود إلا من أراد اليهود أنفسهم أن يقدموهم ضحايا لتحقيق أهدافهم في محاربة الأديان .

وطبيعي أن يتبرأ أعضاء الماسونية الرمزية من ذلك ، لأن معظمهم مضللون تسخرهم الأيدي الخفية اليهودية لأهدافها دون شعور منهم .

- تقول اللائحة النهائية للمجمع الرسمي للماسونية الهولندية :

" ليست الماسونية سوى نكران جوهر الدين ، وإن قال الماسون بوجود الإله ، فأهم يريدون به الطبيعة وقواها المادية أو جعل الإله والإنسان كشيء واحد " .

- فمّن أقوال المحفل الماسوني اليهودي الأكبر سنة 1922 م :

" سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة ، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية ، الذي هو " الدين " وهكذا سوف نتصر على العقائد الباطلة ، وعلى أنصارها " .

ومن الظاهر أنهم يقررون في هذا التصريح إعلان حربهم الشعواء على الدين ويعتبرونه العدو الحقيقي للبشرية ومرادهم بذلك طبعاً جميع الأديان غير اليهودية وعلى رأسها الإسلام .

- وجاء في مضابط مؤتمر بلغراد لسنة 1922م قولهم :

" يجب أن لا ننسى بأننا نحن الماسونين أعداء للأديان ، وعلينا أن لا نألوا جهداً في القضاء على مظاهرها " .

- وجاء في مضابط المشرق الأعظم الماسوني لسنة 1913م قولهم :

" سوف نتخذ الإنسانية غاية من دون الله " .

- وجاء في مضابط المؤتمر الماسوني العالمي لسنة 1900م قولهم:

" إننا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم ، إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود " .

- وفي مجلة أكاسيا الماسونية سنة 1903 قولهم :

" إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة " .

ومن أقوالهم : ستحل الماسونية محل الأديان ، وإن محافلها ستقوم مقام المعابد .

- وجاء في مجلة الشرق الأكبر التركية الماسونية قولهم :

" لا يعنينا كفر الملحد أو ثواب المتدين أو وصف الجنة والنار ، وإذا وجد من يحاول العمل في ساحة الدين فنتركه وشأنه مع الله ، وإذا أصر على رأيه فنرجو منه أن يتركنا وأن لا يدخلنا بينه وبين الله " .

وفي النشرة الرسمية التي أذاعها الشرق الأعظم في فرنسا في تموز سنة 1856م قولهم :

" نحن الماسون لا يمكننا أن نتوقف عن الحرب بيننا وبين الأديان لأنه لا مناص من ظفرها أو ظفرنا ، لا بد من موتها أو موتنا ، ولن يرتاح الماسون إلا بعد أن يقفلوا جميع المعابد " .

- وقال " كوكفيل " في محفل منفيس بلندن :

" إننا إذا سمحنا لمسلم أو نصراني بالدخول في أحد هياكلنا فإنما ذلك قائم على شرط أن الداخل يتجرد من أضراليه ، ويجحد خرافاته وأوهامه التي خدع بها في شبابه " .

- وفي المحاضرات لمحفل الشرق لعام 1923م قولهم :

" إنه يجب أن تبقى الماسونية مللة واحدة ، وعليه يقتضي محو جميع الأديان ومنتسبيها من الأساس " .

- وفي المحاضرة الرابعة لمحفل السلامة الماسوني قولهم :

" إن الماسونية تجرد الأفكار من الخرافات والنظريات اللاهوتية المدسوسة من قبل الأديان " .

ومعروف في ترتيبات الماسونية وتصرفاتها المستمرة أن الملة الواحدة المقصودة بالبقاء هي اليهودية ، وما عداها يجب بحسب تخطيطهم أن يحكم عليها بالفناء .  
تباين الماسونية في حقيقة الإله :

تتفق الماسونية في الإلحاد والتجديف في حق الله سبحانه وتعالى ؛ وإن كانت المحافل والهياكل الماسونية تتباين وتفترق في حقيقة الاعتقاد .

فإذا كانت بعض المحافل ترى وحدة الوجود وتعتقد أنها تدعو لها محافلها ، وتلقن أعضائها أن الكون والإله شيء واحد ،، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

فإن بعض المحافل تسمي الإله " ادرونيرام " وإذا بلغ العضو عندهم الدرجة الثالثة .  
درجة الأستاذ . كشفوا له سر هذا الاسم ، قائلين له : اعلم أن " ادرونيرام " في مذهب الماسون ، إنما هو " ازيريس " إله المصريين القدماء .

" وميترا " إله الفرس .

" وباخوس " إله الرومان .

أو أحد الآلهة المتعددة الذين كانوا في سالف الزمان يمثلون الشمس ، أو القمر ، أو النجوم ، أو الكواكب ، أو بعض الجن ، أو الملائكة ..؟!!

ولا يظن ظان أننا نلقي القول على عواهنه بلا بينة أو دليل فإننا عند تصفحنا لكتاب "كرستا مسيدو" عن الماسونية وتعاليمها نراه يقول :

" إن الماسونية هيكل عظيم كهيكل رومية القديم ، تحفل بجميع الآلهة فترحب بهم لأنه لا يتألف من مجموعهم كلهم إلا اله واحد " .

فيكون إذن اله الماسون مجموعة آلهة الصين والهند ، وهمج أفريقيا وبرابرة الأحباش .

- ويقول " دي فرنيك " أحد زعماء المحفل السكوتلندي :

" إن إلهنا ليس له اسم مخصوص فهو مهندس الكون العظيم أي الفاعل في الشغل على الزاوية ، فيحب جميع الناس الأحرار " .

- ويقول رئيس المحافل الماسونية في مجلة العالم الماسوني :

" إن هذه العبارة . أي مهندس الكون الأعظم . لا يتألف منها أدنى مذهب فلسفي أو ديني فهي توافق ذوق الكل ولا تصد عن الدخول في محافلنا أيأ كان من المرشحين سواء كان مؤمناً بالله أو مادياً أو كافراً " .

- وقال آخر من زعمائهم نقلاً عن مجلة العالم :

" إن اسم مهندس الكون عندنا اسم بلا مسمى ، فعبثاً يطلب الإنسان كائناً فوق العالم المحسوس فمن يطلب اللاهوت فليبحث عنه في دائرة الطبيعة ، وليس خارجاً عنها ، بل دعنا نقول صريحاً إن الطبيعة هي الله !! " .

وما رددته الماسونية ولا زالت تردده ، قد سبقهم أجدادهم إلى ذلك ، لقد أهوا الطبيعة

وقالوا :

[ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بها وما يهلكنا إلا الدهر ] .

- ويحكي القران أقوالهم ويرد عليهم كما قال تعالى :

[ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ] .

- وعبدوا الشمس والقمر ، وقال الله تعالى لهم :

[ لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون ] .

وهناك بعض المحافل تدين بالولاء للشيطان وتتخذة إلهاً من دون الله ، وتحكمه في شؤونها وتشركه في أعمالها .

- قالت جريدة الملحد . لسان حال الماسونية في " ليفورنه " :

" إبليس هو رئيسنا ، وهو قائدنا إلى الإصلاح البشري ، هو المنتصر للعقل المطلق

الحرية !! " .

- ويقول الجنرال " بايك " الكاهن الأكبر لعقيدة الشيطان والموجه لقوى الشر في رسالته

التي كتبها إلى المحفل الماسوني الأمريكي الأكبر بتاريخ 14/7/1889م ما نصه :



" يجب أن نقول للجماهير أننا نعبد الله ، ولكن الإله الذي نؤمن به لا تفصلنا عنه الأوهام والمخاوف النفسية ، ويجب علينا نحن الذين بلغنا مراتب الاطلاع العليا أن نحافظ في الدين على نقاء بالوهية الشيطان ، أجل . إن الشيطان هو الإله ولكن الله أيضاً هو . لسوء الحظ إله ، إذ أن وجود إلهين متقابلين أمر محتوم لا إله إلا هما، لذلك فإننا نعتبر عبادة الشيطان وحده كفرةً محضاً، والحقيقة الفلسفية الخالصة هي أن الله والشيطان إلهان متساويان ولكن الشيطان هو إله النور والخير، وهو الذي ما زال يكافح منذ الأزل ضد الله إله الظلام والشر ."

إن الذي ينادي به هؤلاء الأبالسة ، لم يقل به أحد من قبل ولا الشيطان نفسه !!

لأن الشيطان لم يكفر بربه كما كفر هؤلاء ولم ينكر مولاه كما ادعى أولد الأرملة

لقد اعترف الشيطان بأن الله خالقه وصانعه ، قال تعالى حاكياً قوله :

[ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ] .

وهذا الشيطان الذي أقر واعترف لله سبحانه وتعالى بصفة الخلق والإبداع يخاف ربه

ويخشى عذابه قال تعالى :

[ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله

رب العالمين ] .

والشيطان لا ينكر البعث كما ينكر هؤلاء بل كل ما فعله أن طلب من ربه أن يمهلته

إلى يوم يبعثون قال تعالى :

[ قال رب فأنظري إلى يوم يبعثون . قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم  
قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم  
المخلصين ] .

وعبادة الشيطان عند رجال الماسون لم يقل به واحد فقط ، ولم تسلكه مجموعة منهم  
ولكنهم يتواصلون فيما بينهم به ، ويدعون إلى تلك العبادة في رسائلهم وكتبهم ومحافلهم .  
ومن رسائل الجنرال بايك إلى " مازيني " الايطالي وهذه الرسالة محفوظة في سجلات  
مكتب المتحف البريطاني في لندن قال فيها:

" سوف نطلق عقال الفوضويين والإحاديين ، ونعمل على إحداث فاجعة اجتماعية  
هائلة ستكون من البشاعة بحيث تظهر للأمم بوضوح نتائج الإلحاد المطلق منبع الوحشية  
ومصدر الهيجانات الدموية ، وعندئذ فلا مناص للناس في كل مكان من الدفاع عن أنفسهم  
ضد تلك الأقلية العالمية من الثوريين ، فيهبون لإبادة مدمري الحضارة هؤلاء وسيتلو ذلك أن  
تفقد الجماهير المسيحية إيمانها بالدين المسيحي ، وتجد أن عقيدة الإلهية ضلت عن وجهتها مما  
سيجعل هذه الجماهير بحاجة متعطشة لأية عقيدة مثالية ، جاهلة بمن تتوجه إليه بالعبادة فتلقى  
آنذاك النور الحقيقي لدى الكشف في العالم اجمع عن عقيدة الشيطان الصريحة التي سينادى  
بها أخيراً بشكل علني ، أما هذا الكشف العلني فسيتم بنتيجة ردة الفعل العامة التي ستعقب  
لدى تدمير المسيحية " .

إن هذا المخطط الذي وضعه " بايك " ينفذ الكثير من بنوده الآن لقد أطلق عقال  
 الفوضويين والإلحاديين وعبدة الشيطان فعلاً!!..

ففي أمريكا معقل الماسونية والماسونيين ، توجد اليوم علناً معابد ودور بغاء يرتادها  
 عبدة الشيطان لعبادة إلههم المحبوب، ولهم طقوس خاصة في عبادة الشيطان تتناسب مع  
 أخلاقيات معبودهم ، حيث يُقدمون أثناء ممارستهم لطقوس تلك العبادة على تعاطي المخدرات  
 والكحول ، ومعاقرة البغايا والساقطات ، وممارسة أنواع الشذوذ الجنسي فيما بينهم ، والهرج  
 والمرج على إيقاعات الأغاني والموسيقى الصاخبة ، وارتكاب كل الفواحش والموبقات حتى  
 طلوع الشمس وحلول الصباح ، ثم ينصرفون مغفوراً لهم!!..

ولم تكتفي الماسونية بهذا فحسب بل وضعت في يد بعض هؤلاء الملحدون والفوضويين  
 مقالات الحكم وشؤون السياسة ، وسيطر البعض الآخر على وسائل الإعلام في كثير من البلاد  
 الغربية والإسلامية ، وحُربت المسيحية من الداخل والخارج وتحولت الكنائس في كثير من البلاد  
 الغربية إلى مواخير للرجس والفجور والعمل على إغضاب الله وهم بصدد تنفيذ هذا المخطط  
 على البلاد الإسلامية حتى يكتمل مشروعهم الإلحادي الذي بدءوه على أكمل وجه .

لكن ومع كل ذلك، لا بد لكل بداية من نهاية، ولكل ليل صباح . ومحال أن يغلب  
 حزب الشيطان أولياء الله وأتباع أنبيائه ورسله ...

إن هؤلاء الأبالسة الذين يتخذون الشيطان إلهاً من دون الله عاقبتهم وخيمة في الدنيا  
 ومأواهم النار في الآخرة . كما قال تعالى : [ ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر

خسراناً مبيناً يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ، أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا ] .

مصادر الفكر الماسوني :

من أين استقى " الماسون " أفكارهم السابقة ..؟! .

نعني أفكارهم في الإلوهية ، والأديان ، وفي كل شأن من شؤون الحياة ..؟! .

ألهم قانون خاص ، ودستور عام صاغوا بنوده من طبيعة أعمالهم ووضعوا قواعده بما يتلاءم وجبلتهم ..؟! .

وإذا وجد عندهم هذا الدستور ، فمن أي الينابيع استقوا موادهم وحددوا بنوده ..؟! .

أترى أنهم أخذوا هذا الدستور من التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام والتي وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله : [ فيها هدى ونور ] .

أم أن الأمد قد طال بينهم وبين التوراة بعد أن حرفوا كلماتها وبدلوا أصولها وتمردوا على نصوصها ..؟! .

وإذا كانت هذه هي الحقيقة ، فما هي إذن مصادر فكرهم ، وأصول مبادئهم ؟!

إنهم يقولون ولا ينكرون ، ويعلمون ولا يخفون ، أن التلمود هو الأصل الذي يستقون منه أفكارهم ، ويلجئون إلى نصوصه في مخططاتهم ورسم أصول الحياة .

وإذا كان كذلك .. فواجب علينا أن نقدم بين يدي القارئ صورة موجزة عن التلمود معرفين به ، ومستعرضين لبعض نصوصه .

كلمة " التلمود " مستخرجة من كلمة " لامود " التي تعني تعاليم ، وهذا هو معناها اللغوي .

وفي الاصطلاح : تعني الكتاب الذي يحتوي على التعاليم اليهودية ، ويرى الرابيون جمع رابي وهو رجل الدين اليهودي أن موسى عليه السلام هو المؤلف لهذا الكتاب .  
وينقسم التلمود إلى جزئين هامين :

1. المشناه Mishnah : وهو الأصل المتن .

2. جمارا Gemara : شرح مشناه .

ومشناه أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم بعد التوراة ، وجمعها " يهوذا هاناس " فيما بين 190 و 200م أي بعد قرن من تدمير " تيطس " الروماني للهيكل .  
أما " جمارا " فهما اثنان : جمارا أورشليم " فلسطين " وجمارا بابل .

جمارا أورشليم هو سجل للمناقشات التي أجراها حاخامات فلسطين أو بالأخص علماء مدارس طبرية لشرح أصول المشناه ، ويرجع تاريخ جمعه إلى عام 400م .

وجمارا بابل هو سجل مماثل للمناقشات حول تعاليم المشناه دونها علماء بابل اليهود وانتهوا من جمعه عام 500م تقريباً .

فمشناه مع شرحه جمارا أورشليم يسمى " تلمود أورشليم " .

ومشناه مع شرحه جمارا بابل يسمى " تلمود بابل " وكلاهما يطبع على حده .

وتلك هي حقيقة التلمود ، كما تعرفه كتب اليهود ، ودوائر المعارف ، وبعض رجال

الفكر من المسيحيين والمسلمين ..

والآن نريد أن نستعرض بعض نصوص التلمود للتعرف على مدى الزيف والتضليل

الذي ينساق إليه هؤلاء الفاسدون ، ويريدون للبشرية كلها أن تتبعهم إلى الهاوية .

إله التلمود :

قال التلمود : " يقسم الإله النهار إلى اثنتي عشرة ساعة . في الساعات الأولى الثلاث

يجلس الله ويدرس الشريعة ، وفي الساعات الثلاث الثانية ، يدين الشعب وفي الساعات

الثلاث الثالثة ، يغذي العالم بأسره ، وفي الساعات الثلاث الأخيرة يلعب مع اللافياتن ملك

الأسماك .

أما " اللافياتن " فليس هو . على زعم التلمود . إلا ملك الأسماك ، طوله ثلاثمائة قدم

يدخل الله في فمه دون أن يتضايق ، ولكن بسبب ضخامته حكم الله في إبعاده عنه لئلا

يملاً العالم مسوخاً ، وهذا السبب دفع الله إلى أن يحفظ بعظمته هذا الذكر حياً ، ويقتل أنثاه

ويملحها ويقدها لتغذية الصالحين في السماء ، إلا أنه يجب الانتباه إلى أن لعب الله مع

اللافياتن قد مضى بعد تدمير هيكل أورشليم " .

ثم يقول التلمود :

" ومن بعد تدمير الهيكل إلى الآن فإن الله لم ينقطع عن البكاء والنحيب لأنه ارتكب خطيئة ثقيلة ، وهذه الخطيئة قد أجهزت ضمير الله حتى أنه يطوي ثلاثة أرباع الليل منكمشاً على ذاته مالئاً الدنيا زفيراً كالأسد الصر " ، ثم يصرخ قائلاً : " الويل لي لأني تركت بيتي ينهب وهيكلتي يحرق ، وأولادي . أي اليهود . يتشتتون ومن ذلك الحين فإن الرب كان موجوداً في كل مكان وزمان، لم يعد شاغلاً إلا مساحة جزئية من العالم يقطعها الإنسان بأربع سنوات "

ويقول أيضاً :

" أن الله قد تاب عن تركه بني إسرائيل يرتطمون في الشقاء كمن يتوب عن إثم شخص، ولذلك فإنه يهمر كل يوم دمعتين ساخنتين في البحر، تسبب فرقة شديدة تسمع من أقصى العالم إلى أقصاه وفي كثير من الأحيان تنزل قوتها الهزات الأرضية العنيفة بالمسكونة".

أي إله هذا الذي يفعل ما يتقولون ..!؟

أهو الله سبحانه وتعالى الذي خلق السموات والأرض ، والظلام والنور ، وأوجد الحياة والموت ، والبعث والحساب ، وخلق الإنسان في أحسن تقويم ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه..!؟

محال أن يكون هو .. وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

أما إلههم الذي يخطئ ويصيب ، ويلطم خديه ، فهو الذي أوجدوه في مخيلتهم ،  
وصنعوه بأيديهم على صورة عجل له خوار ..!؟!

أيكون اليهود الذين رفضوا أوامر الأنبياء وقتلوا بعضهم ، وسخروا من الرسل وعملوا  
على إفساد البشرية ، وإشاعة الفحشاء والفجور هم أبناء الله وأحبائه ..!؟!

حاشاه .. وشاهت وجوههم بما يفترون .. فالله هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي  
لم يلد ولم يولد .

ويا عجباً لا ينتهي لهذه الفئة الباغية .. ولبئس ما تتفوه به ألسنتهم الفاجرة ..!؟!  
من يصدقهم في دعواهم الباطلة إلا إذا كان محبواً مثلهم ، وهدفه كأهدافهم يبغي من  
وراء ذلك التسلط والتجبر والإفساد في الأرض !!

التلمود والمسيح عليه السلام :

- قال التلمود :

" أن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين الزفت والقطران والنار ، وأن أمه  
مريم أتت به من السكري باندارا بمباشرة الزنا ، وأن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات ، وأن  
الواعظين فيها شبه بالكلاب الناحبة .. " .

- وقال أيضاً :



" يسوع المسيح ارتد عن الدين اليهودي وعبد الأوثان ، وكل مسيحي لم يتهود فهو  
وثني عدو لله ولليهود " .

- ويقول التلمود عن المسيحي :

" قتل المسيحي من الأمور الواجب تنفيذها ، وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً  
صحيحاً يلتزم اليهودي به ، وأن الواجب الديني أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب  
النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بني إسرائيل " .

- ويقول :

" قتل النصراني من الأفعال التي يكافئ الله عليها ، وإذا لم يتمكن اليهودي من قتلهم  
عليه أن يتسبب في هلاكهم في أي وقت وعلى أي وجه " .

موقف التلمود من غير اليهود :

- يقول التلمود :

" أن اليهودي أحب إلى الله من الملائكة ، فالذي يصفع اليهودي كمن يصفع العناية  
الإلهية سواء بسواء ، وهذا يفسر لنا استحقاق الوثني وغير اليهودي الموت إذا ضرب يهودياً " .

ويقول : أن المفاضلة موجودة بين جميع الأشياء فكما أن الإنسان يعلو البهيمة كذلك  
اليهود هم ارفع من شعوب الأرض .

ويقول : أن مدافن غير اليهود تتلج صدور أبناء إسرائيل لأن اليهود وحدهم هم البشر  
أما الشعوب الأخرى فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات !!

- ويقول الرباني " ايدل " :

" إن غير اليهودي لا يختلف بشيء عن الخنزير البري ، ولهذا فالمرأة اليهودية التي تخرج  
من الحمام عليها أن تستحم ثانية إذا وقع نظرها لأول مرة على نجس كالكلب والحمار والمجنون  
وغير اليهودي ، والجمل والخنزير والحصان الأبرص " .

محال أن يكون هذا الكلام يمت بصلة من قريب أو بعيد بأقوال الرسل الذين أرسلهم

الله .

ومحال أيضا أن يكون من أقوال رجال الدين ، الذين عكفوا على كلام ربهم وتشربوا

مما فيه .

إن القرآن الكريم يخاطب البشرية كلها والإنسانية قاطبة بهذه المساواة العادلة ، للوحدة

الإنسانية التي تجمعهم .

قال تعالى [ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن

أكرمكم عند الله اتقاكم ] .

مساواة عامة في الحقوق والواجبات ، لا يعض منها اختلاف في اللون أو اللغة أو الجنس ، فالعجمي أخو العربي ، والآري أخو السامي ، والروماني أخو الفارسي ، والقحطاني أخو العدناني ، والقرشبي أخو الحبشي إخوة رحمة ، ولدهم جميعاً أب واحد وأم واحدة .  
لا يتفاضلون عند خالقهم إلا في شيء واحد هو التقوى .

التلمود والمرأة :

قال موسى عليه السلام : " لا تشته امرأة قريبك ومن يرتكب الفحشاء مع امرأة قريبه يستحق الموت " .

والتلمود يعلم أتباعه أن الله لم يحرم على اليهودي ارتكاب الفحشاء إلا مع امرأة قريبه اليهودي فقط ، أما نساء الأجانب فمباحة له .

" إن الربانيين : راش ، ولاوى ، وجرش هم أصحاب رأي واحد في أن اليهودي لا يرتكب الفحشاء عندما يفض بكاره فتاة نصرانية !! " .

وموسى بن ميمون اليهودي يصرح في بعض مؤلفاته : " أن لليهودي حقاً في أن يتمتع بامرأة غير مؤمنه أي أجنبية " .

ويقول الرباني " تام " :

" أن تجارة البغاء بالأجنبي أو الأجنبية ليست إثماً لأن الشريعة هي براء منهما كما قيل " .

وبناء على هذا النص اخترع اليهود تجارة الرقيق ، وأعلنوا عن أماكن الرجس والخنا ، ورصدوا لذلك الأموال الطائلة ، والمنازل الفاخرة والأماكن المعدة .

بل وأصبح لهذه المراكز مستشارون من رجال القانون ، يراقبون مصالحتها ثم تستخدم تلك المراكز نخاسين لمرودة الفتيات عن أنفسهن ، يتجولون في البلاد بحثاً عن صيدهن . ومن امتداد نفوذهم في المجتمع أنه عنى رئيس رابطة الجالية بشيكاغو ذات مرة بإحصاء عدد الفتيات المغويات في مدة خمسة عشر شهراً ، فعلم أنه وردت على مكتب الرابطة رسائل مائتين وسبعة آلاف فتاة ، أخبرن فيها المكتب بكونهن في الطريق إلى شيكاغو .

ثم هناك علاوة على دور البغاء دور للقاء ومحال للزيارة مفروشة بالأثاث والرياش ومهياً في كل حين لالتقاء السادة والسيدات إذا ما أراد أحدهم الاجتماع بالآخر ، وتلك الدور لا تغشاها الأنسات فحسب ، بل تختلف إليها كثير من المتزوجات أيضا .

- ويقول التلمود :

" أن من يحلم أنه ارتكب الفحشاء مع أمه يمكنه أن يصير حكيماً لأنه جاء في سفر الأمثال : دعوت الحكمة أمماً !! " .

ومن يحلم أنه ارتكب الفحشاء مع خطيبته له أمل كبير في الحصول على صداقة الشريعة ، ومن يحلم أنه ارتكب الفحشاء مع شقيقته له أمل كبير بإنارة نفسه ، ومن يحلم أنه ارتكب الفحشاء مع امرأة قريبه يحصل على السعادة الخالدة !! .

ليس هذا فحسب مما يتحفنا به تلمود الماسونية أو القوة الخفية أو لبرتوكولات الصهيونية فلا زالت هناك بقية .

يشرح التلمود : أن جمهوراً من الحكماء الأولين كالرباني " راب " و " شمال " وغيرهما كانوا ينادون جهاراً في كل مدينة ينزلون فيها ولا يجدون لهم امرأة " من من النساء تريد أن تكون امرأة لهم لبضعة أيام " .

ويستمر التلمود في سرد هذه الأشياء التي إن دلت على شيء فإنما تدل على أن كاتب التلمود كان رجلاً أفاكاً فاسقاً ومخموراً لا يفيق من خمره لأنه يقول :

" لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات أي غير اليهوديات ، وأن الزنا بغير اليهود ذكوراً أو إناثاً لا عقاب عليه لأن الأجنب من نسل الحيوانات .

مصرح لليهودي أن يسلم نفسه للشهوات إذا لم يمكنه مقاومتها ، فليس للمرأة اليهودية أن تبدي أية شكوى إذا زنى زوجها بأجنبية في المسكن المقيم فيه زوجته .

ويشير بأن اللواط بالزوجة جائز لليهودي لأن الزوجة بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحم اشتراها من الجزار ويمكنه أكلها مسلوقة أو مشوية حسب رغبته " .

تلك هي الأفكار التي استقت منها الماسونية عقيدتها ومبادئها الخسيسة ، وعلى ضوء

تلك الأفكار الجهنمية تُنير وتستنير ، وتهدى أتباعها من عشاق الضلالة والفجور إلى صراط

الجحيم !!..

مراتب الماسونية ورموزها :

لكي يضمن اليهود بقاء قمة القيادة في المنظمة الماسونية تحت أيديهم لا يشاركون فيها أحد جعلوا لهذه المنظمة مراتب ودرجات لا يصل إلى الدرجات العليا منها إلا مخلص تفاني في خدمة الأهداف السرية للجمعية ، ويتم ترفيعه في درجاتها بمعرفة الأساطين الذين هم أركان المحافل الماسونية ، ووكلاء اليهود المخلصون لهم ، ومع ذلك فلن يصل إلى المراتب العليا التي هي بمثابة السنترال الذي يدير حركة جميع المحافل الماسونية في العالم إلا الدهاة من اليهود ، المخلصون لشعب بني إسرائيل والذين يؤمنون بحق اليهود في ملك العالم ، ويؤمنون بوجود استخدام أية وسيلة من الوسائل مهما كانت غير أخلاقية لتحقيق حلم اليهود الأكبر .

وقد توصل الباحثون إلى معرفة المراتب الثلاث للماسونية وهي :

المرتبة الأولى :

الماسونية العامة ، أو ما يسمونه الماسونية الرمزية.

المرتبة الثانية :

الماسونية الملوكية ، أو ما يسمونه العقد الملوكي.

المرتبة الثالثة :

الماسونية الكونية : أو ما يسمونه طبقة النورانيين أو الطبقة المستنيرة وأصحاب هذه

الطبقة يعتبرون هم رؤساء الماسونية .

أما المرتبة الأولى وهي الماسونية العامة " الرمزية " فقد عرف الباحثون أنها ذات ثلاث وثلاثين درجة ، يرتقي العضو الماسوني فيها درجة بعد درجة بحسب خدماته الجليلة التي يقدمها للجمعية ، وبمقدار ما يبديه من تحلل ديني ووطني وأخلاقي ، وبمقدار استهانتته بالتقاليد والعادات والأخلاق الموروثة .

ونستطيع أن نسمي هذه المرتبة بمرتبة الصيد العام ، لأن ظاهر أهدافها تعاون الأعضاء في الأمور الدنيوية ، والمساهمة في بعض الأعمال الخيرية ، والعمل على رقي المجتمع الإنساني ، والابتعاد به عن الشر .

ومن واجبات هذه المرتبة أن يحترم أعضاؤها نزعاتهم الدينية والسياسية احتراماً تُمنع معه المناقشات فيهما مهما كان نوعها .

ونظراً إلى وجه هذه المرتبة التي لا يبدو فيها تجهمٌ خطير استجاب لدعواتها كثير من طلاب المصالح الدنيوية من جميع الأديان ، ومن مختلف القوميات ، ومتباين الاتجاهات السياسية ؛ وأخذت محافلها تنتشر في معظم بقاع العالم .

ويغري الكثيرين بالانتساب إليها ما يجدونه من تدليل مصالحهم ، وما يتهيأ لهم عن طريقها من الوصول إلى بعض الوظائف والراتب التي تشرئب نفوسهم إليها ، وما هذه المنافع إلا بمثابة الطعم الذي تدفن فيه شوكة الصياد الماكر ، وكثيراً ما يكون هذا الطعم سمكة من أخوات السمك لا تكلف الصياد شيئاً .

وأعضاء هذه المرتبة يتفاهمون فيما بينهم بإشارات ورموز لا يعرفون دلالاتها الأصلية ، وإنما يعرفون دلالاتها الرمزية في عُرف المنظمة ، ويقومون أيضاً بطقوس يرتبط معظمها ارتباطاً مباشراً وثيقاً بدلالات يهودية صرفه .

ويرتقي العضو الماسوني غير اليهودي في سلم درجات الماسونية العامة التي تبلغ ثلاثاً وثلاثين درجة ، وقد يبلغ إلى أعلاها ، ولكن بعد جهد جهيد وتحلل من الروابط الدينية والخلقية والوطنية والقومية .

وأعضاء هذه المرتبة يطلق عليهم بين أعضاء المرتبتين الأخيرين وصف العميان لأنهم يخدمون المؤسسة دون أن يعرفوا أهدافها .

وأما المرتبة الثانية وهي الماسونية الملوكية " العقد الملوكي " فيتم الانتقال إليها بطريقة لولبية ملتوية ، ولا يدركها ولا يفهم سرها إلا يهودي تحظى إلى المرتبة الثالثة من مراتب الماسونية، وأمسى من أعلامها وقادتها .

وتعاليم هذه المرتبة وأهدافها تدور حول احترام اليهودية وتقديسها ، وإعادة بناء هيكل سليمان ، وامتلاك اليهود لفلسطين ، وجعلها وطناً قومياً أولاً ، ثم الوثوب على العالم بعد أن يستكمل اليهود قوتهم القادرة على إيصالهم إلى ما يريدون .

والارتقاء إلى هذه المرتبة يرافقه إعطاء المنتسب إليها عهد قسم خاص وهو :



" أقسم على أن أقطع كل الروابط التي تربطني بمطلق كل إنسان كالأب والأم والأخوة والأخوات والزوج والأقارب والأصدقاء والملك والرؤساء ، وكل من حلفت له بالأمانة والطاعة وعاهدته على الشكر والخدمة !! " .

وبهذا يتحلل الماسوني من كل روابطه الماسونية ، ويُمسي أداة طبيعة مسخرة في أيدي القيادة الماسونية السرية .

وأما المرتبة الثالثة وهي الماسونية الكونية " الطبقة المستنيرة " فلا يمكن أن يصل إليها إلا الحكماء الضالعون في اليهودية .

ومهمة أعضاء هذه المرتبة إدارة كل حركة من حركات الثورة والهدم والتخريب والفوضى السياسية والاجتماعية بشتى الطرق والوسائل في مختلف بقاع الأرض ، وهي تستخدم لتنفيذ أغراضها اليهودية الصرفة أعضاء الماسونية العامة " الرمزية " وأعضاء الماسونية المملوكية " العقد المملوكي " . وتستطيع أن تجمع عن طريق هاتين الماسونيتين كل المعلومات التي تريدها عن دول الأرض ، وتستخدم بها ما تشاء من ملوك ورؤساء ، كما تستطيع عن طريق الأعضاء الماسونيين أن تملي ما تريد من أفكار سياسية واجتماعية في مختلف الدول المتصارعة ، وأن تحرك عن طريقهم ما تشاء من فتن ومنازعات وحروب ، وأن تقوم بدور كل من الخصمين المتنازعين في الدول وفي الأحزاب داخل الدولة الواحدة وأن تفاوض عن كل واحد من أطراف النزاع ، وأن تنهي المفاوضات ضد كل واحد منهم ولصالح اليهودية العالمية ، دون أن يشعر أحد منهم بأنه قد وقع فخ المكيدة اليهودية على يد الماسونيين .

وهذه المرتبة الثالثة لا يعرفها على وجه التحديد إلا نفر قليل من اليهود ، ومن ذوي النسب العريق في السلالات اليهودية ، وليس لها في العالم إلا محفل واحد ، هو الآن في نيويورك كما يذكر الباحثون .

وتتبع الطبقة المستنيرة سبعة أهداف رئيسية هي :

1. إلغاء كل الحكومات الوطنية .
  2. إلغاء كل الديانات باستثناء عبادة الشيطان .
  3. إلغاء العائلة .
  4. إلغاء الملكية الخاصة .
  5. إلغاء الميراث بضراب الميراث العالية .
  6. إلغاء الوطنية .
  7. خلق الحكومة العالمية الواحدة تحت الأمم المتحدة وتحت سيطرة الطبقة المستنيرة
- وهناك وثائق تؤكد على أن الماسونيين والطبقة المستنيرة هم مشعلوا الحروب والثورات منها الحربيين العالميتين .
- الهيكل التفصيلي للماسونية :

أما الهيكل التفصيلي لهذه المنظمة فهو يتألف من محافل ذات أسماء خاصة ، لها صلة بالمصطلحات اليهودية ، ويمارس أعضاء المحافل طقوساً لها مدلولات يهودية ويتعارفون برموز لا يعرف معظم الأعضاء دلالاتها الخفية ، إلا أنها لدى التحقيق ذات دلالات يهودية أيضاً .  
وتشهد اعترافهم بذلك ، فقد جاء في " الخطب الأربع لمحفل السلامة الماسوني "

قولهم :

" إن عقائدنا ورموزنا وإشاراتنا ودرجاتنا هي مصرية فرعونية ولكنها انتقلت إلينا بواسطة بني إسرائيل " .

وفي هذا الاعتراف دلالة واضحة على أن واضع رموزها وطقوسها وعقائدها وإشاراتنا ودرجاتنا هم اليهود .

ومن أمثلة ذلك ما يلي :

- أولاً : " المحفل " وهو عند أعضاء الماسونية العامة اسم للمكان الذي يجتمعون فيه بينما يعتبره أعضاء الماسونية الملوكية رمزاً لهيكل سليمان الذي يعتبره اليهود شعاراً لوطنهم القومي .
- ثانياً : " النور " وهو عند أعضاء الماسونية العامة رمز لنور العقل الإنساني ، بينما يعتبره أعضاء الماسونية الملوكية رمزاً للنور الذي تجلى به الله لموسى عليه السلام

- ثالثاً: " السيف " وهو عند أعضاء الماسونية العامة إشارة إلى الجهاد في سبيل الحق والعدل والحرية ، بينما يعتبره أعضاء الماسونية الملوكية رمزاً إلى السيف الذي كان يحمله بنو إسرائيل ضد الأمم الأخرى .
- رابعاً: " الأنوار السبعة " وهي في عرف الماسونية العامة الأعضاء الذي تكون بهم جلسة المحفل قانونية ، بينما يرمز بها أعضاء الماسونية الملوكية إلى السنين السبعة التي أتم فيها سليمان بناء الهيكل .
- خامساً: " قطع رأس شيء " يقطع الماسونيون في بعض احتفالاتهم رأساً من أية مادة كانت ، فيرى أعضاء الماسونية العامة أنها رمزٌ عن قطع رأس الجهل وغيره من النقائص البشرية ، بينما يرى أعضاء الماسونية الملوكية ذلك تمثيلاً لقصة الملك داود ، وقطعه رأس جالوت الجبار ، الذي سبى الشعب الإسرائيلي ، كما يروونه تمثيلاً لقصة يهوديت حينما قطعت رأس القائد الروماني " أليفانا " عندما جاء لمحاربة اليهود .
- ويلاحظ الباحثون أنه يتردد بين أعضاء الماسونية العامة " الرمزية " كلمات يهودية صرفة مأخوذة من كتب اليهود ، منها ما يلي:
  - " المختار العظيم - الكاهن الماسوني - فارس الشمس - فارس السيف " .
  - وهذه أسماء لدرجات في الماسونية يرتقي إليها بعض أعضاء الماسونية الرمزية ..
  - ومن أسماء درجات الماسونية " القدوس - الصليب الوردي " وهم يفهمون المرشح من أعضائهم لهاتين الدرجتين أن أعداءه الواقفين في طريق الماسونية هم سلطات ثلاث :

" السلطة الدينية ، والسلطة المدنية ، والسلطة العسكرية " التي لا تؤيد اليهودية العالمية .

وهذه السلطات الثلاث هي الحية الرمزية المثلثة الرؤوس التي ينصبون لها تماثلاً في محافلهم ، وهي التين الذي يجب على الماسوني أن يقطع رؤوسه الثلاثة .

ومن الكلمات التي تتردد في الماسونية الرمزية " الأستاذ الأعظم لهيكل أورشليم " وهو لقب أحد اليهود المشهورين واسمه " هارمبام " .

رموز الماسونية :

ومن الرموز التي يرددها أكثر الماسونيين دون أن يفهموا معناها الحقيقي ما يلي :

1. " شبولت " : ومعناه في اللغة العبرية السنبله ، وقد كانت هذه الكلمة علامة على اليهود ، ومن لفظها كان الجلعا ديون يعرفون اليهودي فيقتلونه .

2. " بوغز " : وهو اسم لرجل من بني إسرائيل ذي شأن عند اليهود .

3. " جاكين " : وهو اسم آخر ملوك يهوذا .

4. " جادا " : وهو اسم أحد الأسباط الاثني عشر من أسباط بني إسرائيل .

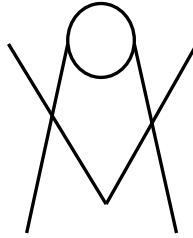
5. " العمودان " : وهما يشيران عندهم إلى العمودين اللذين كانا يتقدمان بني إسرائيل عند خروجهم من مصر بقيادة موسى عليه السلام .

6. " نقطة الدائرة " : ففي كل محفل منتظم لا بد أن تحدد نقطة داخل دائرة ، يجب على كل ماسوني أن لا يتحول عنها ، وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين ، يدل أحدهما على موسى ، ويدل الآخر على سليمان ، وفي أعلى ذلك توجد التوراة ، وعليها سلم يعقوب وهو يرمز عندهم إلى الرؤيا التي رآها يعقوب وكانت الملائكة صاعدة نازلة عليه ، وقصة هذه الرؤيا مذكورة في كتبهم.

7. " النجوم " أو النقاط الثلاث : وهي ترمز لديهم إلى تمجيد المسامير التي يزعمون أنها دقت جسد المسيح ، الذي عمل اليهود على صلبه ، هكذا يزعمون ولكن الحقيقة أن الله أنجاه منهم وألقى شبهه على الذي دل عليه .

- ومن أهم شعارات الماسونية ورموزها أيضا :

البيكار : و يعتبر من أهم شعارات الماسونية ورموزها وهو عبارة عن المربع الناتج من التقاء الزاوية القائمة بالفرجار وهو تمويه لنجمة داوود ، كما يعتقد البعض أن في هذا رمزاً إلى مهندس الكون الأعظم.



" شكل البيكار "

وهناك عادة حرف G بين الزاوية القائمة والفرجار ويختلف الماسونيون في تفسيرها فالبعض يفسرها بأنها الحرف الأول لكلمة الخالق الأعظم God ويعتقد البعض الآخر أنها أول حرف من كلمة هندسة Geometry ويذهب البعض الآخر إلى تحليلات أعمق ويرى إن حرف G مصدرها كلمة gematria والتي هي 32 قانوناً وضعه أحبار اليهود لتفسير الكتاب المقدس في سنة 200 قبل الميلاد.

جدير بالذكر أنه يوجد نُصب كبير في العاصمة الأمريكية واشنطن يحمل رمز الماسونية الشهير البيكار وبداخله الحرف " جي . G " مما يدل على نفوذ الماسونية القوي في أمريكا !!

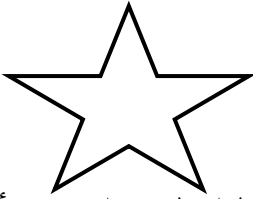
ويروي البعض بأن شوارع العاصمة واشنطن قد نظمت وفق نموذج محدد لتشكيل شعار الماسونية المربع والبيكار !!

وبأن الرئيس جورج واشنطن قام بوضع حجر الأساس لعاصمة الولايات المتحدة الأمريكية وفق مراسيم ماسونية بحجة ، وأنه كان يرتدي مئزراً ماسونياً أثناء تأديته لتلك المراسم، ومرسوم على هذا المئزر صورة البيكار .

النجمة الخماسية : وهي شعار عبدة الشيطان التابعين للماسونية ، ويعتقد البعض أن هذا الشعار موجود في تصميم العاصمة الأمريكية واشنطن ، وقد استند هؤلاء في اعتقادهم إلى أن مصمم هذه المدينة هو المهندس الفرنسي " بيرلوا إنفان " الذي كان زميلاً للرئيس واشنطن في الجيش وعضواً في الماسونية ، وإلى أن الصور التي التقطت لهذه المدينة عبر الأقمار

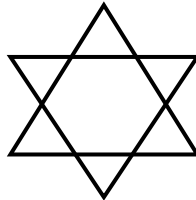
الصناعية عالية الدقة تُظهر بأنها قد صممت تصميماً فريداً ، بحيث تجد فيها شبكة من المربعات .

فعلى طول ممرات البيت الأبيض يوجد واحدٌ من أهم الرموز الماسونية وهو البيكار ، ثم يظهر رمز آخر وهو المربع الماسوني الذي يرمز لدى الماسونيين إلى الوحدة ، ومن الخدع الأخرى وجود هذه النجمة الخماسية التي تتمركز قاعدتها عند معبد وثني مرتبط بعبد الشيطان ، وتسير خطوط هذه النجمة مارة بأهم المعالم التي تقع في شمال شرق واشنطن ، وتقع النقطة النهائية للنجمة عند البيت الأبيض !!



" النجمة الخماسية "

النجمة السداسية : وهي ذات النجمة الموجودة في العلم الإسرائيلي وترمز أيضا إلى نجمة داوود مما يدل على أن واضعي شعارات العلم الإسرائيلي هم من الماسونيين بلا شك .



" النجمة السداسية "

العين المبصرة : وهي عبارة عن عين مبصرة - مفتوحة - توجد على أعلى قمة هرم غير مكتمل ، والعين المبصرة هي رمزٌ نافذ للماسونية تجده على جميع الأبنية الماسونية في جميع أنحاء العالم ، وبالنسبة للماسونيين ذوي الدرجة العامة فإن العين ترمز إلى هيمنة الله على الكون ،



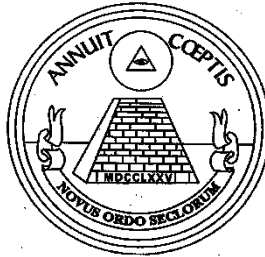
أما حقيقة هذا الرمز لدى الماسونيين ذوي الدرجة الملوكية وطبقة النورانين فإن هذه العين ترمز إلى الشيطان وتُحكمه بعدد من الأشخاص الذين سينفذون أوامره ، وذلك هو سبب وجود العين في المثلث أعلى الهرم .

وهذا دليل آخر على نفوذ الماسونية في أمريكا ، فصورة هذا الرمز الشهير موجوداً على الوجه الخلفي لعملة الدولار ومكتوبٌ حولها عبارة :

" NOVUS ORDO SECLORU " ومعناها " الحكم الجديد

للعالم " أي حكم الماسونية للعالم ، بينما يزعم الماسونيين أن هذه الكلمة تعني " زمن النظام الجديد " أو " النظام العالمي الجديد " .

وقد قامت لجنة بتصميم هذا النقش كان الماسوني " بن فرانكلين " أحد أعضائها ، أما واضح هذا النقش على عملة الدولار فهو الرئيس " فرانكلين روزفلت " الذي اصدر قراراً عام 1935م بتغيير شكل الدولار ووضع ذلك النقش فيه ، وكان الرئيس روزفلت ماسونياً وصل إلى الدرجة الثانية والثلاثين من الماسونية !!



" شعار الماسونية الذي يظهر على الوجه الخلفي للدولار الأمريكي "

ويشرح لنا " وليم كار " في كتابه " أحجار على رقعة الشطرنج " بشكل مفصل و واضح معنى هذا الرمز حيث يقول :

المهرم :

يرمز إلى المؤامرة الهادفة إلى تحطيم الكنيسة الكاثوليكية . كممثلة للمسيحية العالمية وإقامة حكم ديكتاتوري تتولاه حكومة عالمية على نمط الأمم المتحدة .

العين التي في أعلي المهرم ترسل الإشعاعات في جميع الجهات :

ترمز إلى وكالة تجسس وإرهاب . على نمط الجستابو . أسسها وايزهاوبت تحت شعار الأخوة ، لحراسة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الإرهاب ، وكان لهذه الوكالة دور عظيم في حكم الإرهاب الذي أعقب الثورة الفرنسية .

والكلمتان المحفورتان في أعلي الشعار Annuit Coeptis تعنيان :

أن مهمتنا " مؤامرتنا " قد تكملت بالنجاح .

أما الكلمات المحفورة في أسفل الشعار Novus Ordo Seclorum :

فتفسر طبيعة المهمة ، ومعناها " النظام الاجتماعي الجديد " .

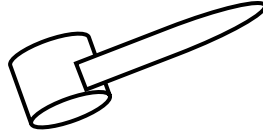
والتاريخ الذي تعنيه الأرقام المحفورة على قاعدة المهرم بالحرف الروماني وهي :

" MDCCLXXVI " فتعني 1776م تاريخ إنشاء المنظمة الماسونية وليس

تاريخ إعلان وثيقة الاستقلال الأمريكي !! .

المطرقة :

لعل ما قد يدعوك للدهشة أن تعلم بأن تقليد ضرب المطرقة على الطاولة التي يستخدمها القضاة في المحاكم أو رؤساء المجالس البرلمانية أو مجالس الشيوخ في معظم دول العالم، هي من تقاليد ورموز الماسونية التي استخدمها زعماء الماسونية أثناء اجتماعاتهم ، وهذا دليل كبير على انتشار الماسونية ورموزها العريقة في العالم دون شعور الناس لما تعنيه تلك الرموز والشعارات !!



" المطرقة "

وفي شرح الملك " أغريبا " لمعنى الرموز والأدوات التي تستخدمها الماسونية تحدث عن استخدام المطرقة وما ترمز إليه حين قال: " كل جلسة من جلساتنا سَتُفتَح بالضرب ثلاث مرات متتالية بهذه المطرقة ،، لهذا سنتذكر إلى الأبد في القرون الآتية أننا قد صلبنا المسيح بهذا المطرقة ، وبها ثبتنا المسامير في يديه وقدميه ، وقتلناه !! " .

الملققة :

وهو رمز يشير إلى الصنعة التي تميز بها البنائون الأحرار أو الماسونيون القدماء .

الميزان والشاقوف :

وتصنع جميع هذه الأدوات من الخشب كما كانت تصنع عليه أدوات حيرام.

المبادئ والطقوس :

يصف الماسونيون حركاتهم بمجموعة من العقائد الأخلاقية مثل الحب الأخوي و الحقيقة والحرية والمساواة واستناداً على أقوال الماسونيين فإن تطبيق هذه المبادئ يتم على شكل طقوس يتدرج العضو فيها من مرتبة مبتدأ إلى مرتبة خبير ، ويتم التدرج في المراتب اعتماداً على قدرة العضو على إدراك حقيقة نفسه والعالم المحيط به وعلاقته بالخالق الأعظم الذي يؤمن به بغض النظر عن الدين الذي يؤمن به العضو وهناك الكثير من الغموض حول رموز وطقوس وتعاملات الماسونية وفي السنوات الأخيرة أدرك قادة الماسونية أن كل هذا الغموض ليس في صالح الماسونية وأن السرية التي كانت ضرورية في بدايات الحركة قد تم استعمالها لنشر الكثير من نظريات المؤامرة حول الحركة فقامت الحركة بدعوة الصحافة والتلفزيون إلى الإطلاع على بعض الأمور المتخفية ، وتصوير بعض الجلسات ولكن لم يسمح لوسائل الإعلام بتصوير أو مشاهدة جلسات اعتماد الأعضاء واستناداً على قول الماسونيين ، فإن الطقوس المستعملة والتي يصفها البعض بالمرعبة ما هي إلا رموز استعمالها البناءون الأوائل في القرون الوسطى ولها علاقة بفن العمارة والهندسة ، ويعتبر الزاوية القائمة والفرجار من أهم رموز الماسونية وهذا الرمز موجود في جميع مقرات الماسونية إلى جانب الكتاب المقدس الذي يتبعه ذلك المقر وعند اعتماد عضو جديد يعطى له الحق باختيار أي كتاب سماوي يعتبره ذلك الشخص مقدساً.

ويستخدم الماسونيون بعض الإشارات السرية ليتعرف بواسطتها عضو في المنظمة على عضو آخر وتختلف هذه الإشارات من مقر إلى آخر ، و في السنوات الأخيرة قامت قناة الجزيرة الفضائية في أحد برامجها بتقديم مشاهد تمثيلية فيها محاكاة لطقوس اعتماد عضو جديد في الماسونية تقول القناة أنها مستندة على مصادر موثوقة داخل المنظمة الماسونية وفي هذه المشاهد

يمكن مشاهدة من تم وصفه من قبل القناة " الرئيس الأعظم " يطلب من العضو الجديد أن يركع على ركبتيه ويردد الرئيس الأعظم هذه العبارات :

" أيها الإله القادر على كل شيء ، القاهر فوق عبادة ، انعم علينا بعنايتك وتجل على هذه الحضرة ، ووفق عبدك . هذا الطالب . الدخول في عشيرة البنائين الأحرار ، إلى صرف حياته في طاعتك ، ليكون لنا أخاً مخلصاً حقيقياً ... آمين " .

وبعد مجموعة من التعهدات بحضور الاجتماعات والحفاظ على سرية الحركة وحسب قناة الجزيرة الفضائية فإن الرئيس الأعظم يتفوه بهذه الكلمات :

" إذن فلتركع على ركبتك اليسرى ، قدمك اليمنى تشكل مربعاً ، أعطني يدك اليمنى فيما تمسك يدك اليسرى بهذا الفرجار ، وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العاري و ردد ورائي : يا رب كن مُعيني ، وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم " .

وبعد أداء القسم وحسب قناة الجزيرة يطلب الرئيس الأعظم من العضو تقبيل الكتاب السماوي الذي يعتبره العضو مقدساً ويقوم الرئيس الأعظم بتهديد العضو بأنه سوف يتعرض للطنع أو الشنق إذا ما حاول الهرب من صفوف المنظمة .

ومن الجدير بالذكر أن الماسونية تعتبر ما قامت به قناة الجزيرة جزءاً من ما وصفته بحملة منظمة لتشويه صورة الماسونية !!

وعلى وفق هذه النماذج تسير مصطلحات الماسونية ورموزها وإشاراتها وطقوسها ولو عرف كثير من المنتسبين إليها من غير اليهود حقيقة معانيها التي يلقي اليهود عليها حجباً

كثيفة حتى لا يراها غير اليهود أو وكلائهم لعرفوا أنهم يجندون أنفسهم جهلاً في صفوف أعدائهم وأعداء أمتهم من حيث لا يشعرون !!

وربما تظهر هذه الرموز والإشارات والطقوس لدى كثير من الناس بمثابة خزعات وتدجيلات وألاعب صبيانية يمارسها الماسونيون إتباعاً لقوانين وأنظمة هذه المنظمة السرية ، وامتنالاً لأوامرها التي لا تقبل المناقشة ، والتي يتم بثها بين الأعضاء كأنما هي وحي يوحى به ، دون أن يعلم الأعضاء المنفذون من هو صاحب الأمر .

مع أن معظم هذه الرموز والإشارات والطقوس يحمل كما علمنا تفسيرات يهودية بحتة في حقيقة الأمر ، ولكن المخططين اليهود قد يضعون لها معاني أخرى يلبسون بها على العميان ، وهم أعضاء المرتبة الأولى الموضوعين في حقل الاختيار اليهودي ، ليصطفوا منهم من يروونه متحلاً من دينه وأخلاقه وأتمه فيرقوه عندئذٍ في درجات الماسونية ، ثم ليعملوا على دفعه إلى المناصب العالية في دولته عن طريق دعم أعضاء المحافل الماسونية الذين يوحون لهم بذلك ، ليسخروه فيما يريدون من إفساد وتهديهم لدولته ودينه وأتمه ، وليتزودوا منه بالمعلومات التي يطلع عليها بحكم مركزه وعمله ، وقد لا يشعر بأنه يزودهم بها ، وذلك لما يتمتع به القادة اليهود من مكر بالغ يُخفون فيه أنفسهم ووكلائهم إخفاء تاماً ، حتى عن أعين معظم المخلصين لهم .

ولما كانت المحافل الماسونية منتشرة في معظم دول الأرض ، وكان معظم ذوي المراكز الهامة لا بد أن يكونوا أعضاء في هذه المحافل أو أصدقاء لهم أو مسخرين من قبلهم أو محاطين

ببعض منهم ، فإن أمر إدارة هذه الدول قد أصبح بحكم المضمون للقيادة اليهودية العليا ، وحرص أصحاب المراكز على مراكزهم سيهون عليهم الشعور بأنهم يخدمون اليهود من حيث يشعرون أو لا يشعرون عن طريق المنظمة الماسونية ، لأنهم يعتقدون أنهم لو تمردوا على الإدارة اليهودية العليا فسوف تعمل على طردهم من مراكزهم عن طريق وكلائها المستورين ، ولو بنشر الفضائح والافتحاشات .

وحيثما نحاول اكتشاف غرضهم من الرموز والإشارات والطقوس التي استكثروا منها في هذه المنظمة ، وهي ذات صلة بالتعاليم والتقاليد والقصص اليهودية يتبين لنا أن لهم من ذلك عدة أغراض :

- أولاً : تثبيت الطابع اليهودي الذي قامت عليه هذه المنظمة .
- ثانياً : الإمعان في كتمان أهدافها الحقيقية عن الأعضاء من غير اليهود ، وهم غالباً من أعضاء الماسونية العامة الذين يطلق عليهم وصف العميان .
- ثالثاً : ملء جلسات المحافل بالأعمال التي تحجب الأعضاء عن ابتداع كل مفيد نافع وشغلهم بتمثيلات معمة لا يدركون حقيقة أسرارها ، وتغشية أبصارهم عن الأهداف الحقيقية لهذه المنظمة ، وهي الأهداف التي رسمها اليهود ، وتشمل على ابتغاء هدم جميع الأديان في الأرض عدا العقيدة اليهودية ، وهدم جميع الأنظمة الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية في العالم ، وذلك كي ما يتسنى لبني إسرائيل الظفر بمملكة اليهود التي تبدأ في فلسطين وتمتد إلى روما ، وتطوق أفعالها الكرة الأرضية .

شروط العضوية والانتساب إلى الماسونية :

لكي يصبح الفرد عضواً في منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلباً لمقر فرعي في المنطقة التي يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه في اقتراع بين أعضاء ذلك المقر يكون التصويت على ورقتين ، ورقة باللون الأبيض في حال القبول واللون الأسود في حال الرفض وتختلف المقاييس من مقر إلى آخر ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافياً لرفض عضوية الشخص ، وأما متطلبات القبول في المنظمة فهي كما يلي :

1. أن يكون رجلاً حر الإرادة.
2. أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص ولكن هناك فروعاً من المنظمة كالتالي في السويد يقبل فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية .
3. أن يكون قد بلغ 18 سنة من العمر وفي بعض المقرات 21 سنة من العمر .
4. أن يكون سليماً من ناحية البدن و العقل و الأخلاق وأن يكون ذو سمعة حسنة.
5. أن يكون حراً وليس عبداً.
6. أن يتم تركيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل .

وإذا توفرت هذه الشروط في مقدم الطلب يصبح عضواً ماسونياً ، والغريب أن الأعضاء الجدد أو المبتدئين ذوي الدرجات الدنيا في سلم الماسونية اللولبي يصرون على أن منظماتهم الماسونية ليست عبارة عن دين وليست بديلة للدين ، وإنما منظمة خيرية تدعم القيم الإنسانية النبيلة كالحرية ، والمساواة ، والإخاء كما يصورها لهم زعمائها المتخفين من اليهود .



تلك أهم الحقائق التي تكشف لنا اللثام عن حقيقة الماسونية ومبادئها ، ونشأتها ودرجاتها ومراتبها ، وأشهر رموزها وطقوسها .

ولكن يبقى لنا معرفة الأهم من ذلك كله ، وهو أهداف الماسونية ومطامعها ، ومدى تأثيرها على الأحداث العالمية ، ونفوذها القوي في صنع القرارات السياسية العالمية التي تخدم مصالح مؤسسيها ورؤسائها من اليهود ، وكذلك معرفة حجم الانتشار الكبير لأعضاء هذه الجمعية في جميع أنحاء العالم في زمننا الراهن ، وأبرز الوجوه والشخصيات الحاكمة والسياسية المؤثرة في مجرى الأحداث التاريخية ممن انخرطوا في هذه الجمعية وعملوا على خدمتها بكل ما أوتوه من سلطة وجاه .

فما هي أهداف الماسونية الحقيقية ..؟!

وما هي المؤامرات التي يخبئها زعماء وأعلام الماسونية المرموقين الجدد ..؟!

وهل صحيح أن الماسونية هي من تحكم العالم اليوم ..؟!

وكم يبلغ عدد أعضاء الماسونية والمنتسبين إليها حالياً ..؟!

ثم ما حقيقة الارتباط بين الصهيونية العالمية واللوبي اليهودي مع الماسونية ..؟!

وما هو حال الماسونية في بلادنا العربية والإسلامية؟! هل لها وجود ..؟!

أهداف الماسونية :

عرفنا سابقاً بأن الماسونية تحمل وجهين مختلفين :

1. وجه ظاهر يحمل بوارق الخدع والتضليل

2. ووجه باطن من قبله العذاب ، ينطوي على المكيدة الكبرى لمختلف الأمم والشعوب، بغية خدمة مصالح المملكة اليهودية السرية المنبثة في العالم ، ومصالح المملكة اليهودية العالمية التي رتب حكماء صهيون ظهورها في فلسطين ، كنواة يريدون لها أن تمتد وتمتد حتى تقضي على جميع الدول المسلمة والمسيحية على السواء ، ووسيلتهم لذلك الحيلة والذهب ..

ولقد أثبت تاريخ هذه الجمعية المحاطة أهدافها الحقيقية بسرية عظيمة أنها من أخطر الجمعيات السرية العالمية التي لعبت أدواراً خطيرة في تاريخ الأمم ، وأثرت تأثيراً مباشراً على مصائر كثير من الشعوب ، وتحكمت في سياسة معظم دول العالم ، من حيث لم تشعر هذه الدول أنها قد كانت فريسة خديعة يهودية دخلت إليها عن طريق المحافل الماسونية ، التي تديرها من وراء الكواليس أصابع المكر اليهودي الذي يحكم إخفاء نفسه، في الوقت الذي يكون فيه هو المدير الحقيقي للعمليات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والحربية وغيرها ، في البلد الذي تنتشر فيه المحافل الماسونية ، ولو لم يكن لليهود في هذا البلد عدد كبير يستطيع أن يفعل شيئاً لصالح اليهودية العالمية ، إلا أن الجمعية الماسونية التي يقبض على ناصية قمتها في العالم دهاة من أحبار اليهود وحكمائهم هي التي تخدم أغراضهم خدمة آلية ، يتحرك فيها الأفراد دون أن يشعروا إلى أين يسرون ولمن يعملون .

ولقد يبلغ الدهش عند بعض الباحثين مبلغه العظيم حينما يعلمون أن حروباً عالمية كبرى كان اليهود هم العاملين على إثارتها وإشعال نارها عن طريق الجمعية الماسونية ومحافلها في العالم .

وحينما يعلمون أن كثيراً من القادة والزعماء المنحرفين في العالم قد أوصلتهم إلى مراكزهم الألاعيب والحيل اليهودية العالمية ، عن طريق الجمعية الماسونية ومحافلها في البلاد .

وحينما يعلمون أن كثيراً من التيارات الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية في العالم قد تحكمت الأصابع اليهودية باتجاهاتها عن طريق الجمعية الماسونية ومحافلها .

ولقد يرى بعض السطحيين وقصيري النظر أن هذا ضربٌ من الوهم ، ومبالغة من مبالغات الحدس ، ولكن الحقيقة التاريخية والواقعية جديرة بأن يكشفها الباحثون ، ويفتحوا أعين الناس عليها حتى يروها ، مهما كانت بعيدة عن مدى حدسهم ، ومهما استهان بهم جهالهم وهزئ بها المستغفلون .

ولمعرفة أهداف الماسونية نكتفي بسرد بعض أقوال زعمائها الفاضحة لأهدافهم .

من أقوالهم الكاشفة عن أهدافهم ومخططاتهم :

لقد غدا متحققاً أن أساطين اليهود يعتبرون المحافل الماسونية بمثابة الأجهزة التي يحصلون منها على ما يريدون من أخبار ومثابة مراكز هامة للدعاية لهم ، كما أنهم يقفون وراء المحافل الماسونية متربعين على عرش قمتها ، ويوجهونها لتحقيق أهداف اليهودية العالمية ، في حال أنهم يحيطون أنفسهم بحجب كثيفة ، ويغفلون أهدافهم بمكر كثير ، حتى لا تكشفهم

عيون الأمم التي يعمل أفراد منها في خلايا الماسونية ، وهم يجهلون المصير القاتم الذي ينساقون إليه هم وشعوبهم من ورائهم .

وفي الفقرات التالية من بروتوكولات حكماء صهيون السرية دليل كافٍ على هذه الحقائق ، فقد جاء فيها قولهم :

" وإلى أن يأتي الوقت الذي نصل فيه إلى السلطة سنحاول أن ننشئ ونضع خلايا الماسونيين الأحرار في جميع أنحاء العالم ، وسنجدب إليها كل من يصير أو يكون معروفاً بأنه ذو روح عامة .

هذه الخلايا ستكون الأماكن الرئيسية التي سنحصل منها على ما نريد من أخبار كما أنها ستكون أفضل مراكز للدعاية .

وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا ، وستألف هذه القيادة من علمائنا ، وسيكون لهذه الخلايا أيضاً ممثلوها الخصوصيون كي نحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا حقيقة .

وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم ، وفي رسم نظام اليوم .

وفي هذه الخلايا سنضع الجبائل والمصائد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية.

و إن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا .

وكل الوكلاء في البوليس الدولي السري تقريباً سيكونون أعضاء في هذه الخلايا.

ولخدمات البوليس أهمية عظيمة لدينا ، لأنهم قادرون على أن يلقوا ستاراً على مشروعاتنا ، وأن يستنبطوا تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف وأن يعاقبوا أيضاً أولئك الذين يرفضون الخضوع لنا .

ومعظم الناس الذين يدخلون في الجمعيات مغامرون يرغبون أن يشقوا طريقهم في الحياة بأي كيفية ، دون جدّ أو عناء ، ويمثل هؤلاء الناس سيكون يسيراً علينا أن نتابع أغراضنا وأن نجعلهم يدفعون جهازنا إلى الحركة " .

- وجاء في البروتوكولات أيضاً قولهم :

" وحينما تبدأ المؤامرات خلال العالم فإن بدأها يعني أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرة .

من الطبيعي أننا كُنّا الشعب الوحيد الذي يوجه المشروعات الماسونية ، ونحن الشعب الوحيد الذي يعرف أين يوجهها ، ونعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأميين - أي غير اليهود - جاهلون بمعظم الأشياء الخاصة بالماسونية ، ولا يستطيعون رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون .

والأميون يكثرون من التردد على الخلايا الماسونية عن فضول محض ، أو على أمل نيل نصيبهم من الأشياء الطيبة التي تجري فيها ، وبعضهم يغشاها أيضاً لأنه قادر على الثرثرة بأفكاره الحمقاء أمام المحافل .

الأميون يبحثون عن عواطف النجاح وتحليلات الاستحسان ، ونحن نوزعها جزافاً بلا تحفُّظ ، ولذا نتركهم يظفرون بنجاحهم لكي نوجه لخدمة مصالحنا كل من تملكهم مشاعر الغرور ، ومن يتشربون أفكارنا عن غفلة واثقين بصدق عصمتهم الشخصية وأنتم لا تتصورون كيف يسهل دفع أمهر الأميمين إلى حالة مضحكة من السذاجة والغفلة ، بإثارة غروره وإعجابه بشخصه ، وكيف يسهل من ناحية أخرى تثبيط شجاعته وعزمته بأهون خيبة ، ولو بالسكوت ببساطة عن تحليل الاستحسان له ، وبذلك ندفعه إلى خضوع ذليل " .

- وجاء في البرتوكول الرابع قولهم :

" من ذا وماذا يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها ؟ هذا ما عليه حكومتنا الآن إن المحفل الماسوني المنتشر في كل أنحاء العالم يعمل في غفلة كقناع لأغراضنا ولكن الفائدة التي نحن دائبون على تحقيقها من هذه القوة في خطة عملنا وفي مركز قيادتنا ما تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيراً " .

- وورد في محاضرات محفل الشرق العام 1923م قولهم :

" إنه يجب أن تبقى الماسونية مللة واحدة ، وعليه يقتضي نحو جميع الأديان ومنتسبيها من الأساس !! " .

ومعروف في ترتيبات الماسونية وتصرفاتها المستمرة أن المللة الواحدة المقصودة بالبقاء هي اليهودية ، وما عداها يجب بحسب تخطيطهم أن يُحكَم عليها بالفناء ..

والمتتبع يرى حشداً كبيراً آخر من الأقوال التي صرحت بها المحافل والمؤتمرات والمنشورات الماسونية ، ونطق بها كبار الماسونيين في عصور مختلفة ، والتي تبين الأهداف الحقيقية لهذه المؤسسة اليهودية العالمية ، والتي أصبحت من الأمور البديهية المعروفة عند جميع الباحثين ، نوجزها فيما يلي :

الهدف الأول :

تجزئة أمم الأرض وإغراء بعضها ببعض ، وإثارة الحروب فيما بينها وإيقاد نيران الفتن داخل شعوبها عن طريق محافل الشر الماسونية المنتشرة في جميع بقاع الأرض ، فعن طريق هذه الجمعية الماسونية وأخواتها من الجمعيات اليهودية الأخرى أشعلت الحربين العالميتين على وجه الكرة الأرضية ، وأقيمت الثورات والنزاعات وأسقطت الحكومات الشرعية في فرنسا وانكلترا ، وبدعمها سقطت الحكومة القيصريية في روسيا ، وعمت فتنها ودمارها العالم بأسرة .

الهدف الثاني :

إفساد عقائد الأمم وإفساد مفاهيمها وأخلاقها ونظمها وإبعادها عن صراط الله حتى تفقد هذه الأمم عوامل قوتها ومجدها .

الهدف الثالث :

محو جميع الأديان السماوية عن وجه الأرض ونشر الإلحاد والوثنية بين أمم العالم كي ما تبقى سوى الديانة اليهودية كديانة علمية وحيدة في الكون بلا منازع .

## الهدف الرابع :

ويعتبر أهم الأهداف على الإطلاق، وهو نتاج كل تلك المخططات والمؤامرات والجهود المضنية التي بذلها اليهود على مر القرون ، وجندوا لها المؤسسات والجمعيات والمنظمات العالمية وقدموا الغالي والنفيس من أجل تحقيقه ورؤيته متجسداً على تراب الواقع ، والهدف هو :

" إعادة مجد بني إسرائيل ، وتأسيس دولتهم الكبرى التي يريدون لها أن تمد سلطانها وتفرض حكمها وهيمنتها على العالم أجمع ، وأن تخدم جميع الأديان السماوية والمذاهب الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية النافعة في الأرض ، وأن ترفع لواء اليهودية وحدها " .

وما الدولة الصهيونية في فلسطين إلا وليدة هذه المخططات اليهودية التي استخدمت الجمعية الماسونية وسيلة من وسائلها الرئيسية .

عدد أعضاء الماسونية ومقراتها :

يبلغ عدد أعضاء الماسونية والمنتسبين إليها في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حوالي ثلاثة ملايين عضو ماسوني ، وتشير بعض الدراسات الأمريكية إلى أنه من بين كل 45 مواطناً أمريكياً يوجد 15 منهم ماسونيين وفي بريطانيا مئات الآلاف من الماسونيين وأكثر من حوالي مليون ماسوني منتشرين في جميع أنحاء العالم .

أما المقرات فهناك العديد من المقرات والهيئات الإدارية والتنظيمية لمنظمة الماسونية في بلدان عديدة من العالم ولا يعرف على وجه الدقة مدى ارتباط هذه الفروع مع بعضها وفيما إذا كان هناك مقراً رئيسياً لجميع الماسونيين في العالم .



وهناك اعتقاد بأن معظم الفروع هي تحت إشراف ما يسمى المقر الأعظم الذي تم تأسيسه عام 1717م في بريطانيا ويطلق على رئيس هذا المقر تسمية الخبير الأعظم Grand Master وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدينة وهناك مقرات أخرى تطلق على نفسها تسمية " المقر الأعظم " ويمكن أن يحظر اجتماعات مقر أعظم معين أعضاء ينتمون إلى مقر أعظم آخر شرط أن يكون هناك اعتراف متبادل بين المقرين الأعظمين وإذا لم يتوفر هذا الشرط لا يسمح لأعضاء مقر معين بأن تطأ أقدامهم أرض المقر الأعظم الآخر .

ويوجد في المملكة المتحدة مقر أعظم في لندن و إيرلندا و اسكتلندا وهناك العديد من المقرات في كل دولة أوروبية وفي الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم في كل ولاية وهناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط مثل منظمة Scottish Rite التي لها مقرات رئيسية لا تطلق عليها تسمية المقر الأعظم ، وبصورة مختصرة هناك مؤشرات إلى انعدام المركزية بين هذه المقرات ولكن البعض يعتقد أن هناك ترابطا واتصلاً عميقاً بين تلك الفروع ، ويعتبر المقر الأعظم في بريطانيا الذي تأسس عام 1717م الأقدم ثم تلاه المقر الأعظم في فرنسا عام 1728م . وكل هذه الفروع العظمى نشأت من اتحاد فروع أصغر. وفي معظم دول أمريكا اللاتينية وبلجيكا يتم اعتبار المقر الأعظم في فرنسا كهيئة إدارية عليا أما بقية الفروع في العالم فتعتبر المقر الأعظم في بريطانيا كمرجع أعلى لها . وفي الولايات المتحدة بدأت المقرات العظمى في كل ولاية بالاعتراف ببعضها وتعتبر المقرات الكبرى في الولايات المتحدة نفسها في حالة تناسق مع المقر الأعظم في بريطانيا .

- وتنتشر مقرات الماسونية العظمى في كلاً من هذه الدول :

أفريقيا : بنن ، بوركينا فاسو ، غابون ، غينيا ، ساحل العاج ، ليبيريا ، مدغشقر ، السنغال ، جنوب أفريقيا .

آسيا : الصين ، الهند ، إسرائيل ، اليابان ، كوريا الجنوبية ، كوريا الشمالية الفلبين  
تركيا ، لبنان ، كما كان يوجد عدة محافل ماسونية في العراق مثل محفل بغداد ومحفل البصرة.

منطقة المحيطات: أستراليا ، نيوزيلندا .

أمريكا اللاتينية: جزر البهاما ، كوبا ، جمهورية الدومنيك ، بورتو ريكو ، كوستاريكا،  
السلفادور ، المكسيك ، بنما ، غواتيمالا .

أوروبا : إنجلترا ، أيرلندا ، اسكتلندا ، النمسا ، التشيك ، ألمانيا ، المجر ، سلوفينيا،  
سويسرا ، بلغاريا ، بولندا ، روسيا ، فنلندا ، آيسلندا ، لاتفيا ، لتوانيا ، هولندا، النرويج ،  
السويد ، كرواتيا ، بلجيكا ، فرنسا ، لوكسمبورغ ، البرتغال ، إسبانيا، مالطا ، يوغوسلافيا ،  
اليونان ، إيطاليا ، الدانمارك ، جمهورية التشيك .

أمريكا الشمالية: كندا " في 10 مقاطعات كندية " ، جميع الولايات المتحدة  
الأمريكية .

أمريكا الجنوبية: البرازيل ، كولومبيا ، الأرجنتين ، شيلي ، إكوادور ، باراغواي البيرو،  
أوروغواي ، بوليفيا ، فنزويلا .

ومن أجل افتتاح أي مقر جديد يجب أن يحظى هذا المقر بموافقة المقر الأعظم وأن  
يكون تحت إشرافه ، ويحق للماسوني الحاصل على مرتبة الخبير Master أن يزور أي مقر ،  
وبالمناسبة فإن الماسونيون يعترضون على استعمال كلمة " مقر " ويفضلون تسمية " معبد  
الفلسفة والفن " .

واستناداً إلى معتقد الماسونيين فإن تلك المقرات أو أماكن التجمع تم بناءها من قبل الماسونيين الأوائل بالقرب من أمكنة عملهم في مشاريعهم البنائية واستناداً إلى نفس المعتقد فإن لاحقة الأحرار أضيفت إلى الماسون أو البنائين لأنهم كانوا بنائين أو مهندسين في حالة استراحة أو حرية من العمل وكانوا يتجمعون في تلك الأماكن للراحة و التشاور.

الماسونية في البلاد العربية والإسلامية :

هل الماسونية متواجدة في البلاد العربية والإسلامية ..؟! وإذا كانت كذلك فكيف وجدت ..؟!!

يقول " مارتن شو " . مؤلف كتاب " الماسونية داخل الإخوة " : أعتقد أن الماسونية في العالم الثالث . بشكل عام . وفي البلاد العربية خاصة كانت ولا تزال أحد أذرع الإمبريالية الغربية ، لقد كانت أشبه بالقرد على ظهر الجيش البريطاني وكذلك قوات الاستعمار الفرنسية ..

إنه يُلمح إلى أن الماسونية قد وجدت في العالم العربي والإسلامي عن طريق احتلال الجيوش البريطانية والفرنسية لمعظم البلاد العربية والإسلامية .

ويذكر " اسكندر شاهين " في كتابه المفصل والموثق بالصور الملونة والوثائق الرسمية أن الماسونية ، أول انتقال لها إلى المشرق ، كان مع حملة نابليون بونابرت إلى مصر، حيث أسس محفل ممفيس ، الذي رأسه الجنرال " كليبر " وفي مصر اعتنق الماسونية الأمير عبد القادر الجزائري الذي بدوره نقلها إلى سورية عام 1864م، حسب ما يذكر المؤرخ جرجي زيدان في كتابه

" تاريخ الماسونية العام " وهو ما أكده الباحث الدكتور عبد الجليل التميمي من الجامعة التونسية حين نشر ثلاث وثائق بخط الأمير تؤكد انتسابه للجماعة الماسونية .

وفيما يختلف المؤرخون عن كيفية انتقالها إلى لبنان ، ما بين المفكرين اللبنانيين الهارين إلى مصر من استبداد السلطة العثمانية وما كتبه المجلة الماسونية " الاكاسيا " عن انضمام نخبة من رجالات المشرق ومن بينهم لبنانيون إلى المحفل الماسوني الأكبر بالاستانة ، فإن انتقالها إلى فلسطين كان على يد القنصل الانجليزي عام 1826م .

ويرى بعض المؤرخين أن انتشار الماسونية في البلاد العربية والإسلامية تزايد مع قيام الدولة العلمانية في تركيا على يدي مؤسسها " كمال أتاتورك " الذي كان من كبار الماسونيين ومؤسسي محافلها في الشرق الأوسط .

الماسونية في تركيا :

هذا البلد بالذات كان لتأثير الماسونية فيه شديد الأثر على تركيا الإسلامية والخلافة الإسلامية والحرب العالمية الأولى وسنورد هذا التأثير هنا باختصار .

حركة الاتحاد والترقي التي قامت بحركة انقلابية ضد السلطان عبد الحميد الثاني ووصلت إلى الحكم ثم ما لبثت أن ورطت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى تمزقها وسقوطها .

هذه الجملة ترددت كثيراً في كثير من الكتب لتكون عنواناً مبهم وعظيم للدلالة على الدور التاريخي لجمعية الاتحاد والترقي !!

فماذا تكون هذه الجمعية!؟..

إذا حاولنا دراسة الذين أسسوا " جمعية الإتحاد والترقي " وهي جمعية علمانية ما تزال جذورها ومبادئها حتى اليوم متجذرة في تركيا ، نجد ومن خلال التقارير الدبلوماسية والوثائق الدبلوماسية البريطانية .. ومن خلال المراسلات التي كان يرسلها السفير البريطاني في اسطنبول إلى وزارة الخارجية البريطانية ما يؤكد الارتباط الكلي والوثيق بين الحركة الصهيونية وبين اليهود وبين جماعة " الدونما " ، والدونما هم من اليهود الذين دخلوا الإسلام علانية وبقوا على يهوديتهم سرّاً وبين القوى الدولية ، وبين جمعية الإتحاد والترقي ، هناك تحالف بين هذه القوى: الحركة الصهيونية ، والماسونية وجمعية الإتحاد والترقي والدونما ، ومن خلال استعراض الأسماء الذين شاركوا بثورة عام 1908م ضد السلطان عبدا حميد الثاني وفي حادثة الخلع .. فالذي حمل فتوى الخلع للسلطان عبد الحميد في قصر " يلدز " هو المحامي اليهودي الماسوني " عمانوئيل قرصوه " وهو الذي أسس محفلاً ماسونياً من أهم المحافل الماسونية في الدولة العثمانية .

لقد تأسس أول محفل ماسوني في الدولة العثمانية عام 1861م تحت اسم " الشورى العثمانية العالية " ولكنه لم يستمر طويلاً، فالظاهر أنه قوبل برد فعل غاضب مما أدى إلى إغلاقه بعد فترة قصيرة من تأسيسه.

ومن المعروف أن أول سلطان عثماني ماسوني كان السلطان مراد الخامس الشقيق الأكبر للسلطان عبد الحميد الثاني والذي لم يدم حكمه سوى ثلاثة أشهر تقريباً عندما أقصي

عن العرش لإصابته بالجنون ، وقد انتسب إلى الماسونية عندما كان ولياً للعهد وارتبط بالمحفل الاسكتلندي ، كما كان صديقاً حميماً لولي العهد الإنجليزي الأمير إدوارد ملك إنجلترا فيما بعد والذي كان ماسونياً مثله .

بالعودة إلى جمعية الاتحاد والترقي ، فقد أصبحت المحافل الماسونية محل عقد اجتماعات أعضاء جمعية الاتحاد والترقي بعيداً عن أعين شرطة الدولة وعيونها لكونها تحت رعاية الدول الأجنبية ولا يمكن تفتيشها .

ويعترف أحد المحافل الماسونية التركية الحالية وهو محفل " الماسونيون الأحرار " بصفتهم على الإنترنت : " بأنه من المعلوم وجود علاقات حميمة بين أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وبين أعضاء المحافل الماسونية في تركيا الغربية " .

وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الإتحاد والترقي في تركيا بالقضاء على الخلافة الإسلامية ، وعن طريقها سعى اليهود في طلب أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني ، ولكنه رفض رحمه الله .

الماسونية في مصر :

إن المحافل الماسونية تم إغلاقها في مصر لأنها رفضت أن تخضع لتفتيش وزارة الشؤون الاجتماعية نظراً لأن هذا يتعارض مع ما تتطلبه الحركة من سرية وكتمان فيما يتصل بالطقوس . وقد أغلقت محافل الماسونية في مصر سنة 1965م بعد أن ثبت تجسسهم لحساب إسرائيل .

ويذكر بأن أحد أبناء محمد علي باشا انضم إلى الحركة الماسونية وكانت له مطالب في عرش مصر ، وقد كان أستاذاً أعظم لمحفل الشرق الأعظم المصري ، وتبعه في ذلك عدد من أعضاء الأسرة المالكة .

وقد ارتبطت كذلك أسماء مشاهير الدعاة والرؤساء العرب بالمسونية ، سواء عن سلامة نية أو قلة دراية ، بأهدافها الخفية، فقد ذكر أحمد أمين في كتابه " زعماء الإصلاح " أن الشيخ جمال الدين الأفغاني انضم إلى المحفل الماسوني ، لأنه يضم كثيراً من علية القوم ، لعله بذلك يتمكن من إيصال أفكاره إليهم ، ولكن ما أن دخل حتى ثارت ثائرتة وأخذ يهاجمهم .

كما ذكر اسم الداعية الشهير الشيخ محمد عبده، الذي ربما ربط اسمه مجاملة لأستاذه. أما الرؤساء العرب فقد جاء ذكر العديد من رؤساء الدول والحكومات والوزراء وكبار الشخصيات ، دونما أدنى شك أن ارتباطهم كان دعائياً تم الإعداد له بطرق ملتوية . فكتاب اسكندر شاهين يذكر بالتفصيل أن ذلك الانتماء الاسمي كان يتم بإرسال خطابات من رؤساء المحافل الماسونية العربية يخبرونهم بأنه قد تم منحهم أعلى المناصب الماسونية ، فلا يعقل بتاتاً أن تكون تلك الشخصيات قد مرت بطقوس الانتماء الماسونية المرعبة والمخيفة .. أو عرفت مبادئها الإلحادية وأهدافها الخفية ورضيت بأن ترتبط أسماؤها بها ، إلا أن هذا قد يكون وارداً أحياناً .

وأما الأدباء والمفكرين العرب فقد اقترنت أسماء بعضهم بالمسونية من خلال كتاباتهم الأدبية التي تدعوا إلى الأفكار الماسونية ، ومن أمثال هؤلاء الشاعر إبراهيم اليازجي الذي كان ماسونياً من لبنان وقد كتب قصيدة تنادي بالقيم الماسونية في أواخر القرن الماضي ومنها:

الخير كل الخير في هدم الجوامع والكنائس  
والشر كل الشر ما بين العمائم والقلائس  
ما هم رجال الله فيكم ، بل هم القوم الأبالس  
يمشون بين ظهوركم تحت القلائس والطيبلس

وبسب انتشار أمثال تلك النفايات الماسونية في البلاد العربية والإسلامية ومناداتها بتبني قيم الماسونية الإلحادية ، أصدرت جامعة الدول العربية عام 1979م القرار رقم 2309 والذي ينص على : " اعتبار الحركة الماسونية حركة صهيونية ، لأنها تعمل بإيحاء منها لتدعيم أباطيل الصهيونية وأهدافها ، كما أنها تساعد على تدفق الأموال إلى إسرائيل من أعضائها الأمر الذي يدعم اقتصادها ومجهودها الحربي ضد الدول العربية " وفي 28 نوفمبر 1984م أصدر الأزهر فتوى كان نصها " أن المسلم لا يمكن أن يكون ماسونياً لأن ارتباطه بالماسونية انسلاخ تدريجي عن شعائر دينه ينتهي بصاحبه إلى الارتداد التام عن دين الله " .

وجدير بنا أن ننوه هنا لقضية هامة وهي : أن الماسون عادة ما يطرحون في محافلهم وأمام الناس أحياناً أسماءً لأشخاص لم يكونوا منهم ، وبعد موتهم ينسبونهم إليهم ، والهدف من ذلك هو التغيرير بالأجيال الموجودة ليقولوا للناس : فلان اشتهر أو وصل إلى السلطة لأنه كان ماسونياً ، أو فلان وصل إلى رجل أعمال أو رجل مال لأنه كان ماسونياً وفلان وصل إلى مرتبة جامعية عُلّيا أو علمية لأنه كان ماسونياً وكأنهم يقولون للناس: تفضلوا وكونوا ماسوناً، لتحل مشاكلكم !!..

الارتباط بين الماسونية والصهيونية :



هل الصهيونية حقاً مؤامرةٌ ماسونية تنالُ من المسلمين ، وترفع كلمة اليهود وتسود العالم وتحكمه من وراء الكواليس .!؟

نعم هي كذلك .. والدليل أن أحد مؤسسي الحركة الصهيونية الحديثة وأحد أكبر زعمائها على الإطلاق وهو اليهودي " تيودور هرتزل " كان من أكبر زعماء الماسونية الذين وصلوا إلى الدرجة الثالثة والثلاثين من السلم الماسوني ، وغيره الكثير من زعماء الحركة الصهيونية الحديثة سواء القدماء منهم أو الجدد هم دائماً من المنتسبين للماسونية ، وهذا دليل قاطع على أن الحركة الصهيونية هي أساساً من نتاج مؤسستها اليهودية الأم وقلبها النابض وعينها الساهرة " الماسونية " !!

ومخطط " بايك " العالمي الذي كُلف بوضعه الجنرال الأمريكي الماسوني " البرت بايك " من قبل مؤسسته الماسونية والذي عرضناه سلفاً ، يكشف لنا حقيقة ذلك فقد قضى أول بندٍ من بنوده :

على إقرار وتبني " النورانيين " . الماسونيين . لحركات التخريب العالمية الثلاث المبنية على الإلحاد المطلق . وهي " الشيوعية . النازية . الصهيونية " .

إذن فالصهيونية وليدة الماسونية وربيتها !!

نظرية المؤامرة :

يعتبر البعض من المناهضين للماسونية أن المنظمة في حقيقتها عبارة عن منظمة سياسية واقتصادية عملاقة هدفها الرئيسي هو الهيمنة على العالم عن طريق السيطرة على وسائل الإعلام

والاقتصاد العالمي والتغلغل في صفوف الكنيسة الكاثوليكية ، وحسب الموسوعة الكاثوليكية الحديثة فإن طوائف مثل شهود يهوه والمورمن وتيارات مثل الشيوعية والاشتراكية والثورة الفرنسية وحركة مصطفى كمال أتاتورك ما هي إلا تيارات تفرعت من الماسونية وتعتبر الموسوعة التيار الذي يقبل بالشذوذ الجنسي بين كبار منتسبي الكنيسة " صنيعة ماسونية " كما يعتبر البعض قيام الماسونية بنشر فكرة أن الخلاص أو النجاة بالمفهوم الديني يمكن تحقيقه من خلال أعمال الفرد الحسنة فقط تعتبر إنكارا لجميع عقائد الديانات التوحيدية التي لها شروط أخرى للخلاص أكثر تعقيدا من مجرد كون الشخص يقوم بأعمال جيدة ، ومن هذا المنطلق صرح بابا الفاتكان " يوحنا بولس الثاني " في نوفمبر عام 1983م نصاً قال فيه : " لا يمكن أن تكون كاثوليكيا وماسونيا في نفس الوقت ! " .

الجمعيات والمنظمات التابعة للماسونية :

لابد أن نشير في معرض حديثنا عن الماسونية إلى أن هناك كثيرا من المنظمات والجمعيات والأندية التي تتواجد في مختلف أنحاء العالم ومنها الدول العربية والإسلامية وتتبع في مجملها وجوهرها للمنظمة الماسونية اليهودية سرا أو علنا ، ولعل من أهم تلك المنظمات والأندية ما يلي :

الروتاري : وهي منظمة ماسونية تسيطر عليها اليهودية العالمية ، وتعرف باسم " نادي الروتاري " وتتفق عقائد أعضاء هذه المنظمة وجذورهم الفكرية مع عقائد الماسونية ، كما أن القيم والروح التي يُصنغ بها الفرد في الروتاري والماسونية واحدة مثل فكرة المساواة والإخاء والروح

الإنسانية والتعاون العالمي ، بينما تختلف الماسونية عن الروتاري في أن قيادة الماسونية ورأسها مجهولان على العكس من الروتاري التي يمكن معرفة أصولها ومؤسسيها وقادتها .

وقد بدأت أندية الروتاري في أمريكا عام 1905م وانتقلت بعدها إلى بريطانيا وإلى عدد من الدول الأوروبية ، ومن ثم صار لها فروع في معظم دول العالم . كما أن لهذه المنظمة فرعاً في إسرائيل ، ولها نواد في عدد من الدول العربية كمصر والأردن وتونس والجزائر وليبيا والمغرب ولبنان ، وتعد بيروت مركز جمعيات الشرق الأوسط لمنظمة الروتاري .

. الليونز : وهي مجموعة نواد ذات طابع خيرى اجتماعي في الظاهر ، لكنها لا تعدو أن تكون واحدة من المنظمات العالمية التابعة للماسونية التي تديرها أصابع يهودية بغية إفساد العالم وإحكام السيطرة عليه .

وتنتشر نوادي هذه المنظمة في أمريكا وأوروبا وفي كثير من بلدان العالم .

كما أن هناك عدد من الأندية تماثل الروتاري والليونز فكراً وطريقة وهي : الكيواني . الاكستشانج . المائدة المستديرة . القلم . بناي برث " أبناء العهد " وغيرها الكثير من الأنظمة والنوادي التي تعمل بنفس الصورة التي تعمل بها الماسونية ولنفس الغرض مع تعديل بسيط ، وذلك لإكثار الأساليب التي يتم بواسطتها بث الأفكار الماسونية واجتلاب المؤيدين والأنصار .

الماسونية وحكم العالم :

هل الماسونية تحكم العالم فعلاً؟!..!

وإذا كانت كذلك فما المؤشرات والدلائل التي تؤكد هذا القول؟!..!

نعم .. الماسونية هي من تحكم العالم اليوم ، ولكن كيف؟!..!

أولاً : باعتراف جميع الحكام والساسة وصناع القرار ، فإن اللوبي اليهودي هو من يحكم العالم حالياً ومنذ مدة طويلة، ففي الماضي المنصرم كان يحكمه عن طريق إمبراطورية الإلحاد الشيوعية المتمثلة بالاتحاد السوفيتي سابقاً والدول الاشتراكية ، وأما اليوم فإن هذا اللوبي يحكم العالم عن طريق القوة الرأسمالية العظمى المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية ومن بعدها دول الغرب الأوروبية ..

وإذا اتفقنا على أن اللوبي اليهودي هو من يحكم العالم في زمننا الراهن من خلال شركاته العالمية الكبرى المحركة لعجلة الاقتصاد العالمي ، فلا خلاف في أن نجزم بأن الماسونية هي الأداة الفعلية لحكم العالم .. لماذا؟!!

لأن اللوبي اليهودي إنما هو في حقيقته عضو من الأعضاء الكبار والفعالين في الجمعية الماسونية ، ولأن العلاقة بين اللوبي اليهودي والماسونية العالمية علاقة في غاية التكامل ، فكل أعضاء اللوبي اليهودي وزعمائه هم من الماسونيين ومعظم زعماء الماسونية هم من أثرياء اليهود ومهندسي مخططاتهم ومؤامراتهم أو أحبابهم ومن يسير في خدمة الماسونية واليهودية العالمية دون تواني ، أو من تضعهم أيدي الماسونية في مراكز السلطة والنفوذ ، ودليل ذلك ما يلي :

تعمل الماسونية اليهودية وفق خطة ذكية جداً وهي اجتذاب أبرز الشخصيات في كل دولة تحل فيها ، ومن خلال تتبعنا لمعظم تلك الشخصيات المؤثرة في صنع القرارات العالمية

وتغيير مجرى الأحداث ، وجدنا ما يدعو للدهشة ، فقد تبين لنا بأن غالبية أولئك القادة والحكام والدكاتوريين هم من الماسونيين ذوي المراتب العالية في درجات سلم الماسونية وخبرائها الكبار ، ممن يضعهم اليهود في تلك المراتب الرفيعة لخدمت مصالحهم العليا كما تقضي بذلك برتوكولاتهم الشهيرة .

فمن أبرز تلك الشخصيات : حكام الاتحاد السوفيتي القوة التي كانت تحكم العالم سابقاً ، ومن هؤلاء : منظر الحركة الشيوعية والماركسية نفسه " كارل ماركس " وصديقة " إنجليز " اللذان يعتبران من رموز الماسونية وأعلامها ، وكانا من ماسونيين الدرجة الحادية والثلاثين ومن منتسبي المحفل الإنجليزي ومن الذين أداروا الماسونية السرية وتديرها صدر البيان الشيوعي المشهور .

وكذلك قائد الثورة الشيوعية ضد حكم القيصرية في روسيا الرفيق " لينين " كان ماسونياً ، إضافة إلى " تروتسكي " وطاغية القرون الرفيق " ستالين " الذي حكم الإمبراطورية الشيوعية ما يقارب 23 عاما ، وكانوا جميعاً من الماسونيين ...

ومن حكام بريطانيا : الملك " جورج السادس " ، والملك " إدورد السابع " والملك . " إدورد الثامن " ورئيس وزراء بريطانيا السابق " ونستون تشرشل " ورئيس الوزراء المنتهية ولايته عام 2007م " توني بلير " .. كل هؤلاء كانوا من الماسونيين ...

وفي الولايات المتحدة الأمريكية : ذكر بأن جميع رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية كانوا يمنحون أعلى درجات الماسونية ، كتقليد متبع بعد انتصار جورج واشنطن قائد الثورة

وأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية الذي كان ماسونياً ، وكان من أشهر رؤساء أمريكا الذين عرفوا بالماسونية :

- جورج واشنطن
- فرانكلين روزفلت
- أندرو جاكسون
- جيرالد فورد
- وليام ماكليني
- جيمس بولك
- وورين هاردينغ
- جيمس غارفيلد
- جيمس مونرو
- وليام هاوارد تافت
- نيدرو روزفلت
- هاري ترومان
- جورج بوش الأب
- جورج بوش الأب

ويعتبر البعض من المفكرين والباحثين أن أقوى دولة علمانية وهي الولايات المتحدة مبنية أساساً على المفاهيم الماسونية إذ كان 13 من أصل 39 شخصاً ممن وقعوا على دستور الولايات المتحدة ماسونيين ، وكان 9 من أصل 55 شخصاً من الذين كتبوا معاهدة الاستقلال ماسونيين أيضاً، ومعظم رؤساء وساسة الولايات المتحدة اليوم هم من الماسون !!

وفي إيطاليا كان للماسونية دورٌ على الدوام في التاريخ السياسي الإيطالي ، فعندما ظهر الخطر الفاشي في إيطاليا انقسمت الماسونية على نفسها ، وساند جزء منها الفاشية ، ولم تقف الماسونية في طريق الفاشية ، بل إن جانباً كبيراً من الماسونية الذي كان يرتبط بميدان.

" جيزو " وقف إلى جانب " موسوليني " بل رشحه مايسترو شرفياً كبيراً ، وبالتالي ساهموا في صعود الديكتاتورية في إيطاليا .

وفي فرنسا كان " نابليون بونابرت " الذي نصب نفسه إمبراطوراً لفرنسا من كبار الماسونيين ومن أنشأ محافلها في فرنسا وإيطاليا ومصر حين غزاها.

أما في ألمانيا فقد أدرك زعيم النازية وعدو اليهودية " أدولف هتلر " مخاطر المؤامرات والمخططات الصهيونية التي تحيكها الماسونية ، لذلك قام بحل المحافل الماسونية ومصادرة أموالها عام 1935م، ويؤكد بعض المؤرخين بأن هتلر نفسه كان من أعضاء المحفل الماسوني الألماني وبأن حله للمحافل كان للتغطية على حقيقة انتماءه لها، بهدف العمل وفق مخطط العداوة لليهود والصهيونية " أسياذ الماسونية " لخلق الذرائع لإنشاء دولة لليهود على أرض فلسطين كما حصل لاحقاً بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية .

وغير ذلك الكثير من الأدلة والشواهد التي تدل على تغلغل الماسونية في مختلف مراكز الحكم والسلطة والنفوذ في مختلف دول العالم الكبرى أو الصغرى ..

ولم تقتفي الماسونية بمثل هذه الشخصيات المؤثرة في مصير الأمم والشعوب فحسب بل حرصت على ضم مشاهير العالم من الأدباء والفنانين والعلماء والفلاسفة والأثرياء ذوي الثراء الفاحش في العالم من غير اليهود .

فمن الأدباء والفنانين الذين انظموا للماسونية :

- فرانسيس سكوت كي " مؤلف النشيد الوطني الأمريكي " .

- روبرت بيرتز " شاعر اسكتلندا الوطني " .
  - آرثر دوويل " مؤلف شارلوك هرمز " .
  - فولتير " الفيلسوف الفرنسي الشهير " .
  - جون اسمث " ملحن النشيد الوطني الأمريكي " .
  - كلارك غيبيل " ممثل أمريكي " .
  - مارك توين " كاتب أمريكي " .
  - ألكساندر بوشكين " شاعر روسي " .
  - بيتر سيلز " نجم هوليوود " .
  - بوب هوب " ممثل كوميدي أمريكي " .
- ومن المشاهير والأثرياء :
- أندرية سيتروين " مالك شركة سيتروين للسيارات " .
  - أونري جون دونانت " مؤسس الصليب الأحمر " .
  - بنجامين فرانكلين " أحد الموقعين على الدستور الأمريكي " .
  - إغناس غيوتين " مخترع المقصلة " .
  - إدغار هوفر " مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي " .



- توماس لبيتون " مالك شركات شاي لبيتون " .
- كازانوفيا " العاشق الايطالي " .
- إدوين دريك " صناعة النفط " .
- ألكساندر فلمنغ " مخترع البنسلين " .
- إسحاق نيوتن " مكتشف الجاذبية الأرضية وواضع قوانينها " .
- كليم جلبيت " مالك شركة جلبيت " .
- تشارلز هيلتون " مالك مجموعة فنادق هيلتون العالمية " .

ثانياً : قامت الماسونية بوضع عدة أجهزه لمؤسسة الحكومة العالمي الواحدة التي تسعى لقيامها ، ومنها :

#### 1- مجلس العلاقات الخارجية " C F R " " سي إف آر " :

وهو أكبر جهاز للعمليات الماسونية في أمريكا وأوروبا ، وقد عملت الماسونية على دس عملائها من هذا الجهاز في اغلب مراكز السلطة والنفوذ في أمريكا وأوروبا .

فأغلب موظفي وزارات الرئيس الأمريكي السابق " كلينتون " الأوائل كانوا من أعضاء ال " سي إف آر " و من ضمنهم وزيرة الخارجية ، وكيل وزارة الخارجية ، وزير الدفاع ، مستشار الأمن القومي ، نائب مستشار الأمن القومي ، مدير وكالة الاستخبارات المركزية ، رئيس اللجنة الاستشارية للاستخبارات الأجنبية ، وزير المالية نائب وزير المالية ، وزير الصحة والخدمات

الإنسانية ، وزير الإسكان والتنمية المدنية ، وزير الداخلية وكيل وزارة الشؤون السياسية ، مساعد وزير الخارجية للعلاقات الشرق آسيوية والمحيط الهادي ، منسق المساعدات إلى كومنولث الدول المستقلة ، نائب الرئيس مدير الإدارة و الموازنة ، رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين ، السفيرة الأمريكية إلى الأمم المتحدة " مادلين اولبرايت " التي كانت مسئولة عن السياسة الخارجية أثناء تولي كارتر للرئاسة وكانت مدير المجلس الأطلسي لترويج الحكومة العالمية ووزيرة خارجية كلينتون سابقاً .

ويذكر الدكتور " جيمس دبليو . واردنر " في كتابه الموثق توثيقاً جيداً ، يذكر التالي:

أن وزراء المالية الـ 18 منذ عام 1921م ، 12 منهم كانوا من أعضاء الـ " سي إف آر " "CFR" .

وأن وزراء الخارجية الـ 16 ، 12 منهم كانوا من أعضاء الـ " سي إف آر " "CFR" أربعة منهم كانوا رؤساء لمؤسسة روكيفلر .

وأن وزارة الدفاع ، التي بدأت في عام 1947م ، لديها 15 وزير ؛ تسعة كانوا من الـ " سي إف آر " "CFR" .

وأن وكالة الاستخبارات المركزية ، التي بدأت أيضاً في عام 1947م ، مر عليها 11 مدير سبعة منهم كانوا من الـ " سي إف آر " "CFR" .

وأن 6 من 7 مدراء في المنطقة الغربية كانوا من الـ " سي إف آر " "CFR" .

وأن كل قائد أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا كان من ال " سي إف آر " CFR " .  
 وأن كل سفير أمريكي إلى منظمة حلف شمال الأطلسي كان من ال " سي إف آر  
 CFR " .

وأن المواقع الرئيسية الأربعة في كل إدارة جمهورية أو ديمقراطية ، تُشغل بشكل دوري  
 بأعضاء مجلس العلاقات الخارجية ال " سي إف آر " CFR " وهي :

مستشار الأمن القومي .

وزير الخارجية .

وزير الدفاع .

وزير المالية .

ويقول أيضاً أن الرئيس " نيكسون " عين 110 شخصاً في إدارته من أعضاء ال سي  
 إف آر ليصبحوا أعلى موظفين غير منتخبين في البلاد .

وأن الرئيس " كارتر " عين أكثر من 70 رجل من ال " سي إف آر " وأكثر من  
 20 من أعضاء المفوضية الثلاثية " تي سي " TC " إلى أعلى المراتب غير المنتخبة في  
 الحكومة.

وسيطر ال " سي إف آر " على وزارة خارجية الرئيس " كينيدي " ، يطلعنا على  
 ذلك الصحفي " أنتوني لوكاس " من صحيفة " نيويورك تايمز " الذي ذكر أن من بين الأسماء

الأولى الـ 82 على القائمة التي استعدت لمساعدة الرئيس كينيدي ، ووزارة خارجيته ، كان هناك 63 عضواً من أعضاء مجلس العلاقات الخارجية الـ "سي إف آر " "CFR" ، حتى أن الرئيس " كينيدي " اشتكى في مرة من المرات من هذا الوضع فقال : " أود أن آخذ بعض الوجوه الجديدة هنا ، و لكن كل ما أجده هو نفس الأسماء القديمة !! " .

وذكر كذلك أن الرئيس " ريغان " عين أكثر من 80 شخص في إدارته وكانوا جميعهم من أعضاء مجلس العلاقات الخارجية ، المفوضية الثلاثية ، أو كلاهما وكان خليفته وصديقه ، " جورج بوش " . الأب . من أعضاء المفوضية الثلاثية وقد عين " ريغان " في المراكز الأعلى في الحكومة : 64 عضو من الـ " سي إف آر " ، و 6 أعضاء من المفوضية الثلاثية ، و 6 من الاثنين معاً ، و 5 أعضاء سابقين من المفوضية الثلاثية ، وكانت إدارته تضم أكثر من 313 عضو من أعضاء الـ " سي إف آر " و " تي سي " .

ثم تلاه الرئيس " جورج بوش " . الأب . الذي كان عنده 387 من أعضاء الـ " سي إف آر " في إدارته .

ويذكر الدكتور " جيمس دبليو . واردنر " كذلك أن فريق " كليبتون " و " غور " قد مؤلا ودُعما من قبل هذا المجلس أيضاً ، وأن كليبتون نفسه كان عضواً من أعضاء مجلس العلاقات الخارجية والمفوضية الثلاثية .

وأن بيروت الدخيل الذي ترشح في انتخابات عام 1998م عين أناساً من هذا المجلس لإدارة حملته.

ثم يقول أن مجموع أعضاء مجلس العلاقات الخارجية ابتداء من ديسمبر/ كانون الأول 1992م كان 2905 عضواً .

إن تقارير سيطرة هذا المجلس على وزارة الخارجية الأمريكية موجودة في منشورات وزارة الخارجية رقم 2349 , ومنها التقرير المكتوب من الوزير " إدوارد آر " إلى الرئيس " ترومان " عن نتائج مؤتمر سان فرانسيسكو حيث يقول التقرير :

" من مجلس العلاقات الخارجية . " سي إف آر " " CFR " . إلى الرئيس ترومان تصرح هذه الوثيقة بتلك المشاكل الجديدة بعد أن تطلبت الحرب لجنة خاصة للتعامل معهم . وكتيجة لذلك ، فقد تم تشكيل لجنة للنظر في مشاكل ما بعد الحرب مع موظفين كبار في وزارة الخارجية ، والكل كانوا أعضاء في ال " سي إف آر " ما عدا واحد ، وبمساعدة موظفي بحث كانوا يعملون سابقاً لدى ال " سي إف آر " ولكنهم أصبحوا الآن جزءاً من وزارة الخارجية كقسم الأبحاث الخاصة " .

ولجنة مشاكل ما بعد الحرب هذه أصبحت فيما بعد لجنة استشارية على السياسات الخارجية الأمريكية لما بعد الحرب .

وهذه هي المجموعة الاستشارية التي صممت الأمم المتحدة . والأرض التي في مدينة " مانهاتن " . نيويورك . حيث مبنى الأمم المتحدة الآن ، قد تم التبرع بها من قبل عائلة " ديفيد روكفيلر " أحد أعضاء هذه المجموعة ، والذي قال عنه القديس " ميشيل " : " ديفيد روكفيلر الرجل الذي يخفي القناع الذي يحكم الولايات المتحدة الأمريكية " .

وتشير صحيفة " كريستيان ساينس مونيتور " إلى القوة الخارقة للمجلس " سي إف آر " " CFR " أثناء الإدارات الست الأخيرة . قبل التولي الثاني لريغان . فتقول: أن نصف أعضاء المجلس تم استدعاؤهم لاقتراح الوظائف الحكومية الرسمية أو للعمل كمستشارين بين الحين و الآخر ، وأن السياسات التي رُوجت من قبل المجلس في مجالات الدفاع والعلاقات الدولية أصبحت بالانتظام الذي يتحدى قوانين الصدفة السياسية الرسمية لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية .

أما هدف مجلس العلاقات الخارجية . " سي إف آر " " CFR " . ووزارة الخارجية المدارة من قبلهم فهو " أن يُنزع سلاح العالم بأكمله بما فيها أمريكا وترك احتكار القوات المسلحة للأمم المتحدة تلك القوات التي دُعيت قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام !! " .

وقد صرح بذلك عقيد القوة الجوية المتقاعد " آرثشيبالد روبرتس " في كتابه المذهل " العلم الأكثر سرية " حين قال : " وتحت هذه الخطة ، ستمول الولايات المتحدة وتزود قوى الأمم المتحدة الاستبدادية بالرجال والمعدات . وطبقاً لمجلس العلاقات الخارجية ووكالته، ووزارة الخارجية الأمريكية ، فإنه لن يقف في وجه هذه القوة أحد حتى الولايات المتحدة لن يكون عندها السلطة لتحدي قوة سلام الأمم المتحدة !! " .

ولذلك ، يقول العقيد " روبرتس " : أن فداحة هذه الفتنة غير مفهومة تقريباً .

ثم يقول : أني وكجندي أمريكي واحد ، أستاذ بشكل مرير من تسليمي إلى المنظمة التي تنفي وتُبطل وجود الدستور الذي أقسمت على احترامه .

سيطرة ال " سي إف آر " " CFR " على وسائل الإعلام :

استكمالاً لما بدأه مجلس العلاقات الخارجية " سي إف آر " " CFR " في تنفيذ مخططه العالمي ، فقد حرص هذا المجلس على السيطرة الكاملة على وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية حتى يتسنى له العمل على إنجاح مخططاته ومؤمراته بأكمل وجه بعيداً عن إحساس الجماهير والشعوب المخدوعة ..

فبينما أن كل التقارير الإعلامية تصول وتجول في كل الميادين وتناقش كل القضايا فإنها تقف صامته لا تلفظ بينت شفة عند قضايا وأسرار مجلس العلاقات الخارجية وأهدافه !!  
ولكن يا ترى ما سر هذا الصمت المطبق الذي تلتزمه وسائل الإعلام تجاه قضايا وأسرار هذا مجلس ؟!..

إن سر هذا الصمت ، وطبقاً لتقرير عام 1987م الصادر عن مجلس العلاقات الخارجية ال " سي إف آر " " CFR " نفسه ، فإنه يوجد من بين أعضائه 262 عضواً " صحفيون ، مراسلون ، ومدراء اتصالات تنفيذيون " .

فالماسونيين وبالأخص الطبقة المستنيرة أو النورانيين منهم ، قد عملوا على نشر نفوذهم من خلال ال " سي إف آر " " CFR " إلى المناطق الحيوية الأخرى من المجتمع الأمريكي ، فأعضاؤهم ركضوا أو يركضون لإدارة أكبر الأجهزة الإعلامية الأمريكية والعالمية مثل :

شبكة " إن بي سي " " NBC " الإعلامية الأمريكية ، و " سي بي إس " CBS " " أي بي سي " ABC " ، و صحيفة " النيويورك تايمز " و "الواشنطن بوست " " لوس

أنجلوس تايمز " ، شيكاغو سان " ، دو مونيس ريجيستر " ، و صحيفة " ال وول ستريت  
جونرال " ، و " تايم " ، " لايف " ، " نيوزويك " ، " فورتشن " و " بيزنيس ويك " .

وهذه قائمة لبعض المراسلين المعتمدين والمشهورين الذين كانوا أو لا يزالون أعضاء في

مجلس العلاقات الخارجية الـ " سي إف آر " CFR " :

شبكة سي بي إس " CBS " :

" بيل مويرز " ، " ويليام بالي " ، " دان راذر " ، " هاري ريسونر " .

إن بي سي " NBC " :

" توم بروكاو " ، " جون تشانسler " ، " مارفن كالب " ، " إرفينغ آر " ، " ليفاين " .

أي بي سي " ABC " :

" ديفيد برينكلي " ، " تيد كوبيل " ، " دايان سوير " " جون سكالي " " باربارة والترز " .

بي بي إس " PBS " :

" هودينغ كارتر الثالث " ، " جيم ليهر " ، " روبرت مكنيل " .

سي إن إن " CNN " : " دانييل سكور " .

وهذه القائمة مستندة على " جيمس واردنر " مؤلف كتابه " الدمار المخطط

لأمريكا " .



تلك هي مؤامرة الصمت بين أجهزة الإعلام الأمريكية والعالمية لإبقاء الشعب الأمريكي والعالم في الظلام حول خطة ال " سي إف آر " " CFR " لتخريب الدستور الأمريكي ولخلق حكومة عالمية واحدة دكتاتورية بزعامة المسيح الدجال القادم .

في بيانه الافتتاحي إلى اجتماع " بيلدر برجر " السري في ألمانيا الذي عقد في عام 1992م ، تضمنت تصريحات " ديفيد روكفيلر " . رأس الأفعى الماسونية . الشكر الحار لهذه الأجهزة الإعلامية حيث قال : " نحن ممتنون إلى الواشنطن بوست والنيويورك تايمز ، مجلة التايم ، ومنشورات عظيمة أخرى التي حضر مدراءها اجتماعاتنا واحترموا وعودهم من الحذر و الصمت لأربعين سنة تقريباً !!.. "

لقد كان من المستحيل لنا أن نطور خطتنا للعالم إذا كنا خاضعين للأضواء اللامعة للدعاية والإعلان خلال كل تلك السنوات.

وبعبارات أخرى ، فإن نجاح المؤامرة لبدء الحكومة العالمية الواحدة تحت حكم المسيح الدجال تحققت بسبب تعاون القطاع الإعلامي ،،، ثم اختتم كلامه قائلاً : ألا تعتقدون بأن الإعلاميين سيكونون معنا وعلى جانبنا جانب الحرية متى وصل المسيح الدجال أخيراً على المشهد العالمي !!.. " .

## 2. المفوضية الثلاثية "The Trilateral Commission" :

تعود جذور المفوضية الثلاثية " تي سي " " TC " إلى كتاب " بين عصرين " المكتوب من قبل " زيغنيو برززينسكي " عام 1970م .

فبينما كان " ديفيد روكفيلر " أستاذاً في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك قرأ الكتاب وأعجب بمحتوياته ، وقد ألهم هذا الكتاب " روكفيلر " لخلق المفوضية الثلاثية " تي سي " "TC" .

وفي يوليو/ تموز من عام 1970م ، اجتمع 8 أعضاء من ال " سي إف آر " ، "CFR" وكان من ضمنهم " ديفيد روكفيلر " و " زيغنيو برزيزينسكي " الذين أسسوا المفوضية الثلاثية .

أما هدف هذه المفوضية فهو هندسة شراكة دائمة بين الطبقة الحاكمة لأمريكا الشمالية و أوروبا الغربية ، واليابان .

والغرض من وضع عبارة " ثلاثي " على اسم المفوضية هو محاولة التأثير على الرأي العام واتخاذ القرارات الحكومية بطريقة مزدوجة ، بحيث أن الناس والحكومات واقتصاديات كل الأمم يجب أن تخدم حاجات المصارف والشركات الدولية المتعددة الجنسية .

ولإنجاز هذا ، كان على أعضاء المفوضية الثلاثية أن يحققوا كلاً من الاعتمادية والديمقراطية في الداخل و في الخارج ؛ وبعبارة أخرى يجب عليهم أن يقللوا من سعي العامة إلى التبعية ويقمعون الديمقراطية وأي صوت احتجاج من خلال السيطرة والمراقبة.

والهدف النهائي سيكون تأسيس اقتصاد عالمي واحد وحكومة عالمية واحدة وعملة عالمية واحدة ، ودين عالمي واحد !!..

والمقتطفات التالية من وثائق المفوضية الثلاثية الرسمية ، مع كتابات وخطابات الأعضاء المؤسسين ستؤكد هذا .

في كتابه " بدون اعتذارات " الذي صدر في عام 1979م ، كتب السيناتور " باري غولدووتر " : أن ال " سي. إف. آر " " CFR" هو الفرع الأمريكي للمجتمع الذي ظهر في إنجلترا ، إذ أنه عالمي في توجهاته ، وأن أفكار هذه الجمعية وأهدافها متساوية مع أفكار وأهداف حركة الاتحاد الأطلسي ، و المجلس الأطلسي الأمريكي .

فهي تؤمن بأن الحدود الوطنية يجب أن تُزال و يجب تأسيس قاعدة لحكم العالم الواحد ... والنية الحقيقية لأعضاء المفوضية الثلاثية حقاً هي خلق قوة اقتصادية عالمية أرفع من الحكومة السياسية المرتبطة بالدول القومية ، كمدراء وصناع النظام الذي سيحكمون العالم.

وفي رأينا ، تمثل المفوضية الثلاثية جهداً منسقاً ماهراً للسيطرة على الحكم ودعم مراكز السلطة الأربعة : السياسية ، النقدية ، الثقافية ، و الكنسية .

وقد أخذت المفوضية الثلاثية توجهاتها بأن المسؤولين الاقتصاديين للدول العظمى يجب أن يبدعوا بتنسيق و إدارة اقتصاد عالمي واحد ، بالإضافة إلى إدارة العلاقات الاقتصادية الدولية بين البلدان .

ولكي ينالوا هدف الهيمنة على العالم على شكل حكومة عالمية واحدة ، يحتاج أعضاء المفوضية الثلاثية للسيطرة على الولايات المتحدة والحكومات الأخرى .

وقد لاحظ السيناتور " باري غولدووتر " : أن مجلس العلاقات الخارجية وطني بوضوح في عضويته ، بينما أن المفوضية الثلاثية دولية التمثيل ومتخصصة على حد سواء في أوروبا الغربية ، اليابان ، والولايات المتحدة ، ومطلوبٌ منها بأن تكون عربة للتعزيز الدولي والاهتمام التجاري والمصرفي ، وذلك من خلال السيطرة على الحكومة السياسية للولايات المتحدة .

وتقول " هولي سكلار " في كتابها " الثلاثية " : أن هؤلاء الرجال الاقتصاديون من أعضاء المفوضية هم من يتخذون القرارات السياسية الأجنبية والاقتصادية والداخلية الأكثر أهمية للولايات المتحدة الأمريكية . لقد وضع هؤلاء الرجال في الحكومة الحالية أهداف التوجيه و الإدارة .

وفي كتاب " كيسنجر على الأريكة " لمؤلفانه " فيليس شلافلي " والعضو السابق في ال " سي إف آر " " تشيستر وورد " يُصرحان بالتالي : لقد قرر الأعضاء الحاكمين في ال CFR " بأن الحكومة الأمريكية يجب أن تتبنى سياسة معينة ، وهي سياسة مراكز البحث الكبيرة جداً التابعة للمجلس ، والتي عملت بجهد كبير لتطوير البراهين الثقافية والعاطفية ، ولتأييد السياسة الجديدة ، وللتنديد والإساءة إلى سمعة أية معارضة سياسية أو ثقافية ، وبلاستناد إلى كلام " وورد " فإن هدف ال " CFR " هو حجب وغمر السيادة الأمريكية والاستقلال الوطني في حكومة عالمية واحدة قوية جداً .

إن هذه الرغبة لتسليم سيادة واستقلال الولايات المتحدة واسعة الانتشار بين كافة أعضاء المجلس في معجم الـ "CFR" بكامله ، ولا يوجد هناك تعبير اشتمزازي عميق جداً يحمل معناً مثل "أمريكا أولاً" .

ويقول السيناتور " غولدووتر " : أن " برززينسكي " و " روكفيلر " دعيا كارتر لأن يصبح عضواً في المفوضية الثلاثية عام 1973م ، ثم بدءوا بتهيئته فوراً للرئاسة وما وصلنا إلى موقعنا الحالي من الخطر في العالم وفي الوطن إلا لأن زعمائنا رفضوا قولنا الحق ، وما لم نستيقظ نحن الذين نصرح للإيمان بالحرية ، فإن العالم سوف يتوجه إلى فترة من العبودية .

ولعلكم تفهمون الآن لماذا يرتفع الغرباء في بلادنا إلى الرئاسة !!؟ فكارتير اعتبر الغريب المطلق ، و لكنه في الحقيقة كان مطلعاً ومعروفاً من المفوضية الثلاثية !!

إنه وفي وقت مبكر من عملية تعيين " كارتر " رئيساً للولايات المتحدة أشار " الواشنطن بوست " إلى هذه العبارات : " إذا كنت تحب نظريات المؤامرة عن المؤامرات السرية للسيطرة على العالم ، فإنك ستحب إدارة الرئيس المنتخب جيمي كارتر ...!! " .

إن المؤامرة من قبل المفوضية الثلاثية لم تعد نظرية بل هي حقيقة ! و لكن بالطبع الواشنطن بوست جزء من المؤامرة !!.

ففي تقاريره عن البيت الأبيض ، اعترف " برززينسكي " : بأن كل صناعات قرارات السياسة الخارجية الرئيسيين لإدارة كارتر خدموا سابقاً في المفوضية الثلاثية ..!!

وفي تقييم وكالة " نيوز آند وورد " الإخبارية الأمريكية لتأثير سلطة المفوضية الثلاثية تحت ولاية كارتر قالت الصحيفة : " لقد ترأس أعضاء المفوضية الثلاثية صنع السياسة الخارجية في إدارة كارتر ، وحالياً القوة الهائلة التي يستخدمونها تثير الجدل ، فالأعضاء النشيطون أو السابقون للمفوضية الثلاثية يتأسون إلى اليوم كل وكالة رئيسية اشتركت في تخطيط الإستراتيجية الأمريكية للتعامل مع بقية العالم " .

وفي ما يلي يزودنا الدكتور " وارنرد " بقائمة الأسماء في لجنة التنسيق بين "TC" ، " CFR " " تي سي ، سي أف آر " لجنة العلاقات الخارجية ، المفوضية الثلاثية:

" ديفيد روكفيلر " ملياردير ومصرفي أمريكي شهير

" إدموند دي روتشلد " مصرفي فرنسي

" ويليام باندي " محرر شتون سي أف آر الخارجية

" جيوفاني أغلني " رئيس شركة فيات الايطالية

" أوتو وولف " صناعي ألماني كبير

" آرثر تيلر " رئيس سابق لشبكة سي بي أس "CBS"

وجاء في سجل الكونغرس للسيناتور " جون آر . راريك " : " أن كل الأمريكان من

لجنة التنسيق هم أعضاء أو رؤساء في مجلس العلاقات الخارجية في مدينة نيويورك ، المنظمة التي لها أكثر من علاقة تعايشية بإمبراطورية روكفيلر النفطية النموذجية " .

إن الأمثلة والأدلة كثيرة على نفوذ المفوضية الثلاثية ونشاطاتها الواسعة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية العالمية، لكن هدف هذه المفوضية واحد هو خلق حكومة عالمية تتحكم بها الماسونية اليهودية عن طريق ثلاثية أقوى دول العالم أمريكا، وأوروبا، واليابان.

3- مجموعة " بيلدر برغ " :

تأخذ هذه المجموعة اسمها من الفندق الذي اجتمعت فيه لأول مرة عام 1954م ومن بعد ذلك كانت اجتماعاتها تتم بانتظام في عدة مواقع مختلفة حول العالم ، وكانت هذه الاجتماعات تُعقد دائماً في السرية المطلقة ، وفي أغلب الأحيان كانت تُعقد في المنتجعات تحت سيطرة عائلة روكفيلر التي كان لها عضوية دواره و متغيرة من عدة مئات من المشاركين ومكونة من نخب المجتمع في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وبشكل خاص من بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي .

حيث كانت عائلة " روتشيلد " هي القوة الأوروبية القيادية ضمن مجموعة بيلدربرغ وتُشارك بقوة مع إمبراطورية عائلة " روكفيلر " ذات الأساس الأمريكي .

وغالباً ما كان أعضاء هذه المجموعة يبتعدون بشكل كبير عن الأضواء ، ودائماً ما كانوا يتجنبون نشر التقارير أو الدراسات تحت رعايتهم الرسمية .

لقد ضل أعضاء " بيلدربرغ " ينكرون وجود المجموعة لعقود طويلة حتى أُجبروا على الظهور بسبب وهج الدعاية الإعلامية القوية .

إن الحقائق تثبت أن هذه المجموعة الماسونية هي التي كانت وراء قرار تقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية وكان من بين رجالها البارزين الذين شاركوا في عملية تقسيم ألمانيا "بيتر تومسن". أما مهمة هؤلاء الزعماء الرئيسية فهي الاعتناء بالتجارة العالمية والسيطرة على المصارف العالمية في العالم .

في واشنطن العاصمة وبالتحديد في مقاطعة كولومبيا وفي شهر أبريل / نيسان من عام 1971م عُقد اجتماع هذه المجموعة هناك ، وبعد انقضاء الاجتماع رجع أعضاء المجموعة إلى بيوتهم ، ثم بدأت بلايين الدولارات بالفيضان بشكل غامض خارج أمريكا ، وبعد أربعة أشهر لم يعد الدولار قابلاً للتحويل إلى ذهب ، ثم بعد ذلك سمحت الإدارة للدولار بالطوفان .

إن الهدف من ذلك الاجتماع كان حث أعضاء تلك المجموعة بالعمل على زعزعة استقرار الدولار وثباته حتى لا توجد له قيمة ثابتة مقابل الذهب أو أي رصيد احتياطي آخر!! . وبالفعل فقد ضل التدفق المتزايد للدولارات خارج أمريكا باتجاه أوروبا مستمر إلى فترة ما قبل التخفيض مباشرة ، وفي ديسمبر/كانون الأول 1971م ، وبعد أقل من سبعة أشهر من ذلك الاجتماع انخفضت قيمة الدولار بنسبة 5.8% مما أشار هذا التخفيض لنهاية الاستقلال المالي الأمريكي .

وبسبب هذا التآمر الخبيث ضد الدولار باع المتآمرون من أعضاء هذه المجموعة الدولارات لفترة قصيرة ، وجنوا ارباحاً طائلة بلغت الـ 15 . 20 بليون دولار خلال تلك الفترة الوجيزة من تلاعبهم باستقرار الدولار !! .



إنها نظرية التلاعب باقتصاديات وموارد البلدان والشعوب التي قضت بها بروتوكولات حكماء صهيون ، وتطبقها مجموعة أعضاء " بيلدبرغ " .

لقد كشف السيناتور " جون آر . رايك " طرق العمل السري لمجموعة بيلدبرغ في مجلس النواب حين قال : " إنني وفي عدة مناسبات أثناء الشهور الأخيرة استرعت انتباه زملائنا إلى نشاطات مجموعة " بيلدبرغ " ،، إنها مجموعة عالمية تضم نخبة كبيرة مشتملة على مسئولين حكوميين عالىين ، و ممولين عالميين ورجال أعمال ، وصناع رأي ، وتُجري هذه الطبقة الارستقراطية الدولية الحصرية الاجتماعات السرية جداً سنوياً ، وفي أغلب الأحيان في البلدان المختلفة ، وإن المعلومات المتوفرة لدينا والمحدودة جداً حول ما يحدث في هذه الاجتماعات تكشف بأنهم يناقشون أموراً حيوية بالغة الأهمية ، ولها تأثير كبير على حياة كل المواطنين .

أنهم يسعون لاحتكار القوة السياسية والسلطة المالية ،، إن هذه المجموعة في الحقيقة شرٌ يهدد وطننا وأمتنا والعالم أجمع ... لذلك أقترح تعيينهم كالخدم المختارون لقوة مال نيويورك ، والمتهمون بمهمة التخطيط لوضع و خلق الحكم الاستبدادي العالمي الواحد .. " .

وتذكر التقارير أن المستشار الرئاسي " هنري كيسينجر " الذي قام بزيارة سرية إلى بكين في يوليو/ تموز 1971م ، ثم هياً بعدها لزيارة رئاسية إلى الصين الحمراء ، بأنه كان قد حضر آخر اجتماع لمجموعة " بيلدبرغ " والذي عقد في مدينة " وودستوك فيرمونت " الأمريكية بتاريخ 23 أبريل/ نيسان واستمر حتى يوم 25 أبريل/ نيسان من عام 1971م قبل زيارته السرية

لبكين ، وأن المسألتان اللتان نوقشتا في اجتماع وودستوك كما ذكرت التقارير كانتا : " مساهمة الاقتصاد في التعامل مع المشاكل الحالية من عدم الاستقرار الاجتماعي ، وإمكانية تغيير الدور الأمريكي في العالم ونتائجها " .

وبعد كل هذه المناقشات السرية، و التي بالتأكيد لا تتوافق مع التقليد السياسي الغربي من حيث الاتفاقيات والمواثيق والتصريح بنتائج المناقشات بشكل علني إلى الجمهور ، عاد المشاركون إلى بلدانهم الشخصية وظل الجمهور غير مطلع على أي من التوصيات والخطط المتفق عليها كنتيجة للمناقشات ، أو حتى عن سبب حصول الاجتماع نفسه ، على الرغم من حضور بعض ممثلي وسائل الإعلام الإخبارية !!

أهم المصارف والشركات التابعة لمجموعة " بيلدبرغ " :

إن أهم الأهداف التي أنشأت من أجلها مجموعة بيلدبرغ تتلخص في نقطتين رئيسيتين هما :

1. السيطرة على المصارف والشركات العالمية ، فهذه المجموعة تدرك أهمية السلطة المالية

التي تعتبر اليوم كالقلب النابض والعجلة المحركة للسلطة السياسية الحاكمة .

2. التحكم باقتصاديات الأمم والشعوب وتسييرها وفق ما يخدم مصلحة اللوبي اليهودي

ومن خلفه الماسونية العالمية .

ولكشف أهم الشركات والمصارف التي يتحكم بها أعضاء هذه المجموعة ، نعود إلى

ما ذكره السيناتور " جون آر . راريك " عن حقيقة هذه المجموعة وأهدافها .

فقد قام السيناتور " راريك " بإدراج أسماء المصارف والشركات الكبرى التابعة

لبيلدبرغ، وهي كالتالي :

أولاً : المصارف :

الرئيس : ديفيد روكفيلر .

بنك تشيس منهاتن

الرئيس جيمس روكفيلر .

بنك فايرست سيتي انترناشونال

الرئيس السابق للمجلس : ديفيد كينيدي من

مصرف إيلينوي

ال سي إف آر "CFR" والذي كان وزير

خزانة سابق أيضاً أثناء رئاسة نيكسون .

الرئيس : سي . دغولاس ديلن . من ال

بنك ديلن ريد وشركائه

سي إف آر "CFR" ووزير خزانة سابق

أيضاً في عهد أيزنهاور .

الرئيس : روبرت مكنمارا . من ال سي

البنك الدولي

إف آر "CFR" ووزير دفاع سابق

أثناء حكم كينيدي .

نائب الرئيس : ماركوس والنبيرغ .

مصرف ستوكهولمز إنسكيلدا

المصرف الكيمائي .

- شركة نيويورك الدولية . بنك فرنسا . بنك بروكسل . مصرف كندا .
- ثانياً : الشركات : شركة جنرال موتورز . شركة ستيندر اويل . شركة فورد لصناعة السيارات .
- شركة جنرال إلكتريك . شركة دوبونت . شركة الكو . مجموعة شركات رويل داتش شيل .
- شركة فيات . شركة بيريللي . شركة يونيليفو . مناجم شركة بريس المحدودة .
- ويذكر السيناتور " راريك " أنه وفي يونيو/ حزيران من عام 1991م عقد اجتماع  
مجموعة بيلدربغ في مدينة " بادن " الألمانية وكان من أبرز الحاضرين :
- |                    |   |
|--------------------|---|
| ديفيد روكفيلر      | مالك شركات نפט أمريكية .  |
| بيل كيلنتون        | الرئيس الأمريكي السابق .  |
| مايكل بوسكن        | رئيس مجلس بوش للمستشارين الاقتصاديين .                              |
| نيكولاس برادي      | وزير مالية بوش .  |
| ثيودر . إل . إليوت | سفير أمريكي سابق إلى افغانستان .                                    |
| إميليو كولادو      | نائب الرئيس التنفيذي لشركة إكسون المملوكة من قبل عائلة<br>روكفيلر . |
| كاثرين غرهام       | من صحيفة الواشنطن بوست .  |
| جون ريد            | رئيس شركة سيتيكروب التي يملكها روتشلد .                             |

- دوغ وايلدر حاكم ولاية فرجينيا .  
 دان كويل نائب الرئيس الأمريكي السابق .  
 جون تشافي سيناتور جمهوري .

تلك أهم الأجهزة التي تحكم بها الماسونية عالمنا اليوم ، وما كل تلك الأدلة والشواهد التي استدلينا بها على حكم الماسونية للعالم إلا بعضٌ من الكثير الذي لا حصر له ولا عد من الأدلة التي تؤكد لنا الدور الكبير الذي تلعبه منظمة القوة الخفية الماسونية في حكم العالم ...

أليست الماسونية هي من تحكم العالم فعلاً !!..

الماسونية في بروتوكولات حكماء صهيون :

ذكرنا سلفاً بالأدلة والحقائق عن يهودية منظمة الماسونية ، كما ذكرنا بعض ما ورد في بروتوكولات حكماء صهيون عن حقيقة الماسونية ، وحرصاً مني على إثبات تلك الحقيقة سأذكر هنا أيضاً بعض تلك الأقوال التي وردت في بروتوكولات حكماء صهيون ولم نذكرها من قبل عن ماهية الماسونية وأهدافها حتى نثبت بما لا يدع مجال للشك لدى أحد أن هذه المنظمة يهودية بحتة وأنها إحدى الألعاب المدمرة التي تتقن تنفيذها المؤسسة الصهيونية العالمية .

يقول حكماء صهيون في البرتوكول الرابع :

" من ذا الذي يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها؟! وأية قوة ظاهرة هي تلك التي تتصدى لهذه القوة الخفية؟! . يقصدون الماسونية . إن هذه بالتحديد هي مهمة قوتنا نحن .

إن المحافل الماسونية المنبثة في أنحاء العالم تعمل لخدمتنا مستغلة الجويم لتحقيق مآرنا . ولا يعرف الجويم عن حقيقتها شيئاً بما في ذلك أماكن تواجدها الذي نجعله متنقلاً سرياً في الغالب الأعم ليضل سراً غامضاً " .

ويقولون في البرتوكول الحادي عشر :

" لقد فعلنا كل شيء من أجل أن تصل أمتنا المشتتة إلى هدفها بطريق غير مباشر بعد أن عجزت عن الوصول إلى ذلك الهدف بالطريق المباشر ، وهذا هو السبب الحقيقي والدعامة الأساسية في تنظيمنا للماسونية السرية ، وهو ما لا تعرفه مواشي وحيوانات شعوب الجويم مما يفضي بهم إلى عدم الارتياح في مقاصدها وأهدافها مع وقوعهم في وهاد محافلنا الماسونية التي لا تبدو أكثر من جمعيات خيرية يلجأ إليها الراغبون في عمل الخير ، وذلك لذر الرماد في عيون غيرهم من الجويم غير المنضمين إليها " .

وجاء في البروتوكول الخامس عشر قولهم :

" إلى أن يحين وقت قيام دولتنا سنتصرف بطريقة مخالفة تماماً لطريقة تصرفنا قبل قيامها: سننشئ ونضعف عدد محافل الماسونية بدعوى التحرر والخيرية في كل أقطار العالم ، وسنجتذب إليها كل أولئك الذين يجوز أن يصبحوا متفوقين في المناشط الاجتماعية المتصلة بالجماهير . وفي هذه المحافل سنوجد مراكز لتركيز مهارتنا وذكائنا وكل وسائل تأثيرنا . وسنجعل لكل هذه المحافل قيادة واحدة مركزية تكون معروفة لنا نحن حكماء صهيون دون سوانا .

وسيكون للمحافل ممثلوها الذين سيكونون بمثابة ستارة للإدارة المركزية للمحافل الماسونية التي سبق أن أشرنا إليها وسيتلقون منها التعليمات ويعملون على إذاعة التوجيهات وتنفيذ البرامج".

ويقولون في موضع آخر من البرتوكول :

" إن الجويم يتهافتون على الوقوع في شباك محافلنا الماسونية بسبب شغفهم بحب الاستطلاع أو جريا وراء الأمل في أن ينالوا جزءاً من الفطائر التي تؤكل فيها أو رغبة في سماع أنباء عن الأحداث قبل وقوعها لتؤجج التخيلات التي لا أساس لها في أذهانهم " .

بهذه الأقوال المختصرة من برتوكولات حكماء صهيون ندرك حقيقة المحافل الماسونية وأنها مكرسة لخدمة أهداف اليهود مهما تظاهرت بأنها تهدف إلى خير ورفاهية المجتمعات التي تمارس نشاطاتها فيها .

وإن المتتبع لكتابات وخطابات ووثائق الماسونيين والطبقة المستنيرة ، وحكماء صهيون، وأعضاء مجلس العلاقات الخارجية ، والمفوضية الثلاثية ، ومجموعة بيلدربرغ ، وكل المنظمات السرية اليهودية ، يجد وبشكل غير قابل للخطأ أبداً بأن الحروب والنزاعات، والثورات ، والإبادات الجماعية ، والأوبئة ، والإصابات البشرية والمجاعات ونقص الغذاء والإرهاب والفوضى والاضطرابات والرعب والمخاوف ، والكساد الاقتصادي ، وانحيار أسواق الأسهم المالية ، والانهيارات المصرفية يجب أن توجد في هذا العالم ، و إن لم توجد فيجب خلقها ونشرها مهما كانت هذه الأحداث محزنة ومهما كانت النشاطات لخلق هذه الأحداث المصطنعة إجرامية من وجهة نظر الرجل العادي ، فهي ضرورية جداً لهذه النخب لكي ينشئوا حكومة

علمية واحدة بجيشها الخاص وبزعامة زعيم مؤثر بشكل يتعدى حدود الطبيعة ، يعني المسيح الدجال الشيطان المتجسد و الذي ستقبله مُعظم الأمم .

وإن يكن الحال كذلك فنقول : إذا كانت هناك منظمات ومؤسسات أو جمعيات وعصابات صهيونية أو غير صهيونية ، تهدف بشتى الطرق والوسائل إلى السيطرة على العالم وفرض هيمنتها ونفوذها عليه، فلن تكون كل تلك المؤسسات والقوى مجتمعة بأخطر تهديداً من الماسونية اليهودية على البشرية والعالم !!



العولمة



## العولة الدعابة الكبيرة

العولة " Globalization " مصطلح متعدد الوجوه ، ومعقد المفاهيم ومتفرع في أصله ، متناقض في ذاته وبالغ الصعوبة في تعريفه وتوضيحه ، وظاهرة في غاية الغموض والتناقض لكن هذه الظاهرة قد لا تخلو من بصمات الأيدي اليهودية السحرية، بل إنها من إنتاج مصنع الأفكار اليهودية المدمرة .

فليس بالغريب ولا بالبعيد على من اخترع أفكار وأنظمة الدمار العالمية من شيوعية وعلمانية وليبرالية ورأسمالية ، أن يعجز عن ابتكار مصطلح ونظام يحوي كل تلك المفاهيم والأفكار .

إنها لعبة من الأعيب اليهود القدرة ، لكنها لعبة معقدة جداً ، لأنها تحمل في طياتها جميع الافتراضات والتحليل ، وليست محددة المعالم أو معروفة القوانين ، أو واضحة المغازي والأهداف ، وإنما هي لعبة يكون البقاء فيها للأقوى فقط !!

إنها دوامة كبيرة جداً ستعصر بهذا العالم ، وتمزق الأمم والشعوب شر ممزق إذا ما استمرت بمداعبة ضحاياها ، قبل أن تنال منهم !!..

العولة هي أم الأفكار والمشاريع اليهودية وخالصة حصاد قرون من الأفكار والمخططات والمؤامرات التي لم تنقطع ، إنها لب جهود اليهود المهلكة عبر عقود طويلة جداً من العمل الدؤوب ، والتضحيات الجسيمة ، والمكائد المستمرة لتحقيق حلمهم وهدفهم النهائي

بتأسيس اقتصاد عالمي واحد ، وحكومة عالمية واحدة ، وعملة عالمية واحدة ، ودين عالمي واحد ، وعالم واحد يتربع اليهود على حكم عرشه ، ويعبثون به كما يشاءون !!..

لو كان في مشروع العولمة خير للبشرية والعالم . كما يدعي البعض . لكانت أفكارها معينة ومحددة التوجه ومكشوفة آلياتها وأهدافها ، غير مشحونة بالافتراضات والتكهنات والتخيلات والأوهام ، ولكان مفهومها مُجمل بسيط واضح وجلي لعموم البشر ، عوضاً عن دهاثم وخبرائهم ومفكريهم الذين قد لا يفقهون سوى القليل الظاهر من غموضه .

بيد أن الأمر عكس ذلك تماماً ، فلو عرف الناس معنى العولمة وأهدافها وعرفوا جوانب الخير التي ستجلبها لهم كما يقول مروجوها، وجوانب الهلاك والدمار التي قد تسببه، لهتكت أستار هذه المؤامرة اليهودية ولتكشفت أسرارها وتبينت للأعمى قبل البصير !!..

لكن جموع اليهود المتآمرين أدهى وأذكى من ذلك ، فقد حرصوا على أن يجعلوا هذا المشروع مبهماً غير معروف، بل جعلوه مثاراً لتشعب الآراء والاعتقادات والافتراضات والجدل الدائم والهديان العقيم في الأوساط العلمية والثقافية ولدى العامة، بينما يعرفون هم حقيقة ذلك المصطلح وأهدافه ، وما ينتظر العالم من كوارث وأهوال جراء نجاح هذه المخطط الجهنمي كما خططوا له .

وهذا بالضبط ما نبه عليه حكماء صهيون في بروتوكولاتهم وما يسير عليه أحفادهم اليوم باختلاق مثل هذه المفاهيم والأفكار المتناقضة التي لا يعرف مقاصدها سواهم ، فقد ورد في البرتوكول الخامس من بروتوكولات حكماء صهيون قولهم :

" لضمان سقوط الرأي العام في أيدينا يجب أن نوقعه في الحيرة بتوفير تأثيرات وتيارات فكرية من كل اتجاه بحيث تكون متناقضة الآراء وعلى مدى طويل الزمن إلى حد يكفي لضيع الجويم في المتاهات الفكرية التي لا مخرج لهم منها إذ لا يعرفون لها رأساً ولا ذيل " .

وجاء أيضاً في البرتوكول الثالث عشر قولهم :

" من الجائز أن تلاحظوا بأننا لا نستخدم إلا كلمات وأقوال ومفاهيم نطلق لها العنان في هذا الشأن وذلك ، ولا نلجأ إلى ممارسات وأفعال علنية مكشوفة . إننا دائماً وراء الشعارات المعلنة التي تقودنا إلى هدفنا المحوط بالأمل المشوب بالإقناع بأننا ننشد الصالح العام " .

لذلك ومن هذا المنطلق سيكون لنا وقفة تحليلية مع العولمة ، فنحاول أن نكشف خفايا هذا المصطلح ومفهومه الحقيقي ومن يسعى خلفه ، و ما أهداف رواد هذا المشروع والداعين إليه ، وما الآثار الكارثية التي قد تنتج عن العولمة إذا ما ضل مفهومها الذي نعيش في أول عصوره بمداعبة شعور البشرية والعالم .

وبداية سنعرض ما كتبه المؤلفون والمحللون والمفكرون من الحقائق والأطروحات عن قضية العولمة التي باتت تشغل الآن مساحات واسعة من الفكر الإنساني المعاصر ، ثم نقوم بمقارنة تلك الحقائق والأطروحات بما ورد في بروتوكولات حكماء صهيون وبأعمال اللوبي الصهيوني العالمي وحلفائه في كل مكان كي نثبت أن هذه القضية الشائكة إنما هي حقيقة إحدى الأعيب اليهودية المدمرة .

كما سنورد بعض الحقائق والمؤشرات الدالة على فداحة المصائب والأهوال التي تجلبها العولمة لاتباعها والمنخدعين بسرابها الزائف .

وقد تدهش عزيزي القارئ حين تعرف أن اليهود هم من زرع مفاهيم العولمة في عالمنا الفسيح بذرة بذرة عن طريق منظماتهم اليهودية والماسونية ووسائل إعلامهم المنتشرة في كل بقاع المعمورة ، وهم من يعمل على حصاد تلك الثمار وإن كانت في بداية موسمها ، وأما ما سواهم من المعجبين والمهللين لفكرة العولمة إنما هم أدوات مبرمجة تسير لتحقيق هدف واحد وغاية خطيرة قد لا يعرفون هم أنفسهم مدى خطورتها وقد لا يشعرون بأنهم يدمرون عالمهم بما تجني ألسنتهم المؤيدة وأيديهم العاملة على تحقيق أطماع وأماني أعدائهم .

مفهوم العولمة :

ينبغي لنا أولاً أن نحدد ولو بصورة عامة مفهوم العولمة ، لكي نبين حقيقتها وأبعادها ومخاطرها على الفرد والمجتمع والحضارة والثقافة الإسلامية والإنسانية بصورة عامة. ومما ينبغي التنبيه عليه هو أن تعاريف العولمة متعددة جداً ، ومتنوعة بصورة تكاد لا تحصر ولعل أهم تلك التعاريف ما يلي :

العولمة في اللغة : مأخوذة من التعولم والعالمية والعالم وتعني تقييم الشيء وتوسيع دائرته ودائرة تأثيره .

وفي الاصطلاح : اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة بجميع أقوامها وكل من يعيش فيها وتوحيد أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات والجنسيات والأعراق .

ويمكن أن تعرف العولمة بصورة عامة على أنها تلك الظاهرة التي برزت مع الأفكار الأساسية التي يبشر بها النظام العالمي الليبرالي الجديد ، وتعني رفع الحواجز الجغرافية والثقافية والاجتماعية ، وانفتاح الثقافات والحضارات الإنسانية على بعضها البعض بسبب تأثير الثورة التقنية والتكنولوجيا والاتصالية والمعلوماتية بحيث تزداد كثافة وسرعة وحجم الاتصالات والتعاملات والنشاطات الإنسانية بصورة تؤدي إلى عولمة الواقع البشري ، وجعل البشرية كلها تعيش في ظروف نفسية وثقافية واجتماعية واقتصادية واحدة ، بحيث يصبح المجتمع الإنساني في آخر الأمر وحدة واحدة يعيش تحت سقف ما يسمونه بـ " قرية الكرة الأرضية " .

وقد يقال بأن العولمة مرحلة جوهرية من مراحل التطور الإنساني ظهرت إلى العالم والبشرية بفضل الثورة الصناعية الهائلة وبسبب تطور تكنولوجيا الاتصالات وتقنية المعلومات وبخاصة " الحاسوب والانترنت " ، هذه التقنية التي قربت المسافات وتجاوزت الحدود بين العالم وجعلته أشبه بقرية صغيرة، فبفضل الانترنت مثلاً أصبح بمقدور الشخص العادي الذي يعيش في أقصى الشرق أن يتواصل بالصوت والصورة المباشرة مع أهله وأقاربه مثلاً أو الأشخاص الآخرين في أقصى الغرب وأمريكا أو أي مكان آخر من هذا العالم الفسيح ، وأن يصول ويجول في هذا العالم بدولة وبلدانه المختلفة دون حواجز أو قيود أو تأشيرات عبر صفحات مواقع الانترنت الحديثة التي تتيح له الاتصال بالأقمار الصناعية للتعرف على معالم وآثار العالم

وعواصمه ومدنه المختلفة عن طريق هذه النافذة الكبيرة إلى ما غير ذلك من منافع الانترنت وبحوره اللامتناهية في مختلف المجالات والميادين الاقتصادية والسياسية والثقافية والفكرية ، حتى صار الانترنت يعرف اليوم بالبحر الذي ليس له شاطئ .

ويرى بعض الباحثين بأن العولمة هي نمط سياسي واقتصادي وثقافي لنموذج غربي متطور ، أما لفيلسوف الفرنسي المسلم " روجيه غارودي " فيرى بأن العولمة "هي نظام يمكن الأغنياء من فرض الديكتاتوريات اللانسانية التي تسمح باختراق الآخرين بحجة التبادل الحر وحرية السوق" .

ونظر بعض الباحثين إلى أن العولمة هي " فرض النموذج الغربي بكل ألوانه المختلفة من اقتصاد وسياسة وسلوك وتربية وثقافة وما يتعلق بذلك من قريب أو بعيد ضمن سياق فكري في ظاهرة السعادة وفي باطنه العذاب لدول خارج المنظومة الغربية " .

كما يرى آخرون بأن العولمة قد تعني " صياغة جديدة لمنظومة القوة القديمة فهي اسم مخفف ومهذب يجري تسويقه من قبل الدول العظمى وخاصة الرأسمالية، أي أنها لفظ جديد لمضامين إمبريالية قديمة " .

وهنا نورد تعريفاً لأحد المفكرين العرب للعولمة حيث يقول " أنها سعي الشمال عن طريق تفوقه العلمي والتقني للسيطرة على الجنوب ، تربويا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا بدعوى مساعدته على التنمية الشاملة وتحقيق العدالة في الاستثمار والرفاهية للجميع " . أو بأنها التدخل الواضح لأمر السياسة والاجتماع والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود

السياسية للدول ذات السيادة أو الانتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ، فالعولمة إكساب الشيء طابع العالمية وجعل نطاقه وتطبيقه عالميا .

وهناك تعاريف أخرى للعولمة قدمها بعض الباحثين والمفكرين الغربيين من أمثال " مالكوم وترز " حيث قال بأن العولمة " هي كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بغير قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد " . أما " انتوني غيدنس " فإنه يعرف العولمة على أنها " مرحلة من مراحل بروز وتطور الحداثة حيث تتكشف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي " . أما " روبرتن " فإنه يقول بأن العولمة " هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات لهذا الانكماش " .

وهناك من طرح ما يسمى بمفهوم العولمة المعاصرة التي يعرفونها " بأنها الخضوع لمجموعة من القواعد والمعايير الدولية التي تنظم مجالات كانت تدخل في تصميم سيادة كل دولة من حقوق الإنسان إلى المجال السياسي إلى اقتصاد السوق بما يتضمنه من إزالة القيود على رأس المال والسلع والخدمات والعمالة وحقوق الملكية الفكرية في المجال الاقتصادي وانتقال الأفكار والمعلومات في المجال الثقافي " .

هذا بإيجاز بعض من تلك التعاريف الكثيرة التي وضعها بعض الباحثين والمفكرين لمفهوم العولمة ، وقد يقول قائل متسائلاً إذا كان ذلك هو مفهوم العولمة كما يعرفها كثير من المفكرين فليس من دليل على أنها لعبة ومؤامرة يهودية ..؟



بداية قد نتفق مع ما وضعه المفكرون من تعريف جزئي لمفهوم العولمة وماهيتها ولكن يجدر بنا طرح بعض الأسئلة المهمة : من الذي أطلق على هذه المرحلة وهذه الظاهرة الغامضة اسم العولمة ..؟ ومن الذي وضع أفكارها ومبادئها ونظرياتها المختلفة ..؟ ومن الذي يسعى إلى نشر هذا المفهوم والترويج له بين الأمم والشعوب ..؟ وما الأهداف المنشودة بانتشار مفهوم العولمة بين البشر ..؟ ثم أليس لكل فكرة ومشروع من عقل يفكر ويدبر ويضع الأسس والقواعد والمبادئ لتلك الفكرة أو المفهوم ، ومن أناس يتبنون نشر تلك الأفكار ..؟

لابد لكل مشروع من عقل يفكر ويدبر ويُدّ توضع المخططات وتحيك المؤامرات وأفراد يروجون وينشرون أفكار ومبادئ ذلك المشروع وجهة تستفيد من ثمار ذلك المشروع .. أليس هذا منطق العقل ..؟؟ فهل يُعقل بأن العولمة ظهرت إلى لعالم كظفرة حضارية وإنسانية أو كظاهرة كونية لا علاقة للبشر في ظهورها وانتشارها ..؟؟

فلنرجع قليلا إلى الواقع ولنبحث عن الحقيقة ولا نترك المجال لكل عابث بأن يعبث بأفكارنا ومفاهيمنا وأن يسرب إلى عقولنا ما يجب ويفرض علينا ما لا ينفع .

بداية العولمة :

يُعتقد أن بدء نشوء مفهوم العولمة كان في ثمانينات القرن المنصرم ، إلا أن نشأتها الحقيقية وظهورها على وجه الأرض كمشروع عالمي كان في تسعينات القرن الماضي ، ونحن الآن في أوائل الألفية الثالثة نعيش بداية ما يسمى بعصر العولمة عصر النهضة الحضارية ، وعصر ازدهار وتطور تكنولوجيا الحاسوب والمعلومات والانترنت والاتصالات الرقمية ، وعصر

الأسواق العالمية المفتوحة والتجارة الحرة ، وأسواق الأسهم والمضاربات والبورصة ، عصر ما يعرف بالعالم الأول " أمريكا " والعالم الثاني " أوروبا " والعالم الثالث الذي تقبع فيه دولنا العربية والإسلامية ودول آسيا وإفريقيا الفقيرة .

ولكي نستزيد معرفة ببداية نشوء مفهوم العولمة ، ومن هم أبرز اللاعبين الذين عقدوا النية على إقحام العالم في شباك هذه اللعبة المقيتة ، وما هي أهدافها وأبرز سماتها ومخاطرها التي تحدى بالعالم والإنسانية ، سنتعمد على أهم المصادر والكتب التي تطرقت لهذا الموضوع وحللت مفاهيمه وسبرت أغواره وبينت مغايزه وأهدافه وسنفتد تلك الآراء والتحليلات بما يحدث على أرض واقعنا العالمي اليوم ، ونطرح وجهة نظرنا المنطقية في ذلك .

ولعل من أهم تلك الكتب التي تناولت قضية العولمة بمختلف أبعادها الاقتصادية والسياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والفكرية ، والحضارية على الإطلاق كتاب " فح العولمة " لمؤلفيه الألمانيان " هانس . بيتر مارتين " و " هارالد شومان " .

ويكفيينا من خلال العنوان الذي وضعه هذان المؤلفان لكتابهما الشهير الذي طُبِع أكثر من سبع مرات في العام الأول من صدوره ، وبيعت منه ملايين النسخ في أرجاء العالم وترجم إلى مختلف اللغات منها العربية ، وأحدث ضجة واسعة حول العالم أن نعرف مدى خطورة مشروع العولمة والدمار الذي قد يعصف بالعالم والبشرية إذا ما ضلت خانعة في صمتها، ومسترسلة في جهلها وغفوتها إزاء ما يحيكه وحوش البشر وأعداء الإنسانية لها .

انطلاق العولمة :

تحت عنوان : " مجتمع الخمس الثري وأربعة الأخماس الفقيرة ... مُسيرو العالم في طريقهم لبناء صرح حضارة أخرى " يقول مؤلفا " فح العولمة " " هانس وشومان " :

إن فندق " فيرمونت " في سان فرانسيسكو ، مأوى مناسب للرؤى ذات الأبعاد العالمية . فهو منشأة مهمة وله منزلة الأيقونات ، إنه نزل لسكنى من اعتادوا حياة الترف والنعيم وأسطورة من أساطير الهيام بالحياة ، من يعرفه يسميه تقديرا واحتراما "الفيرمونت " فقط ، ومن يسكن فيه ، هو بلا ريب واحد من أولئك الذين ظفروا بكل ما يمنون به أنفسهم .

إنه يتربع على المرتفعات المسماة نوب هيل التي تطل على وسط المدينة وقلبها التجاري كما لو كان كاتدرائية تجسد الثراء والنعيم .

إنه بناء تتباهى كاليفورنيا بعظمته ، وهو خليط صاغه الذوق الذي ساد في مطلع القرن والثراء الذي عم بعد الحرب العالمية الثانية .

وينبهر زائروه ويؤخذون على حين غرة ، حينما يستقلون في براح الفندق المصعد ذا الجدران الزجاجية ، ليحلق بهم إلى المطعم المسمى " صالة التاج " إذ يبدو لهم حينئذ مظهر خلاب لذلك العالم الرائع الذي تحلم به مليارات البشر ، فمن جسر "جولدن جايت" إلى سلسلة مرتفعات " بركلي " تتوهج لأنظارهم طبقة وسطى على ثراء لا نهاية له ، وتتألاً لهم تحت أشعة الشمس ومن بين الأشجار أحواض السباحة التي تضمها المنازل الفسيحة التي يقف في مداخلها العديد من السيارات .

وكما لو كان علامة حدود عملاقة يشكل الفيرمونت الحد الفاصل بين الحاضر والمستقبل وبين أمريكا وبلدان المحيط الهادئ ، فعلى سفوح التل بجذاء الفندق تكتظ المنازل بأكثر من مائة ألف صيني ، وهناك على بعد في الخلف تبدو منطقة سيلكون فالي وهي موطن ثورة الكمبيوتر<sup>1</sup> .

ولقد درج الكاليفورنيون الذين عرفوا كيف يجنون الأرباح من الهزة الأرضية التي عصفت بالمنطقة عام 1906م وجزرالات الحرب العالمية الأمريكيون . ومؤسسو الأمم المتحدة والسادة المهيمنون على مصائر مؤسسات الصناعة والمال وجميع رؤساء الجمهورية الأمريكية في هذا القرن ، درج هؤلاء جميعا على الاحتفال بانتصاراتهم في الصالات الفسيحة المزركشة لهذا الفندق الذي كان قد أضفى على رواية " آرثر هيلاي " الخيالية شيئاً من واقعه الحقيقي عندما اختير ليكون المسرح المناسب لتحويل الرواية إلى فيلم سينمائي ، ومن ثم فليس بالأمر العجيب أن يصبح الفندق منذ ذلك الوقت قبلة السياح .

في هذا المكان الذي شهد أحداثاً عالمية جساما وقف في نهاية سبتمبر من عام 1995م ، واحد من القلة الحاضرة والذي كان نفسه قد حدد مسار التاريخ محيياً نخبة من العالم . ولم يكن هذا الشخص سوى " ميخائيل جورباتشوف"<sup>2</sup> . فقد كان بعض الأثرياء

<sup>1</sup> سيلكون فالي : أي وادي السيليكون وهي المنطقة الرئيسية للشركات الكبرى الناشطة في مجال أجهزة الكمبيوتر بأمریکا .

<sup>2</sup> ميخائيل جورباتشوف : هو أحد الأثرياء الأمريكيين و رئيس بنك النقد الدولي ، و أحد أهم زعماء الماسونية اليهودية ومعلمها الكبار .

الأمريكيين قد تبرعوا بالمال اللازم ليؤسسوا له في البرزيفيدو بخاصة . وهو مكان يقع جنوب  
 جسر " جولدن جايت " وكان إلى نهاية الحرب الباردة موقعاً عسكرياً . في هذا المكان الهام  
 أسس هؤلاء الأثرياء لميخائيل معهداً تعبيراً عن شكرهم وتقديرهم لشخصه . وهكذا فقد دعا  
 جوبارثشوف الآن خمسمائة من قادة العالم في مجالات السياسة والمال والاقتصاد ، وكذلك  
 علماء من كل القارات . وكان المطلوب من هذا الجمع المختار بعناية ، والذي وصفه آخر  
 رئيس للاتحاد السوفيتي وحامل جائزة نوبل بأنه : ما هو إلا " هيئة خبراء جديدة " .

نعم لقد كان المطلوب من هذا الجمع أن يبين معالم الطريق التي " ستفضي إلى حضارة  
 جديدة " .

وهكذا تحتم أن يلتقي هنا قادة من المستوى العالمي ممن حنكتهم التجربة أمثال " جورج  
 بوش " . الأب . الرئيس الأمريكي الأسبق الذي تحدث سابقاً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة  
 الشرقية وتحديداً خلال حرب الخليج الثانية عام 1991م عن نظام عالمي جديد و " جورج  
 شولتس " و " ماجريت تاتشر " بقادة كوكبنا الأرضي الجدد من أمثال رئيس مؤسسة CNN  
 الإعلامية الأمريكية ، هذا الرجل الذي دمج مؤسسته بشركة " تايم وارنير " ليجعل منها أكبر  
 اتحاد في مجال المعلومات في العالم ، أو بعملاق التجارة ابن جنوب شرق آسيا " واشنطن سي  
 سيب " .

ومن المهم أن نذكر هنا بأن جميع هذه الأسماء والشخصيات التي حضرت هذا الاجتماع هم من أثرياء اليهود أو ممن اقترنت أسمائهم بالجمعية الماسونية اليهودية ومن تدمهم صلة وثيقة باللوبي اليهودي العالمي .

وقد أراد هؤلاء المجتمعون أن يقضوا ثلاثة أيام في التفكير بعمق وتركيز ، وفي حلقات عمل مصغرة معا إلى جانب أقطاب العولمة في عالم الكمبيوتر والمال ، وكذلك مع كهنة الاقتصاد الكبار وأساتذة الاقتصاد في جامعات " ستانفورد " و " هارفرد " و " أكسفورد " بكيفية تحديد مستقبل جديد للعالم والبشرية جمعاء .

ولم يكن واحد من هؤلاء قد جاء إلى هنا للثروة . كما لم يكن مسموحاً لأحد بأن يخل بحرية التعبير ، أما جمهور الصحافيين فقد تم التخلص منهم ومن فضولهم بتكاليف لا يستهان بها <sup>1</sup> . وكانت القواعد الصارمة تجبر المشاركين على التخلي عن داء الخطائية والبلاغة البديعية . ولم يُسمح للمتكلم بالتحدث والتمهيد لأحد الموضوعات بأكثر من خمس دقائق أما المداخلة فلا يجوز أن تستغرق أكثر من دقيقتين فحسب <sup>1</sup> .

وكانت هناك سيدات أنيقات في متوسط العمر ينيهن أصحاب المليارات والمنظرين والعلماء المشاركين في المناقشات كما لو كانوا مشاركين في مسابقات السيارات من الدرجة

<sup>1</sup> لقد سُمح لثلاثة صحفيين فقط بحضور جميع أعمال لجان ملنقى سان فرانسيسكو في الفترة الواقعة بين 9 / 27 و 10 / 1 من عام 1995 . وكان هانس - بيتر مارتين [ أحد مؤلفي كتاب فخ العولمة ] واحد من هؤلاء الثلاثة .

الأولى ، وبواسطة لوحات بيئة للأنظار مكتوب عليها : تبقى من الزمن " دقيقة واحدة " " ثلاثون ثانية " " انتهى " .

وكان مدير شركة الكمبيوتر الأمريكية ميكروسيستمز "جون جيح" قد بدأ المناقشات بتقرير حول " التكنولوجيا والعمل في الاقتصاد المعولم " وتعتبر شركته النجم الجديد في عالم الكمبيوتر ، فقد طورت لغة الحاسوب الجديدة : " جافا " الأمر الذي أدى إلى أن ترتفع أسهم سان سيستمز ارتفاعاً حطم كل الأرقام القياسية في الوبول ستريت .

وفي هذا الاجتماع قال جيح : " بمستطاع كل فرد أن يعمل لدينا المدة التي تناسبه ، إننا لا نحتاج إلى الحصول على تأشيرات السفر للعاملين لدينا من الأجانب " . فالحكومات ولوائحها لم تعد لها أهمية في عالم العمل . إنه يُشغل من هو بحاجة إليه وهو يفضل الآن " عقول الهند الجديدة " التي تعمل من دون جهد أو كلل . إن الشركة تتسلم بواسطة الكمبيوتر طلبات للعمل جيدة من كل أنحاء المعمورة . " إننا نتعاقد مع العاملين لدينا بواسطة الكمبيوتر ، وهم يعملون لدينا بالكمبيوتر ويطردون من العمل بواسطة الكمبيوتر أيضا " .

واستمر جيح ، وقد رفعت السيدة المسئولة عن ضبط الزمن اللوحة منبهة إياه بأنه تبقى لديه " 30 ثانية " فقط للتحدث ، استمر يقول " إننا وبكل بساطة نأخذ أفضل المهارات والمواهب . فبأدائنا استطعنا أن نرفع حجم مبيعاتنا منذ بدأنا العمل لأول مرة قبل 13عاما ، من الصفر إلى ما يزيد على 6 مليارات دولار " . وراح جيح يستغل ما تبقى لديه من الثواني ليلتفت صوب جاره على الطاولة ، ليقول له بلهجة الراضي عن نفسه ، ومع

ابتسامة تتم عن رغبته في توجيه وخزه رقيقة : " أليس كذلك يادافيد ؟ إنك لم تحقق مثل هذا النجاح بهذه السرعة قط " .

لقد كان المقصود هنا " دافيد بكارد " أحد المؤسسين لعملاق التقنية العالية هولت بكارد ، إلا أن الملياردير العجوز العصامي لم يبد منقبضا لهذه الخوزه بل فضل أن يطرح وبذهن صافي السؤال المركزي : " كم هو عدد العاملين الذين أنت في حاجة إليهم فعلا يا جون ؟ " . ورد جون بكل برود : " ستة . ولربما ثمانية ، فمن دون هؤلاء يتوقف عملنا بلا مرأء . ولعله تجدر الإشارة إلى أن الأمر يستوي إلينا في أي مكان من هذه المعمورة يسكنون " . أما الآن فقد جاء دور مدير الجلسة البروفسور " رستم روي " من جامعة بنسلفانيا ستات للسؤال بدقة أكثر " وكم هو عدد العاملين الآن لدى سان سيستمز؟ " فرد عليه جيغ " 16 الفا . وإذا ما استثنينا قلة ضئيلة منهم فإن جل هؤلاء احتياطي يمكن الاستغناء عنهم عند إعادة التنظيم " .

لم يهمس أحد ببنت شفة ، فبالنسبة إلى الحاضرين فإن الجموع الغفيرة من العاطلين عن العمل التي تلوح الآن في الأفق أمر بديهي . فلا يوجد أحد من بين هؤلاء المديرين الذين يحصلون على أعلى الرواتب في قطاعات صناعات المستقبل ، وفي بلدان المستقبل يعتقد بأنه ستكون هناك فرص عمل جديدة كافية ، توفر للعاملين أجورا معقولة في الأسواق النامية التي تستخدم أحدث وأعلى الأساليب التكنولوجية في الدول التي ما زالت تعتبر حتى الآن دول الرفاهية الاقتصادية ، إن هذه الحال ستعم جميع القطاعات الاقتصادية.



ويحتزل هؤلاء المتآمرون في فيرمونت المستقبل إلى العديدين 20 و 80 أي 20% من سكان العالم يعملون تحت أمره هؤلاء الأثرياء و80% عاطلون عن العمل وكذلك إلى مصطلح خطير طرحه " زيجينو برجنيسكي " أحد هؤلاء المجتمعين للمناقشة وكان هذا البولندي المولد " برنجيسكي " مستشاراً للأمن القومي إبان إدارة الرئيس الأمريكي " جيمي كارتر " أما الآن فإنه مهتم بالمسائل الجيوستراتيجية وحسب ما يقوله برنجيسكي فإن هذا المصطلح هو : " Tittytainment " وهو مصطلح منحوت من الكلمتين " Entertainment " وتعني " تسلية " و " Tits " التي تعني " حلمة " وهي كلمة يستخدمها الأمريكيون للثدي دلعاً . ولا يفكر برجنيسكي هنا بالجنس طبعاً ، بل يستخدمه للإشارة إلى الحليب الذي يفيض من ثدي الأم المرضع . فبخليط من التسلية المخدرة والتغذية الكافية يمكن تهدئة خواطر سكان المعمورة المحبطين.

فحسب ما يقولون فإن 20 بالمائة من السكان العاملين سيكفون في القرن القادم للحفاظ على نشاط الاقتصاد الدولي .

ويؤكد عملاق التجارة " واشنطن سي كايب " هذا الرأي إذ يقول : " لن تكون هناك حاجة إلى أيدي عاملة أكثر من هذا " فخمسة قوة العمل ستكون كافية لإنتاج جميع السلع ولسد حاجة الخدمات الرفيعة القيمة التي يحتاج إليها المجتمع العالمي .

إن هذه الـ 20 في المائة هي التي ستعمل وتكسب المال وتستهلك . وسيكون الأمر كذلك في أي بلد من هذا العالم .

ولربما زادت النسبة بمقدار نقطة أو نقطتين إذا ما أضفنا . كما يقول المناقشون . الورثة الأثرياء .

ولكن ماذا عن الآخرين ؟ ماذا عن الثمانين في المائة العاطلين وإن كانوا يرغبون في العمل ؟ " إن الثمانين في المائة من الطبقة السفلى ستواجه بالتأكيد مشاكل عظيمة " كما يرى الكاتب الأمريكي " جريمي ريفكن " مؤلف كتاب " نهاية العمل " ويعزز رئيس مؤسسة " سان " هذا الرأي إذ يقول إن المسألة ستكون في المستقبل هي : إما أن تأكل أو تؤكل ..

بعد ذلك وجه المناقشون ذوو المنازل الرفيعة في هذا العالم اهتمامهم في الحلقة الدراسية عن " مستقبل العمالة " صوب أولئك الذين لن يحصلوا على فرصة للعمل وكان الحاضرون في هذه الحلقة على ثقة تامة بأنه سيكون من جملة هؤلاء العاطلين عن العمل عشرات الملايين في جميع أنحاء المعمورة من الذين ينعمون الآن بمستواهم المعيشي المتوسط الذي يقترب إلى حد ما من المستوى الرفيع ، وقد لا يعيرون اهتماما لمعنى العيش دونما فرصة عمل مضمونة .

لقد رُسمت في فيرمونت الخطوط العريضة للنظام الاجتماعي الجديد . الذي تبشر به الماسونية كما ذكرنا سابقا . هذا النظام الذي سيقسم العالم إلى : بلدان ثرية من دون طبقة وسطى تستحق الذكر ، أو ربما مجموعة من الأشخاص ذوي الثراء الفاحش يتحكمون باقتصاد العالم وينعمون برغيد العيش ، وبقايا ملايين البشر يعيشون تحت استبداد هذه الحفنة من الأثرياء وتحت وطأت فقر لا يرحم .

ولكن كيف كان رد فعل الحاضرين على هذه الرؤية؟! لم يعترض أي منهم عليها ولم يروا فيها ما يستحق المناقشة ، بل إن هذا الأمر هو الغاية المنشودة من اجتماعهم وتخطيطهم المحكم .

وهكذا راح رجال الأعمال يناقشون بحصافة وريانة المقادير المحتملة والطرائق المتاحة للخمس الثري لمساعدة الجزء الفائض عن الحاجة .. إن التزاما اجتماعيا من قبل المؤسسات الإنتاجية أمر غير وارد في ظل الضغوط الناجمة عن المنافسة التي تفرضها العولمة.

لقد ظن منظمو هذه الأيام الثلاثة في فيرمونت التي ستبقى خالدة في ذاكرة التاريخ أنهم على أبواب حضارة جديدة . إلا أن الحقيقة هي على خلاف ذلك ، فالاتجاه الذي تومئ إليه هذه العقول الرائدة في مجال الصناعة والمال والعلم ينتقل بنا مباشرة إلى عصر ما قبل الحداثة، إذ لم يعد مجتمع الثلثين [ الأثرياء والثلث الفقير ] الذي كان الأوربيون يخافون منه في الثمانينات هو الذي يقرر توزيع الثروة والمكانة الاجتماعية ، بل سيحدددهما في المستقبل ، حسب ما يقوله هؤلاء ، النموذج العالمي الجديد القائم على صيغة 20% يعملون و 80% عاطلون عن العمل . لقد لاح في الأفق ، حسب رأيهم ، مجتمع الخمس هذا المجتمع الذي سيتعين في ظله تهدئة خواطر العاطلين فيه عن العمل ولكن هل كل هذه التنبؤات مجرد إسراف ومغالاة...؟!

بهذا التساؤل الذي وضعه مؤلفنا " فسخ العولمة " " هانس ، وشومان " يختتم فصلهما الأول المعنون بـ " مجتمع الخمس الثري وأربعة الأخماس الفقيرة ... " والذي سردا فيه بعض

تفاصيل اجتماع قادة مشروع العولمة ومنظروها ، ولكن هل ما كان يخشاه الكاتبان وما يحذران من وقوعه من عواقب وخيمة ستحدث اضطرابات واسعة في أنحاء هذا العالم إذا ما مضى أولئك المتآمرون في شق طريقهم نحو العولمة قد تحقق منه شيء على أرض الواقع بعد انقضاء هذا الاجتماع خصوصاً بعد عزم هذه الفئة البورجوازية الثرية من أغنياء العالم وحكامه المجتمعة في فندق فيرمونت على المضي بتطبيق مخططهم الجديد واتفاقهم الجاد على عولمة العالم!؟..!

نعم لقد تحقق فعلاً بعض ما كان يخشاه هذان الرجلان وبعد فترة وجيزة لم تتجاوز بضعة أشهر من تاريخ ذلك الاجتماع وبصورة مذهلة كما توقعنا ، وسنذكر بعض تلك الحقائق والأحداث الكارثية لاحقاً .

إن هذا الاجتماع الذي دعي إليه أرباب المال والثراء ورواد السياسة العالمية وصانعي القرار لم يكن اجتماعاً للتواصل والثروة ومد جسور التعاون والمودة أو لتبادل وجهات النظر والمناقشة ووضع الأحاجي والألغاز والتكهنات التي ربما قد تحدد وجهة المستقبل الجديد لهذا العالم ، إنما كان الهدف من هذا الاجتماع المهيّب في شدة تكتمه وسريته والبالغ في دقة تحضيره وتنسيقه وقواعده ، هو التآمر على حكم العالم والسيطرة عليه ورسم مستقبل جديد لهذا العالم كما يخلو لهؤلاء المتآمرين رسمه تحت نطاق مفهوم العولمة ، ووضع المخططات والقواعد التي سيتبعونها في هذا الصدد ، ومن ثم العمل الدءوب دون تواني على تحقيق ما صيغ من النظريات والآليات في هذا الاجتماع .. لأن الاكتفاء بوضع النظريات والآليات والأهداف دونما بذل أي جهد أو عمل لتحقيقها تبقى في الأخير حبر على ورق لا تضر ولا تنفع .

لقد حرص أولئك المجتمعون على أن يبقى اجتماعهم سرياً لا تراه عين ولا تسمع به أذن ولا يعرف عنه أحد شيئاً ، رغم أننا نعيش في عصر الكاميرات المصورة والفضائيات المنتشرة، وزمن الحرية الصحافية اللامحدودة ، ولولا إرادة الله تعالى التي تعلقو كل إرادة ما كُشفت أسرار وخفايا تلك المؤامرة ، ولما عرفنا ما ينتظر عالمنا اليوم من الكوارث والأزمات التي حيكت من قبل عشاق الاستبداد والديكتاتورية في فندق المؤامرات " فيرمونت " حتى نواجه هذا الموج الجارف نحونا من الأطماع والدمار والطغيان المبرمج .

ولكي نتطرق إلى الآثار الكارثية التي خلفته العولمة وما زالت تخلفه إلى اليوم منذ بدء انطلاقها في فندق فيرمونت ، سنعمد إلى تنفيذ كل مجال من مجالات العولمة على حده لنبين ما أحدثته العولمة من الخراب والدمار في تلك المجالات مستنديين بذلك إلى الحقائق والأرقام والواقع الذي لا يُكذب .

أولاً : المجال الاقتصادي .. عولمة الاقتصاد :

جميعنا يعرف ما يمثله الاقتصاد والمال في حياة الأمم والشعوب ، إذ أنه يعتبر بمثابة الرأس للجسد ، وعصب الحياة كما يقال ، والعجلة المحركة لشئون الحياة في مختلف مجالاتها السياسية والإعلامية ، والاجتماعية ، والحضارية ، والفكرية ، والعسكرية وغيرها من مجالات الحياة الكثيرة التي تعتمد مباشرة على الاقتصاد .

لذلك وعبر التاريخ كان الاقتصاد هو السبب الرئيسي في تطور ونهضة الأمم وبناء الحضارات الخالدة التي ما زلنا نرى شواهداها إلى الآن ، كالحضارة الرومانية واليونانية والفرعونية

والصينية وحضارة بلاد فارس والروم وكذلك الحضارة الإسلامية التي قامت في بلاد العرب والمسلمين وغيرها من الحضارات الكثيرة التي قامت على وجهه هذه الأرض وكان الاقتصاد هو السبب الرئيس في وجودها وبقاء أثارها إلى اليوم .

وقد لا يجوز لنا هنا أن نقارن بين الحضارة الإسلامية الخالدة وبين الحضارات الأخرى إذ أنه لا يوجد وجه للمقارنة أصلاً، لأن حضارتنا الإسلامية قامت أساساً على عوامل عديدة وأهمها على الإطلاق " الدين " . الإسلام . وهو النظام الإلهي الذي شرعه الله لخلقه وأمرهم أن يسيروا حياتهم وفق ما شرعه لهم ، ومن ثم على عامل آخر وهو " الأخلاق " و عامل ثالث مهم وهو " الاقتصاد " أو ما يعرف بالعامل المادي ، فلولا التطور الاقتصادي القوي الذي شهده العرب والمسلمين بعد أن أعزهم الله بالإسلام لما وصلت فتوحاتهم إلى مشارق الأرض ومغاربها ، ولما قامت لهم حضارة راقية وشاخنة أثارها إلى اليوم في بلاد ما وراء النهرين والأندلس .

إذن فالحضارة الإسلامية حضارة دينية روحية أخلاقية مادية، أما باقي الحضارات التي قامت على وجه هذه الأرض فأنها كانت تقوم على العامل المادي البحت معتمدة في ذلك على القوة الاقتصادية فقط، في حين أنها كانت بعيدة كل البعد عن أبسط مقومات الدين الإلهي الصحيح الخالي من التحريف ، إلا من خرافات و تكهنات كان يعتقدونها ويؤمنون بها، بل إن بعض تلك الحضارات كانت تقوم على الوثنية والشرك بالله وعبادة ما لا ينفع ولا يضر من الأحجار والمخلوقات ، أما الأخلاق فقد كانت معدومة لديها ومنحطة إلى أبعد الحدود، ففي بعض تلك الحضارات مثلاً كان يُنظر إلى المرأة بأنها رجسٌ من عمل الشيطان كما كان عليه حال الحضارة الرومانية ، لذلك اندثرت كل تلك الحضارات ولم تدم طويلاً إلا من بقايا

آثار تدل على أنها قد وجدت في زمناً ما ، بخلاف حضارتنا الإسلامية الخالدة إلى اليوم والباقية إلى يوم أن يرث الله الأرض ومن عليها وإن كانت تمر بمرحلة من مراحل الضعف بسبب تزايد الإرهابات وتكالب أعداء الله عليها ، إلا أنها أقوى وأكبر من أن تزول كما يتمنى أعدائها .

والشاهد هنا يبقى بأن الاقتصاد يعد لبنة أساسية من اللبنة التي تقوم عليها حضارات الأمم والشعوب ، وإذا نظرنا إلى واقعنا المعاصر وطرحنا بعض الأسئلة مثلاً : كيف قامت حضارة الغرب الحديثة التي نراها اليوم .؟! ، وما أسباب التطور والنهضة الحضارية السريعة التي شهدتها البلدان الأوروبية وأمريكا منذ زهاء قرنين من الزمان و ما زالت تشهدها إلى الآن .؟!.

ولماذا تبسط أمريكا هيمنتها ونفوذها على العالم وتعيث فيه فسادا وخرابا دونما رادع يردعها عن ذلك .؟! ثم ما سبب الخوف الأمريكي المتزايد من تطور اقتصاد الصين المتصاعد عام بعد عام .؟!.

كل تلك الأسئلة جوابها واحد هو " الاقتصاد " ؛ فالثورة الصناعية والاقتصادية الهائلة وكذلك العلمية هي التي أوجدت للغرب حضارتهم في أوروبا وأمريكا ، وما تعيشه هذه الدول من تطور ورقي وازدهار في مختلف مجالات الحياة . المادية طبعاً . يعود سببه إلى الاقتصاد القوي الذي تتمتع به تلك الدول عن غيرها من دول العالم الثالث .

والاقتصاد كذلك هو الذي يصنف الدول والبلدان إلى مجموعات ما يعرف حالياً بدول العالم الأول " أمريكا " ودول العالم الثاني " دول أوروبا وأستراليا " ودول العالم الثالث "

دول أسيا وإفريقيا ودول أمريكا اللاتينية الفقيرة " وكذلك فإن الاقتصاد هو الذي مكن أمريكا من حكم العالم وبسط نفوذها وهيمنتها عليه وأن تفعل في هذا العالم ما يجلوا لها كونها تملك القوة الاقتصادية الكبرى فيه دون منازع ، وإذا ما حدث أن تدهور اقتصاد أمريكا . والمؤشرات الدالة على ذلك كثيرة اليوم . فإنها ستسقط إلى مدارك السافلين وسيمرغ أنفها في التراب ، كما حدث لروسيا " الاتحاد السوفيتي سابقا " التي سقطت بسبب تدهور اقتصادها إلى الهاوية بعد أن كانت القوة العظمى والمنافسة الوحيدة لأمريكا على حكم العالم قبل فترة من الزمن .

ولقد ذكرنا سلفا بأن مشروع العولمة الذي تقوده أمريكا يحمل في طياته بصمات يهودية خفية ، وهذا ما لا قد يخطر على بال أحد ، و سنوضح بالأدلة القاطعة سواءً كانت بالأرقام والأحداث التي يشهدها العالم اليوم ، أو من خلال ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون من تعليمات وتوصيات وأفكار مشابهة لما يدعو إليها أرباب مشروع العولمة في عصرنا الراهن صحة هذا الكلام .

ونبدأ ذلك ببيان رأس أفعى مشروع العولمة . الاقتصاد . فما معنى عولمة الاقتصاد العالمي؟! وكيف سيتم عولمة اقتصاد العالم .؟! وما الآثار الكارثية التي قد تنتج عن هذه العولمة.؟!!

عولمة الاقتصاد :



يقصد بعملة الاقتصاد إزالة العوائق من أمام حرية التبادل التجاري واندماج الاقتصاديات الوطنية ، والانفتاح على التجارة الدولية وفتح الأسواق أمام البضائع والمنتجات الأجنبية والعالمية دون قيود أو جمارك ، وتسهيل انتقال رؤوس الأموال وجعلها حرة طليقة تحركها الشركات المتعددة الجنسيات كيفما تشاء وبما يخدم مصالحها وأهدافها ، وذلك عن طريق إلغاء التنظيمات والقوانين التي تؤمن استقرار الأسواق المالية والتي كان عدد كبير من البلدان النامية قد وضعها لمنع الحركة الطليقة لتدفق الرساميل الداخلة والخارجة .

أو قد يقصد بها " رسملة العالم على مستوى الصميم بعد أن تمت رسملته على مستوى سطح النمط ومظاهره " ، أي محاولة فرض النظام الاقتصادي الرأسمالي على مستوى دول العالم أجمع عبر استثمار قوى الهيمنة المختلفة عند الدول الرأسمالية القوية والشركات المسيطرة على معظم اقتصاد العالم .

ومما عزز مفهوم العملة الاقتصادية ظهور المؤسسات المالية الكبرى البنك الدولي صندوق النقد الدولي ، منظمة التجارة العالمية ، وتعتبر هذه المؤسسات الأداة الفعلية للعملة الاقتصادية والرؤوس المحركة لها ، وستتطرق لاحقاً في ضل حديثنا عن موضوع "الأمم المتحدة" إلى حقيقة هذه المؤسسات ومن أنشأها ومن يديرها .. إنهم مليارديرات اليهود وساستهم !!.

لكن دعونا هنا نتطرق قليلاً إلى مفهوم عمولة الاقتصاد ببعض من التفصيل وما يجري في عالمنا اليوم من الكوارث والمصائب الناتجة عن سياسات العملة الاقتصادية ونقارنها

بمخططات اللوبي الصهيوني وما قضته بعض برتوكولات حكماء صهيون كي تزداد الصورة لنا وضوحاً .

لا شك أن العولمة ووفقاً لآراء الكثير من المفكرين والباحثين هي بالدرجة الأولى اقتصادية المنشئ والأصل ، وكان الهدف منها في البداية هو تحويل العالم كله إلى سوق واحدة يسود فيها النظام الرأسمالي المبني على المنافسة الهادفة إلى تحقيق الأرباح والمكاسب<sup>1</sup> . دون الأخذ بعين الاعتبار حال مستويات الطبقات المعيشة المختلفة والسواد الأعظم من الفقراء والمقهورين . وتسود في هذا النظام الحرية الاقتصادية المطلقة والسوق المفتوحة بلا حواجز أمام الشركات الكبرى والعملاقة للتنافس بالحصول على الموارد والمواد الأولية من كافة مصادرها في أنحاء العالم المختلف بأثمان بخسة مما يشكل استنزافاً لموارد تلك الدول الضعيفة أمام هيمنة هذه الشركات العملاقة التي تتخذ من النظام الاقتصادي السائد في العالم حائطاً قويا تتكئ عليه دون خوف أو وجل .

وما وجود المنظمات الاقتصادية العالمية الكبرى مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية ومن خلفها عدد من المؤسسات الأخرى التي تقوم بدور مهم في النظام الاقتصادي الدولي كالمصارف الإقليمية والمنظمات التابعة للأمم المتحدة ، إلا أدوات تستخدم لتسخير اقتصاديات وإمكانيات الدول الصغيرة الضعيفة لصالح الأقوياء ذوي الثراء الفاحش .

<sup>1</sup> كتاب (( العولمة تأثيرات وتحديات )) لمؤلفة : هائل عبدالمولى طشطوش

وحقيقة الأمر أن مفهوم عولمة الاقتصاد ودعوات تحرير رؤوس الأموال والانفتاح التجاري والسوق العالمية الحرة بدون حواجز أو قيود التي يرددتها حملة مشروع العولمة وروادها اليوم ، هي الدعوات ذاتها التي وردت على ألسنة حكماء صهيون منذ قديم الزمان ، حيث يقول البرتوكول الخامس من بروتوكولات حكماء صهيون :

" من الضروري أن تتاح الحرية الكاملة لرأس المال لكي يصل إلى مرحلة سيادة الاحتكار في كل مجال من مجالات الصناعة والتجارة وغيرها . إن هذا الاتجاه الهام للغاية هو ما تحاول يد خفية أن تنمه وتُحكّم حلقاته ، وهي عملية تجري على قدم وساق الآن في جميع أرجاء العالم . هذه الحرية المتزايدة لرأس المال الذي تصل بالنشاط الاقتصادي في العالم إلى شيوع ظاهرة الاحتكار ستوفر القوة للتحرك السياسي في مجال الصناعة وسيؤدي هذا إلى قهر الناس " .

من يستطيع أن ينكر اليوم بأن ظاهرة الاحتكار القدرة قد باتت تسود وتحكم أسواق العالم الحرة ، وأصبحت الشركات العملاقة شركات احتكار بالدرجة الأولى فهي تحبس وتحتكر منتجاتها والسلع الضرورية التي تتوفر في مخازنها من النزول إلى الأسواق حتى تندر أو تُعدم بالأسواق ويزداد الطلب عليها ، ثم تقوم بإنزالها إلى الأسواق الاستهلاكية لتبيعها بأسعار خيالية حسب ما تريد ، فهي تبغي الربح الكبير المطلق كيفما كان في ظل عدم وجود قوانين وأنظمة تحمي السوق والمستهلك كما تدعوا إليه العولمة ليكون المستهلك هو الضحية الأول والأخير في كل هذا .

إن ديننا الإسلامي قد حرم ظاهرة الاحتكار المقيتة وحذر أشد التحذير منها لأنها تجر دوماً إلى رذائل الأخلاق كالطمع والجشع والأنانية والفساد الذي نراه في واقعنا المعاصر ، ومع ذلك تجذب في بلادنا العربية والإسلامية من يسلك هذا المسلك البغيض .

لذلك لا نعجب من ظهور الأزمات الاقتصادية في معظم بلدان العالم وبشكل أكبر في بلدان العالم النامي وارتفاع الأسعار العالمية للمواد الغذائية الهامة وعلى رأسها القمح بنسبة 40% منذ بداية عام 2007م وحتى أوائل عام 2008م ، وإذا كانت الأسعار العالمية قد ارتفعت بنسبة 40% فإنها قد وصلت في معظم البلدان الفقيرة إلى أكثر من 300% ، وليس سبب هذا الارتفاع ناتج عن قلة أو انعدام هذه المواد والسلع ، فالولايات المتحدة التي يستورد منها العرب قمحهم ترمي بنصف محصولها من القمح في البحار كي تحافظ على استقرار أسعاره عالمياً ، وإنما السبب كما يقول التقرير الصادر عن صندوق النقد الدولي في شهر مارس لعام 2008م يعود إلى أعمال المضاربة واحتكار الشركات والتجار لتلك السلع والمواد !!

إن الغرض الحقيقي لرواد العولمة من دعاوي تحرير التجارة وإلغاء كل القوانين والأنظمة من أمامها هو الوصول بها إلى مراحل الاحتكار عالمياً ، وهذا ينتهي ما ينشده اليهود أن يصبح الاحتكار عالمياً ليس مقصوداً على بلد محدد أو منطقة بعينها ، وذلك ما أفضى إليه البرتوكول السادس من برتوكولات حكماء صهيون حيث ورد في هذا البرتوكول :

" سنبداً فوراً في إنشاء احتكارات ضخمة لتكون بمثابة أوعية ضخمة للثروات تصبُّ فيها أموال الجوييم نفسها لتغرق وتغوص في القاع وتتلاشى مضیعة بذلك ثقة الشعوب في حكوماتها عشية يوم التحطم السياسي لهذه الدول .

يجب الحصول على احتكار مطلق للصناعة والتجارة ، ليكون لرأس المال مجال حر وهذا ما تسعى لاستكمالها فعلاً يد خفية في جميع أنحاء العالم . ومثل هذه الحرية ستمنح التجارة قوة سياسية ، وهؤلاء التجار سيظلمون الجماهير بانتهاز الفرص .

إن الحاجة اليومية " لخبز كل يوم " ستجبر وترغم الجوييم على الصمت وعلى أن يكونوا عبيداً وخداماً لنا خانعين " .

إن أحداً لا يستطيع أن ينكر هذه الدعوات التي دعا إليها حكماء الصهيونية قديماً ومن كان لديه شك في هذا الكلام فليعد إلى كتاب برتوكولات حكماء صهيون .

لقد بدأت مؤشرات دعوات العولمة - عولمة الاقتصاد - تتضح وتتجلى إمكاناتها بأوضح صورها بعد انخيار الأيدلوجية الاشتراكية كنظام سياسي واقتصادي والتي كانت سائدة في أجزاء واسعة من العالم ، وبانتهيارها أصبح الميدان العالمي خالياً إلا من النظام الرأسمالي الذي تنزعمه الولايات المتحدة - ومن خلفها شركات اللوبي اليهودي العالمية التي تعمل من خلف الأستار - وتحاول فرضه على العالم بالقوة حيث تسعى الهيمنة الاقتصادية الرأسمالية إلى تكريس اقتصاديات دول العالم كلها للمعسكر الأوحده في العالم وهو المعسكر الغربي وبالأخص معسكر الشركات العالمية التي يتربع اليهود على عروشها فهذه الهيمنة تهدف إلى جعل أجزاء العالم المختلفة ودولة

المتعددة مسرحاً اقتصادياً لها بغرض جعل هذه البلدان مصدراً للمواد الأولية أو المواد الخام الهامة كالنفط التي لا تقوم الصناعة الغربية وصناعة تلك الشركات إلا به كونه عصب الحياة الاقتصادية الحالية يضاف إلى ذلك جعل العالم كله سوقاً استهلاكية للسلع والخدمات التي تقدمها الشركات الكبرى العملاقة . الشركات المتعددة الجنسية . ذات الفروع المنتشرة في كافة أنحاء العالم وذات السطوة السياسية والاقتصادية .

ويتوجب علينا أن نعرف بأن العولمة الاقتصادية وفي ظل روح المنافسة التي تهدف إلى تحقيق الربح قد لجأت إلى استغلال الأيدي العاملة الرخيصة في البلدان النامية والفقيرة من خلال إقامة مصانعها ومعاملها في هذه البلدان وجعلها مناطق تجارية خاضعة لهيمنتها من حيث رؤوس الأموال ، وإعادة التصدير بأعلى الأثمان مستفيدة من الحوافز والاجراءات التي تفرضها منظمة التجارة الدولية على الدول التي تسعى لإزالة القيود والحواجز والعوائق أمام حرية حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال وجعلها صناعة متطورة تنافس الصناعة الوطنية والتقليدية في هذه الدول ، إضافة إلى أن عائد ومردود هذه الصناعات يعود إلى المقر الرئيسي للشركة الأم في وطنها حيث تهيمن الشركات على ثلثي التجارة العالمية فهناك حوالي 350 شركة كبرى للدول القوية تحظى بحوالي 40% من التجارة الدولية<sup>1</sup> .

وبالعودة إلى الحديث عن المنظمات الاقتصادية العالمية الكبرى والتي تعتبر بحق اليد الفعلية المحركة لمشروع العولمة وهي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية

<sup>1</sup> المصدر السابق ص 54 .

يتوجب علينا أن أذكر هنا بعض الحقائق عن هذه المنظمات وعلاقة اللوبي اليهودي الوثيقة بها، وعن دورها البارز في مشروع عوامة العالم وبعض سياساتها الاقتصادية التي اتخذتها ومازالت تتخذها إلى يوم والتي غالبا ما كانت تخلف ورائها الكوارث والأزمات في معظم دول العالم التي تحل بها وخصوصا الفقيرة منها .

البنك الدولي وصندوق النقد الدولي :

لقد وُلدت هاتان المنظمتان إبان الحرب العالمية الثانية على إثر المؤتمر النقدي والمالي الذي عقده الأمم المتحدة عام 1944م .

وكان الغرض المعلن من إنشاءهما هو مساعدة الدول الفقيرة على التنمية والتطور بتقديم القروض والمعونات السخية ، أما الحقيقة الخفية فهي أن تلك المؤسسات قد أنشأت من أجل اللعب بمقدرات الشعوب الفقيرة والعبث باقتصادياتها وسياساتها المالية ، حتى تظل تلك الشعوب والدول تحت رحمة هاتين المنظمتين اليهوديتين تتوسل إليهما للحصول على القروض الربويه والمعونات السخية ، ومقابل ذلك تتحكم هاتان المؤسساتان بمقدرات وثروات تلك الدول وسياساتها لصالح المجلس اليهودي العالمي .

وإذا ما تجرأت إحدى تلك البلدان والدول ورفضت الانصياع لهم أو اعترضت على ما يطلبونه منها يبدؤون بفتح مسودات القروض والديون التي تدين لهم بها ومطالبتها بالتسديد حتى ما يبقى أمامها من حل ومخرج سوى أن تذلل وتنصاع لمطالبهم، وبهذه الطريقة تتمكن هاتان المؤسساتان من إذلال الشعوب وإزالة كل من يقف عثرة أمام أحلامهم الجاحمة .

وبرتوكولات حكماء صهيون تشير إلى ضرورة إنشاء مثل هذه المنظمات التي تتحكم بثروات ومقدرات الشعوب والأمم حيث ورد في البرتوكول العشرين ما نصه : " يجب علينا نحن اليهود أن نخلق الأزمات الاقتصادية في حياة شعوب الجوييم حتى نضطر دول تلك الشعوب إلى أن تتقدم إلينا بطلب الحصول على القروض المالية التي قد تساعدنا على حل أزمتها ، وبذلك نقيّد تلك الدول ونثقل كاهل اقتصادها بفوائد وعوائد تلك الديون المستحقة لنا ، حتى نجعل شعوب ودول الجوييم عبيد ديوننا " .

وما كان لحلم أولئك الصهاينة أن يتحقق إلا بإنشاء تلك المنظمات والمؤسسات الدولية . البنك الدولي وصندوق النقد . التي ستمكنهم من الوصول إلى كل بقعة أرض ييغون إذلالها وإفسادها ، و في جانب آخر يشرح البرتوكول أهمية استخدام سلاح القروض ضد الدول والشعوب الفقيرة حيث يقول :

" إن أي نوع من أنواع القروض إنما يبرهن على ضعف الحكومة ويثبت خيبتها في تصريف شئونها ومعرفة ما لها وما عليها . إن القروض في حقيقة أمرها إنما هي أشبه ما يكون بسيف ديموقليدس المعلق فوقه رقبة الحكام الذين يمدون أيدهم مفتوحة على سعتها لكي يقترضوا من البنوك المملوكة لنا بدلاً من أن يأخذوا من يد شعوبهم الضرائب المؤقتة . إن القروض الخارجية شأنها شأن العلق الذي لا يمكن إزالته عن الجسم حتى يتساقط من تلقاء نفسه أو تجد الحكومة له علاجاً ، ولكن حكومات الجوييم لا تقلع ولا تتوقف عن الاقتراض أبداً . إن هذه الحكومات تضيف قروضا إلى قروض سبق أن أخذتها ولذلك يترف دمها حتى تموت من فرط هذا الترف الذي اختارته لنفسها بنفسها " .



هذا بعضٌ من كثيرٍ من الأدلة التاريخية والنقلية على يهودية هاتين المنظمتين الدوليتين  
أما الأدلة الفعلية على سيطرة اللوبي اليهودي على هاتان المنظمتان فهي كتالي:

البنك الدولي :

لقد تولى بعض اليهود مهمة إنشاء هذا البنك وسيطروا عليه منذ نشأته ومنهم :

ليونارد بي رست	المدير الاقتصادي للبنك	يهودي
لو يولد جميلة	رئيس مجلس شورى الإدارة	يهودي
أى . يولاك	عضو الشورى لمجلس الإدارة	يهودي
ام . ام . مندلس	سكرتير البنك الدولي	يهودي

وغيرهم من اليهود الذين ما زالوا إلى اليوم يديرون هذا البنك ...

صندوق النقد الدولي :

وهيمن اليهود على هذا الصندوق الدولي منذ إنشائه إلى الآن ، وهذه أسماء بعضهم :

كميل كات	المدير العام لصندوق النقد الدولي	يهودي
جوزيف كولدمن	العضو الدائم في هيئة الإدارة	يهودي
بي . مندىس	الممثل الفرنسي في هيئة الإدارة	يهودي
لويس رامينسكي	مدير إدارة قسم كندا في المؤسسة	يهودي

دبل يوكاستر مدير إدارة قسم هولندا فى المؤسسة يهودى

ومازال أعضاء اللوبى اليهودى يفرضون سيطرتهم إلى اليوم على هذا الصندوق ...

منظمة التجارة العالمية :

كان الهدف من إنشاء هذه المؤسسة هو فرض اليهود سيطرتهم الكاملة على التجارة العالمية ، لكن الهدف الكاذب الذى أعلن عن سبب نشأت هذه المؤسسة هو تنظيم شئون التجارة العالمية وتوحيد الأسواق العالمية الحرة أى نفس الأسباب التى جاءت بها العولمة ، وكان معظم موظفى هذه المنظمة من اليهود ، وأول من ترأس هذه المؤسسة هم :

ماكس لوتنز رئيس اللجنة الداخلية يهودى

اف . س . وولف رئيس قسم الاستعلامات الداخلية يهودى

ولعلنا من خلال هذا السرد البسيط لبعض تلك الحقائق نكون قد عرفنا ماهية هذه المنظمات اليهودية التى يعترف كبار الاقتصاديين والسياسيين اليوم بأنها الرؤوس المحركة لمشروع العولمة ، ولكن ما هى السياسات التى تقوم بها هذه المنظمات فى إطار مشروع عولمة العالم .؟! وما الآثار الكارثية التى خلفتها تلك السياسات خلال فترة ظهور مشروع العولمة وتطبيقه على وجه الأرض .!؟

لمعرفة ذلك سنكتفى هنا بسرد شهادة الخبير الاقتصادى الأمريكى الشهير "جوزيف ستيجليتز" الحائز على جائزة نوبل فى الاقتصاد والذى شغل منصب النائب الأول لرئيس البنك

الدولي عدة سنوات ، حيث وثق شهادته عن سياسات البنك الدولي العولمية في كتاب أسماه " خيبات العولمة " يذكر فيه تجربته مع البنك الدولي فيقول :

" إن السنوات السبع التي أمضيتها في واشنطن هيأت لي وضعاً مؤقتاً للغاية كي أرصد الأزمة المالية التي انطلقت من آسيا الشرقية سنة 1997م ثم امتدت إلى العالم كله. لقد كنت دائماً اهتم بالتنمية الاقتصادية ، وما شاهدته من الحقائق غير أفكاري بصورة جذرية حول الموضوع وحول العولمة وسياسات البنك الدولي في هذا المجال . لقد ألفت هذا الكتاب . خيبات العولمة . لأنني عاينت بصورة مباشرة يوم كنت في البنك الدولي الأثر الماحق الذي يمكن أن تتركه العولمة في البلدان النامية وبالدرجة الأولى في سكانها الفقراء " .

وهنا يعترف جوزيف ببعض الآثار المدمرة التي خلفتها العولمة بقيادة صندوق النقد والبنك الدولي حين يقول : " إن الألم الكبير الذي أصاب البلدان النامية في سيرورة العولمة على النحو الذي أدارها به صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وسائر المؤسسات الاقتصادية الدولية كان أشد بكثير من اللازم . إن الصدمة الارتدادية ضد العولمة تستمد قوتها من أدراك ظاهرتين : الأضرار الجسيمة التي أحدثتها في هذه البلدان سياسات مستوحاة من الايدولوجيا الضيقة لبعض الاقتصاديين ، وكذلك مظالم نظام التجارة العالمي ، إن قليلا من الناس يدافع عن هذا النفاق . يقصد نفاق العولمة .: يزعمون أنهم يساعدون البلدان النامية بسياسات العولمة الاقتصادية المتحررة بينما هم في الحقيقة يجبرون تلك البلدان على فتح أسواقها أمام منتجات البلدان الصناعية المتقدمة والشركات العملاقة بينما تستمر تلك البلدان الصناعية والشركات

العملاقة من جهتها في حماية أسواقها ، ومن شأن هذه السياسات الاستغلالية أن تجعل الأغنياء أكثر غنى والفقراء أكثر فقراً واشد غيظاً .

إن الذين يهاجمون العولمة يتجاهلون حسناتها في أحيان كثيرة<sup>1</sup> . لكن الذين يتغنون بحاسنها هم أقل عدلاً أيضاً . فالعولمة " التي يُربط غالباً بينها وبين القبول برأسمالية ظافرة على الطراز الأمريكي " هي التقدم في نظر هؤلاء ، وعلى البلدان النامية أن تسلم بهذا إذا شاءت أن تحقق التنمية وأن تنجح في مكافحة الفقر . والحال أن العولمة لم تجلب الخيرات الموعودة لكثير من سكان العالم النامي .

فاهوة بين الأغنياء والفقراء تتسع ، وتفرض على عدد متزايد من سكان العالم الثالث أقسى حالات الفاقة ، حيث لا يملك الفرد سوى دولار واحد في اليوم كي يعيش وبالرغم من الوعود المقطوعة بالحد من البطالة ومكافحة الفقر التي كثيراً ما ترددت في العقد الأخير من القرن العشرين ارتفع عدد الفقراء الفعلي قرابة مائة مليون ، وهذا في مرحلة ارتفع فيها مجمل الدخل العالمي الوسطي بنسبة 2,5% سنوياً .

وإذا كانت العولمة لم تحد من الفقر فهي كذلك لم تؤمن الاستقرار ، فالأزمات الآسيوية والأمريكية اللاتينية هددت اقتصاد واستقرار بلدان نامية أخرى ، ويُخشى أن تحصل عدوى مالية واقتصادية تعم العالم كله . إن العولمة وإقامة اقتصاد السوق لم تأتيا بالنتائج الموعودة في

<sup>1</sup> نحن لا أرى أي حسنات للعولمة وإنما كل ما نراه هو الدمار المحض الذي يحل بالبلدان والشعوب الفقيرة جراء تلك السياسات العولمية .

روسيا كما في معظم الاقتصاديات الأخرى التي سلكت طريق التحول من الشيوعية إلى السوق. كان الغرب قد قال لهذه البلدان أن النظام الاقتصادي الجديد سيجلب لها رخاءً لا سابق له، ولكنه جلب لها فقراً لا سابق له .

إن أصحاب العولمة يهتمون بالبلدان الغربية بالنفاق وهم على حق فالدول الغربية دفعت البلدان الفقيرة إلى إزالة حواجزها الجمركية لكنها احتفظت هي بحواجزها جرافة البلدان النامية بذلك من إمكانية تصدير منتجاتها الزراعية ومن عائدات هذا التصدير التي هي بأمرس الحاجة إليها . كانت الولايات المتحدة بالتأكيد أحد كبار المذنبين ، وهذه مسألة لا تفارق بالي . فيوم كنت رئيس لجنة المستشارين الاقتصاديين ناضلت بعناد ضد هذا النفاق . ذلك أنه لا يؤدي البلدان النامية وحسب وإنما هو يكلف الأمريكيين مليارات الدولارات بوصفهم مستهلكين يدفعون الثمن الأعلى كما بوصفهم مكلفين يمولون المنتجات المدعومة بمبالغ ضخمة . وفي الغالب كانت نضالاتي تذهب سدى وكانت الغلبة لمصالح تجارية ومالية خاصة<sup>1</sup> وقد رأيت بكل وضوح عواقب ذلك على البلدان النامية عندما انتقلت إلى البنك الدولي .

وإذا ما قلنا بأن العولمة قد حققت أو ستحقق نمواً لبعض البلدان فإن هذا النمو دائماً يكون مفيداً للأغنياء فقط وعلى الأخص كبار الأغنياء " الشريحة العليا التي تمثل 10% من المجتمع " بينما سيضل الفقر جاثماً بقوة على معظم سكان المعمورة وستنخفض مداخيل الأكثر فقراً في معظم الأحيان .

<sup>1</sup> إنه يقصد هنا مصالح الأثرياء والمليارديرات وأصحاب الشركات العملاقة من اليهود الذين يتحكمون باقتصاد أمريكا والعالم .

وبالمجمل إذا كانت مغام العولمة قد وجدت في كثير جدا من الحالات كما يزعم أنصارها فإن الثمن الواجب الذي كان لابد من دفعه أبهظ بكثير : فالبيئة أتلفت والفساد انتشر في الحياة السياسية ، والفقر زاد في كثيراً من البلدان بصورة مروعة وسرعة التغيير لم تدع للبلاد وقتاً كافياً للتكيف ثقافياً وإن الأزمات التي استتبعت بطالة كثيفة قد ولدت مشاكل مستعصية للتفكك الاجتماعي . من العنف في مدن أمريكا اللاتينية إلى النزعات العنصرية في أفريقيا واسبيا ومناطق أخرى من العالم " .

تلك بعض من شهادة الخبير الأمريكي " جوزيف " عن ما أحدثته العولمة من خراب ودمار في معظم بلاد العالم وبخاصة الفقيرة منه ، أما عن الدور الرئيسي الذي تلعبه المؤسسات الدولية اليهودية كالبنك الدولي وصندوق النقد في ما حل بالعالم من أزمات وكوارث باسم العولمة فيقول جوزيف : " إن ما يدعوا إليه صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من سياسات اقتصادية وتجارية كتحرير الأسواق المالية والانفتاح التجاري بحجة تنشيط الاقتصاد لدى البلدان النامية تحت مفهوم العولمة أو العالم الواحد الذي لا يعرف حواجز ولا حدود قد جلبت في طياتها الأزمات والدمار لتلك الدول الحاملة بالاستقرار الاقتصادي .

إن التوصيات والتدابير الاقتصادية التي أوصى ويوصي بها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لم تجلب في الواقع لرعاياها سوى الهلاك والدمار ، وما تقوله الإحصائيات يراه الخارجون من العواصم بأعين في قرى أفريقيا والنيبال وإثيوبيا والاكوادور ودول جنوب أمريكا وكثير من البلدان : فالهوة تزداد عمقا بين الفقراء والأغنياء وعدد الأشخاص العائشين في فقر مطلق . بأقل من دولار في اليوم . يزداد بشكل جنوبي والبطالة ما زالت في استفحال وتوسع . وفي كثير من

الأحيان تركت خطط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتوصياتهما البلدان على حالتها من الفقر بل حملتها مزيداً من الديون ونجبة مستفيدة أكثر ثراء .

إن تطبيق نظريات العولمة المغلوطة قد أفسح المجال أمام صندوق النقد والبنك الدولي كي يوسعا نطاق صلاحياتهما وميدان نشاطهما بقدر كبير . لقد أمست هاتان المؤسساتان اليوم فاعلتين مهيمنتين في الاقتصاد العالمي . والبلدان التي تطلب مساعدتهما وكذلك تلك التي تبحث عن تأييد لكي تحسن صورتها في الأسواق المالية الدولية عليها أن تتبع أوامرهما الاقتصادية دون اعتراض ، والنتيجة في نهاية المطاف مزيداً من الفقر والبطالة بالنسبة إلى كثير من الناس وعموم الفوضى الاجتماعية والسياسية بالنسبة إلى كثير من البلدان .

إن النظام الحالي الذي يهيمن عليه صندوق النقد والبنك الدولي يولد الكراهة والنقمة لدى فلاحي البلدان النامية الذين يكفون ويشقون في سبيل تسديد ديون بلدانهم لصندوق النقد والبنك الدولي ولدى أصحاب المشاريع الذين يعانون من ارتفاع نسبة الضريبة على القيمة المضافة الذي يفرضها الصندوق والبنك الدولي .

لقد تغير صندوق النقد والبنك الدولي منذ ولادتهما ، وهما اللذان أنشئا لأن من أنشأوهما كانوا يعتبرون أن الأسواق في أحيان كثيرة تعمل بشكل سيء ، وها هما قد أمسيا كالبطل المهيمن على السوق . لقد أنشئا لأن هؤلاء كانوا يرون من الضروري أن يمارسا ضغط دولياً لحملتهما على اعتناق سياسات اقتصادية توسعية كزيادة الإنفاق العام وتخفيض الضرائب أو خفض معدلات الفائدة لأجل تنشيط الاقتصاد وها هما اليوم بوجه عام لا تزودان تلك

الدول بالمال إلا إذا مارست سياسات تقشفية كخفض العجز وزيادة الضرائب أو رفع معدلات الفائدة التي تؤدي إلى انكماش الاقتصاد . فلا بد أن يرتعش كينز<sup>1</sup> في قبره إذ يرى كيف أمس الولد الذي أنجبه " .

وهنا يترك لنا جوزيف الورقة مكشوفة عندما يؤكد لنا بأن أعمال وسياسات كلا من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الاقتصادية تخالف تماما الدعاوي الكاذبة والأغراض المعلنة من إنشائهما .

كما يؤكد أن تلك المؤسسات ترضخ تحت نفوذ قلة من الأثرياء والمليارديرات وتعمل على خدمة مصالحهم ، فيقول : " إن وراء مشكلة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، وجميع المؤسسات الاقتصادية الدولية ، توجد مشكلة أكبر منها وهي مشكلة قياداتها . فمن الذي يقرر ما تفعل .؟! إنها ليست واقعة تحت هيمنة البلدان الصناعية الأغنى ، ولكنها خاضعة للمصالح التجارية والمالية لمن هم بداخلها من القادة والمليارديرات والأثرياء الذين يختارون بصورة سرية " .

وإذا ما أردنا أن نتتبع أسماء هؤلاء وجدناهم من أثرياء اليهود والماسونيين أو حلفائهم، لذلك لا نستبعد أن تكون العولمة مجردة لخدمة مشاريع ومخططات الصهيونية العالمية وأهدافها خصوصا إذا ما عرفنا من يدير ويطبق سياسات تلك المؤسسات الثلاث الدولية . البنك الدولي،

<sup>1</sup> كينز : مؤسس صندوق النقد الدولي .



صندوق النقد، منظمة التجارة العالمية . التي تحكم العولمة اليوم ... إذ أن سياسات العولمة الاقتصادية التي تتخذها تلك المؤسسات هي في معظم الأحيان وثيقة الانسجام مع المصالح التجارية والمالية لتلك الأوساط والنخب اليهودية والماسونية المحدودة داخل البلدان الصناعية المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة التي باتت معروفاً مدى النفوذ اللامحدود للوبي اليهودي فيها .

إن الحقيقة الغامضة وراء إنشاء تلك المؤسسات الدولية " صندوق النقد ، والبنك الدولي ، ومنظمة التجارة العالمية " تكمن في أن هذه المؤسسات قد أنشأت من أجل أن يتمكن المليارديرات والأثرياء الذين يتأسسون تلك المؤسسات ويديرون أعمالها ويصنعون سياساتها الاقتصادية والذين غالباً ما يكونون من أثرياء اللوبي الصهيوني والماسونية اليهودية أو حلفائهم وأعوانهم المخلصين ، من فرض هيمنتهم وجبروتهم على شعوب وبلدان العالم والعبث بثروات واقتصاديات تلك البلدان وفق أهوائهم وبما يعود على مصالحهم الشخصية ومصالح شركاتهم العملاقة بالنتج والفائدة ومن ثم التحكم باقتصاد العالم تحت غطاء الشرعية الدولية الممنوحة لتلك المؤسسات والمنظمات من قبل الأمم المتحدة التي يدورها كذلك ، وفي نهاية المطاف يكون الغرض من كل هذه المؤسسات هو زلزلة استقرار اقتصاد العالم ، واختلاق الأزمات والكوارث في كل بلدان العالم سواءً الغنية أو الفقيرة منها حتى ترقع الأمم والشعوب ذليلة تحت رحمة أقدام هؤلاء المجرمين .

وإذا ما رجعنا إلى بروتوكولات حكماء صهيون وجدنا هذا الأمر جلياً واضحاً في

مؤامراتهم ، حيث ورد في البروتوكول الثالث :

"إننا سنسيطر على جماهير الشعوب الأخرى باستغلال مشاعر الحسد والكراهية التي يؤججها العوز والفقر . إن هذه المشاعر هي وسائلنا التي نكتسح بها كل من يحاولون صدنا عن بلوغ أهدافنا لنمحوهم من طريقنا .

إن هذه الكراهية سوف يتزايد سُعَارُها بتأثير الأزمات الاقتصادية الطاحنة التي ستجعل من التعاملات اللازمة للتبادل التجاري متوقفة وستصل بالصناعة إلى طريق مسدود . إننا سنعمد إلى خلق أزمة اقتصادية مستحكمة بكل الطرق السرية التي نستخدمها من تحت الأرض، وباستخدام الذهب الذي سيكون في قبضتنا كله ومن خلال هذه الأزمة الاقتصادية الطاحنة المستحكمة سنتحكم في كل الغوغاء من العمال في كل شوارع أقطار أوروبا . ولسوف تقذف هذه الكتل عندئذ بأنفسها إلينا وهي في كامل الابتهاج، ولسوف تَسْفِكُ آئذ دماء أولئك القادة الذين كانوا يحسدونهم ويكرهونهم عن غفلة منهم طوال السنين الماضية ، ولسوف ينهبون ما تصل إليه أيديهم من أموال أولئك القادة بعد أن يسقطوهم .

ولكن هؤلاء الدهماء لن يستطيعوا أن يضرروا مصالحنا ، لأن هذه الأزمة ستكون معروفة لنا ، وستتخذ الاحتياطات اللازمة لحماية مصالحنا .

إن جوع الشعوب وفقدهم لن يكفينا . إننا نريد أن نستبقهم عبيداً لإرادتنا لا يجدون فيمن يحيطون بهم حول ولا قوة ولا طول ، فلا يستطيعون الوقوف ضدنا . إن الجوع يخلق حق رأس المال في أن يحكم الشعوب بأكثر مما كانت تحكمه وتتحكم فيه الأرستقراطية المستندة إلى سلطان الملوك " .

ذلك ما قضى به البرتوكول الثالث من التعليمات التي يستوجب على اليهود أن يعملوا بها ويسيروا وفق ما رسمه لهم قادتهم وحكماؤهم حتى يتسنى لهم سيادة العالم وحكمه ، فليس هناك من هم أحرص من اليهود على حكم العالم وإفساده ، وإن الناظر إلى تاريخ اليهود القديم أو الحديث يجد أنهم كانوا يعمدون دائما بطرقهم السرية إلى اختلاق الأزمات الاقتصادية في كل بلد يفرض عليهم قوانين وأنظمة تجارية معينة فهم بطبيعتهم لا يحترمون القوانين ولا يعرفون الأنظمة ، حتى يثيروا نقمة الجماهير والشعوب على حكامهم وملوكهم لتبدأ بذلك الصراعات والنزاعات التي تنتهي غالباً بالحروب والثورات والانقلابات التي تؤدي بذلك البلد إلى التدهور الاقتصادي والدمار المحتوم ، ويكون لهم من وراء هذه الجرائم فوائد كبيرة ، وأكبر دليل على ذلك ما فعله اليهود ببريطانيا عندما قام الملك إدوارد الأول ملك انكلترا بطردهم من بلاده بسبب فسادهم الذي تجاوز حده ، فقرر سادة المال من اليهود في فرنسا وألمانيا أن تكون انكلترا بالذات هي هدفهم الأول فعملوا على إثارة الفتن واختلاق الأزمات الاقتصادية الحادة التي انتهت بقيام الثورة الانجليزية عام 1640م . 1660م وبنفس هذا الأسلوب قاموا كذلك بإشعال نيران الثورة الفرنسية عام 1789م ، والحرب الأهلية الأمريكية عام 1863م ، والحرب العالمية الأولى عام 1914م والتي مهدت الطريق لقيام الثورة الروسية عام 1917م ثم الحرب العالمية الثانية عام 1939م<sup>1</sup> .. واليوم يعترف اليهود علاناً بأنهم كانوا وراء كل تلك الثورات والحروب .

<sup>1</sup> لمعرفة مزيدا من الحقائق والأدلة عن هذا الموضوع أرجع الى كتاب (( أحجار على رقعة الشطرنج )) لمؤلفه وليم كار

ودعونا نستعرض هنا قليلاً بعض الآثار الكارثية التي أحدثتها السياسات الاقتصادية للمؤسسات اليهودية الدولية . صندوق النقد ، والبنك الدولي ، ومنظمة التجارة العالمية . التي أخذت على عاتقها نشر مشروع العولمة في العالم .

كما قلنا سابقاً فإن صندوق النقد والبنك الدوليين قد أنشئا من أجل غرض كاذب وهو تمويل إعادة اعمار أوروبا التي دمرتها الحرب ومساعدة الدول النامية على التنمية والتطور وإنقاذ العالم من حالات الانحطاط الاقتصادي في المستقبل ، وبعد مضي أكثر من نصف قرن على تأسيس هاتين المنطمتين فقد فشلتا في مهمتهما الكاذبة فهما لم تفعلتا ما كان يفترض بهما أن تفعلانه بتقديم المساعدات والأموال للبلدان النامية التي تواجه مشاكل اقتصادية ، والحفاظ على الاقتصاد العالمي من مخاطر التدهور والانحطاط ، لكنهما نجحتا نجاحاً تاماً في خدمة مصالح قادتهما ورؤسائهما من المليارديرات والأثرياء!!

فمنذ أن حل صندوق النقد والبنك الدولي كوصي على اقتصاد العالم حلت الأزمات والكوارث العالم كله وأصبحت أكثر توتراً منذ ربع قرن ، وها هي اليوم تتفاقم أكثر وأكثر في عصرنا الراهن عصر العولمة والانفتاح التجاري ، واستناداً إلى بعض الحسابات فإن ما يقرب من مئة بلد قد تعرض للأزمات الاقتصادية الحادة ، بل أكثر من ذلك : أن كثيراً من التدابير التي أوصى بها صندوق النقد الدولي وخصوصاً تحرير أسواق الرساميل قبل الأوان أسهمت وكما يقول كثير من المحللين في زعزعة الاستقرار العالمي . ومتى كان بلد ما يواجه أزمة اقتصادية فإن أموال وأوامر صندوق النقد الدولي لم تنجح في إعادة الاستقرار إليه وحسب بل إنها أيضاً زادت

من تفاقم وضعه وخصوصاً بالنسبة إلى الفقراء الذين يكونون دائماً الضحايا الرئيسيين في كل تلك الأزمات .

وسنكتفي هنا بإيراد بعض الأمثلة ، فمعظم البلدان الصناعية المتقدمة . ومنها الولايات المتحدة واليابان . قد بنت اقتصادها في ظل حماية شديدة وانتقائية لبعض فروعها حتى بلغت مستوى معين من القوة كي تواجه المنافسة الخارجية . وإذا كان نظام الحماية الشامل لم يكن فعالاً في البلدان التي اعتمدت هذا الأسلوب من أجل حماية واستقرار اقتصادها فإن التحرير السريع للتجارة الذي تدعوا إليه العولمة لم يكن أكثر فعالية . وهذا ما كان يصنعه صندوق النقد والبنك الدولي مع كثير من البلدان النامية ، لقد كان صندوق النقد يرغب أي بلد يطلب المعونة المالية والقروض منه لحل مشاكله الاقتصادية على فتح أسواقه وتحرير التجارة ورؤوس الأموال من كل قوانين وأنظمة الحماية التي كان يضعها ذلك البلد لحماية اقتصاده . وبالطبع فقد كانت نتائج تلك الشروط مؤلمة للذين قبلوا بها ، وكذلك كان يفعل البنك الدولي ومنظمة التجارة .

إن إكراه بلد ما من البلدان النامية على الانفتاح أمام منتجات مستوردة تتراحم منتجات بعض من صناعته المحلية الشديدة التأثير بمنافسة مثيلاتها الأجنبية التي هي أقوى منها بكثير ، يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة اقتصادياً واجتماعياً . وبما أن الفلاحين الفقراء في البلدان النامية لا يستطيعون بصورة بديهية أن يصمدوا أمام المنتجات الأجنبية المدعومة بقوة والآتية من أوروبا والولايات المتحدة وبالأخص من الشركات العالمية التي تحكم وتقود تلك المنظمات الدولية . صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، ومنظمة التجارة العالمية . والتي غالباً

ما تكون تلك الشركات تحت تأثير اللوبي اليهودي ونفوذه ، فإن وظائف هؤلاء الفلاحين قد فقدت بصورة طبيعية قبل أن يتمكن القطاعان الوطنيان الصناعي والزراعي من دعم منتجات أولئك الفلاحين أو خلق وظائف جديدة لهم .

لذلك لا نستغرب حين نعلم بأن أكثر من مائة ألف مزارع في الهند قد أقدموا على الانتحار وقتل أنفسهم بسبب الاضطراب الاقتصادي الهائل الذي عصفت بهم جراء تخلي الدولة عن دعمها للقطاع الزراعي الذي يعمل فيه أكثر من أربعمئة مليون مزارع هندي وترك هؤلاء ضحايا لأسواق العولمة المفتوحة التي لا تعرف أنظمة ولا قوانين وإنما البقاء فيها للأقوى فقط !!

بل وأساء من ذلك فإن صندوق النقد الدولي ومن خلال مطالبته البلدان النامية بإتباع سياسات نقدية حصريه قد فرض معدلات للفائدة من شأنها أن تحول دون خلق أية وظيفة حتى في ظل أفضل الأوضاع ، بل إن من شأن هذه السياسات أن تهوي بتلك البلدان إلى مصافي البؤس والشقاء طيلة عقود آتية من الزمن ، وكيف ذلك؟! تأمل معي إلى السياسات الوحشية التي يفرضها صندوق النقد الدولي وكذلك البنك الدولي على الدول النامية والفقيرة لإعطائها القروض التي قد تسهم في تحسين أوضاعها كما يزعمون.

إن صندوق النقد الدولي وبكل بساطة يأخذ الأموال من الدول الغنية أو بالأصح الشركات العملاقة الداعمة للصندوق بفوائد ربحية - ربويه - قليلة تأخذها تلك الدول كأرباح ، ومن ثم يأخذ الصندوق تلك الأموال ويعطيها للبلدان النامية الراغبة بالقروض والمعونة بفوائد

ربحية مرتفعة جداً تتجاوز الـ 20% من نسبة القرض سنويا وضمانات تصل إلى 13 دولار مقابل كل دولار تحصل عليه تلك البلدان كقروض ميسرة لمدة خمسة عشر إلى عشرين سنة مما يؤدي إلى تزايد العبء على مثل تلك البلدان إلى حالات لا توصف .. فلو فرضنا أن بلد ما تقدم بطلب قرض من الصندوق بمبلغ مليون دولار لمدة عشر سنوات فإنه سيسدد الصندوق بعد انتهاء مدة القرض 3 مليون دولار بدلاً من المليون الذي اقترضه ، ما لم فإنه يحق للصندوق أن يتصرف بالضمانات . العقارات والأراضي والأموال . التي يعطيها له ذلك البلد مقابل القرض .. مع العلم أن الصندوق يكون كالوسيط في هذه الحالة ، فهو لا يدفع شيئاً من خزائنه وإنما يأخذ من هذا بفوائد قليلة ويعطي ذاك بفوائد أكبر ليحصل هو في الأخير على ارباحه الهائلة دون جهد أو عناء... إنها صورة من أبشع صور الظلم و الابتزاز .

إن مثل هذه السياسات ليست مستبعدة على صندوق النقد والبنك الدولي أن يستخدمها في تعاملاته مع الأمم والشعوب إذا ما سلمنا بأن الذي يقود تلك المنظمات ويضع سياساتها وقوانينها الاقتصادية ويفرضها على الدول والبلدان هم من قيادات اللوبي اليهودي والماسونية العالمية المندسين في الكراسي العليا القيادية لتلك المؤسسات الدولية ، لأن سياستهم تلك تتفق مع أهداف الصهيونية العالمية وتعليمات حكماء بني صهيون بشأن السيطرة على الاقتصاد العالم .

وفي هذا الشأن تقرأ في البرتوكول العشرين من برتوكولات حكماء صهيون ما يلي :

" إن أي نوع من أنواع القروض إنما يرهن على ضعف الحكومة ويثبت خيبتها في تصريف شئونها ومعرفة ما لها وما عليها . وماذا عساه أن يكون القرض وخصوصاً القرض الخارجي في حقيقة أمره بالنسبة للدولة.؟ القرض هو إصدار أوراق حكومية تحتم التزام دفع نسبة مئوية من قيمة رأس المال الذي تم للحكومة اقتراضه ، ولو فرضنا أن نسبة الفائدة على قرض من القروض هي خمسة بالمائة لوجدنا أنه وخلال عشرين سنة تكون الدولة ملزمة بدفع فوائد لقروضها تبلغ مثل رأس مال هذه القروض دون أي جدوى . وفي غضون أربعين عاما تدفع ضعف المبلغ وضعف الفائدة المتراكمة المساوية له.. وهكذا تصل المبالغ المستحقة كفائدة للدين إلى ثلاثة أمثاله ويظل الدين الأصلي دون سداد في غضون ستين عاما .

ومن هذه العملية الحسابية يتضح أن هذه القروض وفي ظل نظام الضرائب الموجود لدى دول الجوييم حالياً تستهلك كل ما يدفعه دافعوا الضرائب من مليارات يتم التهامها سداداً للديون الخارجية لتدفع لكبار الرأسماليين الأجانب الذين كانت الدولة قد اقتضت منهم الأموال بدلاً من الاكتفاء بالحصول على الأموال الضرورية من الأمة على صورة ضرائب دون الاضطرار إلى دفع فوائد الربح المركب للأجانب .

وما دام الدين داخليا ، فإن حكومة الجوييم إنما تأخذ من الفقراء لكي تحشو جيوب الأغنياء بالمال . ولكن عندما نشترى نحن الشخص المناسب لكي ينتقل بالدولة إلى مرحلة الاقتراض من الخارج ، فإن كل أموال الدولة ستصب في خزائنا وسيتمتع على كل شعوب العالم أن يدفعوا لنا من حيث لا يشعرون جزية وضريبة التبعية المالية لنا " .



أليست هذه هي سياسة صندوق النقد والبنك الدولي؟! إنه ما من شك أن صندوق النقد والبنك الدولي يعملان وفق ما خططه لهم كبار المرابين من اليهود الصهاينة في بروتوكولاتهم الشهيرة .

هذا هو شأن اليهود في كل زمان ومكان يسعون إلى الربح وجني الأموال بطرقهم الخسيسة كالربا والمضاربات وغسيل الأموال والسوق السوداء إلى ما دون ذلك من المعاملات القذرة التي تهدف بشتى الطرق إلى الربح السريع وجني أكبر قدر من الأموال ولو كان ذلك على حساب دمار الأمم والشعوب وزوالها ، وإذا ما تتبعت أسباب طرد اليهود من معظم دول أوروبا خلال العشرة القرون المنصرمة تجد أن أهم تلك الأسباب هو تعاملاتهم الربوية التي أرهقت اقتصاد تلك الدول وأطاحت به إلى الهاوية .. واليك بعض الأمثلة على ذلك :

عام 1253م عمدت الحكومة الفرنسية إلى حل جذري لمشكلة اليهود ، فطرحهم جميعا لمخالفاتهم القوانين وتعاملاتهم الربوية ، فاتجه قسم كبير من المطرودين إلى إنكلترا التي ألجأهم<sup>1</sup> .. وحتى عام 1255م كان اليهود قد تمكنوا من السيطرة على عدد من كبار الرجال السلك الكنيسي الإنكليزي ، وعلى الكثير من النبلاء والسادة الإقطاعيين . وكان هؤلاء المرابين ومن يسموهم حكماء اليهود ينتمون إلى النورانيين<sup>2</sup> . وقد تم اكتشاف ذلك خلال التحقيق الذي أمر الملك هنري الثالث بإجرائه ، في فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم

<sup>1</sup> كتاب أحجار على رقعة الشطرنج .

<sup>2</sup> النورانيين أو النورانية : هي أعلى درجات الماسونية التي لا يصل إليها سوى اليهود

التي فاحت روائحها ، بعد مقتل سان هيو أوف لينكولن عام 1255م . وقد أثبتت التحقيق أن ثمانية عشر يهوديا كانوا هم الذين ينظمون تلك العمليات فقدموا إلى المحاكمة ، وحكم عليهم بالإعدام .

مات الملك هنري عام 1272م ، وخلفه على عرش إنكلترا الملك إدوار الأول الذي أصدر أمرا حرم بموجبة على اليهود ممارسة الربا .. ثم استصدر من البرلمان عام 1275 قوانين خاصة سميت " الأنظمة الخاصة باليهود " .. وكان الهدف منها تقليص سيطرة المرابين اليهود على كافة مدينتهم ، ليس فقط من المسيحيين بل حتى من الفقراء اليهود أنفسهم . ولا يمكن وصم هذه الأنظمة بأنها معادية للسامية لأنها حمت فيمن حمت اليهود المتقيدين بالقوانين .

وقد ظن المرابون اليهود أنهم في هذه المرة أيضا ، سيتمكنون من تحدي أوامر الملك . وكان خطؤهم كبيرا ، إذ أن الملك عمد إلى إصدار قانون بطرد جميع اليهود من إنكلترا وكان ذلك بدء المرحلة التي يسميها المؤرخون " الإجماع الأكبر " .

بعد أن خطا الملك إدوار الخطوة الأولى ، سارع ملوك ورؤساء أوروبا إلى الاقتداء به .

عام 1306م طردت فرنسا اليهود ، وتبعتها سكسونيا عام 1348م ، وهنغاريا عام 1360م ، وبلجيكا عام 1370م ، وسلوفاكيا عام 1380م ، والنمسا عام 1430م والأراضي المنخفضة " هولندا " عام 1444م ، وأخيرا اسبانيا عام 1492م .

ويتخذ طرد اليهود من اسبانيا أهمية خاصة ، ففي القرن الرابع عشر تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من جعل الحكومة الإسبانية تمنحهم حق جباية الضرائب من الشعب

مباشرة ، كضمان للقروض التي كانوا يقدمونها للحكومة. واستغل المرابون اليهود هذا الوضع أبشع استغلال ، وأبدوا من القسوة والوحشية في طلب " أقة اللحم " <sup>1</sup> من الأهالي ما ملأ أفئدتهم بالحقد والغضب ، بحيث أضحت شرارة واحدة كافية لتفجير النقمة ، فكانت هذه الشرارة في الخطابات اللاهية التي ألقاها " فرناندو مارتسنسز " والتي هب على إثرها الشعب لارتكاب واحدة من أكثر المجازر المعروفة دموية . وهذا أحد الأمثلة التي دفع فيها اليهود الأبرياء جزاء سياسة زعمائهم المجرمة بحق الإنسانية .

وقد طرد اليهود من ليتوانيا عام 1495م ، ومن البرتغال عام 1498م ، ومن إيطاليا عام 1540م ، ومن بافاريا عام 1551م.

وهذه الحقائق تدعم صحة النظرية التي يقول بها بعض المؤرخين والتي فحواها أن أمم أوروبا لم تستطيع البدء بعصر النهضة والازدهار، إلا بعد أن تمكنت من تحرير نفسها من براثن السيطرة الاقتصادية اليهودية .

لكن اليهود قد عادوا اليوم من جديد وبقوة أكبر من ذي قبل إلى بسط سيطرتهم الاقتصادية المحكمة على أوروبا والولايات المتحدة ومعظم اقتصاد العالم في عصرنا الراهن عصر ما يسمى بالعمولة ، وهذا ما لا يحتاج إلى دليل ، فما نشاهده اليوم من انتشار واسع لأعمال ومشاريع مؤسسات العمولة اليهودية الدولية الثلاث . صندوق النقد ، والبنك الدولي ، ومنظمة

<sup>1</sup> وردت قصة أقة اللحم في مسرحية شكسبير (( تاجر البندقية )) حيث كان يطلب المرابي اليهودي من المدين أن يسمح له باقتطاع قطعة لحم من جسده حين يعجز عن دفع الدين أو الفوائد الفاحشة للمرابي الجشع .

التجارة العالمية . التي تتخذ من السياسات الربوية . على الطريقة اليهودية . أساسا لتعاملاتها مع كل دول العالم دليل صارخ على صحة ما نقول .

لقد ضل اليهود طيلة تلك العقود والقرون يخططون ويرمون إلى السيطرة على اقتصاد العالم ، وإني أرى بأن حلمهم قد تحقق لهم من خلال إنشائهم لتلك المؤسسات الدولية التي باتت تعبت باقتصاديات الدول والشعوب ، ومما ساعدهم على بسط نفوذهم على الاقتصاد العالمي بشكل أكبر استغلالهم لمفهوم العولمة في نشر سياستهم وتعاملاتهم الاقتصادية عالمياً حيث أضحى العالم اليوم يسير وفق تلك السياسات .

فلو نظرت إلى معظم التعاملات التجارية لمعظم دول العالم والشركات العالمية تجد أن الربا الذي أستبدل اسمه بالفوائد والمضاربات في أسواق البورصة أصبحت هي الغالبة في تلك التعاملات التجارية وهذا آخر ما كان يسعى إليه اليهود ، أن تقوم التجارة في العالم على أساس المضاربات وأسواق البورصة والفوائد الربوية والاحتكار إلى ما غير ذلك من التعاملات التجارية التي يتقنها اليهود ببراعة والتي هي متمثلة لنا اليوم في مشروع عولمة الاقتصاد العالمي .

وعلى ذكر المضاربات وأسواق البورصة أود أن أوضح بإيجاز ما هي المضاربة وكيف يستغلها اليهود في السيطرة على اقتصاد العالم والعبث به كيفما يشاؤون ، كون دعوات العولمة لتحرير الأسواق المالية يقتضي إلغاء التنظيمات الموضوعية لمراقبة حركة الرساميل المضاربة ، إذ أن حرية المضاربة وجه رئيسي من وجوه العولمة الاقتصادية التي يدعوا إليها هؤلاء .

إن أنواع المضاربات وصورها كثيرة جداً ولا نستطيع حصرها في هذه العجالة ولكني سأذكر هنا الصورة الرئيسية الأكثر شيوعاً في عمليات المضاربة .

فالمضاربة في صورتها الرئيسية عبارة عن قروض مالمه وعقود قصيرة الأجل ليست على العموم سوى رهانات على تطور معدلات أسعار الصرف أو النفط ، ولا يمكن لهذه الأموال التي تُستخدم في المضاربة أن تُستعمل في إنشاء مصانع أو إيجاد وظائف. إذن فهي عبارة عن رهانات مالمه فقط يراهن فيها المضارب الأول مثلاً بمبلغ مليون دولار على ثبات سعر صرف الدولار أو أسعار النفط بينما يراهن المضارب الثاني بنفس المبلغ على انخفاض أو ارتفاع سعر صرف الدولار أو أسعار النفط ويكون العرض والطلب على الدولار أو النفط في السوق هو الحكم بينهما وفي آخر الأمر فإن من يثبت صحة قوله وتوقعه بالذي راهن عليه فإنه يفوز بالرهان ويأخذ مبلغ 2 مليون دولار كاملاً، وعلى هذه الشاكلة تتم أنواع المضاربات الأخرى إلا أنها قد تختلف في بعض التفاصيل .

أما علاقة اليهود في مثل هذه التعاملات التجارية فتكمن في أن خططهم الهادفة لعمولة أسواق البورصة والمضاربات قد نجحت نجاحاً كبيراً إذ أنهم أصبحوا يسيطرون اليوم وبشكل كلي على أكبر أسواق البورصة والمضاربات العالمية على رأسها أسواق بورصة الـ " وول ستريت " العالمية بمدينة نيويورك الأمريكية ومعروفاً عن مدينة نيويورك بأنها معقل نشاطات اللوبي اليهودي التجارية حيث يقطن فيها أكثر من 60% من شركات أثرياء اللوبي اليهودي العالمية، وكذلك يسيطرون على أسواق البورصة الآسيوية في اليابان وغيرها .

ولقد ورد في برتوكولات حكماء صهيون الحديث عن أهمية استحواذ اليهود على أسواق البورصة والمضاربات كونها عامل رئيسي سيمكنهم من بسط نفوذهم وسيطرتهم المحكمة على اقتصاد العالم . فقد جاء في البرتوكول السادس من برتوكولاتهم ما يلي :

" إن من اللازم علينا أن نفرض سيطرة تامة على الصناعة والتجارة ونفرض سيطرة أتم على المضاربة بالأموال حيث أنها تلعب الدور الرئيسي في تمويله ومن ثم قيام الصناعات التي تغذي بدورها الحركة التجارية في العالم . وبغياب نجاحنا في المضاربة ستتوفر رؤوس الأموال بيد الأفراد بعيداً عن سيطرتنا وستتجه إلى إنعاش الزراعة والنهوض بها بعد تحريرها من الديون والرهون التي ربما تكون موجودة عليها . إن من الضروري أن نستنزف من الأرض كل خيراتها وأن نُحوّل بالمضاربات ثروات العالم لتصب في أيدينا .

وبهذه الوسائل والأساليب سيتاح لنا أن نقذف بجميع شعوب الجوييم إلى مراتب العمال الفقراء الصعاليك وعندئذ يخر الجوييم بأسره تحت أقدامنا لا لسبب سوى أن يحصلوا على حق البقاء في الحياة . إن الخراب التام للصناعات المملوكة للجوييم يمكن لنا تحقيقه من خلال سيطرتنا على المضاربة بالأموال والقروض وبإشاعة الطمع والجشع بين أفراد الجوييم ليتهافتوا على الترف في الحياة مما يبتلع كل شيء في حياتهم .

ولكي لا تصدم هذه المعاني الحقيقية لخططنا الجوييم فتوقظهم قبل أن تحين ساعة العمل بالنسبة لنا ، فإننا سوف نغلف هذا وذاك بغلاف من الرغبة القوية في مساعدة الطبقات

العاملة ومبادئ الاقتصاد السياسي العظمى التي تستمر في صياغة النظريات الاقتصادية اللازمة لإيجاد دعاية نشيطة قوية " .

وجاء في البرتوكول الرابع أيضاً قولهم :

" لكي نحول عقول المسيحيين<sup>1</sup> عن سياستنا سيكون حتماً علينا أن نبعثهم منهمكين في الصناعة والتجارة ، وهكذا ستصرف كل الأمم إلى مصالحها ، ولن تفتن في هذا الصراع العالمي إلى عدوها المشترك . ولكن لكي تزلزل الحرية حياة الأميين الاجتماعية زلزالاً ، وتدمرها تدميراً . يجب علينا أن نضع التجارة على أساس المضاربة .

وستكون نتيجة هذا أن خيرات الأرض المستخلصة بالاستثمار لن تستقر في أيدي الأميين " غير اليهود " بل ستعبر خلال المضاربات إلى خزائنا .

إن الصراع من أجل التفوق ، والمضاربة في عالم الأعمال ستخلقنا مجتمعاً أنانياً غليظ القلب منحل الأخلاق . هذا المجتمع سيصير منحللاً كل الانحلال ومبغضاً أيضاً من الدين والسياسة . وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد ، وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب متخذاً للذات المادية التي يستطيع أن يمدده بها الذهب مذهباً أصيلاً وحينئذ ستندم علينا الطبقات الوضيعة ضد منافسينا الذين هم الممتازون من الأميين دون احتجاج بدافع نبيل ، ولا رغبة في الثورات أيضاً بل تنفيساً عن كراهيتهم المحضة للطبقات العليا " .

<sup>1</sup> خصت البرتوكولات المسيحيين بالذكر لأنهم أكثر عدداً وأعظم قوة من غيرهم من ذوي الملل والنحل، فإذا استطاعوا تدمير المسيحية سهل عليهم تدمير غيرها من الأديان كما ذكر في آخر البرتوكول 19، فالمراد هنا أصحاب الأديان جميعاً كما جاء ذلك في عدة مواضع .

لقد صار اليهود اليوم وبكامل قواهم الاقتصادية يعيشون في الأرض فسادا بوسائلهم الخسيسة في زعزعة استقرار اقتصاد العالم عن طريق المضاربة بالأموال والثروات وأخذوا يستنزفون إلى خزائهم أموال وثروات الشعوب المخدوعة بالمضاربات وأسواق البورصة ، ويجدثون بتك المضاربات الأزمات الاقتصادية العالمية المتتالية ، فخلال شهر أكتوبر من عام 2007م فقط وبطريقة مفاجئة انخفض سعر صرف الدولار مقابل اليورو إلى 60% حيث ارتفع سعر صرف اليورو مقابل الدولار من دولار وثلاثة وعشرون سنتا لليورو الواحد إلى دولار وتسعة وأربعون سنتا أي ما يقارب دولار ونصف لليورو الواحد ، وقد أدى هذا الانخفاض الكبير للدولار أمام اليورو إلى خسائر هائلة لدى معظم صغار المستثمرين والشركات التي لا تتحمل مثل هذا الانخفاض ، وقد اعتبر هذا الانخفاض الذي شهده الدولار أمام اليورو هو الأكبر من نوعه للدولار مقابل عملة أجنبية منذ عقود والأول من نوعه أمام اليورو منذ قيام دول الاتحاد الأوروبي بتوحيد عملتها تحت اسم اليورو .

أما سبب هذا الانخفاض فيعود إلى تأمر ملوك المضاربة اليهود في الـوول ستريت على إحداث هزة اقتصادية عالمية كبدية متواضعة لهزات اقتصادية قادمة ستربك استقرار اقتصاد العالم وتؤرق مضجعه ، والغريب أيضاً أنه وخلال نفس تلك الفترة ارتفع سعر البرميل الخام بشكل جنوني من 78 دولار إلى أكثر من 100 دولار للبرميل الواحد مما أسهم في ارتفاع أسعار النفط عالمياً ، والأغرب من ذلك كله أن منظمة أوبك الدولية للنفط وفي تصريح لها بهذا الشأن قالت : " إننا نعزو أسباب ارتفاع أسعار النفط إلى المضاربين ..!!" أي أن ارتفاعه كان بسبب أعمال المضاربين .. ويا ترى منهم المضاربون هذه المرة ..!؟!



إن النشاط الهائل لحقول المضاربات المالية في عصر العولمة قد أوصل إيرادات أكبر 500 شركة متعددة الجنسية في قطاع البنوك والتأمين ومؤسسات الادخار والاستثمار إلى 22% من جملة إيراداتها ، وبلغت النسبة المئوية لإيرادات أكبر 10 شركات في قطاع الاتصالات مثلاً 86% من السوق العالمي ، وحوالي 70% من قطاع الحواسيب و34% من قطاع البذور التجارية ، وهذا كله يدلنا دلالة واضحة على قدرة هذه الشركات . التي غالباً ما تكون تحت نفوذ اللوبي الصهيوني . على الاحتكارات التجارية والمنافسة للدول حتى على مستوى العالم ومدى سيطرتها الاقتصادية وبالتالي السياسية ، وهذا ما يمنحها حجماً ضخماً من الهيمنة تتجاوز الهيمنة الاستعمارية التقليدية.. خاصة وأن هذا التيار الاقتصادي الجارف تقوده قوى شيطانية لا تعرف سوى لغة الربح المسطرة بلغة دولاريه هدفها الهيمنة والسيطرة على العالم دون مراعاة القواعد الخصوصية للشعوب والدول مما ينتج عنه خسائر كبيرة قد تؤدي إلى تغيير الخرائط والأنظمة السياسية كما يبغى إليه المخطط الصهيوني ، وما الأوضاع التي تعيشها بلادنا العربية والإسلامية في الخليج المشتعل بنيران النفط التي تلتهم الأخضر واليابس إلا خير دليل على أن هجمة العولمة كما خطط لها المضاربين اليهود هدفها الربح والمنافسة حتى لو كان وقود نار هذه المنافسة هي الأنظمة الحاكمة والبشر الذين لا حول لهم ولا قوة .

إن الآثار التي تجلبه المضاربات وبعتراف هؤلاء المضاربين اليهود أنفسهم مدمرة ومهلكة في كل الحالات ، لذلك فقد ورد في بروتوكولات حكماء صهيون ضرورة تحطيم أسواق المضاربة والبورصة عند قيام الدولة الصهيونية العالمية التي يحلم بها اليهود فقد جاء في البروتوكول الواحد والعشرين قولهم :

" عندما نترى نحن على عرش العالم ، فإن كل هذه الهزات الاقتصادية مثل عدم القدرة على الموازنة مع مطالبنا المالية ستختفي وتنتهي فلا يبقى لها أثر . كما أننا سندمر كل أسواق المضاربة بالأموال حيث إننا لا يمكن أن نسمح لأية قوة أخرى بأن تكون هي القوة الفاعلة في تحديد الأسعار وتحديد القيمة للأشياء التي سنعلنها نحن بما يعطي للأشياء قيمتها الحقيقية دون زيادة أو نقصان . " إذ أن الرفع المفعل للقيمة يمهّد لخفضها في مرحلة تالية وهو ما كنا نعمله نحن في اقتصاديات دول الجوييم " .

إننا سنستبدل أسواق المال " البورصات " بمنظمات حكومية للائتمان ويكون هدفها تثبيت الأسعار للمنتجات الصناعية وتحديد قيمتها وفقاً لتقدير الحكومة لكل منها . وسيكون بمقدور هذه المنظمات الائتمانية الحكومية أن تطرح بالأسواق ما مقداره خمسمائة مليون وحدة نقد في اليوم الواحد لشراء سلعة من السلع . وهكذا تعتمد كل المنتجات الصناعية علينا فيما يتعلق بتصريف منتجاتها الصناعية . وتستطيعون أن تتخيلوا القوة العظمى التي ستضاف إلينا لتطمئن نفوسنا " .

إن هذا الكلام يؤكد لنا حقيقة أن اقتصاد العالم في ضل عصر العولمة والانفتاح التجاري المدمر قد أمسى رهن أشارت المرايين والمضاربين اليهود في الوبول ستريت والسوق السوداء ، وإذا ما ضل الحال كذلك فتوقع مزيداً من الأزمات والكوارث الاقتصادية المدمرة للعالم .

وإنى لأنتظر الؤوم الؤى يعى فىه العالم قبل فوات الأوان أنه ومثل هذه السىاسات الاقءصاءىة الؤءىة ءء مفهوء العولمة قء وقع فرىسة مؤامرات صهىونىة عالمىة ءفىة ومنمقة قء ءبءو فى ظاهرها أءا ءنشد الءىر والصلاء والرفاهىة المطلقة لشعوب العالم بىنما هى على العكس من ذلك ءماماً .

إن ءىبة العالم إزاء العولمة المءصهنة ءء رعاىة المؤسسات الیهوءىة . صءءوق النقء الؤولى ، والبنك الؤولى ، منظمة ءءارة العالمىة . ءءلى ءىن يعابن فقراء الؤول النامىة والعالم الءالث سواءً فى انءونىسىا أو المغرب العربى أو مصر أو الیمن أو أفرىقىا أن المعنبن بالسىاسة المالىة للءكوءمات یءفضون ءعم أسعار المءروقات والمواء العءائىة مما یؤءى إلى ارءفاع أسعارها بشكل ءنوبى على المسءهلك الؤى یضل مءءبلاً من هول ما یرى وىعاىش ، أو ءىن يعابن الناس أن هناك ءوالى ءمسة ملاىبن شءصاً یوءون سنویاً من الءوع فى عصر العولمة وأن هناك أكثر من 200 ملیون ءفل فى العالم مشرءبن بلا مأوى ءسب ءءقاربر الؤولى .!!

فلنكن منصفبن ولننظر إلى الواقع لا إلى ما یروءه المءءوعبن بسراب العولمة ، ماذا ءلبء العولمة لشعوب العالم ءلال أكثر من ءمسة عشر سنة على ظهورها؟! لم ءءلب لها سوى الءراب والءمار ، وإءا ما رءعنا إلى الأرقام والإءصائىات الؤولى نرى صءة هذا القول ، فهناك الؤوم ما یزىء عن ملیار ومائى ملیون شءص من سكان الأرض یعىشون على أقل من ءولار واءء فى الؤوم ، وما یزىء عن 2 ملیار وءمانمائة ملیون شءص یعىشون على أقل من ءولاربن فى الؤوم ومءءلون أكثر من 45% من سكان العالم .

وبعض المتخصصين الذين خصصوا حياتهم لدراسات التنمية أو الذين يعملون في وكالات التنمية يصرحون بأن خمسة مليارات تقريباً من أصل ستة مليارات نسمة "عدد سكان العالم" يعيشون في بلاد متوسط دخل الفرد فيها أقل من ثلاثة دولارات يوميا !! في حين يعيش الناس في البلاد ذات الدخل العالي وسطيًا على دخل أكبر من ذلك بنحو ثلاثٍ وعشرين مرة ، وأن واحداً من كل أربعة أشخاص في العالم يعيش في فقر مدقع ، وأن الفجوة ما زالت تتسع بين الفريقين .

كل تلك الأرقام والإحصائيات تشير إلى أن أكثر من 65% من سكان العالم يعيشون تحت خط الفقر في عصر العولمة الراهن.

وأكثر من ذلك فإن التقارير الدولية تشير إلى أن تسعة من أصل كل عشرة في وفيات العالم يموتون بسبب الفقر !! بينما معظم ثروات واقتصاد العالم تتركز بأيدي قلة قليلة من المليارديرات والأثرياء الذين لا يتجاوز عددهم الألف شخص جلهم من أثرياء اللوبي اليهودي والمرابن الصهيونية وحلفائهم من القادة العالميين ، فهؤلاء هم من يرفعون شعار العولمة اليوم ويروجون لسياساتها الاستعمارية إذ أنهم يسرون وفق مخططات الصهيونية العالمية الرامية إلى السيطرة الشاملة على اقتصاد و ثروات العالم لإنشاء الحكومة الصهيونية العالمية تحت دعابة العولمة السافرة التي مفادها : " اقتصاد عالمي موحد يضمن الأمن والرخاء والاستقرار للعالم والبشرية جمعاء !! " .

وهنا أجد نفسي محتاراً أمام إحصائية عجيبة سُجلت في نهاية العام 2007م حيث تقول : أن عدد الأثرياء في العالم قد ارتفع من 793 بليونيراً في العام 2006م إلى 947 بليونير أي قرابة الألف في عام 2007م وتعتبر نسبة الارتفاع هذه هي الأكبر من نوعها على مدى العقود المنصرمة فقد كانت بمقدار الثلث ، كما أن هؤلاء الأثرياء يملكون نحو 6% من ثروات العالم أو من مجموع الدخل القومي لدول العالم مجتمعة ، وقد تصدر قائمة هؤلاء الأثرياء الثلاثة الأكثر ثراءً في العالم وهم : الأمريكي " بيل جيتس " رئيس شركة ميكروسوفت الذي يمتلك ثروة تقدر بأكثر من 57 مليار دولار ، ويكفي أن نعرف بأن ثروة جيتس هذا تعادل صافي ثروات 106 مليون مواطن أمريكي أي ثلث السكان تقريبا وبقياس آخر فإن هذه الثروة يمكن أن تعادل أو تزيد على صافي ثروات مليار مواطن هندي!! يليه الأمريكي " وارن مارفت " الذي يمتلك ثروة تقدر بـ 54 مليار دولار ، ثم يأتي في المرتبة الثالثة المكسيكي من أصل لبناني " كارلوس سليم " حيث يمتلك ثروة تقدر بـ 52 مليار دولار ، كما أن هذه القائمة تضم أسماء 33 بليونيرا من الدول العربية وتمثل ثروتهم 179 بليون دولار .

والعجيب هنا أن العام 2007م نفسه كان هو عام الغلاء وارتفاع الأسعار ونسبة الفقر عالميا ، كما أنه كان عام أكثر أثرياء العالم ازديادا !! والطريف في الأمر كذلك أن المنافسة حامية جدا بين هؤلاء المليارديرات من أجل إضافة المزيد من الأرقام في حساباتهم بدون النظر لأي اعتبار إنساني أو أخلاقي ، وأن ملايين البشر مازالت أرقامهم تضاف يوميا إلى قائمة الفقر والبطالة بسبب الغلاء وارتفاع الأسعار ، ولا غرابة في هذا الأمر فمصائب قوم عند قوم فوائد!!

أن هذه المفارقات العجيبة لتكشف لنا وجهاً من وجوه العولمة الحقيرة .. حين يملك شخص واحد ما يعادل ثروة أكثر من مليار إنسان !! فكيف سنضمن أن هذا الشخص وفي ضل عصر العولمة الاقتصادية والحرية التجارية والانفتاح الاقتصادي الكبير لن يسعى إلى امتلاك ثروات مليارات البشر الآخرين خصوصاً حين يكون أول اهتماماته الربح الكبير وجني الثروات دون أي معنى أو وازع يكون لديه للأخلاق أو الإنسانية .

تلك هي الحقيقة لا غير أما ما يتلفظ به أنصار العولمة أو المنخدعين بسحرها من تفاهات القول بأن عولمة الاقتصاد هو المخرج الوحيد لشعوب ودول العالم من أزماتهم الاقتصادية المهلكة والطريق الأمثل لإنشاء اقتصاد عالمي حر يجلب الخير والازدهار لسكان العالم ما هو إلا كذب محض وافتراء خالص على عقول البشر الذين لا يعون حقيقة ما يحاك ضدهم من المؤامرات الصهيونية العالمية إذ أن الأدلة والحقائق الصارخة تكفينا لمعرفة حقيقة تلك المؤامرات .

إذن ومن خلال ما سبق نستطيع أن نجمل أهم الآثار السلبية للعولمة الاقتصادية بما

يلي :

1. العولمة تركز انقسام العالم إلى عالم الأغنياء المنتجين وعالم الفقراء المستهلكين وذلك بهيمنة الشركات الغربية والصهيونية متعددة الجنسية على اقتصاديات الدول النامية مما يفسر سبب الاهتيارات الضخمة التي حدثت في شرق آسيا وغيرها .

2. أن العولمة قد كرس هيمنة المؤسسات الرأسمالية الصهيونية العالمية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين اللذان يتوليا وضع تفاصيل اقتصادية للدول تعود بكل النفع

والفائدة لمصالح شركات اللوبي الصهيوني التي تدير تلك المؤسسات في خطوة لتدنيس معنى السيادة والكرامة في تلك الدول وتكريس واضح لنظم الحياة الغربية المتصهينة .

3. أن العولمة الاقتصادية قد أتاحت المجال للشركات المتعددة الجنسيات للتأثير المباشر على حكومات الدول النامية ودورها في تعيين المسؤولين ومشاركتها الفعالة في اللجان الاقتصادية مما أدى إلى تحقيق نفوذ سياسي كبير لتلك الشركات على حساب الحكومات .

4. العولمة تعمل على زعزعة استقرار العمال وإنجازاتهم في خفض ساعات العمل وضمان التأمين الصحي والاجتماعي ، وذلك عن طريق تهديد الشركات للعمال بالاستغناء عنهم والتوجه بالإنتاج في البلدان الأكثر فقراً بتكاليف قليلة. لذلك فإن بعض المحللين والمفكرين يرى بأن الأمور إذا ما سارت على منوال العولمة الراهن فإنه لن يكون في القرن القادم سوى 20% من السكان الذين يمكنهم العمل والحصول على الدخل والعيش في رغد وسلام . أما النسبة الباقية 80% فستمثل السكان الفائضين عن الحاجة ، الذين لن يمكنهم العيش إلا من خلال الإحسان والتبرعات وأعمال الخير ..!!

5. تعمل العولمة على استنزاف موارد وطاقات الدول الصغيرة والضعيفة من خلال جعلها مورداً للمواد الأولية اللازمة للصناعات وذلك بشرائها بأقل الأثمان وإعادة

- تصديرها بأعلى الأسعار ، بالإضافة إلى جعلها قواعد اقتصادية تعود خيراتها وأرباحها إلى شركات المرابين العملاقة في مقر إقامتها في وطنها الأم<sup>1</sup> .
6. أن وجود صناعات ومراكز صناعية تابعة لهذه الشركات في الدول الفقيرة يعني القضاء التام على صناعاتها الوطنية كونها ضعيفة بالأساس وتفتقر إلى التكنولوجيا المتحركة أصلا مما يعود سلبيا على اقتصاديات هذه الدول .
7. أن ربط اقتصاديات الدول الفقيرة بالأوضاع الاقتصادية الدولية يجعلها كالريشة في مهب الريح وذلك لعدم قدرة هذه الدول على مجاراة اقتصاديات ضعيفة وهشة مما يجعلها غير قادرة على التحكم بأوضاعها الاقتصادية وجعلها عرضة للتذبذب وتصبح تابعة للمؤسسات المالية الدولية ومنفذة لأوامرها فقط .
8. احتكار العلم والتكنولوجيا والمعرفة من قبل الشركات الكبرى أو الدول الصناعية والتحكم في تدفقها إلى الأسواق العالمية مما يبقونها قوية اقتصاديا ويجعل الدول الصغيرة متلقية فقط وغير قادرة على التطور والبحث العلمي .
9. ربط التنمية ومشاريعها في الدول النامية بما تقدمه المؤسسات المالية الدولية والشركات الكبرى من مساعدات ومنح مما يجعل هذه التنمية غير قادرة بل عاجزة عن تلبية

---

<sup>1</sup> العولمة تأثيرات وتحديات .



احتياجات ومتطلبات الأفراد ويفقد الدول القدرة على كسب ثقة شعبها ويعرضها في النهاية لمشاكل سياسية واجتماعية هي في غنى عنها .

10. ساهمت العولمة الاقتصادية بجعل الدول ألعوبة بيد المؤسسات الدولية لدرجة أنها أصبحت تتدخل في القرارات السياسية فيها وتتحكم بمجريات حياة المواطن العادي مثل: رفع الأسعار ، والتحكم في زيادة الرواتب أو عدمها أو إقامة مشروع معين إلى غير ذلك من السياسات العولمية التي قد تشكل هدرا للكرامة الوطنية وازدراءً لحقوق معظم الشعوب ، وهذا ما نراه بأمر أعيننا في الوقت الراهن .

11. أن الحرية المعطاة للشركات المتعددة الجنسية من قبل الدول المضيفة قد فتحت الباب أمامها لإساءة استعمال تلك الحرية فلجأت إلى أعمال التهرب من دفع الضرائب ، وتلويث البيئة حيث أن هذه الشركات مسئولة في كثير من الأحيان عن الكثير من القضايا البيئية الكبرى مثل : تسرب الغاز في مصنع " يونيون كاربايد " في الهند ، بالإضافة إلى عمليات سكب النفط على السواحل كما حصل مع شركة " اكسون فايلدس " التي سكبت عشرة ملايين جالون نفط مقابل سواحل الأسكا الأمريكية بالإضافة إلى المبيدات الحشرية الضارة والأدوية الممنوع استعمالها ومخلفات المصانع التي تؤدي إلى تآكل طبقة الأوزون بالإضافة إلى استنزاف الأراضي والأملاك من خلال استغلالها بما تحوي من خيرات مثل قطع الأخشاب واستخراج النفط والخامات المعدنية .

وهذا يفسر لنا أسباب ارتفاع نسبة الانحباس الحراري الذي بات يشكل خطراً محدقاً للحياة البشرية على وجه الأرض ، وباتت قضية الانحباس الحراري ومخاطرها الكبيرة تشغل تفكير السياسيين والعلماء والمثقفين والرأي العام وشريحة واسعة من سكان العالم سواءً في الدول الصناعية المتقدمة أو الدول النامية وما سبب ذلك إلا أن هذه الشركات العملاقة لا تلتزم بمعايير وضوابط محددة لحماية البيئة من التلوث والتقليل من مخاطر الانحباس الحراري المتفاقمة. لذلك لا نستغرب من التقرير الدولي في شهر أغسطس لعام 2007م الذي يقول بأن 40% من وفيات العالم يموتون بسبب التلوث البيئي !!.

كما يُذكر في هذا المجال أن الدول الصناعية السبع قد تسببت في إطلاق أكثر من 70% من غاز ثاني أكسيد الكربون في العالم والولايات المتحدة لوحدها أكثر من 25% من الغازات المسببة لظاهرة الانحباس الحراري رغم أنها لا تشكل سوى 4% من سكان العالم !!. تلك بإيجاز بعض الآثار السلبية للعولمة ، ولعل المدقق فيما سبق من هذه السلبيات الاقتصادية يكاد يجزم أن العولمة الاقتصادية تكاد تخلوا من الإيجابيات التي يزعم بها البعض كقولهم بأن العولمة قد حققت نجاحاً كبيراً في بعض الدول الآسيوية مثل ماليزيا وسنغافورة والصين وأن هذه الدول قد جنت خيراً عميماً بفضل سياسات العولمة وهذه مغالطة كبيرة يجب التنبيه إليها .

فليس السبب في نجاح تلك الدول وتطور اقتصادها أنها أخذت بتطبيق سياسات العولمة الاقتصادية وإنما السبب يعود حقيقة إلى وقوف تلك الدول ضد سياسات العولمة

الاهمجية، حيث أنها قامت بتسيير بعض تلك السياسات وفق ضوابط وشروط تضمن لها الاستقرار الاقتصادي وعدم الوقوع في الأزمات والكوارث الاقتصادية التي تجلبها العولمة لذلك حققت تلك الدول نجاحاً كبيراً .

ولو كان ما يزعم هؤلاء صحيحاً لما سمعنا رئيس الوزراء الماليزي السابق "مهاتير محمد" يهاجم سياسات العولمة التي يطبقها صندوق النقد والبنك الدوليين خلال اجتماعات كوالالمبور في نهاية عام 1997م ؛ والتي غالباً ما جلبت في طياتها الخراب والدمار الاقتصادي للدول التي انصاعت لها وأكبر دليل على ذلك الأزمات المالية الحادة التي مرت بها بعض الدول جراء تلك السياسات مما أدى إلى ارتباك النظام المالي والاقتصادي العالمي ، مثل : الأزمة الاقتصادية في المكسيك 1994م والأزمة الآسيوية التي نجت منها ماليزيا عام 1997م وكذلك الأزمة الاقتصادية في البرازيل وروسيا عام 1998م وغيرها الكثير من الأزمات التي كان للعولمة الدور الرئيس في نشوبها ، ولو فرضنا مثلاً أن العولمة استطاعت الإتيان بخير كثير لبعض البلدان الآسيوية أو غيرها فإن عدد تلك الدول محصوراً جداً ولا يتجاوز عدد أصابع اليد إن لم تكن نادرة ، بينما لم تأتي العولمة بمنافع مماثلة لكثير جداً من بلدان العالم . لذلك فإن العولمة غدت في نظر كثير من الناس اليوم أقرب إلى الكارثة المطلقة .

إن رياح العولمة المدمرة لم تعد تهدد اليوم الدول النامية أو دول العالم الثالث فحسب وإنما امتدت كوارثها إلى دول العالم الصناعية الغنية في أوروبا وحتى أمريكا نفسها التي تبنت تصدير مشروع العولمة إلى بلدان العالم ، ودليل ذلك أنه وبين عامي 2000 و 2006م فقد أكثر من ثلاثة مليون مواطن أمريكي أعمالهم وأصبحوا يعيشون تحت سقف البطالة

المتزايدة يوماً إثر يوم في بلد العولمة أمريكا، وأمست الشركات الأمريكية العملاقة تستغني بكثافة عن كثير من موظفيها بسبب دخول التكنولوجيا في أعمالها وسياساتها الاقتصادية ، أو استجلابها للأيدي العاملة الرخيصة من دول آسيا الكبيرة كإندونيسيا والصين ، لذلك فإن طبقة الأثرياء والمليارديرات في أوروبا وأمريكا لازالت تزداد ثراءً وقوة بينما غدت الطبقة الوسطى في تراجع واضمحلال رهيب .

كما أن الاقتصاد الأمريكي يقف اليوم على حافة الانهيار . ويواجه ركوداً ملحوظاً لم يسبق له مثيل . فقد وصل عجز الميزانية الأمريكية في السنوات الماضية إلى ما يناهز 350 مليار دولار . وزادت ديون الأفراد بنسبة 12% . في حين لم يرتفع دخل الفرد إلا بنسبة 7% . وارتفعت معدلات البطالة إلى 6.6% . وتدهورت سرعة الإنتاج بحيث أصبحت أدنى من اليابان بثلاثة مرات .

وأكثر من ذلك فقد نشر البنك الدولي مصدر البلاء نفسه دراسات ميدانية أجريت في الولايات المتحدة تدل على هبوط الدخل الأسري فيها بشكل مخيف ، حيث أن الأسر التي كانت تحصل على 10 آلاف دولار كدخل سنوي قد هبط دخلها بعد 3 سنوات إلى ستة آلاف وتسعمائة دولار عام 2000م ، أما الأسر التي كان دخلها 100 ألف دولار أصبح دخلها السنوي 30 ألف دولار ، كذلك فإن هناك أكثر من 40 مليون شخص في الولايات المتحدة لا يغطيهم التأمين الصحي .

لكن ومع كل هذه المؤشرات المريعة لآثار العولمة المدمرة في أوروبا وأمريكا فإن الدول النامية تبقى هي المتضرر الأول والخاسر الأكبر من كل هذه المؤامرات الصهيونية العالمية بمشروعها الجديد المعروف بالعولمة .

إن موقف الدول النامية من العولمة اليوم كما يقول أحد المفكرين يشبه موقف الرجل الذي ضحى بكل شيء للحصول على امرأة أعجبتة ليكتشف فجأة أنها عاهرة ومن مقولة أن الزوج آخر من يعلم فقد تأخرت معرفة العديد من الدول لهذه الحقيقة فكانت النمرور الآسيوية ودول الأزمات الاقتصادية أوائل مكتشفي هذه الحقيقة ولكن بعد فوات الأوان طبعاً .

ولكن يبقى هناك سؤال ملح يبحث عن إجابة ، كيف نجحت العولمة في إغواء العالم على هذه الصورة وبهذه الكثافة ؟!.. المسألة انطلقت من ترويج لجملة شائعات . أولها " النظام العالمي الجديد " الذي تدعو إلى قيامه الصهيونية العالمية والجمعية الماسونية اليهودية ولاحقها " نهاية التاريخ " و " نهاية الأيدولوجيا " و " نهاية القوميات " وغيرها من النهايات التي جعلت العالم يقتنع بأن الزمن قد تجمد عند عولمة السوق حتى بات يسير بخط مستقيم لانتفاء العقبات التي قد تدفعه لتغيير مساره . فراح الجميع يستنسخون نمط الحياة الأمريكية على طريقتها الصهيونية . إذ أن إحدى صفات العولمة الحديثة اليوم هي صهينة العالم .

والخلاصة التي تهمنا هنا تبقى بأن اليهود في فلسطين ليسوا مجرد جماعة غاصبة و " إسرائيل " ليست مجرد قاعدة للإمبريالية ، واللوبي اليهودي في أمريكا حقيقة لا جدوى من إنكارها ، ولكنها كتلة متماسكة نسبياً قائمة لذاتها فهي الآن عينة جزء لا يتجزأ من المؤسسة الحاكمة الإمبريالية . وهذه المؤسسة الحاكمة هي عدوة لكل شعوب الأرض وعلى رأسها العرب والمسلمين ، وهي عدوة حتى لو لم يوجد لوبي يهودي أبداً ، ولكن اللوبي كجزء من المؤسسة

الحاكمة الإمبريالية ليس مجرد ذراع سياسية للكيان الصهيوني في أمريكا ، بل هو جزءٌ عضويٌّ من البنية الاقتصادية الاجتماعية لرأس المال العالمي المضارب والمرابي ، أي للرأسمالية في عصر العولمة وبصفته هكذا يصبح اللوبي اليهودي بدوره عدواً لكل شعوب الأرض وتصبح الصهيونية أكثر من حركة استعمارية في فلسطين ، بل تصبح سمةً أساسية للرأسمالية في حقبة العولمة ، فقد ترافقت عولمة الرأسمالية مع صهينتها .

وبالعربي الفصيح ، تقدم اليهودية كديانة أفضل الشروط لنمو نزعات المضاربة والاحتكار والمراباة عالمياً في مشروع جديد اسمه العولمة ، فنحن نتحدث هنا عن تنين ذي رأسين !!

ثانياً : المجال الثقافي : عولمة الثقافة :

لاشك أن الناظر إلى آثار العولمة وخصوصاً في مجتمعاتنا العربية والإسلامية يجد أن أخطر ما فيها هو العولمة الثقافية وذلك بسبب التغيرات الكثيرة التي أحدثتها في هذا المجال ، فالعولمة الثقافية تهدف أولاً إلى تعميم ثقافة واحدة على كل المجتمعات بعيداً عن خصوصيات الأمم والشعوب ، وهذا ما يجري واضحاً في العقود الأخيرة بسبب تطور الوسائل التكنولوجية التي تسهم في غرس وتعميق العولمة الثقافية والتي من أهمها وسائل الإعلام بكل ما تحتويه من إمكانيات وطاقات .

وهنا تبرز محالب الصهيونية العالمية بشكل كبير في تعميم ثقافة العولمة المتصهينة على كل الأمم والشعوب كما سنبين ذلك تباعاً .

إن انتشار الفضائيات والأقمار الاصطناعية والانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي حيث أصبحت هذه الوسائل في متناول الجميع مما جعل المواطن وخصوصاً في بلادنا العربية والإسلامية يخرج من قيود الإعلام الرسمي ويفتح بكل طاقاته وإمكانياته على البث الفضائي العالمي والانترنت الذي تهيمن على بثه الولايات المتحدة الأمريكية . معقل شركات اللوبي اليهودي الإعلامية الكبرى . حيث تجاوز بث الإنتاج الأمريكي في تلفزيونات العالم 75% والبث السينمائي تجاوز 85% من الإنتاج العالمي ، كما تملك الولايات المتحدة وحدها حوالي 65% من المادة الإعلامية في العالم ، إضافة إلى أنها تصدر حوالي 120000 ساعة من برامج البث التلفزيوني إلى أوروبا ، كما أنها كانت تنفق أكثر من 330 مليار دولار للدعاية والإعلان من أجل حمل الناس على زيادة الاستهلاك وذلك قبل عقد من الآن تقريباً فكم سيكون المبلغ الذي تنفقه اليوم !!؟!

وأما في مجال أهمية التلفاز وتأثيره على المشاهد فيقول أحد الباحثين : " يتفق الجميع بوجه عام على أن التلفاز هو أقوى وسيلة إعلامية ، ولا ريب أن تأثيره بوصفه أداة رئيسية لتعميم قيم النظام لا يماري فيه أحد " . والمثل الياباني الشهير يقول " أعطني شاشة أصلح بها شعباً " يقابل هذا المثل قول غيرهم من المفسدين : " أعطني شاشة أفسد بها شعباً !! " .

هناك دراسة أجريت في 12 دولة بينت أن 40% من الشباب يقضون وقتهم في مشاهدة التلفاز ، وأن معظم الشباب يقضون ما يقارب 90 دقيقة من وقتهم في مشاهدة البرامج التلفزيونية يوميا ومنهم من يتجاوز الساعات الطوال ، وأن الصبية يقضون 30 دقيقة على الأقل في مشاهدة التلفاز ، وأن المرأة تقضي ما يقارب 7 ساعات في مشاهدة البرامج

التلفزيونية يوميا وخاصة في فصل الشتاء ، كما أشارت الدراسة إلى أن 60% من الشباب يقضون وقت الفراغ في الاستماع للتسجيلات الصوتية مقابل 0.40% من وقت الفراغ يقضونه في القراءة والكتب !!

ولا نغفل عن جانب في غاية الأهمية من جوانب العولمة الثقافية وهو التطور الهائل لأجهزة الحاسوب . الكمبيوتر . ومساهمتها الفعالة في توفير المعلومات والمعارف والمساهمة الكبيرة لها في مجال العمليات الاتصالية ، حيث أصبحت تستخدم على نطاق واسع في مجال الإعلام والتثقيف والترفيه وخصوصا شبكة الانترنت التي أصبح استخدامها متاحا للجميع والتي فتحت أمام الإنسان أفقا لم يكن متوقعا الوصول إليها بهذه السرعة وهذا اليسر ، فقد غدت وسائل التواصل الاجتماعي من فيس بوك ويوتيوب وما شابههما تستحوذ على معظم أوقات الناس بمختلف أعمارهم .

وأصبح من المتاح للمستخدم كذلك له أن يمارس نشاطاته اليومية من خلال هذه الشبكات من تراسل للبريد أو اتصال مع الآخرين أو إبرام صفقات تجارية أو متابعة الدراسة والتعليم ... الخ من النشاطات دون قيد بزمان أو مكان .

إن هذه الشبكة العنكبوتية المعروفة بالانترنت قد حولت العالم إلى قرية عالمية واحدة كما يقول البعض ، ولكن يجب أن نكون على علم بأن هذه الشبكة وبالرغم من منافعها الجمّة لا تخلوا من مضار وسموم المسخ الفكري والثقافي والأخلاقي المروع الذي نجده في صفحاتها المختلفة ، كالمواقع الإباحية التي لا حصر لها ووسائل التواصل الاجتماعي التي يقضي فيها



معظم الشباب أوقاتهم بتبادل مقاطع الحب والغرام والكلام التافه الذي لا نفع فيه ، أو بعض المواقع التي تدعوا إلى التحرر والسفور ومفاسد الأخلاق تحت شعارات الحرية والتطور ومسيرة العصر والموضة ، أو المواقع التي ينفث فيها بعض المفكرين المتغربين سمومهم بالدعوة إلى أتباع النمط الغربي في الحياة والاقتداء بأفكار وثقافات الغرب العصرية كالعلمانية ، والليبرالية ، والحرية المفرطة التي أوصلت الغرب إلى منازل الحيوانات والبهائم التي لا تعرف سوى إشباع رغباتها وشهواتها بأي طريقة كانت .

إن من ينكر منافع الانترنت في توفير العلوم والمعرفة وغيرها من المنافع يكون جاحداً للنعمة ، لكن الذي ينكر سلبياته ومضاره يكون أكثر جحوداً ، إذ أن الانترنت وكما يقال سيف ذو حدين قد يستعمله الإنسان بما يعود عليه بالنفع والفائدة في دنياه وآخوته وقد يستخدمه بما يعود عليه بالخسران والندامة في الدنيا والآخرة ، لذلك يتوجب علينا أن نكون حذرين في استخدامنا لهذه التقنية من مخاطر الغزو الفكري والثقافي والأخلاقي الذي تأتينا عبر صفحاته .

ولعلنا نكون قد خرجنا عن موضوعنا قليلا ، إلا أن الشاهد هنا أن تقنية الانترنت تبقى سلاحاً فتاكاً من أسلحة الحرب الفكرية والثقافية التي تشهنا أمريكا والغرب بتوجيه صهيوني ضد ثقافات وحضارات الأمم والشعوب الأخرى وبالدرجة الأولى شعوبنا العربية والإسلامية بغرض عولمة الثقافة ، وذلك تنفيذا للمخطط الصهيوني الذي تُدار آلياته وفصوله عبر منظمات الصهيونية العالمية واللوبي اليهودي المنتشرة في أمريكا والجمعية الماسونية اليهودية المتواجدة في كل مكان من هذا العالم .

أما بالنسبة لوسائل الإعلام التي باتت تهيمن على حياة معظم البشر فإن الملفت للانتباه هو هيمنة الأفلام والبرامج الأمريكية خصوصا والغربية عموما ، حيث أن وسائل الإعلام الأمريكية تسيطر على 65% من المواد الإعلامية والإعلانية والثقافية ، وهذه الوسائل تروج لثقافة وقيم غربية على مجتمعاتنا العربية والإسلامية حيث أن معظمها ينطوي على تمجيد القوة والعنف والقتل والجنس وترويج شامل للبضائع الأمريكية الصنع خصوصا والغربية عموما وذلك بسبب الهيمنة شبة الكاملة للشركات المتعددة الجنسية على أكبر وأهم التقنيات الإعلامية الحديثة وعلى مفاتيح عالم الغد من العقول الالكترونية التي أخذت تتدخل بشكل مباشر في ميدان الإعلام والاتصالات واطاعة نصب أعينها تحقيقا الأرباح الطائلة وزيادة رؤوس أموالها حيث أن رأس مال بعضها يفوق الدخل القومي لعشر دول افريقية .

من خلال ما سبق وفي ظل الهيمنة الإعلامية الأمريكية الغربية على العالم نجد أن هذه الوسائل قد تحمل معها أثارا سلبية على ثقافة الأمة مما يعرضها لازمة ثقافية رهيبه . وهذا ما حصل بالفعل . حيث بدأت القيم الغربية والسلوكيات والأنماط والاتجاهات الفكرية والأخلاقية المنحرفة تدخل مجتمعاتنا من أوسع أبوابها وأخذت تلقي بظلالها على الحياة اليومية للشعوب المتلقية لها مما انعكس وبشكل مباشر على أنماط التفكير واتجاهات الأفراد وخصوصا النشء الذي ولد في أحضان الفضائيات المفتوحة وتكنولوجيا الانترنت ووسائل التواصل، حيث أصبحت القيم والسلوكيات الغربية عنده من الثوابت المقدسة وغدت مدينة " هوليوود " السينمائية الأمريكية هي المصدر الرئيس للثقافة العالمية المنحرفة والفاصلة التي يتلقها سكان العالم وبالأخص شباب أمتنا العربية والإسلامية ، فعن طريق هذه الثقافة تعززت لديهم قيم

الاستهلاك والاعتماد على الغير ، ونشأت في نفوسهم عقلية العنف والإجرام والجنس واللامبالاة التي تحرص أفلام هوليوود على نشرها كنوع من أنواع الثقافة الغربية المتحضرة .

لقد غدت قصص الإجرام والتمثيلات والأفلام الجنسية المريضة جزءا من الحرب الثقافية الفكرية والنفسية التي يشنها الغرب الأمريكي بقيادته الصهيونية ضد شعوب ومجتمعات العالم ، وانفردت مدينة هوليوود السينمائية بنصيب الأسد من الفريسة في هذا المجال فهي تنفق المليارات الطائلة في سبيل إنتاج وترويج مثل تلك الأعمال ، كما أن أكثر من 85 % من الأفلام التي تبث في مختلف الفضائيات ودور العرض في العالم هي من صناعة هوليوود ويبلغ متوسط صناعة بعض الأفلام التي تنتجها هوليوود 59 مليون دولار على الفلم الواحد كحد أدنى وبعض الأفلام ينفق عليها أكثر من 200 مليون دولار .

أما الأرباح التي تجنيها هوليوود فتصل إلى متوسط 150 مليون دولار للفلم الواحد وبعض الأفلام تتجاوز مبيعاته الـ 700 مليون دولار للفلم الواحد بل إن أحد الأفلام وهو فيلم " Titenic " " التايتنك " قد حقق أرباحا تجاوزت 8 مليارات دولار !! هذا من الناحية المادية ؛ ولكن تبقى هناك أرباح أخرى تجنيها هوليوود من خلال تلك الأفلام أهمها خلق وترسيخ ثقافة الكراهة والعنف والجنس والإجرام التي تضعف من الدرع الديني والأخلاقي لدى جموع الأطفال والشباب الذين يمثلون الشريحة الأكبر من المتابعين لتلك الأفلام في كل المجتمعات، بحيث أنك ترى معظم قصص تلك الأفلام التي تعرض لأكثر من ساعتين أو ثلاث ساعات تدور في مجمل وقتها حول عرض جميع الأعمال الإجرامية التي يقوم بها الفاسقون من الرجال والنساء والتي يعافها الضمير ويحرمها الدين ويمقتها العقل السليم ، فتلاحظ أن تلك

الأفلام تتطرق في معظم وقتها لمشاهد القتل والعنف والسرقة والرقص الماجن والزنا والشذوذ الجنسي وغير ذلك من مفاسد الأخلاق وبعد ذلك تُخصص خمس دقائق أو أقل لمشاهد العقاب الذي يناله هؤلاء المجرمون بأن يموتوا أو يقبض عليهم رجال القانون .

والمتابع للأفلام الأمريكية التي تنتجها هوليوود يعرف صحة هذا الأمر حتى أن الأفلام الكرتونية التي تعرض للأطفال صارت تكثر من تصوير الجرائم وإطلاق النار والسحر والشعوذة والخرافات والدعوة للشذوذ والانحرافات الجنسية التي لا تتناسب مع عقولهم لكنها تؤثر تأثيراً كبيراً في سلوكياتهم وأعمالهم .

إن هذا الغزو الثقافي والفكري المكثف قد تجاوز حده وأصبح من المستحيل علينا أن يمضي يوماً دون أن نلم ببعض تلك الثقافة الأمريكية الغربية المتصهينة ، ونحن نركز هنا على وصف الثقافة الأمريكية والغربية بالمتصهينة لأن مخالف الصهيونية العالمية تبرز فيها ، واليكم الدليل على ذلك .

لا يخفى على أحد منا اليوم حقيقة لا جدل فيها ، هي أن وسائل الإعلام العالمية باتت تحت وطأت أيادي الصهيونية العالمية واللوبي اليهودي ، وهذا ليس بالغريب ولا بالبعيد عليهم ، فلو رجعنا إلى الورى قليلاً لوجدنا التاريخ يخبرنا عن مساعي اليهود الحثيثة في السيطرة على وسائل الإعلام لما لها من تأثير كبير على عقول الشعوب والجماهير والأمم .

وقد جاء في المخطط الصهيوني الشهير الذي أوكل بوضعه إلى الزعيم الماسوني " آدم وايزهاوبت " . الذي ذكرناه في الموضوع السابق . " العمل على الوصول إلى فرض سيطرة المنظمة الصهيونية الكاملة على الصحافة وكل أجهزة وسائل الإعلام الأخرى " .

وفي عام 1773م دعا المليونير اليهودي الشاب " ماير روتشيلد " لملاقاته اثني عشر رجلا من كبار الأغنياء والمتنفذين اليهود في مدينة فرانكفورت الهولندية حيث عرض عليهم الشاب الذي لم يتجاوز عمره آنذاك الثالثة والثلاثين مخططا سريا يمكنهم من بسط نفوذهم وحكمهم على العالم بأسره ، وقد ورد في هذا المخطط على لسان ذلك الشاب اليهودي المتفائل في ما يتعلق بالدعاية والإعلام قوله : " يجب أن تسيطر مؤسستنا على جميع وسائل الإعلام في العالم بحيث يظل المتآمرون في الخفاء بعيدين عن كل الشبهات والشكوك مهما كانت نتائج الأكاذيب والإشاعات والفضائح الملفقة التي سيثوتها بين صفوف الجماهير " .

وأضاف قائلا : " سوف نحوز بفضل امتلاكنا الصحافة ووسائل الإعلام سلاح ذهبي ولا يهم كوننا لن نصل إلى السيطرة عليها إلا بعد خوض بحار من دموع الضحايا ودمائهم ، لقد ضحينا في بعض الأحيان ببعضنا البعض من شعبنا ولكن ضحية واحدة منا تعادل ألفاً من ضحايا الجوييم " .

وجاء في البرتوكول الثاني من بروتوكولات حكماء صهيون قولهم :

" إن الصحافة ووسائل الإعلام التي في أيدي الحكومة القائمة هي القوة العظيمة التي بها نحصل على توجيه الناس . فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور ، وتعلن شكاوي الشاكين وتولد الضجر أحيانا بين الغوغاء . وإن تحقيق حرية الكلام قد ولد في الصحافة ،

غير أن الحكومات لم تعرف كيف تستعمل هذه القوة بالطريقة الصحيحة فسقطت في أيدينا، ومن خلال الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى أحرزنا نفوذاً وبقينا نحن وراء الستار ، وبفضلهما كدسنا الذهب ، ولو أن ذلك كلفنا أنهاراً من الدم فقد كلفنا التضحية بكثير من جنسنا ، ولكن كل تضحية من جانبنا تعادل آلافاً من الأمميين . غير اليهود . أمام الله " .

وكتب في البرتوكول الثالث عشر قولهم :

" علينا أن نلهي الجماهير بشتى الوسائل حتى تفقد تدريجياً نعمة التفكير في المستقل". وما هذه الوسائل التي قصدها حكماء صهيون إلا وسائل الإعلام بمختلف أشكالها . لذلك وعلى هذا النحو ضل اليهود يسعون بكل ما يملكونه من القدرات والإمكانات المادية والأموال الطائلة للسيطرة على هذا المجال الهام من مجالات الحياة الإنسانية وبالفعل فقد نالوا مبتغاهم ونجحت مساعيهم . فمع بداية عصر الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا وأمريكا كان اليهود هم المسيطرون على جميع وسائل الإعلام المعروفة آنذاك ، وما زال نفوذهم اليوم هو الذي يوجه وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية المتواجدة في مختلف أنحاء العالم .

وإذا كنا ندرك أن مفهوم عولمة الثقافة كما يقول معظم الباحثين والمفكرين هو تطبيع شعوب ومجتمعات العالم وتعريفها على نمط الحياة الثقافية الأمريكية والغربية حتى تكون هذه الثقافة المغلوطة هي الثقافة السائدة في العالم ، فيجب أن نعلم أن وسائل الإعلام كانت وما زالت هي المصدر الرئيسي لهذه الثقافة الغربية الأمريكية ، وإذا ما سلمنا بهذه الحقيقة يتبن لنا أن تلك الثقافات في حقيقتها هي من صنع مؤسسات اللوبي اليهودي والصهيونية العالمية .. لماذا؟! لأن المؤسسات الإعلامية الكبرى الأمريكية والعالمية يملكها اليهود أو يسيطرون عليها ويديرونها وسأورد هنا بعض الأدلة على ذلك :

قبل أكثر من 90 عام كتب المليونير العالمي " هنري فورد " عن نفوذ اللوبي الصهيوني في وسائل الإعلام الأمريكية في كتابه الشهير " اليهودي العالمي " مقتبس من بروتوكولات بني صهيون قولهم : سنعالج قضية الصحافة والإعلام على النحو التالي :

1. سنمتطي صهوتها ، ونكبح جماحها ، وسنفل مثل ذلك أيضا بالنسبة إلى المواد المطبوعة الأخرى ، إذ لا جدوى من تخلصنا من الحملات الصحفية إذا كنا معرضين للنقد عن طريق المنشورات والكتب .

2. لن يصل أي إعلان للناس إلا بعد مراقبتنا ، وقد تمكنا من تحقيق ذلك الآن إلى الحد الذي لا تصل فيه الأنباء إلا عبر الوكالات المختلفة والمتمركزة في مختلف أنحاء العالم.

فالأدب والصحافة قوتان تعليميتان كبيرتان ، وستصبح حكومتنا مالكة لمعظم الصحف والمجلات ... وإذا سمحنا بظهور عشر مجلات مستقلة ، فيجب أن تكون لنا ثلاثون صحيفة مقابلها ، ولن نجعل الناس يشكون في سيطرتنا على هذه الصحف ، ولذا سنجعلها من النوع الذي يناقض بعضه بعضا في الأفكار والاتجاهات لنحصل على ثقتهم، ولنجتذب خصومنا الذين لا يتطرق إليهم الشك في قراءتها ، فيقعون في الشرك الذي نُصِبَ لهم ، ويفقدون كل قوة على الإضرار بنا .

وفي دراسته الشهيرة عن قوة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة يلخص لنا الكاتب الأمريكي ومدير معهد مراجعة التاريخ " مارك وير " حجم هذا النفوذ حيث يقول :

" لقد نطق المطران " توتو " بالحق ، فاليهود يملكون ويستخدمون قوة هائلة ، ونفوذهم أقوى من نفوذ أي مجموعة عرقية أو دينية أخرى رغم أنهم يشكلون حوالي 3% فقط من تعداد الولايات المتحدة . وكما أوضح الكاتب اليهودي وأستاذ العلوم السياسية " بنيامين جنزبرج " فقد توصل اليهود منذ الستينيات إلى امتلاك واستخدام النفوذ القوي بنواحي الحياة الأمريكية الاقتصادية والثقافية والفكرية والسياسية ولعب اليهود دورا مركزيا في الشؤون المالية الأمريكية خلال الثمانينيات وكانوا من بين المنتفعين الرئيسيين من عمليات اندماج وإعادة تنظيم الشركات الكبرى . أما اليوم فرغم أن اليهود يصل عددهم بالكاد إلى حوالي 2% من تعداد السكان إلا أن قرابة نصف بليونيرات هذه الأمة من اليهود . ومن اليهود أيضا المديرون التنفيذيون لأكبر ثلاث شبكات تلفازيه وأربعة من أكبر استوديوهات السينما وأكبر دار لإصدار الصحف وجريدة النيويورك تايمز أكبر الجرائد وأعظمها أثرا .. ودور اليهود ملحوظ أيضا في الحياة السياسية الأمريكية " .

وهناك تقارير موثوقة في هذا الشأن تشير إلى أن اليهود يشكلون 3% فقط من تعداد السكان بالولايات المتحدة ويشكلون 11% ممن تطلق عليهم هذه الدراسة تسمية الصفوة ولكنهم يشكلون ما يزيد عن 25% من الصفوة بالصحافة والنشر وأكثر من 17% من رؤساء المنظمات التطوعية والعامه الهامة وأكثر من 15% من المناصب الرسمية الهامة .

وقد أورد " ستيفن شتاينلايت " المدير السابق للشؤون القومية باللجنة اليهودية الأمريكية أن لليهود قوة سياسية لا تتناسب مع عددهم .. وهي أعظم من قوة أي مجموعة



عرقية أو ثقافية في أمريكا ويمضي ليشرح أن النفوذ الاقتصادي لليهود وقوتهم يتركزان بصورة غير متناسبة في هوليوود والتلفاز وفي مجال الأخبار .

كما أشار إلى ذلك اثنان من الكتاب اليهود المعروفين هما سيمور ليست وإيرل راب في كتابهما " اليهود والحال الأمريكي الجديد " المنشور عام 1995م حيث يقولان: " شكل اليهود خلال العقود الثلاثة الماضية 50 % من أفضل 200 مثقف بالولايات المتحدة و 20% من أساتذة الجامعات الرئيسية و 40% من الشركاء بالمكاتب القانونية الكبرى بنيويورك وواشنطن و 59% من الكتاب والمنتجين للخمسين فيلما سينمائيا التي حققت أكبر إيراد ما بين عامي 1965 - 1982م وأيضا 58% من المديرين والكتاب والمنتجين لاثنين أو أكثر من المسلسلات بوقت الذروة التلفازي " .

ويؤيد ذلك " مايكل مدفد " الكاتب والناقد السينمائي اليهودي المعروف بقوله : " ليس معقولا أن ننكر حقيقة قوة اليهود وبروزهم في الثقافة العامة . إن أي قائمة بأسماء مديري الإنتاج ذوي النفوذ بكل استوديوهات السينما الكبرى تحتوي على أغلبية كبيرة من الأسماء اليهودية الواضحة " .

ويقول " مايكل مايديد " الكاتب والناقد الفني الأمريكي اليهودي المعروف "ليس من المنطق محاولة إنكار حقيقة النفوذ اليهودي وسيطرة اليهود على الثقافة الشعبية في الولايات المتحدة " .

ويضيف " في أي قائمة بأسماء أهم المنتجين المنفذين في كل شركات الإنتاج السينمائي الأمريكي ستجد أن اليهود يشكلون الأغلبية " .

وقد ينعكس دور اليهود بالإعلام الأمريكي في تصوير اليهود الذي يتكرر بصورة روتينية بتصوير أنفسهم أنهم على حُلق ويسعون لخير غيرهم وأنهم أهل للثقة ومتعاطفون مع الآم الغير ويستحقون العطف والتأييد . وبينما يقبل ملايين الأمريكيين هذه الصورة الشائعة دون تردد فإنها لا تؤثر في البعض منهم . ففي مقابلة مع الممثل مارلون براندو في عام 1996م شكّا بقوله : " إنني غاضب جدا من بعض اليهود فهم يعلمون مسئولياتهم جيدا .. هوليوود يديرها اليهود ويملكها اليهود ويجب أن تكون لديهم حساسية أكبر تجاه معاناة الشعوب الأخرى " .

وليست قوة اللوبي اليهودي المرعبة بالشيء الجديد ، فهي ظاهرة كانت عاملا هاما بالحياة الأمريكية . ومنذ وقت بعيد تكلم " تشارلس لندبرج " عام 1941م عن خطورة قوة اليهود بالإعلام والحكومة ، كان لندبرج حينئذ شابا خجولا في التاسعة والثلاثين من عمره . عرفه العالم برحلة طيرانه التاريخية من نيويورك إلى باريس في عام 1927م والتي كانت الرحلة الأولى التي يقوم بها طيار بمفرده عبر المحيط الأطلنطي . وقف لندبرج في 11 سبتمبر 1941م يخطب في جمع من 7000 مستمع في دي موين بولاية " إيو " الأمريكية عن خطورة تورط الولايات المتحدة في الحرب التي كانت تدور رحاها بأوروبا حينئذ ، فشرح كيف أن البريطانيين واليهود وإدارة روزفلت شكلوا المجموعات الرئيسية الثلاث التي كانت تدفع بأمريكا إلى الحرب.

وقال عن اليهود : " إن خطرهم الأعظم على هذه البلاد يرجع إلى ملكيتهم الضخمة ونفوذهم في السينما والصحافة والراديو والحكومة في بلادنا " .

وكتب الباحث اليهودي الأمريكي " ألفرد لينثال " عام 1978م بدراسته المفصلة بعنوان " الصلة الصهيونية " قائلا : " إن تغطية أنباء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني - بالتلفاز والصحف والمجلات الأمريكية - تتعاطف مع إسرائيل دون هوادة بسبب القبضة اليهودية المسككة بالإعلام . ويظهر ذلك بجلاء على سبيل المثال في تصوير . الإرهاب . الفلسطيني الذي يتم ضمن وجود تقارير أحادية الجانب عن الإرهاب ، والتي غالبا لا تربط أبدا بين السبب والنتيجة ، لأن السيطرة الإعلامية هي أكثر مكونات الصلة اليهودية فاعلية " .

ودليل آخر على السيطرة اليهودية على وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية أن هذه الأجهزة الإعلامية بمختلف أشكالها لا تستطيع أن تناقش قضية ما يسمى بمحرقة "الهولوكوست" التي يتهم فيها اليهود النظام النازي في ألمانيا بحرق ملايين اليهود مجرد مناقشة فقط ، أو حتى التشكيك في مصداقيتها لأنها ستتهم تلقائيا بالعداء للسامية وهذا شيء بديهي ، فقضية الهولوكوست أصبحت اليوم قضية مقدسة لا يمكن المساس بها لدى الغرب وغيرهم ، بينما الخوض في أعراض الأنبياء وسبهم والاستهزاء بهم والسخرية منهم شيء طبيعي بل وحق لكل شخص أن يخوض في مثل هذه الأمور من باب حرية الرأي والتعبير !! . وقاتل الله المتحررين والمعبرين الذين يبحون الخوض في أعراض الأنبياء .

يقول " مارك وير " : " تؤثر سيطرة اليهود على الحياة الثقافية والأكاديمية تأثيرا عميقا على كيفية رؤية الأمريكيين للماضي . فلا يوجد مكان آخر بالعالم غير الولايات المتحدة قد تعمقت في وجدانه تلك النظرة اليهودية للتاريخ وهي أوضح ما تكون في الحملة الإعلامية عن الهولوكوست التي تركز على مصير اليهود في أوروبا إبان الحرب العالمية الثانية " .

وأورد مؤرخ الهولوكوست الإسرائيلي " يهودا بوير " الأستاذ في الجامعة العبرية بالقدس ملحوظة تقول : " لقد أصبح الهولوكوست رمزا متسيدا في ثقافتنا سواء كان عرضه أصيلا أو غير أصيل وسواء كان متماشيا مع الحقائق التاريخية أو متعارضا معها وسواء كان عرضه عن فهم وتفهم أو كان أثرا رمزيا مبتذلا ينقصه الذوق ... من الصعب أن يمر شهر دون إنتاج تلفازي جديد أو فيلم جديد أو مسرحية جديدة أو كتاب جديد أو شعر أو نثر متعلق بالموضوع وهذا الفيضان يتزايد بدلا من أن يتراجع " .

إن معاناة غير اليهود ببساطة لا تستحق لدى وسائل الإعلام اهتماما مماثلا . ففي غمرة التركيز على اضطهاد اليهود تتوارى عن الأنظار معاناة آلاف الفلسطينيين من المجازر والجرائم المستمرة التي يلاقونها على أيدي اليهود في الأراضي المحتلة ، بل إن وسائل الإعلام التي تدار بأيدي يهودية قد دأبت اليوم على تصوير الفلسطينيين المدافعين عن أرضهم وأعراضهم بالمعتدين واليهود بالمعتدى عليهم كما فعلت سابقا في تضليل وتهميش عشرات الملايين من ضحايا ستالين في روسيا حليفة أمريكا في الحرب العالمية الثانية ومعها عشرات الملايين من ضحايا نظام ماو تسي تونج في الصين وكذلك 14 مليون الماني ضحايا الهروب والترحيل والانتقام العرقي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بين سنوات 1944 – 1949 .

إن وسائل الإعلام التي تعمل على تصوير معاناة اليهود لا تقتصر على وسائل الإعلام الأمريكي والأوروبي فقط بل هي ممتدة إلى وسائل إعلامنا العربي ، وهذا دليل على مدى نفوذ السيطرة اليهودية حتى على وسائل الإعلام العربي . ففي شهر أكتوبر من عام 2007م نال الفيلم المغربي الذي صور شدة المعاناة التي لاقاها اليهود المغاربة في الهجرة إلى فلسطين جائزة " مدينة صقلية السينمائية " كأفضل فلم لذلك العام !!

بينما وفي نفس العام أنتج مسلسل عربي يصور العدوان الهمجى الإسرائيلي المتكرر على المدنيين الفلسطينيين والصمود البطولي الذي يبيده أبطال المقاومة الفلسطينية ضد هذا العدوان البربري ، لكن ومع الأسف فقد أغلقت القنوات الفضائية العربية أبوابها أمام هذا العمل ومنع من العرض في معظم تلك القنوات ، وليس هذا المسلسل هو الأول من نوعه الذي تطرق بشجاعة إلى قضية معاناة الفلسطينيين من وحشية الاعتداء الصهيوني السافر ، وإنما كانت هناك أعمال كثيرة في هذا المجال أنتجت من قبل لكنها لم ترى النور على الشاشات العربية رغم أنها قضية تمم العرب كلهم ، فقد مُنعت تلك الأعمال من العرض في تلك القنوات بحجة ما يسميه بعض الساسة والعلماء بحساسية الموقف بين الصراع العربي الإسرائيلي ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن وسائل الإعلام العربية تقبع تحت قيود النفوذ الإعلامي اليهودي بشكل أو بآخر .

إن دعاية الهولوكوست والحملة " التعليمية " التي يتم تمويلها بسخاء لها أهميتها القصوى للمصالح الإسرائيلية . تقول " بولا هيمن " أستاذة التاريخ اليهودي الحديث بجامعة " يالي " : " يمكن أن يستخدم الهولوكوست فيما يتعلق بإسرائيل لوقف النقد السياسي وكبت النقاش فهو

يدعم الشعور بأن اليهود قوم محاصرون إلى الأبد ، لا يمكن لهم إلا الاعتماد على النفس لكي يدافعوا عن أنفسهم . عادة ما تحل استشارة المعاناة التي تحملها اليهود تحت حكم النازي محل النقاش المتزن فيكون متوقعا أن يقتنع بذلك من لديه شك في شرعية السياسة الحالية للحكومة الإسرائيلية " .

أما " نورمان فنكلشتين " وهو باحث يهودي كان مدرسا للعلوم السياسية بكلية هنتر التابعة لجامعة المدينة بنيويورك فقد ورد في كتابه " صناعة الهولوكوست " قوله : " استشارة الهولوكوست خدعة تهدف إلى تحريم كل انتقاد لليهود .. فعقيدة الهولوكوست الراسخة - بإضفائها البراءة التامة على اليهود - تعطي المناعة لإسرائيل ويهود أمريكا ضد النقد المشروع .. لقد استغلت التنظيمات اليهودية هولوكوست النازي لصد انتقاد إسرائيل وسياساتها التي لا يمكن أن يكون هناك دفاع أخلاقي عنها " كما كتب فنكلشتين أيضا عن . الابتزاز . الفاجر الذي مارسته إسرائيل والتنظيمات اليهودية ضد ألمانيا وسويسرا وغيرها من البلدان لكي تغتصب بلايين الدولارات . ويتوقع فنكلشتين أن يصبح الهولوكوست " أكبر جريمة سرقة في تاريخ البشرية " .

وكتب الصحفي الإسرائيلي " آري شافيت " عن شعور اليهود الإسرائيليين بالحرية في ممارسة التصرف الهمجي ضد العرب قائلا : " هناك اعتقاد ويقين مطلق بأن حياة الآخرين لا تعادل حياتنا في قيمتها ، فالبيت الأبيض اليوم في أيدينا ومعه مجلس الشيوخ والكثير من الإعلام الأمريكي " .

إن النفوذ اليهودي في وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية ومخاطره على ثقافات الأمم والشعوب تتجلى لنا حين نعرف أن مصدر الثقافة الأمريكية والغربية التي تسعى أمريكا إلى تصديرها للعالم هي من صنيع الموروث الثقافي اليهودي الفاسد الذي يملك ويسيطر على معظم أجهزة ووسائل الإعلام الأمريكية والعالمية ، فعلى صعيد شركات الإنتاج والشبكات التلفزيونية يسيطر اليهود على التالي :

الشبكات التلفزيونية الأمريكية الثلاث الكبرى وهي :

" N B C – A B C – C B S "

فالشبكة الأمريكية " A B C " رئيسها يهودي ، اسمه " ليونارد جونسون " ومديرها العام يهودي ، واسمه " مارتن روبنشتاين " .

وشبكة " C B S " يملكها اليهودي " وليم بيلي " ومديرها العام اليهودي " تشارد سالانت " و " بيلي " جاء إلى أمريكا مهاجراً مُعدماً مع والديه صموئيل ويعقوب .

وشبكة " N B C " يسيطر عليها اليهود سيطرة تامة من خلال رئيسها اليهودي " ألفرد سلفرمان " الذي خلف رئيسها السابق " روبرت سارنوف " ومديرها العام الحالي هو اليهودي " روبرت سيكوسر " ، ويملك الشبكة اليهودي " دافيد سارنون " الذي جاء إلى أمريكا مهاجراً من روسيا لا يملك شيئاً .

ومن تلك الشركات الإعلامية والشبكات التلفزيونية التي يمتلكها اليهود :

- محطة " Cbs tv " التي يرأسها اليهودي " لاري تيش " الذي قام بشراء معظم أسهمها وبعدها أصبح كل العاملين بهذه المحطة من اليهود .
- محطة " Disney " . ديزني . ويرأسها " مايكل آيسنر " و " مايكل اوتفيز " و " كاراتي شامب " وجميعهم من اليهود .
- شركة " Sony Corp " سوني كورب للإنتاج الفني في أمريكا يرأسها " جون بيترز " و " بيتر جرير " وهما يهوديان .
- شركة " Columbia Picture " كولومبيا أشرتها " جون بيترز " و " بيتر جرير " اللذان يسيطران على شركة سوني كورب ويرأسها " بيتر كاومفان " وهو يهودي أيضا .
- شركة " Tri – Start " حدث لها ما حدث لشركة كولومبيا ، حيث قام هذان اليهوديان بشرائها لتكوين إمبراطورية إعلامية كبيرة في هوليوود .
- شركة " MCA " وتملكها ويرأسها اليهودي " لو ويسرمان " .
- شبكة " Fox tv " فوكس الإخبارية الأمريكية وتملكها اليهودي " باري ديلر " .
- شركة " 20 th Centur Fox " ويرأسها اليهودي " بيتر شيرنين " .
- شركة " Paramount Comm " ويرأسها " مارتن دافيز " وهو يهودي .
- شركة " WARNER BROOS " وتملكها أسرة وارنر اليهودية ، ويرأسها اليهوديان " جيرالد ليفين " و " ستيفن روس " .



■ شبكة " MTV " وهي أكبر شركة لإنتاج الموسيقى في العالم ويرأسها " زومر ريد ستون " وهو يهودي .

ولا ينبغي لنا أن ننسى إمبراطور الإعلام اليهودي " روبرت ميرودخ " الذي يملك أغلب استوديوهات التصوير في هوليوود والكثير من محطات التلفاز وعشرات المجلات والجرائد. أما عن سيطرة اليهود على وسائل الإعلام الأمريكية الأخرى مثل المجلات والصحف اليومية فهناك أسرتان من اليهود تملكان العديد من الصحف والمجلات وهما أسرة " ميرودخ " و أسرة " سولز برج " ومن أشهر تلك الصحف والمجلات التي يسيطرون عليها ما يلي :

صحيفة " النيويورك تايمز " و " الواشنطن بوست " و " لوس أنجلوس تايمز " ،  
 شيكاغو سان " ، " دو مونيس ريجيستر " و صحيفة " الوول ستريت جونزال " و " تايم " ،  
 " لايف " ، " نيوزويك " ، " فورتشن " و " بيزنيس ويك " ، " نيويورك بوست " ،  
 نيويورك دالي نيوز " ، " واشنطن تايمز " ، " دالي نيوز " ومجلة " المومنت " وغير ذلك الكثير

...

ثقافة هوليوود هي الثقافة العالمية :

في جنات هذا الصرع المحتدم بين محاولة الثقافة الأمريكية الغربية غزو حضارات وثقافات شعوب العالم تحت منظومة عملة الثقافة وبين محاولة تلك الشعوب الحثيثة في المحافظة على هوياتها وثقافتها إزاء هذا السيل الجارف من الثقافة الأمريكية والغربية المغلوطة عبر وسائل

الإعلام . تنبري مشكلة أعظم وهي : من يوجه غبار تلك الثقافة نحو شعوب وأمم الأرض؟! ومن الذي يضع معاييرها وأدبياتها؟! وماذا يهدف هؤلاء من وراء شعارات العولمة الثقافية؟! لا بد لنا أن نعرف بأن ثقافة هوليوود التي يراد لها أن تكون ثقافة عالمية مهيمنة وبديلة عن كل الثقافات الأخرى هي في جوهرها ثقافة صهيونية بحتة أو بمعنى آخر ما يقصد بمشروع عولمة الثقافة التي تتبناه أمريكا هو في حقيقته وبدون مرء مشروع صهينة الثقافة ، أن تصبح ثقافة هوليوود الصهيونية هي الثقافة السائدة في هذا العصر دون منازع ، كيف ذلك؟!!

من خلال متابعتنا للآثار السلبية التي تخلفه وسائل الإعلام في ثقافات وأفكار كثير من الناس وجدنا أن أعظم تلك الآثار تنطوي على ما يشهده هؤلاء من ثقافة الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية التي تجذب ملايين البشر من المتابعين ، بحيث تجد بعض الناس قد تلوث فكره بسموم تلك الثقافات التي يشاهدها في الأفلام الأجنبية فتجده يحاول أن يقلد البطل الفلاني في ملبسه والبطل العلاني في مشيته وآخر تجده يبحث عن الشهرة والمجد بتقليد الممثل فلان ويجعله قدوة له في حياته ضناً منه أن المجد يأتي بالتمثيل و الغناء ، وآخر تجلس معه فيضجرك بسرده الممل لأحداث الفيلم الذي شاهده البارحة ، وآخر يشاهد الفيلم فيتمنى أن يكون هو البطل ليحظى بالوقوف مع النجمة الظاهرة في الفيلم ، وآخر تسأله ما أمنيته أو ما هدفك في هذه الحياة فيجيبك بكل سرور أن أعدوا مشهورا مثل الممثل فلان أو الممثلة فلانة أو المغني فلان ، وآخر مهووس بالمغني أو الممثل فلان فتجد صورته الكبيرة معلقة بمجران غرفته ، وآخر تجلس إليه فيدهشك بمعرفته الواسعة بالممثلين والمغنين الأجانب وأعراقهم وأنسابهم وسير حياتهم ، وحين تسأله عن أحد الخلفاء الراشدين مثلا أو عن أحد الفاتحين والقادة

المخكين في الإسلام ينظر إليك نظرة حيرة واستغراب إذ أنه لا يعرف شيئاً عن هؤلاء أو أنه لم يسمع بهم قط وإنما يعرف الممثل الأمريكي " جيمس بوند " والمغنية الشهيرة " مادونا " !!

وهذا الحال ينطبق على كثير من شباب أمتنا العربية الإسلامية ، إذ غدت الثقافة لدى البعض منهم أن يحفظ أسماء لاعبي المنتخبات والأندية الأجنبية عن بكرة أبيهم والبعض يظن الثقافة أن يبحث عن فضائح الفنانين والفنانات والممثلين والممثلات وأخبارهم وجرائمهم، وبعض شبابنا تجد لديه موسوعة هائلة في الثقافة الغربية والأمريكية وهو لا يعرف شيئاً عن القائد المسلم الذي فتح القدس وحررها من أيدي الصليبيين !! كل هذا المظاهر تبين لنا أننا نعيش في البلاد العربية والإسلامية حالة أزمة ثقافية رهيبة لأن معظم ثقافة أبنائنا وشبابنا تأتي مما يشاهدونه في الأفلام الغربية أو العربية الماجنة ومن المسلسلات والبرامج الهابطة . ونادراً من تجده يعتمد على تنمية ثقافته بالقراءة والاستطلاع كما ذكرنا سلفاً في الدراسة السابقة التي أجريت في 12 دولة عربية وبينت أن أكثر من 40% من الشباب يقضون وقتهم في مشاهدة التلفاز و60% من الشباب يقضون وقت الفراغ في الاستماع للتسجيلات الصوتية بينما يقضي 0.40% من وقت الفراغ في القراءة والكتب !!

من هذا المنطلق ندرك مدى التأثير الثقافي السلبي الذي تخلفه الأفلام الأجنبية الفاسدة والمسلسلات الساذجة على أبناء أمتنا العربية والإسلامية بمختلف أعمارهم لذلك حرصت هنا على التركيز بصورة رئيسية على المصدر الأساسي لتلك الأفلام والمسلسلات والبرامج التي يبني معظم شباب أمتنا ثقافته عليها ويغفل عن ثقافته العربية والإسلامية .

إن المتابع للأفلام والبرامج التي تُعرض على معظم القنوات الفضائية يجد هيمنة الأفلام والبرامج الأمريكية على ما يُعرض في تلك القنوات حيث تسيطر وسائل الإعلام الأمريكية كما ذكرنا سابقا على 65% من المواد الإعلامية والثقافية ، وهذه الوسائل تروج لثقافة وقيم أمريكية وغربية على مجتمعاتنا العربية والإسلامية .

وما نعرفه في هذا المجال هو أن المصدر الرئيسي لكل تلك الأفلام والبرامج الأمريكية التي تعرض على تلك القنوات هي مدينة " هوليوود " الإعلامية الواقعة في وسط مدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا الأمريكية ، فهي تمثل بحق مركز بؤرة الثقافة والإعلام الأمريكي ، وبتقديري فأن حوالي 90% من الأفلام والبرامج الأمريكية تنتج في المدينة الإعلامية الأكبر في العالم " هوليوود " .

كما أن هذه المدينة كانت وما زالت هي مصدر إثراء للثقافة الأمريكية التي تسعى أمريكا إلى عولمتها في العالم ، بل قل إن الثقافة الأمريكية قد جاءت من هوليوود فأمریکا دولة حديثة الاكتشاف يسكنها أناس من مختلف الجنسيات والثقافات والأديان ولم يكن لديها حضارة ثقافية قديمة تقوم عليها ، لذلك فقد سعت إلى خلق ثقافة واحدة تكون هي السائدة لدى المجتمع الأمريكي المتعدد .

وقد نجحت هوليوود على مدى أكثر من 100 عام من تأسيسها في خلق ثقافة أمريكية موحدة جمعت تحت سقفها الشعب الأمريكي بمختلف أطيافه ، فأصبحت ثقافة

هوليوود هي الثقافة السائدة في أمريكا وهي تسعى إلى أن تسود ثقافتها العالم تحت لواء عولمة الثقافة التي تريد أمريكا أن تفرضه على العالم .

ولكن يا ترى من الذي يسيطر على هذه المدينة التي تحاول فرض ثقافتها على العالم؟! وهل للصهيونية دور في هوليوود؟! وهل صحيح أن ثقافة هوليوود أصبحت ثقافة عالمية في القرن الواحد والعشرين؟! وكيف استطاعت هوليوود أن تحقق هذا النجاح في تعميم ثقافتها على معظم مجتمعات العالم؟!

يفسر لنا " مايكل آيزنر " عملاق صناعة الإعلام ورئيس مجلس إدارة شركة "والت ديزني " <sup>1</sup> التي تملك مدينة هوليوود وغيرها من المدن الإعلامية الكبرى في الولايات المتحدة سبب نجاح ثقافة هوليوود في غزو العالم حيث يقول : " تتميز وسائل التسلية الأمريكية بالتنوع وهي تتلاءم مع الإمكانيات والخيارات وطرق التعبير الفردية المختلفة . وهذا هو في الواقع ما يرغبه الأفراد في كل مكان " . ويضيف تاجر هوليوود دونما اكتراث قائلاً : " وكنتيجة للحرية الواسعة المتاحة أمام كل من يريد الابتكار ، تتصف صناعة التسلية الأمريكية بأصالة لا مثيل لها في العالم أبدا " .

<sup>1</sup> ووالث ديزني : هي المؤسسة الأم التي تتفرع منها أكبر الشركات الأمريكية العالمية في صناعة الأفلام والبرامج الترفيهية ومنها مدينة ((هوليوود)) وشركة (( وارنر بروس تليفزيون )) ثاني أكبر شركة لصناعة الأفلام في أمريكا وغيرها من الشركات العملاقة كما أن هذه المؤسسة قد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مالكاها الملياردير اليهودي (( ووالث ديزني )) ومديرها الحالي (( مايكل آيزنر )) يهودي أيضا !!

وانظر معي إلى ما قاله آيزنر إنه يسمي الثقافة الأمريكية بالتسلية لأنها في حقيقتها تسلية تصنعها أفلام وبرامج هوليوود لتخرج إلى العالم كثقافة عصرية جديدة. !!

إن سبب نجاح استعمار والت دزني للثقافة العالمية يكمن حسب ما يعتقد مدير مركز والث وايتمان في جامعة روتغيزز الأمريكية " بنجامين باير " في ظاهرة قديمة قدم الحضارة : إنها المنافسة بين الشاق والسهل ، بين البطي والسريع ، بين المعقد والبسيط . فكل أول من هذه الأزواج . الشاق ، البطيء ، المعقد . يرتبط بنتاج ثقافي يدعو إلى الإعجاب والإكبار ، أما كل ثان من هذه الأزواج . السهل ، السريع ، البسيط . فإنه يتلاءم مع لهونا وتعبنا وخمولنا . إن دزني وهوليوود تروج لما هو سهل وسريع ونشط .

إن الشمس لا تغيب عن إمبراطوريات شركات الإعلام العظيمة . وتقدم هوليوود بصفتهما المركز العالمي أهم مادة أولية لمادية العصر المتأخرة .

ذلك ببساطة تفسير نجاح هوليوود<sup>1</sup> في استعمار الثقافة العالمية فهي تبحث دوما عن السهل البسيط والسريع الذي ينال إعجاب الناس ويستحوذ على عقولهم وثقافتهم ويغيرها، وهذا ما نجده في أفلام وبرامج هوليوود حيث نرى فيها أساطير الترف والبذخ والمجد والثراء والشهرة والبطولة التي يسعى إليها الكثير من الناس وتجيد تصويرها أفلام وبرامج هوليوود فتصبح

<sup>1</sup>انظر إلى حُبث اليهود في إطلاق اسم - هوليوود - على المدينة التي تصنع أكثر أفلام المجون والدعارة في العالم ، إذ أن معنى كلمة هوليوود هو (( الغابة المقدسة )) ، وهي بالفعل غابة الدعارة والمجون المقدسة لدى شعوب العالم !!

بذلك هذه الأساطير ثقافة لديهم ، أو الأفلام التي تعمل على تمجيد القوة والعنف والقتل والجنس لتصبح ثقافة لدى كثير من الشباب والمراهقين.

وهذا ملاحظ بكثرة في أفلام هوليوود حيث أنك ترى الفيلم الواحد لا يخلو من عشرات اللقطات الجنسية التي تصور البطلين في موقف جنسي فاضح يثير غرائز المشاهدين وشهواتهم أو لقطات العنف والقتل الذي يُصور فيها البطل بأنه مدافع عن الحق وساع للخير فيقتل ويسلب وينهب ويرتكب الجرائم والموبقات لكنه يبقى في أذهانه مشاهديه رجل يدافع عن الحق والفضيلة ويسعى إلى نشر الخير !!

أو اللقطات التي تعلم المشاهدين كيفية التخطيط لارتكاب جريمة ما كالسرقة أو الاغتصاب أو القتل ثم تنتهي اللقطة بقتل المجرم الذي يقوم بهذا الدور أو موته بجاذب سير !! وتبقى الأساليب التي اتبعها ذلك المجرم في ارتكاب جريمته قائمة في ذهن المشاهد كخطوات تعليمية له إذا ما أراد يوماً أن يرتكب جريمة ما !!

وأذكر هنا قصة قرأتها في إحدى المجلات مفادها أن طفلين مراهقين كان يتابعان فيلماً عُرض فيه لقطة لأحد المجرمين وهو يجهز على خصمه بالسكين انتقاماً منه . وبعد فترة تشاجر الطفلان فقام أحدهما وأحظر سكيناً وذبح بها أخاه بنفس الطريقة التي رآها في ذلك الفيلم !!.

تلك هي الثقافة التي تروج لها هوليوود . ثقافة الانحطاط الأخلاقي . ثقافة الجريمة المخطط لها . ثقافة الشذوذ الجنسي . ثقافة القتل والعنف . ثقافة الضياع في دوائر الرذيلة والعريضة .

ولكن يبقى لنا أن نعرف من هم الذين يصنعون هذه الثقافة اللااخلاقية في استوديوهات هوليوود ويروجون لها في العالم كله؟! وماذا يهدفون من خلال سعيهم لتعميم هذه الثقافة على شعوب وأمم الأرض؟!!

كتب " مارك وبر " في دراسته عن قوة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة قائلا : " ما زالت هوليوود وفي بداية القرن الحادي والعشرين صناعة ذات صبغة عرقية واضحة ، فكل كبار المديرين بالاستوديوهات الرئيسية تقريبا من اليهود ، ونسبة اليهود بين الكتاب والمنتجين عالية بدرجة غير متناسبة ، وهي عالية بين المخرجين بدرجة أقل ، وقد أوضحت إحدى الدراسات الحديثة أن الرقم يصل إلى 59% في حالة الأفلام ذات العائد المرتفع .

إن ثقل وزن هذا العدد الكبير من اليهود بوحدة من أهم الصناعات الأمريكية وأغناها يعطي يهود هوليوود قدرا ضخما من القوة السياسية والثقافية ، فهم أحد مصادر التمويل الرئيسية لمرشحي الحزب الديمقراطي " .

وقد اعتنى " جوناثان جولدرج " بعمل دراسة مستفيضة في هذا الأمر ، وهو يعمل الآن رئيسا لتحرير الجريدة الأسبوعية اليهودية البارزة " فوروارد " حيث كتب قائلا : " إذا نظرت إلى عدد من القطاعات الأساسية . وخاصة قطاع المديرين باستوديوهات هوليوود .



لوجدت أن أعداد اليهود تغطي لدرجة أن القول بأن تلك الأماكن يحكمها اليهود مجرد ملاحظة إحصائية لا أكثر ، والحقيقة أن هوليوود في القرن العشرين هي مجتمع خاضع لسيطرة اليهود!!".

وفي عام 1996م أدلى الممثل الأمريكي الشهير " مارلون براندو " بتصريح له على الهواء مباشرة أثناء حوار معه في برنامج أمريكي شهير يعده ويقدمه اليهودي "لاري كينج " حيث أعلن مارلون على الملأ " اليهود يحكمون هوليوود ، بل أنهم يملكونها فعلاً!! " .

وقد فتح هذا التصريح النار على الممثل الأمريكي الذي قدم مجموعة من أعظم الأفلام في تاريخ السينما الأمريكية كما يقولون، فقد شنت المنظمات اليهودية حملة شرسة ضده وأتهموه بالعنصرية ومعاداة السامية وفرضت عليه شركات الإنتاج السينمائي مقاطعة جعلته يظل بلا عمل سنوات طويلة ، حتى استسلم في النهاية لهذا الهجوم وأعلن أنه لم يقصد ما قاله . ولكن العاصفة التي أثارها تصريحه لم تنتهي . فلقد تساءل الكثيرون كيف يمكن لأقلية يبلغ عددها أقل من 3% من عدد سكان أمريكا أن تسيطر على صناعة السينما في هوليوود؟! وبعد أشهر من تلك المقابلة كتب المحرر اليهودي " مايكل ميدفيد " في مجلة " المومنت " التي يملكها اليهود متسائلاً عن السر في أن كل صناع السينما في أمريكا من اليهود!؟

عدا ذلك فإن الدهشة تتابك حين تعرف أن كثيراً من الممثلين والنجوم الذين تُعرض

أفلامهم على معظم القنوات بشكل يومي هم من اليهود !! أمثال :

" كيرك دوجلاس " ، " مايكل دوجلاس " اللذان قادا حملة تبرعية لبناء عدة

مستوطنات في الأراضي المحتلة ، و " ديفيد دشوفني " و " مارك فرانكل " و " ستيفن سينغال

" و " جوش سيلفر " و " جيرى لويس " و " بروس ويلس " و " هنري ويلكر " و " بول نيومان " و " سكوت وولف " و " ريتشارد بينجامين " و " هاريسون فورد " الذي ثارت شائعات عن قيامه ببطولة فيلم عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ندري هل تم ذلك أم لا .. و لا يتسع المجال هنا لأذكر كل أولئك الممثلين والنجوم في هوليوود الذين يتابعهم معظم الناس ولا يعرفون حقيقة أنهم يهود .

إلا أن اليهود ونظرا لخوفهم الشديد من أن يأتي اليوم الذي يكشف فيه أن هوليوود واقعة تحت سيطرتهم عمد الكثير منهم إلى تغيير أسمائهم إلى أسماء مسيحية كنوع من أنواع التمويه . فمثلا غير ممثل السينما الأمريكي اليهودي فأصبح " كيرك دوجلاس " بدلاً من " إيزادور ديمسكي " وهو أسم يهودي واضح ، وغير نجم الكوميديا " جيرى لويس " اسمه اليهودي والذي كان " يوسف ليفيتش " و " لاري كينج " بدلا من " لاري تزيجر " و " جوي أدمز " بدلا من " يوسف إبراهيموفتش " وهكذا ....

إن سيطرة اليهود على وسائل الإعلام والسينما في الغرب وأمريكا بل والعالم لم تتبع من الصدفة ، بل عن طريق التخطيط الجاد لأنهم يدركون أن السيطرة على الإعلام تمكنهم من التحكم بالحكومات والشعوب والأفراد لخدمة أهدافهم دون أن يشعروا بشيء ، وسنورد هنا بعض الأمثلة التي توضح كيف استفاد اليهود من سيطرتهم على هوليوود :

أولاً : السخرية من الإسلام والمسلمين واستعداد الغرب عليهم :

لم تكف السينما الغربية والأمريكية الصهيونية منها بصفة خاصة عن وصف العرب والمسلمين بأنهم مجموعة من الهمج والجهلة والإرهابيين !! سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتصل أفكارهم إلى المشاهد الغربي وأحيانا إلى المشاهد العربي المسلم ، مما ساهم في خلق ثقافة سيئة عن العرب والمسلمين لدى شعوب الغرب وأمريكا فأصبح كثيرا من هؤلاء ينظرون إلى العرب والمسلمين بأنهم شعوب متخلفة وجاهلة تعشق الإرهاب والدم ، بل أصبح البعض منهم ينظر إلى ديننا الإسلامي أنه دين إرهاب ، فلو حصل مثلا انفجار في أطراف صحاري الأسكا الأمريكية لوجه الاتهام إلى العرب والمسلمين ليس من الجهات الرسمية فحسب وإنما من الشعب الأمريكي نفسه الذي غذي بثقافة هوليوود الكاذبة عن الإسلام بأنه دين إرهاب ، وهذا الأمر يدركه ويدوق مرارته الكثير من العرب والمسلمين الذين يعيشون في أمريكا والغرب .

والجدير بالذكر أن النقاد الأمريكيين قد أعلنوا من قبل أن هوليوود قد أنتجت ما يزيد عن 150 فليماً يسخر من الإسلام والعرب والمسلمين منذ عام 1986م حتى الآن. وها هي بعض الأمثلة لبعض تلك الأفلام التي تناولت العرب والمسلمين بصورة سلبية :

- فيلم " Executive Decision " " قرار إداري " : بطولة " ستيفن سينغال " وفيه يقوم الإرهابيون . المسلمون . بخطف طائرة ركاب وتهديد من عليها بالقتل ويظهر هؤلاء الإرهابيون وهم ملتحون ويتكلمون العربية فيما بينهم !!
- فيلم " True Lies " " أكاذيب حقيقية " : بطولة " ارنولد شوارزنج " وفيه يقوم الإرهابيون . المسلمون . بإطلاق صاروخ نووي على ولاية فلوريدا الأمريكية .

■ فيلم " The Siege " " الحصار " : وهو أسوأ فيلم صور المسلمين والعرب بأنهم إرهابيون ويظهر فيه المسلمون كوحوش لا تحركهم إلا الرغبة في القتل والتدمير باسم الإسلام ، ولا يجب أن نندهش من ذلك خاصة وأن الشركة المنتجة هي شركة يملكها اليهود .

■ فيلم " Air Force One " " طائرة السيد الرئيس " : ويقوم فيه المسلمون من جمهورية مسلمة واقعة في الاتحاد السوفيتي السابق باختطاف طائرة الرئيس .

■ فيلم محاكمة إرهابي " Terrorist on Trial " .

■ فيلم درع الرب الجزء الثاني ويظهر فيه العرب في هذا الفيلم بأنهم مجموعة من البلهاء والرعا ع !!

وغير ذلك الكثير من الأفلام التي تسيء إلى الإسلام والعرب والمسلمين .

ثانياً : تصوير اليهود بأنهم قادة العالم ومنقذيه :

لا يكاد يخلو أي فيلم أمريكي من شخصية أو أكثر من اليهود ، والذين غالباً ما يكون لهم دور محوري في الفيلم يحاربون الشر لنصرة الحق والعدل !! أو دور العبقرى الفذ في مجاله الذي لا يستطيع أحد منازلته .. ومن هذه الأفلام :

■ فيلم " Independence Day " " يوم الاستقلال " : والذي يقود في يهودي العالم للاستقلال من غزو الكائنات الفضائية .

- فيلم " Prince of Egypt " " أمير مصر " : وهو فيلم كرتوني أخرجه المخرج الصهيوني " ستيفن سبيلبرج " الذي قالت والدته بعد مشاهدتها للفيلم : " إنني الآن قد أنجبت نبياً يهودياً يمسك التوراة بيمنه والكاميرا بيده اليسرى .!! " .
- فيلم " The Mummy " " المومياء " : ويظهر فيه الفراعنة وهم يتكلمون بالعبرية !!

ثالثاً : نشر الانحلال والفساد الخلقي :

ذُكر في البرتوكول التاسع من برتوكولات حكماء صهيون " لقد أفسدنا الجيل الحاضر من غير اليهود ولقنناه الأفكار والنظريات الفاسدة " وفي البرتوكول السابع عشر " لقد عيننا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين ، ولقد نجحنا في الإضرار برسالتهم التي قد تكون عقبة في طريقنا " .

ولذلك لا نندهش إذا علمنا أن أغلب المواقع الإباحية في الانترنت يملكها يهود!! أما في مجال السينما فحدث ولا حرج عن آلاف أفلام الجنس الصريح التي أنتجتها هوليوود ، ولا يكاد يخلو فيلم تنتجه هوليوود من مشهد جنسي أو أكثر كما ذكرنا ، وأيضا تم إنتاج المئات من الأفلام التي تمس العقائد الدينية وتسخر منها ولعل أشهر تلك الأفلام فيلم " الإغراء الأخير للسيد المسيح " الذي عرض في أمريكا عام 1988م وترجم إلى أكثر من 440 لغة مختلفة منها العربية ، ويظهر هذا الفيلم المسيح بصورة مشوهة و مادية .

تلك بعض الأمثلة التي تبين لنا كيف استفاد اليهود من هوليوود .. ولا داعي لأن نجزم بأن الثقافة التي يتلقها الشعب الأمريكي ومن ورائه شعوب العالم عن طريق المؤسسة اليهودية الإعلامية العالمية - هوليوود وأخواتها - هي ثقافة صهيونية صرفة ، وليست مفهوم عولمة الثقافة سوى صهينة الثقافة ... أي محو جميع ثقافات العالم كي ما تبقى سوى الثقافة الصهيونية المنحطة . ثقافة هوليوود . هي الثقافة السائدة في هذا العالم . وهذا هو هدف الصهيونية العالمية من مشروع عولمة الثقافة .!!

لقد رأَت الصهيونية العالمية أن في استغلال العولمة الثقافية لبث مواد فكرية منحرفة عن منهج الحق وثقافات منحطة تحمل في طياتها الألغام التي تقوض الأبنية الفكرية الصحيحة ، والأبنية الحضارية والثقافية الراقية الرائعة لدى شعوب العالم ضرورة لإنجاح مخططاتها الشيطانية في محو ثقافات الأمم والشعوب ، إذ تنهافت عقول الأجيال عليها طلباً للتقدم والتجديد منخدعة بالثوب الثقافي المتعولم الذي تتظاهر به على سبيل الخداع والتزوير .

فمتى أصبح طالب الثقافة فريسة الأسس الفكرية الفاسدة والنظريات الثقافية المتناقضة البعيدة عن الحق ، أمسى في إمكان دهاة اليهود أن يتلاعبوا بفكره وثقافته كما يشاءون ويغذوه بالضلالات التي يلبسونها ثوب الزور ، ويسخروه بها جنديا مطيعا لتحقيق أهداف اليهودية العالمية وهو يظن أنه يحسن لامته صنعا .

لذلك فإن الآثار السلبية للسيطرة اليهودية العالمية على مختلف وسائل الإعلام الحديثة لم تكتفي عند حدود الدول الغربية وأمريكا فحسب بل إنها قد طالت دولنا العربية والإسلامية

وبشكل لا يخطر على بال ، وهذا يعود إلى الانفتاح الغير مضبوط أو الهمجي للدول العربية والإسلامية على الثقافة الغربية التي تغزوها وتصنعها وسائل الإعلام اليهودية ، والتي ما فتأت تروج لثقافة العنف والقتل والجنس والانحطاط الأخلاقي في الغرب وأمريكا منذ عقود .

كتب الملياردير اليهودي " هنري فورد " في كتابه " اليهودي العالمي " عن الفساد الثقافي والأخلاقي الذي ابتدعه اليهود في أمريكا حيث قال : " استغرب الناس كثيراً من أين تأتي هذه الموجات المتعاقبة من النفايات والقاذورات الموسيقية التي غزت البيوت الكريمة والتي جعلت شبان هذا الجيل يقلدون ما يقوم به المعتوهون من حماقات ، فالموسيقى الشعبية الرخيصة هي احتكار اليهود ، وليست موسيقى " الجاز " إلا اختراعاً يهودياً ، وليست هذه الحركات المثيرة بما فيها من قذارة ، والتي تتسق مع النغمات التي تبعث الغرائز إلا من عمل اليهود ، فأحاديث القردة وعويل الغابات ، وشخير الخنازير ، واللمسات التي تشبه عمليات الحب بين العجول ، كلها تتستر تحت ستار بعض الألحان الموسيقية المحمومة ...

ولعل من الغريب أنك حينما التفت لتتحرى عن الخطوط المؤذية للنفوس التي تسري في المجتمع تجد جماعة من اليهود خلفها ، ف وراء الفساد في لعبة الكرة جماعة من اليهود ، و وراء الاستغلال المالي جماعة من اليهود ، و وراء الدعاية للمشروبات الروحية جماعة من اليهود ، والسيطرة على السياسات القومية الحربية في أيدي جماعة من اليهود ، والسيطرة على الصحافة ووسائل الإعلام عن طريق الضغط المالي والتجاري في أيدي جماعة من اليهود ، و 80% من مستغلي الحروب هم من اليهود !! " . هذا ما كتبه هنري فورد عن فساد اليهود المستشري في المجال الثقافي والإعلامي قبل أكثر من تسعة عقود من الزمن .

وإن الناظر إلى حال شعوب العالم اليوم يرى أن هذه الثقافة التي تشاءم منها فورد قد غزت العالم كله وخصوصا شعوب أمتنا العربية والإسلامية ، فقد كتب هانس بيتر ومارتن في كتابهما " فح العولمة " عن هذا الغزو حيث قالوا : " وللتدليل على أن الغزو الثقافي من خلال الفضائيات لم يعد للحكومات سيطرة عليّة هو وصول موسيقى "الروك" الأمريكية إلى إيران وانبهار الشباب الإيراني بها على الرغم من التشديد الرسمي على مثل هذه الأمور " . وموسيقى الروك هي اختراع يهودي مثل الجاز وغيرها.

لقد أدرك صناع العولمة . الصهيونية . أهمية الثقافة ودورها في صناعة الشعوب لذلك سعوا إلى إتباع عدة طرق وأساليب من أجل عولمة ثقافتنا العربية والإسلامية وتحويلها إلى ثقافة متناغمة ومنسجمة مع ثقافة الغرب التي هي في أساسها من صنيع أجهزة الإعلام اليهودية ، وذلك لإنشاء جيل يتقبل الغرب وما يأتي من عنده بسهولة ويفرض ثقافته وحضارته ولغته ويعتبرها عقيمة وقديمة وغير مجدية في ظل هذا التسارع الهائل للعلم والتكنولوجيا .

ومع الأسف فإن المتأمل لحال مجتمعاتنا العربية والإسلامية اليوم يجد أن هذه الثقافة الغربية المتصهينة قد طغت فيها على ثقافتهم العربية والإسلامية الأصيلة ، فتجد الأطفال والشباب قد نشأت في نفوسهم عقلية العنف والإجرام والجنس التي يشاهدونها في الأفلام والبرامج الأمريكية وتفسخت لديهم الروابط العائلية واختفت فيهم قيم احترام الكبير والعطف على الصغير ، وسادت لديهم حالة من الضياع واليأس والخذلان والانحطاط وعدم الاعتزاز بالأجداد وانتفاء القدوة الحسنة والتكرار للماضي والتقليد الأعمى المطلق للغرب في ما يصنع ويقول .



والبعض في مجتمعاتنا أخذ ينقل نمط الحياة الأمريكية إلى عقر داره مع الاعتزاز بما فهو يرفض لغة قومه ويعتبرها من مخلفات الماضي القديم بل هي في نظرة نمط من أنماط التخلف والجهل ، فتراه لا يأكل إلا في المطاعم التي تحمل أسماء أجنبية ولا يشتري إلا الماركات الغربية المكتوبة باللغة الأجنبية ولا يلبس من الثياب إلا ما كان مكتوبا عليها أسماء بعض المشهورين أو كلمات الحب والغرام المكتوبة بالانجليزية .

ولكم تعجب من بعض هؤلاء حين تراه يلبس ثياب مليئة بالكتابات الانجليزية التي يكون فيها سب وشتم ولعن يدان له الجبين وهو لا يدري ما مضمون تلك الكتابات والحروف !! والبعض أخذ يتكلم اللغات الأجنبية التي أصبحت مظهرا من مظاهر التحضر والتمدن والتطور أكثر مما يتكلم بلغته الأم وهذا ما ساهمت به وسائل العولمة الثقافية ، حيث ذكر أحد الباحثين أن 88% من المضامين والمعلومات التي تبث عبر شبكة الانترنت تبث باللغة الانجليزية<sup>1</sup> .

إن هذه الآثار السلبية للثقافة الغربية على مجتمعا لم تكتفي عند حد الأفراد وإنما طالت ذلك إلى خلق أزمة ثقافية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية فأثرت على الخطاب التربوي الذي يتلقاه الجيل الجديد في المدرس مما خلق انحلال ثقافيا وقيميا وانسلاخا من الذات أدى إلى ضعف عام في قوة هذه المجتمعات من جميع النواحي فالجيل الضعيف المشبع بالقيم المخالفة لقيمة وعاداته لا ولن يستطيع أن يكون قويا اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا ، وهذا

<sup>1</sup> العولمة تأثيرات وتحديات .

ما قد يحدث مع المجتمعات الضعيفة والغير مستعدة للعولمة ورياحها العاتية ، وهو الأمر الذي ينطبق على مجتمعاتنا العربية والإسلامية التي جاءتها العولمة على حين غرة . حيث ابتعدت عن ثقافتها الإسلامية وتاريخها المجيد ولغتها العظيمة لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة وعاداتها الطيبة وقيمها الأصيلة ، مما جعلها كالريشة في مهب الريح تأخذ من هذا وذاك مرة من الشرق ومرة من الغرب فضاعت هويتها ونشأ فيها جيل ضعيف يحتقر العمل ولا يقدره ويعتبر العلم من القيم الدنيا ويرفض الأخلاقيات والمثاليات ، ويؤمن بالاستهلاك والطيش واللهو ويعتمد على غيره في الإنتاج سواء في المأكول أو الملبس ، فكل شيء عنده مستورد يأتيه وهو متنعم في وارف الظلال . كل ذلك جعل الأمة ضعيفة لا تقوى على مقاومة من أراد أن يستبيح خيراتها ويستغل مقدراتها وينهب أموالها وينتهك حرمتها ، لأن الأساس فيها وهو هويتها الثقافية قد انتهت وتمزقت فأصبح البناء ضعيفا يوشك على الانهيار .

وبناء على ذلك لا يستطيع أحد منا أن ينكر أن عالمنا العربي المسلم يعيش أزمة ثقافة وهوية ويواجه تحديات لم يواجهها من قبل مصدرها هو السياسة الاستعمارية المتطورة عبر وسائل الإعلام الحديثة المتصهينة التي تسود العالم وتهدف إلى صياغة ثقافة وهوية عصرية مفروضة بالقوة علينا ، وإن إلزامنا بها يعني طمس هويتنا والقضاء على ثقافتنا العربية والإسلامية التي يجب أن لا نتخلى عنها لأنها نابعة من أهم مصدرين في هذا الكون هما القرآن والسنة المطهرة . ونقتبس هنا من كتاب الدكتور عبد العزيز التويجري " العالم الإسلامي في عصر العولمة " قوله : " إن إلزام العالم بأسرة بانتهاج نظام سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي واحد هو عمل ضد سنن الله في خلقه، بقدر ما هو خارج عن منطق التاريخ وقانون الطبيعة " . كما

يرى الدكتور التويجري بأن الهوية العربية الإسلامية هي جماع هويات الأمم والشعوب التي انضوت تحت لواء الحضارة العربية الإسلامية ، وهي بذلك هوية إنسانية منفتحة وغير منغلقة. وتليخيصا لما سبق نجد أن ثقافة العولمة والتي يقصد بها عولمة الثقافة أو بالأصح صهيينة الثقافة لأنني أرى العولمة بكل اتجاهاتها مشروع من مشاريع الصهيونية العالمية ، هذه العولمة تهدف إلى عدة أمور سلبية يجدر بنا أن نتروى عندما نحاول تقليدها وذلك خوفا على هويتنا من الانتهاء والضياع ، ومن هذه الأمور <sup>1</sup> :

1. زعزعة ثقة الأمة بثقافتها العربية والإسلامية وخاصة النشء الجديد وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة والمتاحة في كل وقت وحين والتي تحمل معها العسل المحشو بالسم من أجل سلخ النشء الجديد من قيمة وعاداته الأصيلة النابعة من ثقافته الحضارية المستمدة من رسالة الإسلام الخالدة .

2. غرس القيم والمفاهيم والأنماط الغربية التي تتنافى مع خصوصيات مجتمعاتنا العربية والإسلامية في نفوس أبناء الأمة مما يفقدتهم الثقة بثقافتهم وحضارتهم ، وسيادة نموذج الثقافة الغربية وتلاشي الثقافة العربية والإسلامية مما يسهل عملية الاختراق الثقافي التي يتبعها عملية التبعية الحضارية التي تقضي على الخصوصية الثقافية للأمة . وهذا ما تم بالفعل . .

<sup>1</sup> المصدر السابق

3. ممارسة عملية الطعن بالقيم والمفاهيم الدينية والتربوية التي تقوم بها وسائل الإعلام الغربية المختلفة من خلال إصاق التهم بالإسلام والمسلمين ووصفهم بالتطرف والإرهاب والأصولية ، وبيان أن حضارتهم قد قامت بجد السيف والقتال وإقصاء الآخر ونبد الحوار .

4. اختراق المناهج المدرسية والجامعية والوصول إلى النظم التعليمية والتربوية وجعلها متناغمة مع قيم الغرب وعاداته بعيدا عن الخصوصية الحضارية والثقافية للأمم ، وذلك من خلال التقليل من شأن اللغة العربية وبيان أنها لغة لاجتارية ولا تستوعب التطورات الهائلة في مجال العلم والتكنولوجيا ، وتعزيز اللغات الأخرى وخاصة الانجليزية وجعلها شرطا رئيسيا من شروط الوظيفة والمناصب والعلوم والرقي التي لا يمكن التحلي عنها.

5. إشغال الجيل والنشء بثقافة الاتصال والتراسل التي يتم فيها استخدام الوسائل التقنية الحديثة كشبكة الانترنت والهواتف الخلوية والمحطات الفضائية وزرع العشق لهذه التقنيات في نفوسهم مما يدفعهم إلى إضاعة ساعات طويلة من أوقاتهم أمام هذه الوسائل ، إضافة إلى إشغال عقولهم وتفكيرهم بما يشاهدونه ويسمعونه فيها ، مما يخلق جيلا يكره العمل ويجب الجلوس والراحة .

6. وسائل التكنولوجيا الحديثة تهدف إلى إبعاد الشباب عن المطالعة والدراسة والبحث العلمي والنشاط الفكري والاكتفاء بأخذ ما يريدون من البحوث والدراسات كوجبات جاهزة من خلال شاشات الصوت والصورة و الانترنت وقد سماها بعض المفكرين "

معلبات ثقافية " . وهذا أمر في غاية الأهمية يفرض علينا التنبيه إليه والتحذير منه ، فالناظر إلى حال طلبة جامعاتنا ومدارسنا العربية اليوم يجد فيهم إتكاليه واعتماد كبير في دراساتهم وبحوثهم على وسائل العصر الحديثة كالانترنت دون الرجوع إلى وسائل البحث الحقيقية التي تحدد مستوى فهمهم وإدراكهم العلمي ، فمثلا إذا طُلب من الطالب بحثاً أو دراسة عن موضوع ما فإنه يكتفي باللجوء إلى شبكة الانترنت واقتباس بحثه من صفحات المواقع المختلفة بأقل وقت ممكن دون الرجوع إلى وسائل البحث العلمي الجاد كالبحث الميداني أو المكتبي أو الاستطلاعي الذي ينمي لدى الطالب مهارات وقدرات عديدة ويثري فكرة وعقله في المجال العلمي ، مما يتسبب في تعطيل الجانب الفكري والعلمي والعقلي لدى الطالب لاعتماده الكامل على الانترنت في بحوثه ودراساته ، ويسهم في خلق نوع آخر من أنواع الأمية . فبالإضافة إلى أمية القراءة والكتابة المتواجدة في عالمنا العربي والذي يقدر عدد من يعيشونها بحوالي 70 مليون شخص من سكان الوطن العربي ، وأمية القرن الواحد والعشرين . أي أمية الحاسوب . يبرز لنا نوع آخر من أنواع الأمية وهي أمية المتعلمين الذين لا يدركون جيداً أهمية البحث العلمي الحقيقي وإنما يكتفون بالبحوث المعلبة !!

وهنا يتوجب على المفكرين والمثقفين أن ينوهوا لهذه المشكلة الكبيرة ويحذروا من السلبيات التي قد تتركها على المحصول العلمي للطلبة .

7. الهاء الأمة عن التفكير بقضاياها المصيرية وإشغالها بقضايا دنيئة كالبحث عن المتعة والتسلية في الأفلام الخليعة والجنسية التي انتشرت بكثرة في عالمنا العربي والبرامج

الغنائية المايعة التي تستنزف ملايين الدولارات سنويا وكرة القدم والألعاب الإلكترونية أو إشغالها بقضايا الطائفية والمذهبية والقبلية والحزبية وإحياء الانتماءات العرقية الضيقة في الأمة .

8. ترسيخ العقلية المادية البحتة في المواد الثقافية المطروحة والبعد عن الأخلاقيات وجعلها علمانية خالصة ، وهذا ما يجعل المتلقي لهذه الثقافة يصاب بهوس التكبر والتكبر الإلحادية ويجري وراء ملذات الدنيا وشهواتها وينسى خالقة والحياة الأبدية في الآخرة ، وهذا ما يتنافى مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها.

9. تشجيع قيم التفاوت الطبقي من خلال التشجيع على تحقيق الأرباح والمكاسب المادية عن طريق المسابقات والمضاربات والسمسرة وتقديم الامتيازات لدخول مثل هذه الأمور ، وكل ذلك يتم تقديمه بصورة ثقافية مجتمعية جديدة عبر وسائل الإعلام المختلفة .

ولو فتحنا المجال هنا لذكر الآثار السلبية التي تصنعها العولمة لما انتهينا منها لكثرتها ، ولكننا قد حرصنا في هذه العجالة على تلخيص أهم تلك الآثار وأكثرها بروزاً على الواقع .

في الجانب المقابل هناك من يقول بأن للعولمة الثقافية إيجابيات وحسنات ، إذ أن الوسائل التقنية الحديثة كالحواسيب وما يرافقها من وسائل الاتصال كالانترنت وغيرها هي في حد ذاتها وسائل معرفة ومعلومات هائلة جدا تساعد الأفراد والمؤسسات سواء العلمية أو البحثية أو التعليمية أو مراكز الأبحاث والدراسات تساعدنا بسهولة للحصول على المعلومات

التي تريدها بسرعة وبسهولة فائقة جدا مما يزيد فرص التثقيف والتعليم لدى العامة ، كما أن تقنيات الاتصال المختلفة كالهواتف النقالة أو الانترنت تساعد على زيادة الاتصال الجماهيري وتقريب المسافات بين النقاط والأماكن المختلفة والمتباعدة في هذا العالم الفسيح مما يتيح المجال للإنسان أن ينجز أعماله الخاصة به أو بمؤسساته وشركاته دون عناء مادي أو معنوي وتحقيق المكاسب التي تعود بالنفع والفائدة عليه وعلى بلاده ، وأيضا فإن هذه التقنيات تحمل آفاقا جديدة من المعرفة للإنسان تسهل له الطريق من خلالها لمعرفة الخالق وتعميق الإيمان بالله تعالى ودينه الحنيف .. إلى ما غير ذلك من المنافع والايجابيات التي قد تحققها العولمة في المجال الثقافي.

ونحن نتفق مع من يقول ذلك .. ولكن لو قارنا ايجابيات العولمة الثقافية بسلبياتها فإن السلبيات ستكون أكثر بكثير من الايجابيات ، وليس معنى هذا أن نرفض العولمة وتقنياتها ولكن لنستفد من تقنيات العولمة ووسائلها الحديثة وايجابياتها كونها قد وجدت بين ظهورنا ولننبذ الفكرة نفسها، فكرة عولمة الثقافة بدمج ثقافات العالم وصهرها لتكوين ثقافة عالمية واحدة ، ولنبتعد قدر الإمكان عن السلبيات والشوائب التي تخلفها العولمة ونحافظ على ثقافتنا وهويتنا قبل كل شيء ، ولا نخلط الحابل بالنابل فيحدث ما لا يُحمد عقابه .

ومهما تحدث المرء في مجال العولمة الثقافية فإنه يبقى مقصرا عن إعطاء هذا الجانب حقه من الشرح والتفصيل ذلك لأن العولمة الثقافية تهدف من خلال سياسة الاختراق الثقافي إلى دخول العقول والأنفس من أجل سلب الوعي والإدراك منها لأن كل شيء يصبح بعد ذلك سهل و هين .

لكن يبقى لنا في هذا المجال أن نشير إلى حقيقة مؤلمة لا مفر منها وهي أن أمتنا العربية والإسلامية اليوم في ضل واقع العولمة الثقافية تواجه أزمات عدة أزمة ثقافة وأزمة هوية وأزمة تنكر للذات واللغة وأزمة انعدام للقيم الدينية والأخلاقية والعادات الاجتماعية وأزمة تبرئ من الإسلام والعروبة ،، كل هذه الأزمات أسهم في خلقها التقليد الأعمى للغرب والانفتاح الكبير واللامعقول لمتقفينا ومفكرينا وعمامة الناس على الثقافة الغربية والأمريكية دون تميز بين الطيب والخبيث منها ، بل إننا دأبنا على أخذ الخبيث أكثر من الطيب مع أنه لا يوجد في ثقافة الغرب الصهيونية أي طيب ، والله در الشاعر حين قال :

جُلُّ مَنْ قَلَدَ الْفِرَنْجَةَ مِنَّا      قَدْ أَسَاءَ التَّقْلِيدَ وَ التَّمثِيلَا  
فَأَخَذْنَا الْخَبِيثَ مِنْهُمْ وَلَمْ تَقَدْ      بَسْ مِنْ الطَّيْبَاتِ إِلَّا قَلِيلَا  
يَوْمَ سَنَّ الْفِرَنْجُ كَذِبَةَ إِبْرِيذِ      لَمْ غَدَا كُلُّ عُمْرْنَا إِبْرِيلا  
نَشْرُوا الرَّجْسَ مُجْمَلًا فَنَشْرُنَا      هُوَ كِتَابًا مَفْصَلًا تَفْصِيلا

فحين تغدو ثقافة بعض شبابنا تدعوا إلى سن قوانين الجنس الثالث والتحول والشذوذ الجنسي وإباحة هذا العمل الشاذ الذي يهوي بصاحبة إلى ما دون درجة الحيوان من باب تقليد الحياة الغربية وثقافتها المنحطة ،، فماذا ننتظر بعد ..؟!.

ثالثاً : المجال السياسي : عولمة السياسة :

ماذا يقصد بكلمة سياسة وما هي أهمية السياسة في حياة المجتمعات.؟!.



هناك عدة تعاريف لمصطلح السياسة منها : أن أصل مصطلح " السياسة " في اللغة العربية من ساس ، يسوس ، سياسة ، وتعني : القيام بأمر الناس أو تدبير أمور الناس بما يصلحهم ، والذي يقوم بهذه المهمة يسمى سائس ويجمع على ساسة وقد استخدم مصطلح السياسة عند العرب بمعنى الرئاسة والريادة والزعامة أو القيادة . ويفهم مصطلح سياسة في الإسلام بمعنى القيام على أمر المسلمين بما يصلح دنياهم وأخراهم أو بمعنى حفظ الدين وسياسة الدنيا به ، لأن الإسلام لا يفصل بين الدين والدنيا أو بين الدين والسياسة .

أما بالنسبة لتعريف مصطلح السياسة عند كتاب الغرب فنجد هناك عدة تعاريف إلا أنها تلتقي جميعها في قاسم مشترك هو لفظ " الحكم " " GOVERNMENT " ويتضمن مفهوم الحكم لدى الغرب تقسيم الناس إلى فئتين : فئة حاكمة ، وفئة محكومة ، مما يترتب عليه وجود علاقة بين هذين الطرفين وهي علاقة قانونية في إطار دولة ، وتسمى هذه العلاقة علاقة السلطة بين الحكام والمحكومين أو بين الساسة والمسوسين في لسان العرب أو ولاية الأمر والأمة في المنظور الإسلامي ، ويشمل معنى السلطة النهي واتخاذ القرار من قبل الحكام وواجب الطاعة من قبل المحكومين . ومن ثم فهي علاقة أمر وطاعة يفترض أن تكون علاقة تعاقدية بين طرفي الحكام والمحكومين ، إلا أنها تتميز في المفهوم الغربي بالتركيز على احتكار السلطة وما يترتب عليها من قوة قهرية من قبل الحكام ومن التزام بالطاعة من قبل المحكومين لكل التشريعات والقرارات الصادرة من فئة الحكام عبر القنوات أو المؤسسات السياسية المختلفة .

وبالنسبة للعرب قبل مجيء الإسلام ، نجد أن مفهوم الحكم أو علاقة السلطة قد اتخذ طابعا بدائيا قبليا في العصر الجاهلي حيث كانت علاقة زعيم القبيلة بأفرادها هي علاقة أمر وطاعة إلا أن السلطة ارتبطت في هذه الحالة بالطابع الشخصي وبطابع العصبية الذي ركز عليه ابن خلدون في مقدمته .

أما بالنسبة للسلطة في النظام الإسلامي فإننا نجد القرآن الكريم قد عبر بصورة جلية عن معنى الحكم في مصطلحات الحكم والملك والسلطان ، كما أنه عبر عن علاقة السلطة أي علاقة الأمر والطاعة في قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ) . وقد جاءت هذه الآية الموجهة للمحكومين بعد الآية التي وجهها الله تعالى للحكام في قوله عز وجل : ( إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ) . مما يؤكد أن نظام الإسلام قد رسم صيغة تعاقدية واضحة في علاقة السلطة بين الحكام والمحكومين ، فجعل الطاعة مقيدة أو مشروطة بطاعة الحكام لله وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو القائل : " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " ، كما أوجب على الحكام أداء الأمانات إلى أهلها أي إعطاء عائد السلطة وثمرتها إلى أهلها أو مستحقيها ، والحكم بين الناس بالعدل الذي هو هدف أساسي في ممارسة السلطة في الدول .

ولا بد لنا أن نميز بين مصطلح " السياسة " الذي سبق توضيحه ، وبين مصطلح " سياسة " مجردا من أداة التعريف . فلفظ سياسة " POLICY " هو جزء من مجال

السياسة ، وتعني طريقة أو منهج أو خطة أو برنامج عمل تنفيذي يهدف لمعالجة مسائل في مجالات محددة .

ذلك باختصار هو تعريف السياسة فما هي أهمية السياسة .!؟

إذا كانت السياسة تعني في مجملها : الحكم ممثلاً في علاقة السلطة بين الحكام والمحكومين وهي علاقة أمر وطاعة ، فلا شك أنها ضرورية جداً لحياة المجتمعات من أجل تحقيق الاستقرار والسلام فيما بينهم. ذلك لأن السياسة تنظم حياة البشر بعلاقات مقننة بين الحاكم والمحكومين وتهدف إلى تحقيق مصالح الأفراد ورفاهيتهم وتقديمهم .

وبعد أن عرفنا ما السياسة وأهميتها يبقى أن نعرف الأهم في موضوعنا هذا وهو عمولة السياسة ، فماذا يقصد بعمولة السياسة ؟! ومن المستفيد الأكبر من هذا الأمر؟! وهل لليهودية العالمية والصهيونية يد في هذا المفهوم ؟!

عمولة السياسة : تتضارب الآراء والأفكار في تعريف العمولة السياسية فقد يقال بأن العمولة السياسية هي : الدرجة العليا في علاقات الهيمنة والتبعية للإمبريالية أو هي لحظة تتويج لانتصار النظام الليبرالي العالمي الذي خرج من رحم الدولة الوطنية .

كما يقال بأنها تعني نشر القيم الغربية في مجال السياسة بالدعوة إلى الأخذ بالديمقراطية الغربية بوصفها نظاماً للحكم ، مع ما يتطلبه ذلك من تعددية سياسية وأحزاب ، وحرية في التعبير ، ومجالس تشريعية ، ودساتير ، ورأي عام ، وغير ذلك . وهذا النوع وإن كان قد تغلغل

في مجتمعاتنا منذ الاستعمار العسكري الغربي في القرنين الماضيين ، إلا أنه تزايد وانتشر بعد إطلاق مصطلح العولمة انتشارا ملحوظا .

وقد يقصد بعولمة السياسة : دمج سياسات وحكومات العالم تحت منظومة حكومة عالمية واحدة لإدارة شؤون البشرية وتديبر أمورها على نطاق عالمي تحت ذريعة أن العولمة قد ساهمت بالانفتاح العالمي وحولت العالم إلى قرية كونية صغيرة .

ولعل هذا هو التعريف الأقرب للعولمة السياسية ، فواد العولمة وقادتها قد وظفوها لخدمة مصالحهم الشخصية وتحقيق مآربهم وأطماعهم الامبريالية وذلك بدعوات توحيد اقتصاد العالم وثقافته، ثم الدعوة إلى توحيد سياسة العالم حتى يتمكنوا من الهيمنة على حكومات العالم وتكون لهم الكلمة العليا في النظام السياسي المعولم . وهنا نجد التوافق الكبير بين دعوات العولمة والمخطط الصهيوني العالمي في المجال السياسي حيث تشير مخططاتهم إلى ضرورة أن ينفرد اليهود بالسياسة العالمية لتحقيق أهدافهم .

وبطبيعة الحال فإنهم لن يستطيعوا تحقيق ذلك الهدف إلا من خلال الدعوة إلى توحيد سياسة العالم تحت منظومة دولية كالأمم المتحدة التي يسيطرون عليها حاليا لذلك فقد جاء في البرتوكول الثالث عشر من برتوكولات حكماء صهيون قولهم :

" إن مسائل السياسة وأسرارها غير متاحة لكل من هب ودب وينبغي ألا يهتم بمعالجة شؤونها سوى أولئك الذين قادوا مسارها عبر العصور أولئك الذين يمكن أن يطلق عليهم لقب مبتدعو السياسة " . يقصدون بذلك أنفسهم .

إن الأوضاع السياسية التي شهدتها العالم وخصوصا في العقد الأخير من القرن الماضي والتي كان من أهمها تحول النظام العالمي إلى نظام أحادي القطبية تهيمن عليه قوة واحدة بالإضافة إلى انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة والرغبة في الهيمنة والسيطرة وتأمين الأهداف الإستراتيجية البعيدة المدى من قبل الدول العظمى في أنحاء العالم المختلفة كل ذلك وغيره مما نشاهده من أحداث سياسية متسارعة ومتوالية يثبت أن العالم يشهد عولمة سياسية من نوع مختلف .

لقد ساد العالم ولفترة ليست بالقليلة النسق العالمي الثنائي القطبية بزعامة الولايات المتحدة ممثلة للمعسكر الغربي الرأسمالي والاتحاد السوفيتي ممثلا للمعسكر الشرقي الشيوعي ، وساد خلال تلك الفترة ما يسمى بالحرب الباردة التي كان لها وكما يقول بعض السياسيين الفضل الكبير في الحفاظ على التوازن بين القوتين العظيمتين في العالم رغم التنافس الشديد والحُموم بين الطرفين على امتلاك السلاح ، ولكن ومع تطور الأحداث التي من أهمها انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط الأيديولوجية<sup>1</sup> الشيوعية وانفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم وسعيها الحثيث إلى فرض نموذجها السياسي الليبرالي على العالم باسم العولمة . كل تلك الأحداث أسهمت في خلق منحى جديد لاتجاه السياسة الدولية نحو العولمة التي ما فتأت سلبياتها بالظهور لأول وهلة من انطلاقتها .

<sup>1</sup> تعني كلمة إيديولوجيا : منظومة الأفكار والمعتقدات التي يعتقد معتقوها أنها قادرة على تفسير الكثير من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى العلمية . وكان فلاسفة اليهود وساستهم أول من استخدم هذا المصطلح !!

و دعونا نستعرض هنا أهم الآثار السلبية للعولمة في المجال السياسي :

1. تآكل وتقلص دور الدولة القومية وضعف سيادتها الوطنية :

لقد جاءت النظريات الكثيرة في مجال الدولة وسيادتها ودورها في فرض سلطتها وبسط هيمنتها على إقليمها لتؤكد على أهمية هذا الدور في إبراز دور الدولة كفاعل رئيسي في مجال العلاقات الدولية ولتؤكد على أهمية مفهوم السيادة الذي يعطي للدولة الهيبة والقوة سواءً على الصعيد الداخلي أو الخارجي ، حيث سادت العلاقات الدولية ولفترة طويلة صورة النسق الدولي التقليدي القائمة على مجموعة كبيرة من الدول ذات السيادة .

لكن ومع بروز ظاهرة العولمة والتغيرات الجذرية التي شهدتها العالم والتي حولته إلى قرية صغيرة ، وما رافق ذلك من ثورة هائلة في وسائل الاتصال ووسائل الإعلام والمواصلات وخاصة الجوية منها مما أسهم ويساهم بل ويفرض واقعا جديدا من التفاعلات بين وحدات المجتمع الدولي أدت إلى سهولة تبادل ليس السلع التجارية فقط وإنما المعلومات والأفكار وأصبحت المشاركة الجماعية ضرورة تفرضها الظروف المحيطة وهذا معناه صعوبة التوقع والعزلة والانكفاء لأن ذلك أصبح ضربا من ضروب الخيال ، وما يعزز ذلك أن الفضاء كله أصبح مفتوحا و لا مجال للحدود كي تقف حاجزا أمام انسياب الأفكار والمعلومات والثقافات وصعوبة التحكم في تدفقها عبر وسائل الاتصال المختلفة ، كل هذه العوامل أدت إلى تآكل مفهوم السيادة الوطنية ومدى قدرة الدولة على فرض سيطرتها وبسط هيمنتها ومدى قدرتها على رسم سياساتها بالمفهوم التقليدي المعروف وذلك بسبب سهولة التدخل الأجنبي في شؤون الدول وكثرة المبررات

التي تساق لهذا التدخل ، فانطلاق الشركات المتعددة الجنسيات إلى كل بقاع الدنيا وتدخلها في الحياة الاقتصادية والسياسية لكثير من الدول بسبب إمكانياتها المادية الهائلة وتطويع سياسات هذه الدول لخدمة مصالحها ومصالح أسيادها من الدول العظمى والكبرى وفق معايير ترسمها تلك الدول .

يضاف إلى ذلك هيمنة القطب الواحد على العالم وسهولة إيجاد مبررات كثيرة للتدخل في شؤون الدول مثل : نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان وتبني التعددية السياسية وحماية حقوق الأقليات وحماية الأمن العالمي وحماية المصالح القومية العالمية وغيرها الكثير مما يضعف هبة الدولة وقدرتها على بسط سلطانها وسيادتها فوق إقليمها وبالتالي ضعف سيادتها الوطنية ، بل إن السيادة الوطنية ذاتها باتت تسير إلى التلاشي في كثير من دول العالم وانتقل العالم إلى ما يسمى بمفهوم ما بعد السيادة .

وفي هذا الإطار نجد أن التغيرات الدولية ساهمت أيضا في تغير كبير لمفهوم السيادة حيث لم تعد الدول تتمتع بالسيادة المطلقة كما كان الأمر في السابق ، فوجود ما يسمى بالقانون الدولي ووجوب احترامه وتطبيق بنوده من قبل الدول ، بالإضافة إلى الدور الفعال الذي بدأت تلعبه المنظمات الدولية وخاصة في مجال حقوق الإنسان والأمن العالمي ومشاريع التنمية ... الخ كلها جعلت الدولة تمارس سيادتها ضمن إطار قواعد القانون الدولي . أما اليوم وفي عصر العولمة فإن هذا النظام الدولي لم يعد دوليا فحسب بل أصبح عالميا كما يقول كثير من المفكرين والباحثين وأن العلاقات الدولية أصبحت أممية ولم يعد هناك مناص للدولة من أن تتفاعل وتتعاون مع غيرها من الدول من أجل تحقيق مصالحها وأغراضها .

أما الدولة القومية التي اتضحت معالمها بشكل واضح منذ معاهدة " وستفاليا " عام 1648م عندما وقعت دول أوروبا هذه المعاهدة بقصد التصالح فيما بينها وإنهاء الحروب الدموية التي كانت قائمة فيما بينها وإقرار مبدأ احترام الحدود السياسية بين الدول وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى ، مما رسخ مفهوم الدول القومية الموحدة والتي أدت إلى ظهور المجتمع القومي في منتصف القرن الثامن عشر حيث ساهمت الدولة القومية وفي خلال المراحل التاريخية المختلفة للمجتمع الإنساني في تنمية شعوبها والسعي لتحقيق الرفاه الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لمواطنيها وتحقيق الاستقلال لهم وطي صفحات الاستعمار البغيض والنهوض بمجتمعاتها بما يعود عليها بالنفع والفائدة .

وهذه الأدوار الهامة التي قامت بها الدولة القومية لا يمكن لأحد إنكارها أو تجاهلها إلا أن الظروف الدولية المتغيرة والانفراد الأمريكي بالهيمنة على العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991م ورغبة هذه القوة بتطويع العالم كله لخدمة مصالحها وأهدافها وإلغاء كل دور يتقاطع مع مصالحها الامبريالية أو يتعارض مع مخططاتها ومشاريعها ، قد أدت إلى تعرض الدولة القومية لتصدعات في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية .

بل إن بعض المفكرين والباحثين قد شبه هذه الحالة بالاستعمار المباشر ، حيث أن هذه الدول ستواجه صعوبات كثيرة ومتاعب كبيرة في سعيها للمحافظة على خصوصيتها الوطنية وهويتها القومية بالإضافة إلى المتطلبات الهائلة والاحتياجات المتزايدة التي تواجهها الدولة في مختلف المجالات وعجزها عن تلبية هذه المتطلبات لأنها أكبر من حجمها وإمكاناتها،



وهذا ما دفع الدول الرأسمالية الغنية التي استفادت من الدولة القومية فائدة عظيمة في إيصالها إلى مرحلة النضوج والقوة إلى أن تدعوا وتساهم في إضعاف دور الدولة القومية وإحلال الشركات المتعددة الجنسيات محلها وليكون الاقتصاد هو المهيمن على السياسة واقتصار نشاط الدولة القومية على دور الحارس الذي يعمل على رعاية مصالح الرأسمالية العالمية التي تسعى إلى تحقيقها من خلال الأنظمة الليبرالية التي تمارس خصخصة كل شيء بهدف تغييب الدولة وإنهاء ملكيتها وجعل القطاع الخاص هو المسير لشئون البلاد ، وهذا بدوره يشجع الطوائف والجماعات العرقية باستغلال غياب الدولة والعودة إلى موضوع الانتماءات العرقية والطائفية ، الأمر الذي يؤدي إلى شذمة الدولة الواحدة وتقسيمها إلى دويلات .

## 2. فرض النموذج السياسي الليبرالي الغربي على العالم كله :

والذي عزز من هذه الدعوة كما أسلفنا هو انهيار النموذج الشرقي الاشتراكي الشيوعي في الاتحاد السوفيتي وانفراد النموذج الغربي الليبرالي بالترويج لنجاحه في مختلف بقاع العالم وبصورة مختلفة والدعوة إلى تبني هذه الأيدلوجية وهذا النظام مع التنديد بغيره من الأنظمة السياسية ، بل إن الأمر وصل إلى حد فرضه ولو بالقوة على بعض الدول من قبل الولايات المتحدة بغرض الحفاظ على مصالحها الإستراتيجية وأهدافها البعيدة المدى دون مراعاة لخصوصية الأمم والشعوب والظروف والأوضاع الاجتماعية والثقافية والدينية لها على اعتبار أن ما قد ينجح في الغرب قد لا ينجح في الشرق .

إن ما حدث ويحدث في العراق وأفغانستان وفلسطين وبعض الدول والبلاد العربية والإسلامية هو دليل على الدعوة الغربية المعولمة لإجبار العالم كله على السير وفق نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي واحد يتفق مع أهداف ومصالح الغرب الأمريكي أو بالأحرى مصالح فئة معينة في المجتمع الغربي والأمريكي، ونقصد هنا مصالح الشركات والمؤسسات الصهيونية العالمية ، ومن أهم تلك المصالح تطويع المنطقة العربية والإسلامية الغنية بالموارد والخيرات البترولية والتي تعتمد في كل ما تريد على الولايات المتحدة خصوصا والغرب عموما لخدمة تلك الشركات عن طريق فرض سياسة التبعية والاعتمادية على أنظمتها السياسية وجعلها رهينة بيدها .

إن توسع دور الولايات المتحدة الأمريكية في السياسة على الصعيد العالمي ، قد حدا ببعض إلى اعتبار العولمة مرادفاً للأمركة بمعنى سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة صياغة النظام العالمي طبقاً لمصالحها وتوجهاتها وأنماط القيم السائدة فيها .

ولكن قد تتساءل هنا إذا كانت أمريكا هي التي تسعى بسياستها إلى فرض هيمنتها وسيطرتها على العالم؟! فما علاقة اللوبي الصهيوني بهذه السياسة؟! وهل له يد في هذا الأمر؟! فنقول لك : أنه وبشهادة معظم السياسيين الأمريكيين أنفسهم فإن اللوبي الصهيوني هو الملون الرئيسي لصبغة السياسة الأمريكية إن لم يكن صانعها الحقيقي . وإليك الأدلة والبراهين على ذلك :

كتب البروفسوران الأمريكيان " والت ، وميرشايمر " في كتابهما الذي أحدث ضجة واسعة في الشارع الأمريكي تحت عنوان " أمريكا المختطفة - اللوبي الإسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية " قولهما : " أن الحديث عن لوبي يهودي في الولايات المتحدة ليس ضرباً من الخيال ، وثمة دلائل إحصائية وسياسية لا تعد ولا تحصى على وجود وقوة ذلك اللوبي ، تصل كلها إلى نتيجة واحدة هي أن اليهود يتصرفون سياسياً ككتلة منظمة مدركة لذاتها ، وأن تواجههم في المفاصل الحساسة للمجتمع والسياسة والاقتصاد والثقافة في أمريكا يتجاوز نسبتهم من السكان بما لا يقاس " .

ويقولان أيضا : " إن اللوبي الصهيوني يتحكم بالسياسة الخارجية الأمريكية من خلال مجموعة من المنظمات ومجموعات الضغط المؤثرة على الجهازين التشريعي والتنفيذي من جهة، ومن خلال تحكمها بمفردات الحوار السياسي المتعلق بـ " إسرائيل " عبر وسائل الإعلام الرئيسية من جهة أخرى " .

وأورد " ستيفن شتاينلايت " المدير السابق للشئون القومية باللجنة اليهودية الأمريكية أن لليهود قوة سياسية هائلة لا تتناسب مع عددهم .. وهي أعظم من قوة أي مجموعة عرقية أو ثقافية في أمريكا .

ويقول الكاتب اليهودي وأستاذ العلوم السياسية " بنيامين جنزبرج " : "توصل اليهود منذ الستينيات إلى امتلاك واستخدام النفوذ القوي بنواحي الحياة الأمريكية الاقتصادية والثقافية والفكرية والسياسية ، إن الذي يحدد سياسة الولايات المتحدة هي مجموعة من مراكز الضغط

والمصالح الكبرى على رأسها التكتلات المالية العملاقة والشركات المتعدية الحدود من " سيتي بانك " إلى شركات النفط والسلاح والتكنولوجيا المتطورة " .

ويقول الأكاديمي الأمريكي " مارك فيبر " في دراسة له تحت عنوان " النفوذ اليهودي في أمريكا يهدد استقرار العالم " : " اتجه اليهود إلى بسط نفوذهم على مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والإعلامية في الولايات المتحدة مهدوء دون ضجيج حتى فوجئ العالم بأن اليهود أصبحوا المحرك الرئيسي للسياسة الأمريكية دون أن يجروا الكثيرون على فتح هذا الملف المملوم !! " .

ويقول أيضا : " إن اللوبي اليهودي عامل حاسم في دعم واشنطن لإسرائيل وما دام هذا اللوبي متنفذاً وقوياً فإن التشويه اليهودي للمنظم للشؤون السياسية الحالية وللتاريخ سيستمر ، كما أن الهيمنة اليهودية . الصهيونية على النظام السياسي الأمريكي والاضطهاد الصهيوني للفلسطينيين والصراع الدموي بين اليهود وغيرهم في منطقة الشرق الأوسط ، والتهديد الإسرائيلي للسلام ، كل ذلك لن يتوقف " .

وبيت القصيد هنا كما يقول " والت ، وميرشامير " هو : " أن الرأسماليين اليهود الكبار بمصالحهم الصهيونية يتقاطعون تماماً مع المصالح الإمبريالية الكبرى للإمبرياليين الأمريكيين من غير اليهود ، ويشاركون بشكل كامل بالتالي في صناعة القرار الإمبريالي الأمريكي وهذا يعني أن اليهود يشاركون تماماً في الحياة السياسية الأمريكية بالضبط لأنهم أعضاء في مجلس إدارة شركة أمريكا المتحدة !! " .

تلك بعض الأدلة على النفوذ الصهيوني القوي في السياسة الأمريكية ، والشاهد هنا أن العولمة السياسية التي تقودها أمريكا بأيدي صهيونية تهدف إلى أن تُخرج الدول من إطارها القومي إلى الإطار العالمي مع إلغاء الحدود الجغرافية والسياسية وصهر القوميات ودمج الثقافات وربما لاحقاً توحيد العملة النقدية للعالم كونه قد أصبح قرية صغيرة في عصر العولمة .. وهذا بعينة ما تسعى إليه مخططات اللوبي الصهيوني .. وهو يمثل ما يسمى بالاستعمار الخفي .

إن السياسة بما لها من أهمية تعد من أبرز اختصاصات الدولة القومية التي تحرص على عدم التفريط بما ضمن نطاقها الجغرافي ومجالها الوطني . وهذا الحرص ضمن المجال المحلي ، وبعيدا عن التدخلات الخارجية يرتبط أشد الارتباط بمفهوم السيادة وممارسة الدولة لصلاحياتها وسلطاتها على شعبها وأرضها وثرواتها الطبيعية والدولة القومية هي نقيض العولمة ، كما أن السياسة ونتيجة لطبيعتها ستكون من أكثر الأبعاد الحياتية مقاومة للعولمة التي تتضمن انكماش العالم وإلغاء الحدود الجغرافية وربط الاقتصاديات والثقافات والمجتمعات والأفراد بروابط تتخطى الدول وتتجاوز سيطرتها التقليدية على مجالها الوطني والمحلي . إن الدولة التي كانت دائماً الوحدة الارتكازية لكل النشاطات والقرارات والتشريعات أصبحت الآن مجرد وحدة ضمن شبكة من العلاقات والوحدات الكثيرة في عالم يزداد انكماشاً وترابطاً .

لكن ومع ذلك كله ، كيف استطاعت العولمة السياسية أن تفرض نفسها على سياسة

الدول القومية رغم تناقضها الشديد معها !؟

الجواب هو : أن رواد العولمة قد توجهوا إلى فرض هيمنتهم في المجال السياسي عن طريق ربط العولمة السياسية بمجموعة من القوى العالمية والإقليمية والمحلية الجديدة خلال عقد التسعينات ، والتي أخذت تنافس الدول في المجال السياسي ، ومن أبرز هذه القوى التكتلات التجارية الإقليمية كالسوق الأوروبية المشتركة والمؤسسات المالية والتجارية والاقتصادية العالمية التي تفرض الصهيونية العالمية سيطرتها الكاملة عليها ، وفي مقدمتها منظمة التجارة العالمية التي تأسست عام 1996م لتشرف إشرافاً كاملاً على النشاط التجاري العالمي. كما يشرف البنك الدولي وصندوق النقد . وكلاهما بأيدي صهيونية - على النظام المالي العالمي .

لقد أصبحت هذه المؤسسات التجارية والمالية من الضخامة والقوة في درجة لا تضاهى، حيث أنها أصبحت قادرة على فرز قراراتها وتوجيهاتها السياسية على كل دول العالم. كذلك فإن هناك الشركات العابرة للحدود التي شكّلت نتيجة للتحالف القائم بين الشركات الصناعية والمالية والخدماتية العابرة للقارات في كل من أوروبا وأمريكا واليابان حيث تمثل تلك الدول بحق معقل النشاط الصهيوني الاقتصادي والسياسي .

وما تقوم به هذه الشركات هو إعادة رسم الخارطة الاقتصادية والسياسية العالمية وإحكام قبضتها وسيطرتها على الأسواق العالمية وتوجيه سياساتها خلال القرن القادم .

فالقرارات التي تتخذ في عاصمة من العواصم العالمية سرعان ما تنتشر انتشاراً سريعاً إلى كل العواصم ، والتشريعات التي تخص دولة من الدول تستحوذ مباشرة على اهتمام العالم

بأسره ، والسياسات التي تستهدف قطاعات اجتماعية في مجتمع من المجتمعات تؤثر تأثيراً حاسماً في السياسات الداخلية والخارجية لكل المجتمعات القريبة والبعيدة .

والغرض من كل هذه الهيمنة على المجال السياسي تحت مفهوم العولمة هو الوصول إلى تحقيق الحلم الصهيوني بإقامة مصطلح " النظام العالمي الجديد " الذي استخدمه في تسعينيات القرن المنصرم حليف مخططات الصهيونية العالمية ومنفذ سياساتها الرئيس السابق " جورج بوش " الأب في خطاب وجهه إلى الأمة الأمريكية بمناسبة إرسال القوات الأمريكية إلى الخليج حيث تحدث في معرض هويته لهذا النظام عن فكرة عصر جديد وحقبة جديدة وزمن للسلم لكل الشعوب .

وقد كشف مقصده ومفهومه لهذا النظام في خطابات عديدة بقوله : " إن النظام العالمي الجديد لا يعني تنازلاً عن سيادتنا الوطنية أو تخلينا عن مصالحنا إنه ينم عن مسئولية أملتها علينا نجاحاتنا " . أي نجاح مخططاتنا !!

وفي مناسبات أخرى تحدث قائلاً : " لقد أنقذنا أوروبا وتغلبنا على الشلل ووصلنا إلى القمر وأضأنا العالم بثقافتنا ، وها نحن الآن على مشارف قرن جديد نتساءل لمن سينسب هذا العصر ..؟! أنني أؤكد أنه سيكون عصراً أمريكياً آخر .!! " .

والنظام الدولي الجديد حسب إعلان بوش يمثل الإطار السياسي للعولمة لذا فإن هذا النظام في جوهره صياغة صهيونية كونه يندرج ضمن مخططات الصهيونية الهادفة إلى إقامة

حكومة عالمية واحدة ، وإن بدى لنا ظاهريا أن هذا النظام ستقوده أمريكا فهي ليست إلا جندي مطيع يسعى لنيل رضا أسيادة الصهاينة واليهود في الدولة العميقة !! .

ولكي نبرهن على أن فكرة عوملة السياسة ليست إلا فكرة صهيونية نرجع إلى برتوكولات حكماء صهيون حيث ورد في البرتوكول الخامس قولهم :

" سنقيم وننظم بطريقة علمية آلية حكومة مركزية عالمية لتجمع في قبضتنا كل قوى المجتمع ولسوف ننظم كل ناشطات الحياة السياسية لرعيتنا من خلال قوانين جديدة، وهذه القوانين الجديدة التي ستعمل على إيجادها كل ممارسات الحرية التي ألفها الجويم وتعودها واحدة تلو أخرى، وبذلك سوف تتعاضم قوتنا وتقوى شكيمتنا وسيلغ استبدادنا شأواً من القوة تستطيع في أي زمان أو مكان سحق الساخطين المتمردين على اليهود من غير اليهود الذين يعارضوننا بفعل أو قول " .

وجاء في مقطع آخر من نفس البرتوكول حديثهم عن الأسرار التي ستوصلهم إلى تحقيق هدفهم بإقامة حكومتهم العالمية حيث ورد في ذلك قولهم :

" لضمان سقوط الرأي العام في أيدينا يجب أن نوقعه في الحيرة بتوفير تأثيرات وتيارات فكرية من كل اتجاه بحيث تكون متناقضة الآراء وعلى مدى طويل من الزمن إلى حد يكفي لضياح الجويم في المتاهات الفكرية التي لا مخرج لهم منها إذ لا يعرفون لها رأس ولا ذيل وعندئذ يدرك الجويم أن أفضل طريق يسلكونه هو ألا يكون لهم رأي في المسائل السياسية إذ سيدركون



أن شئون السياسة لا ينبغي لجماهير الشعب أن يهتموا بها لأنه لا يفهم شئونها إلا ذلك الذي يقود الجماهير .. وهذا هو السر الأول .

والسر الثاني اللازم لنجاح حكومتنا هو أن تكثر القوانين لدى شعوب الجوييم وتتعدد وتتناقض وتتضارب مع تعدد وتناقض وتتضارب العادات والمشاعر والترهات والأعراف والتقاليد الموجودة في الحياة المدنية حتى لا يعرف أحد رأسه من قدميه في هذه الفوضى الشاملة وحتى لا يفهم الناس بعضهم بعضا . وهذه السياسة ستساعدنا أيضا في بذر بذور الخلاف بين الأحزاب لتمزيق كل القوى المؤتلفة التي لا ترغب في الخضوع لنا ، وهذه السياسة ستساعدنا أيضا على كبت وتثبيط همة أي نوع من المبادرات الشخصية التي يمكن أن تعطل إلى حد ما مسيرة أمورنا .

وبكل هذه الوسائل سنضغط على الجوييم حتى يضطروا إلى أن يطلبوا منا أن نحكمهم على المستوى الدولي العالمي . وعندما نبلغ هذا الشأو سنستطيع بطريقة مباشرة أن نقهر كل قوى الحكم المعادية لنا في كل أنحاء العالم ، وذلك بإقامة حكومتنا العليا العالمية التي سنضعها مكان الحكومات القائمة الآن . وستمتد أيدي حكومتنا وتسيطر كالمخالب الطويلة المدى على كل الشعوب في العالم إذ سيكون تحت إمرتها نظام ذو مواصفات يستحيل أن يحدث فشل في إخضاع كل أقطار العالم " .

هذا ما قضى به البرتوكول الخامس من تعليمات حكماء بني صهيون ، وأني لأتساءل هنا هل يوجد عاقل يقرأ هذا الكلام فلا يدرك حقيقة توافق المخططات الصهيونية مع دعوات العولمة السياسية التي تهدف إلى إقامة حكومة عالمية موحدة !!

بل نزيدك دليل آخر على صحة هذا الكلام فقد ورد في البرتوكول السادس أيضا قولهم:

" من الواجب علينا أن نطور وندعم مغزى وجدوى فاعلية حكومتنا العالمية العليا بتنصيبها حامية ومدافعة ومحافظة على خير وصالح جميع أولئك الذين يخضعون لنا ويستسلمون دون مقاومة وبكامل إرادتهم . "

وجاء في البرتوكول التاسع قولهم :

" من عندنا ينبثق الرعب الذي لا يقف عند حد وفي خدمتنا أناس من كل ملة ونحلة، ومن كل اتجاه ومعسكر، ومن كل عقيدة ومذهب ، أناس يرغبون في استرداد نفوذهم وسلطانهم ، فوضويون ، واشتراكيون وشيوعيون ، وطوباويون حاملون من كل جنس ولون . قد روضناهم جميعا وهبأناهم للقيام بالمهمة ، وكل منهم يأخذ على عاتقه تفويض البقية الباقية من سلطانه وقوته و لا يدخر وسعاً في الإطاحة بكل صور النظام الدولي التي كانت قائمة . وبمثل هذه الأساليب تتعذب الحكومات وتكتوي الدول ، وتتطلع إلى الراحة من هذا العذاب المتصل المضني لتكون مستعدة لتضحى بأي شيء وبكل شيء في مقابل أن تنعم بالسلم ، ولكننا لن

نمنحها السلام حتى تعترف الدول والحكومات بحكومتنا العالمية العليا وحتى تستسلم لنا استسلاماً تاماً!! " .

وجاء في البرتوكول العاشر قولهم :

" عندما يتم لنا إنجاز الضربة التي تمكننا من إقامة حكومتنا العالمية سنقول حينئذ لشعوب العالم : " لقد ساءت الأمور لديكم ولقد تمزق كل شيء لديكم مما أفضى بكم إلى المعاناة والمقاساة ، وها نحن أولاء نحطم أمامكم أسباب شقائكم ونزيلها . ألا وهي النعرات القومية ، والجبهات والأحلاف والعملة القومية . " عندئذ سيستسلم الناس لنظامنا الجديد لأنهم سيعرفون أن أرزاقهم وامتيازاتهم وكل خير يرجونه إنما هو بين أيدي قادة حكومتنا وعملائهم المنشرين في كل مكان " .

وقضى البرتوكول الثالث عشر على أهمية استدراج الرأي العام إلى مشكلة جديدة لصرف انتباههم عن القانون الذي تم تمريره مع تععيد المسائل السياسية حتى لا يفهم السياسيون الأغبياء ومثلهم الرعاع ما يتشدقون به .

مع ضرورة نشر الملاهي لحمل الجماهير على التخلي عن المسائل السياسية بإلهاء الجماهير الرعاع بأنواع شتى من الملاهي والألعاب والمجامع العامة كالسينما والمسرح والكره وشتى أنواع الفنون الرياضية يجعلها من دواعي الحضارة والرقى وتكليف الصحافة بإبراز أبطال الرياضة والفن والتحكم في نتائج المباريات بما يخدم إثارة الرأي العام وإلهاب حماسه وشغله عما يحاك له من المؤامرات .

لينا نقدر على الاستمرار في سرد الأدلة والبراهين الكثيرة التي تدل على أن مفهوم عولمة السياسة إنما هو جزء من مشاريع ومخططات الصهيونية العالمية الإمبريالية التي لا يدرك مغازيها إلا القليل ، ولكني ومن باب - خير الكلام ما قل ودل - نكتفي بما ذكرناه من الأدلة الموجزة التي أوضحت لنا الصورة أكثر بكشف حقيقة دعوات العولمة السياسية ، وسندع المجال متاح للقارئ بأن يقارن هذه المخططات والمؤامرات الصهيونية التي ذكرناها سلفاً بواقع السياسة العالمية التي تنهجها معظم دول العالم اليوم وما تعيشه من الاضطرابات والنزاعات السياسية المختلفة ، كي ما يبقى من حل لدى شعوبها سوى المطالبة بإقامة حكومة عالمية واحدة تضمن أمن واستقرار العالم ، كما خططت لذلك الصهيونية العالمية وينفذ عملائها المندسين ذلك المخطط في أرجاء العالم ، حتى يدرك القارئ الحقيقة أكثر وأكثر .

نختم هنا بذكر ما كتبه " هنري فورد " في كتابه " اليهودي العالمي " عن سعي اليهود الحثيث للسيطرة على مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية في العالم حيث يقول : " ليس اعتباطاً أن يستولي اليهود هناك " في أوروبا وأمريكا " على البورصات في كل مكان ، ليس اعتباطاً أن يتحكموا برؤوس الأموال ، ليس اعتباطاً أن يكونوا أيضاً أرباب القروض ، وأكثر ليس اعتباطاً أن يكونوا أرباب السياسة الدولية برمتها . أما ما الذي سيحدث في المستقبل فهو أمر معلوم بالطبع لدى اليهود أنفسهم ، وهو أن سلطانهم يقترب ، سلطانهم المطلق " .

ويقول أيضا : " إن الهدف السياسي لليهود هو حكم العالم بالمعنى المادي ، اليهود أمة عالمية . وهذا ، ولا شيء آخر هو الذي يعطي أهمية لبرامجهم المالية والتعليمية والدعائية والثورية " .

رابعاً : المجال الاجتماعي : العولمة الاجتماعية :

يقصد بالعولمة الاجتماعية : أنها العولمة التي تسعى إلى اختراق المجتمعات والدخول إلى تفاصيلها الخاصة بغية تحويلها إلى مجتمعات تابعة ومنفذة للقيم الاجتماعية الغربية التي تُفرض عليها ونزع قيمها الخاصة من بين أبنائها وأفرادها واستبدالها بنماذج لا تصل بصلة إلى خصوصياتها ومبادئها التي نشأت عليها .

لا شك أن العولمة قد أثرت في كافة جوانب النشاط الإنساني وكان الجانب الاجتماعي من أكثرها تأثيرا حيث شمل التأثير كافة الأبعاد الاجتماعية التي تتعلق بحياة الأفراد اليومية وطرق حياتهم المعيشية ، وقد شاهدنا كيف أن ثورة المعلومات والاتصالات وذوبان الحدود وسهولة تخطيطها قد أثرت في جوانب الحياة الإنسانية وهيات الظروف المناسبة للعولمة لكي تؤثر في الحياة الاجتماعية للناس من خلال وسائل الإعلام وخصوصا المرئية منها . الفضاءات . التي اخترقت الحواجز الأرضية والفضائية ودخلت عقر البيوت واستقرت فيها .

لذلك فقد كان وقع الصدمة عنيفا من الناحية الاجتماعية وخصوصا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية لأنها لم تكن . وكما أسلفنا . جاهزة لتلقي العولمة بكل أحمالها حيث جاءت العولمة ومجتمعاتنا تزرع تحت نيران التفكك القومي والضعف الإعلامي ، والتراجع الثقافي ،

والتقلص العلمي والفكري ، والتباطؤ العقيدي والغياب القيمي ، مما أوجد حالة من الفقر والبؤس والأمية ونقص الوازع الديني وضعف الولاء القومي والوطني وازدهار العرقيات والعصبيات والقوميات التي انعكست سلبا على تماسك الأمة وقوتها وجعلتها ضعيفة مستهانة مستكينة لا تستطيع المقاومة .

في خضم ذلك كله جاءت العولمة برياحها العاتية فأحدثت صدعا بل صدوعا في جدار البناء الاجتماعي وتركت أثارا قوية نستطيع أن نجملها بما يلي :

1. غرس القيم والعادات والسلوكيات والأنماط الفكرية الغربية على مجتمعاتنا وخصوصا فئة الشباب مما خلق جيلا جديدا يتنصل من قيمة وعاداته الأصيلة بل إنه ينظر إليها بازدراء واستخفاف ويعدها نوعا من أنواع الرجعية والتخلف ، وهذا بدوره قد انعكس سلبا على البناء الاجتماعي الأسري ، فتصدعت أركان الأسرة وأصبح نظامها هشاً ضعيفا بعد أن كان قويا متماسكا وهذا بدوره أدى إلى تزعزع أركان المجتمع وخلق فيه نوعا من التفكك وعدم الاكتراث بين الأفراد لما يصيب أحدهم فكلٌ يسعى إلى مصلحته الخاصة بعيدا عن المصلحة الاجتماعية للأمة .

يضاف لذلك كله ، اللهث والسعي السريع خلف التقليد الأعمى لما يشاهد عبر وسائل الإعلام من موضوعات في اللباس وقصات للشعر وأنواع متنوعة للهواتف النقالة ، وأنواع متنوعة من العطور والماكياج ، بل أصبحت تشاهد في مجتمعاتنا شبابا ليسوا كالشباب وذلك بسبب الألوان والأصباغ التي أضافوها لأشكالهم وأجسامهم تقليدا للمطرب فلان أو

المطربة فلانة أو الرياضي علان أو الشخصية الجاذبة للانتباه في بلاد الغرب ، ولم تعد قضايا الأمة وهموها تشغل بال الشباب بقدر انشغالهم بالجري وراء ما يشاهدون ويسمعون من التوافه والسخافات <sup>1</sup> .

2. زعزعة البناء الطبقي في المجتمع من خلال إيجاد فوارق طبقية واضحة فيه حيث أن سياسات العولمة وما نتج عنها من الآثار السلبية قد أدت إلى تعميق حدة الفوارق الطبقيية بين الناس حيث أن الأغنياء ازدادوا غناً والفقراء ازدادوا فقراً وبدأت الطبقة الوسطى بالتآكل بل بالتلاشي على الرغم من أن الطبقة الوسطى هي الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات المدنية المتحضرة وهي بمثابة صمام الأمان في المجتمع .

أما الطريقة التي أفرزت هذا التباين الطبقي فهي سياسات السوق الحرة المبنية على التنافس وتحقيق الربح بشتى الوسائل ، سواءً عن طريق عمليات المضاربة أو السمسرة أو الرشوة أو السوق السوداء أو التهريب أو الوكالات والصفقات المالية والفساد والاختلاس ، . وكل هذه الطرق يتقنها اليهود بدقة . مما عزز من موقع الأغنياء في المجتمع وزاد من نسبة الفقراء والعاطلين عن العمل وأوجد معدلات هائلة في الدول العربية والإسلامية من البطالة والفقير كما أوجد جيوباً واسعة من الناس الذين يعيشون تحت خطوط الفقر المدقع ، وهذا الأمر بحد ذاته قد

<sup>1</sup> تشير بعض الأبحاث الحديثة إلى أن أهم أسباب تفشي الفساد الأسري هو تفشي تقنيات العولمة الأخلاقية عن طريق الفضائيات والانترنت التي ساهمت بانتشار الجنس واستخدام المخدرات كذلك ساعدت على تنوع أساليب التدخين وتناول المسكرات كما ساعدت على رخص أسعارها وسرعة تداولها ، أضف إلى ذلك كثرة انشغال الأب والأم في العمل خارج المنزل لفترات طويلة مما أثر على التماسك الأسري وعلى أخلاقيات النشء . كتاب (( العولمة تأثيرات وتحديات )) .

أسهم في ظهور آثار سلبية أخرى لعل أهمها هو تزعزع الثقة بالحكومات الذي نتج عنه وجود هوة واسعة بين الأفراد والأنظمة السياسية في بلدانهم ، وأيضاً الهجرة إلى خارج الأوطان بحثاً عن لقمة العيش ، أما الأخطر في هذا الأمر فهو هجرة الكفاءات والعقول العربية والإسلامية الذكية إلى بلاد الغرب حيث تشير الإحصائيات إلى أن هناك أعداداً هائلة من العلماء العرب والمسلمين الذين يعملون في المراكز البحثية في الولايات المتحدة وأوروبا وخاصة في مجال الذرة وارتداد الفضاء والطاقة وغيرها من المجالات الحيوية .

3. ساهمت سياسات العولمة المتتالية بزيادة معدلات الجريمة في المجتمع بأنواعها المختلفة بسبب سهولة التنقل بين أجزاء المعمورة وتوفر وسائل الاتصال ومرونتها إضافة إلى استخدام التقنيات الجديدة التي ساهمت في تطور وسائل الجريمة بشكل كبير كالهواتف النقالة والحواسيب ووسائل النقل السريعة كالطائرات والقطارات .

لاشك أن اتساع وازدياد حركة الحياة سواءً الاجتماعية أو الاقتصادية والتي ما زالت تتسع وتزداد يوماً إثر يوم يساهم ويساهم في اتساع نطاق المصالح المتعارضة بين بني البشر ، وهذا التعارض هو نتيجة حتمية وطبيعية بسبب التنوع في الحاجات والمطالب . والاستعراض السابق لأوضاع العالم في ظل العولمة من انفتاح للحدود وسهولة التنقل ومرونة في وسائل الاتصالات والمواصلات أحدث تطوراً واتساعاً في هذا التعارض وسبب طغيان الجانب المادي على الحياة المعاصرة وزاد من رغبة الجميع في الحصول على أكبر قدر من مكتسبات الحياة المادية مما ساهم وعزز من ظهور الجريمة وتطورها واتساع نطاقها .



أما موضوع الجريمة فهو موضوع مهم وحيوي ومن الضرورة أن نتحدث عنه وأن نكشف الجوانب المخفية منه في زمن العولمة ، فالجريمة وحسب المفهوم العالمي تعني : أي عمل ينتهك المحاذير القانونية .

وهي ليست عملية قانونية فحسب بل إنها عملية اجتماعية أيضا تصيب جزءاً من المجتمع كما أنه يختلف قياس الفعل على أنه جريمة من مجتمع إلى آخر حسب القيم والعادات التي يؤمن بها ذلك المجتمع .

وقد كشفت الإحصائيات والسجلات الدولية على أن نسبة الجرائم ازدادت وتطورت أنواعها مع تطور الحضارة وازدياد تعقيداتها ، وهناك أنواع من الجرائم تطورت أكثر من غيرها بهدف تحقيق المنافع الشخصية والمكاسب المادية وأثرت تأثيراً سلبياً كبيراً في معظم المجتمعات، ومن أهم تلك الجرائم :

\* تجارة المخدرات :

تشير التقارير إلى أن بيع المخدرات والمتاجرة بها قد ازداد في الآونة الأخيرة على مستوى العالم وذلك لسهولة انتقال هذه المواد من بلد إلى آخر بسبب ازدهار التجارة العالمية وقلة مراقبة الحدود إضافة لتوفر وسائل النقل السريعة وسهولة تحويل الأموال عبر الأجهزة الحديثة والمتطورة ، وتعتبر الدول النامية مسرح زراعة وإنتاج وتصدير المواد المخدرة إلى أنحاء العالم ومن أكثر الدول المنتجة والمتاجر بهذه المواد هي : أفغانستان وبوليفيا ، كمبوديا ، إيران ، باكستان،

البىرو ، تايلاند ، وتعتبر الدول الصناعية هي أكبر مستهلك للمخدرات وخاصة الولايات المتحدة وكندا .

وفىفد التقرير الخاص بالمخدرات الصادر عن الأمم المتحدة عام 2006م أن هناك 162 مليون شخص يتعاطون الحشيش من أصل 200 مليون ويمثلون 5% من سكان العالم تتراوح أعمارهم ما بين 15.64 عام ويستهلكون المخدرات مرة فى السنة على الأقل ، كما يشير التقرير إلى زيادة انتشار استهلاك الكوكايين فى أوروبا الغربية التى باتت تستهلك 26% من الاستهلاك العالمى . ولا يقتصر استهلاك المخدرات على دول أوروبا وأمريكا فحسب بل دولنا العربية والإسلامية أمست اليوم تعاني من هذه الآفة الاجتماعية فهناك تقارير تشير إلى أن عدد المدمنين على المخدرات يتزايد بشكل كبير فى دولنا العربية والإسلامية ، ويكفى أن نعرف بأن هناك إحدى الدول الإسلامية يوجد فيها أكثر من 2 مليون شخص مدمن على المخدرات !! وأن مشكلة تعاطى المخدرات قد باتت من المشاكل المستعصية فى بلادنا العربية والإسلامية .. فكيف وصلنا إلى هذا الحال؟!

هذا على نطاق الاستهلاك أما على نطاق الإنتاج والتصدير فقد ذكرت إحدى الصحف البريطانية أن إقليم " هيلمند " الأفغانى أنتج ما يزيد عن ثلث هيروين العالم عام 2006م ، والجدير ذكره هنا أن زراعة المخدرات لم تنتشر فى أفغانستان إلا بعد الاحتلال الأمريكى لها عام 2001م والسبب فى ذلك أن حقول ومزارع المخدرات فى أفغانستان تمتلكها عصابات من المليارديرات الأمريكيين والصهاينة أما المواطنين الأفغان الذين يعملون فى زراعة المخدرات فليسوا سوى عمال وحراس فى تلك المزارع يعملون بأجور زهيدة أو مهربين يعرضون

أنفسهم للمخاطر والموت لقاء أجر لا يتجاوز العشرين دولارا لكل كيلوا غرام من المواد التي يهربونها ، بينما يجني زعماء تلك العصابات من الأمريكيين والصهاينة مليارات الدولارات من خلف الأستار ..!! وهذه هي الحقيقة التي لا يعرفها كثير من الناس ، فعصابات المخدرات في كثير من دول العالم تكون ذات قوة مادية ومعنوية تفوق بكثير قوة الدولة نفسها حيث تمتلك هذه العصابات أنظمة اتصالات معقدة وتستخدم الحاسوب في ملكية التوزيع وتحريك الأرباح حول العالم إضافة إلى امتلاكها الطائرات العمودية والسفن والأسلحة الحديثة .

لقد حولت أمريكا بقوتها وجبروتها دولة أفغانستان الإسلامية إلى أكبر دولة منتجة للمخدرات في العالم بعد أن كانت الدولة الإسلامية الوحيدة التي تُطبق فيها الشريعة الإسلامية أثناء حكم طالبان . وهذا هو هدف الصهيونية العالمية أن تحول المجتمعات الإسلامية إلى مجتمعات فاسدة كالمجتمعات الغربية التي أفسدتها منذ قرون، وسبيلها في ذلك استخدام الهيمنة الأمريكية على العالم لإنجاح مخططاتها تحت مفهوم ما يسمى اليوم بالعولمة .

إن الأعباء الثقيلة التي تتحملها الدول من جراء تفشي هذه الآفة كبيرة جدا حيث أن انتشار المخدرات في دولة ما وإدمان الشباب عليها يؤدي إلى مشاكل اجتماعية تتمثل في : التفكك الأسري ، واتخاذ التماسك الاجتماعي ، وضياع طاقات الشباب وانحطاط قيم وأخلاق المجتمع إلى الحضيض إضافة إلى الأموال الطائلة التي تبذل في علاج المدمنين من أدوية ومراكز علاج وموظفين وأعباء أخرى كثيرة ، ناهيك عن إشغال السلطات سواء من الناحية الأمنية أو القضائية إضافة إلى الأضرار التي تقع على الآخرين الذين يكونون ضحايا لهؤلاء المدمنين ، يضاف إلى ذلك كله الأموال الطائلة التي تُنفق على استهلاك هذه السموم . ونضرب

على ذلك مثالا الولايات المتحدة الأمريكية التي تنفق ما يزيد عن إجمالي الناتج القومي لـ 80 بلد من دول العالم الثالث مجتمعة على استهلاك المخدرات !! وليس هذا بالغريب على الولايات المتحدة التي يحول أثريائها من الصهانية وأعوانهم الدول إلى مزارع للمخدرات !! .

\* تزايد النشاط الإجرامي على مستوى العالم :

لقد شهدت سنوات الانفتاح العالمي وتحول العالم إلى قرية صغيرة تعج بالنشاطات التكنولوجية المتطورة تطورا كبيرا في النشاط الإجرامي وتنوع الجرائم واختلاف مسمياتها التي تمارس من قبل عصابات قوية متمرسة على الإجرام اتخذت من العالم كله مسرحا لجرائمها ولم تقتصر على دولة واحدة ، حيث أخذت هذه الجرائم طابع " الجريمة المعولمة " التي يمتد مداها ليشمل العالم كله ، وذلك بفضل التكنولوجيا الحديثة كما أسلفنا ، إضافة إلى تطور وسائل الاتصال والمواصلات التي سهلت ذلك كله .

و الناظر إلى واقع العالم اليوم يرى أن بعض هذه العصابات قد أصبحت ذات قوة ونفوذ تهدد الحكومات والدول نفسها ، بل إن بعضها أصبح له تأثير في تحديد مجريات الحياة السياسية والاقتصادية لبعض الدول . ولعل أكثر الدول معاناة من الجريمة هي الدول الصناعية الرأسمالية حيث ازدياد معدلات البطالة ووجود فوارق طبقية في المجتمع الواحد وشعور الكثير من الناس بالغبين والظلم ، وفي أطراف أخرى من العالم نجد أن سبب الجريمة المباشر هو زيادة الفقر والحرمان مقارنة مع الأطراف الأخرى الغنية والثرية التي تزداد غنا وثراء مما أثار نار الحقد والكراهة في قلوب الفئة المحرومة تجاه الفئة الغنية الثرية فأتتج ذلك الجريمة وزاد من حدتها الأمر

الذي أدى إلى استنزاف الكثير من الطاقات والأموال من أجل تخفيف حدة هذه الظاهرة ،  
ونأخذ على ذلك مثلاً ولاية "كاليفورنيا" الأمريكية التي ينفق فيها على السجنون أكثر مما  
ينفق على التعليم !!

أما بلادنا العربية والإسلامية فإنها لم تسلم من رياح الجريمة بأنواعها المختلفة التي هبت  
متزامنة مع رياح العولمة ، حيث بدأت تظهر على السطح ظاهرة الجريمة الأخلاقية في مجتمعاتنا  
بانحراف الجيل الجديد عن الطريق المستقيم لعوامل كثيرة ساهمت فيها المدنية الحديثة التي أخذتها  
الدول والحكومات على علاتها دون تمييز بين ما يصلح لنا وما لا يصلح إلا لغيرنا ، لكن ومع  
ذلك ما زال الحل موجودا بين أيدينا كمسلمين ألا وهو العودة إلى النظام الأخلاقي الشمولي  
الذي جاء به الإسلام والذي يصلح لكل زمان ومكان رغم تطور الحضارات والمدنيات فهذا  
النظام يتميز بالعقل والمنطق وينسجم مع فطرة الإنسان التي فطره الله عليها ويلبي للنفس رغباتها  
ضمن حدود المنطق والعقل المستقيم ، فقد وضع هذا النظام الإلهي للإنسان طريق الخير وحثه  
عليه وبين له طريق الشر ونهاه عنه .

ولعلنا نذكر هنا أهم الجرائم التي تمارس على نطاق واسع في عالم اليوم والتي منها  
جرائم غسل الأموال وجرائم الدعارة التي يستخدم فيها الأطفال والنساء بالإضافة إلى جرائم  
الاتجار بالرقيق من النساء والأطفال .

أما جرائم غسل الأموال فتعرف بأنها: " العمليات التي يسعى مرتكبوها من خلالها  
إلى إخفاء حقيقة هذه الأموال ومصادرها التي دائما ما تكون مصادر غير مشروعة وطمس

هويتها بحيث يصعب التعرف على ما إذا كانت هذه الأموال ناتجة عن أعمال مشروعة أم لا " .

وفي هذا المجال تشير بعض التقديرات إلى أن حجم غسيل الأموال يصل إلى تريليون ونصف دولار سنويا أي حوالي 8% من حجم إجمالي التجارة العالمية التي تبلغ حوالي 60 تريليون دولار ، والذي عزز من هذه الجريمة هو سهولة التنقل بين الحدود وما صاحب ذلك من سهولة عمليات تحويل الأموال وتحريكها عبر الوسائل الحاسوبية المتطورة .

ويجب أن نورد هنا حقيقة مهمة وهي : أن معظم جرائم غسيل الأموال والسوق السوداء في العالم تقع خلفها أيدي عصابات " المافيا " الصهيونية العالمية البغيضة ورجال اللوبي الصهيوني الأثرياء وذلك بشهادة عدد من الاقتصاديين والعارفين في هذا المجال وليس هذا بالأمر الغريب إذا ما عرفنا أن هدف الصهيونية هو الاستحواذ على ثروات وأموال الأمم والشعوب بأي طريقة كانت ، لذلك تجد في البرتوكول الأول من بروتوكولات حكماء صهيون قولهم :

" يجب علينا ألا نتردد في استخدام الغش والرشوة وجميع المعاملات المالية المشروعة والغير مشروعة في سبيل تحقيق أهدافنا وبلوغ مرامنا " .

أما بالنسبة للجرائم الواقعة على الأطفال وخصوصا في الدول الفقيرة التي تعاني من أزمت مالية وتفشي البطالة وانتشار ما يعرف بـ " ظاهرة أطفال الشوارع " الذين يتحولون إلى فريسة سهلة لممارسة الجريمة بأنواعها المختلفة مثل الدعارة والاتجار غير المشروع بهم فقد ذكرت

معلومات صادرة عن الأمم المتحدة بأنه قد تم بيع حوالي عشرين مليون طفل خلال السنوات العشرة الأخيرة بالإضافة إلى أنه وبحسب تقديرات منظمة اليونيسيف يتم تصدير حوالي 90 ألف طفل سنويا من دول أمريكا اللاتينية وAsia وشرق أوروبا إلى الدول الغنية ، وأن الدول الصناعية تستورد 5 ملايين طفل سنويا .

\* تحريك الولاءات والانتماءات العرقية والطائفية والقبلية :

وتعتبر هذه الظاهرة من أهم الآثار السلبية السيئة التي أفرزتها العولمة ، وهذا دليل آخر على أن العولمة ليست إلا دعاية كاذبة يقصد بها روادها من الصهاينة الضحك على عقول الأمم والشعوب بإحماكها في متاهات النزاعات العرقية والطائفية . كيف ذلك؟!!

بالرجوع إلى هدف العولمة المعلن والذي يتضمن تحويل العالم كله إلى مجتمع واحد مترابط متآخي متكامل فإننا سنجد الواقع الذي وصل إليه العالم في ضل العولمة هو العكس تماما ، حيث برزت دعوات هنا وهناك تنادي بالتفوق القومي والعنصري والطائفي والمذهبي والفتوي الضيق وقد تُبرر هذه الدعوات بخوف تلك الجماعات والطوائف والأعراق من أن تذوب هويتها وتطمس شخصيتها لذلك عمدت إلى التثبث بالقومية والطائفية .. وذلك بحجة الحفاظ على أصالتها وثقافتها وبالتالي هويتها المميزة لها عن غيرها وخاصة أن العولمة قد قلصت من دور الدولة القومية وأضعفت من سلطاتها .

وهذا ما أفرز مشكلات اجتماعية في عالمنا العربي والإسلامي أصبحت تفرق الدول والحكومات والأنظمة السياسة وتقض مضاجعها ، حيث سارعت هذه الانتماءات الضيقة

بالنمو والتزايد والتطور فساهم ذلك في وقوع الخلافات والمشكلات بل الحروب الطاحنة الناتجة عن الاحتماء خلف متاريس الهوية الثقافية والمذهبية والطائفية التي تدافع عنها هذه الجماعة أو تلك نظرا لشعورها بالغبن أو الظلم أو هضم حقوق الآخرين أو انتقاصها مما أشغل الأمة بقضايا جانبية ضيقة وأبعدها عن مشروعها الحضاري والإنساني ورسالتها الخالدة للبشرية جمعاء التي تدعو للتآخي والتسامح بغض النظر عن الأعراق والأجناس والطوائف والمذاهب .

وما نراه اليوم في بلادنا العربية والإسلامية من حروب طائفية ونعرات قومية ليست إلا مثالا على هذا الوباء الاجتماعي الذي بدأ يستشري في أمتنا العربية والإسلامية من شرقها إلى غربها ، وما هذا الوباء في حقيقته إلا جزء من مخططات اللوبي الصهيوني الهادفة إلى تجزأت الجزأ وتقسيم المقسم في دولنا العربية والإسلامية وتفتيتها وتحويلها إلى دويلات بل حارات كي تكون دولة الصهاينة . إسرائيل . أكبر حارة تحكم منطقة ما يسمى بالشرق الأوسط ... ولكن هل لمجتمعاتنا العربية والإسلامية من مخرج يخرجها من جحيم هذه الأزمات التي باتت تنخر في جسم وحدتها اليوم !؟

نعم الحل موجود ولا يحتاج منا سوى التطبيق وهو العودة الصادقة إلى كتاب الله وسنة رسوله وتحكيمهما في أمورنا ومشاكلنا الاجتماعية والاقتداء بسلفنا الصالح الذين فتحوا شرق الدنيا وغربها وكان فيهم العربي والعجمي والفارسي والرومي والبربري والكردي والعبد والحر والوضيع والشريف والغني والفقير كلهم يجمعهم هدف واحد ورسالة واحدة ويدفعهم دافع واحد مما جعل منهم سادة الدنيا وقادتها وجعلهم حكام العالم وملوكه في بضع عشرات من السنين



وضل حكمهم لعدة قرون ، فساد بحكمهم عدل الإسلام وعم السلام والإخاء والعدالة والحرية أرجاء المعمورة التي سادوها .

قد تكون الآثار الاجتماعية السلبية الناتجة عن العولمة أكثر مما ذكرنا بكثير ولكن بعضها قد يأخذ أولوية وأهمية على البعض الآخر ... ويبقى لنا هنا أن نكشف عن المؤامرة الصهيونية في قضية العولمة الاجتماعية . فهل صحيح أن للصهيونية دورٌ في مشروع عولمة المجتمع أو بالأحرى تفكيك المجتمع!؟

بلا أدنى شك فإن للصهيونية دور كبير في هذا الشأن ، والمتابع لمخططات الصهيونية في ميادين العلاقات والروابط الاجتماعية يدرك حقيقة ذلك الأمر ، فمنذ قرون عمد اليهود إلى تنفيذ مخططاتهم الصهيونية العامة الهادفة إلى تجزئة الشعوب والأمم وبنها بنياً إلى جزئيات صغيرة متنافرة وذلك عن طريق مؤسساتهم التخريبية ذات النشاط الواسع في ميادين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والشعوب والأمم والدول في شتى أنحاء الأرض . وما تفعله تلك المؤسسات والتي قد تكون وسائل الإعلام العالمية التي يمتلكها اليهود من أشد تلك المؤسسات تأثيراً هو بث عوامل الشقاق بين الناس ، وغرس بذور الخلاف والخصام والعداء وإثارة الأحقاد والضغائن والنعرات القومية والعرقية والطبقية والمذهبية والحزبية والأمور الأخرى القائمة على المصالح الخاصة إلى غير ذلك من مفارقات كثيرة لا تحصر .

ومتى اشتد الخصام ووقع الصدام ، وظفر اليهود بما أرادوا من تقسيم الأمم والشعوب والمؤسسات والجماعات وضرب بعضها ببعض ، تملكهم من الفرح ما يملك الشياطين حينما

تؤثر وساوسهم في ضحاياهم ، فينساقون وراءهم إلى الهاوية وهم جاهلون غافلون ، حتى إذا بلغوا بهم إلى حافتها دبروا لهم مكيدة تهاووا بها إلى سحيق مدمر ، فأمسوا صرعى ، وعند ذلك يقف شياطين الكيد العالميون يغنون فوق الجثث الباردة أناشيد الظفر بأعدائهم الساقطين ضحايا مكيدتهم .

وقد تأكد لكثير من الباحثين في الشرق والغرب أن من خطط اليهود في جميع المجالات التي تمتد أيديهم إليها ومنها مجال العلاقات الاجتماعية ، فقد عمدوا عبر عصور من الزمن إلى أن يقطعوا جميع الروابط الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات والشعوب والأمم بكل وسيلة خبيثة ماكرة حتى تتجه كل القوى غير اليهودية إلى التصادم مع بعضها ، فتتبد طاقتها بالصراع المستمر وعند ذلك يجد اليهود الثغرات الواسعة التي تمكنهم من تجميع الغنائم ، ومد سلطاتهم المستور ونصب حبالهم لصيد ما يريدون صيده من مال وسلطان وقوة وأفراد وجماعات وهيئات ، ومن أدلة ذلك ما نراه اليوم ونسمعه من دعوات العولمة الاجتماعية التي تدعوا في العلن زورا وبهتانا إلى ضرورة دمج المجتمعات وصهر ثقافاتهما وسياساتهما وعلاقاتها الاجتماعية ببعضها البعض لتكوين مجتمع عالمي واحد بدعوى أننا نعيش في عصر العولمة والانفتاح والقرية العالمية الواحدة التي سهلت من ظهورها التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال المختلفة .

بينما الحقيقة والواقع عكس ذلك فهذه الدعوات لم تزد المجتمعات إلا تفككا وصراعا وصداما وتشردما ، فتجد كل عشرة أشخاص في مجتمع ما ممن يمثلون الأقليات يدعون إلى قيام دولة خاصة بهم تحمي قوميتهم وثقافتهم وأعرافهم من الانصهار والدوبان في المجتمعات

الأخرى .. فكانت العولمة الاجتماعية كالدبوس الذي ينخر في المجتمعات لتنفجر فيها النعرات القومية والمذهبية والعرقية وغيرها وتنبري كل جماعة من الجماعات أو الأقليات إلى دعوى إقامة دولة خاصة بها تحفظ هويتها وقوميتها من الاندماج والانصهار في المجتمع العالمي الذي تبشر به الصهيونية ، وبذلك يستطيع اليهود أن يكملوا مخططهم الشيطاني في تفكيك المجتمعات وشرذمتها كما يحلوا لهم حتى ما يبقى في هذا العالم من مجتمع قوي ومتماسك سوى مجتمعهم اليهودي فقط ، أما باقي المجتمعات فلن تكون بأكثر من قطعان بهائم تائهة .!!

يقول حكماء صهيون في البروتوكول العاشر :

" علينا أن ننهك كل مجتمع بالمنازعات والحزازات والحروب والمجاعة وانتشار الأوبئة والعوز والفاقة ، حتى يجد غير اليهود أن لا مناص لهم من مناشدتنا العون المادي والسلطان ".  
ويقولون في البروتوكول الرابع :

" لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره في جميع أغراض الأُميين الشخصية والقومية، بنشر التعصبات الدينية والقبلية خلال عشرين قرنا ومن هذا كله تقرر حقيقة: هي أن أي حكومة منفردة لن تجد لها سندا من جارها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا ، لأن كل واحدة منها ستظن أن أي عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتي " .

ويقولون في البروتوكول الخامس :

" هذه هي السياسة التي ستساعدنا أيضا في بذر الخلافات بين الهيئات وفي تفكيك كل القوى المجتمعة " .

إن السر في نجاح مخطط الصهيونية بتفكيك المجتمعات وتجزئتها يكمن في سيطرتهم الواسعة على وسائل الإعلام العالمية ، فقد استطاعوا عن طريقها نشر مختلف الدسائس والنظريات والأفكار والأخبار التي تساعدهم على تحقيق هدفهم الرامي إلى تفكيك الشعوب والأمم ومختلف الأديان والقوميات والاتجاهات السياسية والفكرية ، وإثارة النزعات والعداوات والأحقاد والحروب بينها ، وأمكر ما في هذه الخطة أن يتمكنوا من تفتيت أمة واحدة ومجتمع واحد ، يؤمن برسالة دينية واحدة وينطق بلغة واحدة ، وله عدو مشترك واحد .. إنه مجتمعنا العربي والإسلامي .

إن مسؤولية التوعية في هذا المجال تقع على قادة الفكر واللسان والقلم لصيانة الأمة الإسلامية من الانهيار والتفكك والتشردم في ضل عصر ماكر يفرض نفسه وسياساته عليها .  
عوملة الدين :

عرفنا في ما سبق أن العوملة تهدف إلى دمج البشرية وصهر الأمم والشعوب ببعضها البعض لتكوين أسرة عالمية واحدة وجعل البشرية كلها تعيش في ظروف اقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية وحضارية توحد مصيرها وتعلم مشكلاتها وذلك بسبب تأثير الثورة التقنية والتكنولوجية والاتصالية والمعلوماتية .

وبطبيعة الحال فإذا ما أردنا أن نعولم اقتصاد العالم وثقافته وسياسته وحضارته كما يريد رواد العوملة من اليهود والصهاينة ، فلا بد في آخر الأمر أن نعولم الدين ، بمعنى أن نصهر الأديان بعضها ببعض ونزيل الفروق بينها ، وهذا فعلا ما تريده الأطراف المنادية بالعوملة وعلى

رأسها الصهيونية العالمية وإن لم يجاهروا بذلك علنا . فهدفهم هو تحطيم الأديان كلها حتى ما يبقى في العالم غير ديانة واحدة فقط تدين بها البشرية وهي الديانة اليهودية كما أن له ثقافة واحدة وهي الثقافة العبرية وكما أن له نظام اقتصادي واحد وهو الرأسمالية الصهيونية وكما أن له سياسة واحدة وهي سياسة الأسياد . اليهود . والعبيد أو الجويم . بقية الأمم من غير اليهود وهذا ما نراه في دعواتهم الحديثة لدمج الأديان بما يسمى بالديانة الابراهيمية !!؟

يقول حكماء صهيون في البرتوكول الرابع عشر :

" عندما يتم لنا إرساء دعائم مملكتنا فلن يكون من المرغوب فيه من جانبنا نحن اليهود أن يوجد على وجه الأرض دين آخر غير ديننا ذي الإله الواحد الذي ارتبط به مصيرنا باعتبار أننا شعب الله المختار ، ومصيرنا كشعب الله المختار هو صميم مصير العالم .

من الضروري لنا أن نحق عقائد الأديان الأخرى . ولو أفضى محققنا للأديان الأخرى إلى تفشي حالة الإلحاد فإن هذه المرحلة ستكون مرحلة انتقالية فحسب تتداخل مع معتقداتنا، ولكنها ستكون كإندازر بسوء مصير تلك الأجيال المقبلة التي لا تصغي لتعاليم الدين الموسوي فإما أن يتقبلوا تعاليمه التي تجعلنا سادة عليهم وهم عبيد لنا وإما أن يقعوا في براثن الإلحاد !! " .

الإسلام بين العالمية والعولمة :

ينظر البعض إلى أن الإسلام يمثل جزء من مشروع العولمة ، وهذه نظرة خاطئة ومغلوطة لدى بعض المثقفين ، وقد تسمع بعض هؤلاء يقول : أن الإسلام من مشاريع العولمة وأنه أول

من جاء بفكرة أو مفهوم العولمة ، ونحن لا ندري من أين يأتي هؤلاء يمثل هذا الكلام !! فإذا كان معظم المفكرين والباحثين يجمعون على أن مفهوم العولمة هو مفهوم عصري ظهر إلى العالم في أواخر القرن العشرين بتأثير التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال المتطورة ، فكيف يزعم هؤلاء أن الإسلام قد جاء بمشروع العولمة منذ أربعة عشر قرناً؟!!

إن من الواجب علينا أن نفرق بين العالمية والعولمة ، بين أن نقول عالمية الإسلام وعولمة الإسلام . لأن الفرق بين هذين المفهومين كبير جداً فهما في الأصل متناقضين وليساً رديفاً بعض . وسنوجز في هذه العجالة أهم الفروق بين العالمية والعولمة كما يلي :

1. أن العولمة مسح لثقافات الآخر وإحلال الاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي . أما العالمية فهي انفتاح على العالم وعلى الثقافات الأخرى ، مع الاحتفاظ بالخلاف الأيديولوجي .
2. أن العولمة إرادة للهيمنة ، فهي قمع وإقصاء للخصوصية واحتواء للعالم . أما العالمية فهي طموح إلى الارتفاع بالخصوصية إلى مستوى عالمي ، والانفتاح على ما هو عالمي وكوني .
3. أن طلب العالمية في المجال الثقافي . كما في غيره من المجالات . طموح مشروع ، ورغبة في الأخذ والعطاء ، وفي التعارف والحوار والتلاقح . أما العولمة فهي إرادة لا اختراق الآخرين ، وسلبهم خصوصياتهم .

4. أن عالمية الإسلام لا إكراه فيها ، ومشروعية الجهاد إنما هي لإزالة العوائق التي تحول بين الناس وبين سماع الحق . أما العولمة فهي أن يجبر القوي الضعيف ، ويرغمه على ما لا يريد .

تلك أهم الفروق بين العالمية والعولمة ، ولكن ما الفرق بين قولنا عالمية الإسلام وعولمة الإسلام!؟

حين نقول عبارة " عولمة الإسلام " فإننا نقصد : وضع الناس في نموج واحد واختصارهم على منهج واحد وهو الإسلام ، دون مراعاة الفروق الفردية والدينية والمذهبية والحضارية الموجودة بين البشر ومعاملتهم على هذا الأساس . والإسلام بريء من هذا القصد ، أو أننا نقصد بذلك صهر الإسلام في بودقه واحدة مع الأديان الأخرى وإزالة الفروق بينه وبينها والتخلي عن أحكامه ، وتلك عبارة لا تجوز .

أما قولنا عبارة " عالمية الإسلام " فإننا نعني بذلك : أن الشريعة الإسلامية عالمية في أصلها وتفصيلها ، فهي نقطة الفرق الجوهرية بين الإسلام والديانات السماوية السابقة . فجملة " عالمية الإسلام " يمكن أن تجمع ثلاثة عناصر هي أن الإسلام رسالة موجهة إلى الخلق جميعهم ، وهم مطالبون باعتناقها جميعا طواعية وليس بالإكراه . وأنه يشتمل على أصول الديانات السابقة جميعها ، فهو اللبنة الأخيرة في صرحها الشامخ وأن مبادئ الإسلام صالحة للتطبيق في كل مكان وزمان .

إن الإسلام منهج عالمي جاء لهداية البشرية في كافة مجالات الحياة وهو رسالة شاملة وعملية تراعي الظروف الإنسانية والظروف الموجودة بين الشعوب دون إلغاء عاداتها وأفكارها بل تطويرها والارتقاء بها إلى المستوى السامي الذي جاء الإسلام ليرفع به البشرية ، كما أن الإسلام لكونه الرسالة الخاتمة وكونه موجة للناس جميعا يدعوا إلى العالمية من خلال الإيمان بإله واحد واعتبار البشرية أسرة واحدة خلقها الله لغرض العبادة قال تعالى : ( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ) .

خلاصة أهداف العولمة وماهيتها :

تقول برتوكولات حكماء صهيون :

" لقد فقد الجوييم عادة القدرة على التفكير دون مساعدة من المختصين في العلوم والفنون من بني جلدتنا . ولهذا السبب فإن الجوييم لا يفهمون ولا يدركون ضرورة ملحة سنعمل على تكريسها عندما نقيم دولتنا على الفور ألا وهي أنه من الضروري أن نكرس ونعمل على استقرار معلومة قومية وحيدة بسيطة تتعلق بمعرفة كيفية بناء وتكوين الحياة الإنسانية والوجود الاجتماعي للبشر " .

ونحن نرى أن العولمة هي هذه المعلومة أو المنظومة التي يسعى اليهود من خلالها إلى تكوين الحياة الإنسانية والوجود الاجتماعي للبشر كما يريدون .



لذلك ومن خلال جولتنا التي تطرقنا فيها لمفهوم العولمة ومجالاتها المختلفة وعلاقة الصهيونية العالمية بمشروع العولمة واستخدامها لمفهوم العولمة من أجل تحقيق نجاح سريع لمخططاتها الشيطانية ، يمكننا أن نلخص أهم أهداف العولمة ونعرفها على حقيقتها كما يلي :

أهم أهداف العولمة :

1. فرض الصهيونية العالمية سيطرتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية على شعوب العالم.
2. هيمنة الصهيونية العالمية والولايات المتحدة الأمريكية على اقتصاديات العالم من خلال سيطرة الشركات الصهيونية والأمريكية الكبرى على اقتصاديات الدول.
3. تدمير الهويات والثقافة القومية وتغليب الثقافة الغربية الصهيونية على شعوب وأمم العالم .
4. صناعة القرار السياسي والسيطرة عليه لخدمة المصالح الصهيونية والأمريكية .
5. إلغاء النسيج الحضاري والاجتماعي للأمم الأخرى .
6. تفتيت الدول والكيانات القومية وتمزيقها .

حقيقة العولمة :

إذا كانت تلك هي أهداف العولمة فيمكننا أن نزيل اللثام عن الأكاذيب التي وضعت في تعريف هذه الظاهرة ونضع تعريفا موجزا لها :

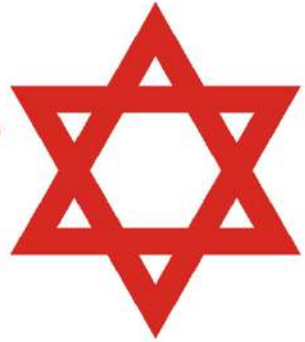
العولمة : مجموعة من الأفكار والمفاهيم الامبريالية يهدف منظورها ورودها من خلال أطروحاتهم الكاذبة بفرض هيمنتهم وسيطرتهم الكاملة على العالم في مختلف مجالات الحياة البشرية فيه الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية والإعلامية وربما الدينية ، ذريعتهم في ذلك أن العالم أصبح قرية كونية متشابكة بفضل تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة التي قربت المسافات بين أقطاب العالم من شرقه إلى غربه ومن أقصاه إلى أدناه وجعلت البعيد قريب والمستحيل واقع .

لذلك يرى هؤلاء المتسلطون ضرورة العمل على عولمة العالم من أجل خدمة مصالحهم الخبيثة ، فكما أن العالم قد أصبح موحدًا نسبيًا بفضل تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الحديثة فلا بد أن يتوحد اقتصاده وسياسته وثقافته وإعلامه فيصبح اقتصاده واحدًا وثقافته واحدة وحضارته واحده وإعلامه واحدًا ومن ثم دينه بلا شك سيصبح واحدًا !!

وإذا ما تم لهؤلاء الطغاة تحقيق أحلامهم التي يسعون إليها على أرض الواقع فإن العالم سيصبح لعبة مسلية بيد هذه القلة الباغية من بني البشر!!

إنها ديكتاتورية عالمية مدمرة بكل المقاييس .....!!

الليبرالية



## الليبرالية

### بحر الأوهام

كثيرة هي الأفكار والنظريات والمذاهب والنظم الهدامة التي صنعها اليهود بأيديهم وصاغوها، ثم نشروها في العالم، واشغلوا الناس بها عن مصادر التشريع الإلهي. فمن ماركسية إلى رأسمالية إلى شيوعية إلى اشتراكية إلى علمانية.... وغيرها.

ومن أهم تلك الأفكار والنظريات التي ظهرت في عالمنا المعاصر بقوة ما يسمى بـ " الليبرالية " " Liberalism " التي باتت تشغل جديلاً واسعاً في الساحة العالمية بمختلف مجالاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها.

وفي هذا الموضوع سنتطرق إلى مفهوم الليبرالية بقليل من التفصيل، فسنعرض بداية تعريف الليبرالية ونشأتها وأهم مجالاتها، ثم نبين العلاقة بينها وبين المخططات الصهيونية العالمية، وهل هي إحدى الأعيب اليهودية أم لا؟!

تعريف الليبرالية :

من الصعوبة بمكان تحديد تعريف دقيق لليبرالية، وذلك بسبب تعدد جوانبها وتطورها من جيل إلى جيل. ولكننا سنحاول هنا أن نذكر بعض التعاريف الموجزة لليبرالية كما يعرفها بعض المفكرين والباحثين المتخصصين في هذا الشأن.

الليبرالية: كلمة مشتقة من ليدر liber وهي كلمة لاتينية تعني الحر . والليبرالية حاليا مذهب أو حركة وعي اجتماعي سياسي داخل المجتمع ، تهدف لتحرير الإنسان كفرد وكمجموعة من القيود السلطوية الثلاثة " السياسية والاقتصادية والثقافية " وقد تتحرك وفق أخلاق وقيم المجتمع الذي يتبناها وتتكيف حسب ظروف كل مجتمع ، وتختلف من مجتمع غربي متحرر إلى مجتمع شرقي محافظ، وهي أيضا مذهب سياسي واقتصادي معاً ففي السياسة تعني تلك الفلسفة التي تقوم على استقلال الفرد والتزام الحريات الشخصية وحماية الحريات السياسية والمدنية وتأييد النظم الديمقراطية البرلمانية والإصلاحات الاجتماعية .

ويعرفها البعض بأنها : مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في السياسة والاقتصاد ، وينادي بالقبول بأفكار الغير وأفعاله ، حتى ولو كانت متعارضة مع أفكار المذهب وأفعاله ، شرط المعاملة بالمثل . والليبرالية السياسية تقوم على التعددية الأيدلوجية والتنظيمية الحزبية . والليبرالية الفكرية تقوم على حرية الاعتقاد أي حرية الإلحاد ؛ وحرية السلوك أي حرية الدعارة والفجور .

وقد قررت موسوعة لالاند الفلسفية الالتباس الحاصل في مفهوم الليبرالية ؛ فجاء فيها " نرى من خلال التعريفات السابقة مدى التباس هذا اللفظ . ومما يزيد في الالتباس استعماله الطارئ المتداول في أيامنا للدلالة على الأحزاب أو النزعات السياسية".

وقد عرفها بعضهم بقوله : أنها فلسفة اقتصادية وسياسية تؤكد على الحرية والمساواة وإتاحة الفرص .

ويقال بأن الليبرالية : وجه آخر من وجوه العلمانية ، وهي تعني في الأصل الحرية، غير أن معتنقيها يقصدون بها أن يكون الإنسان حراً في أن يفعل ما يشاء ويقول ما يشاء ويعتقد ما يشاء ويحكم بما يشاء ، بدون التقييد بشريعة إلهية ، فالإنسان عند الليبراليين إله نفسه ، وعابد هواه ، غير محكوم بشريعة من الله تعالى ، ولا مأمور من خالقه بإتباع منهج إلهي ينظم حياته كلها ، كما قال تعالى : ( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ) وكما قال تعالى : ( ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون ) .

ويقول الدكتور يوسف القرضاوي : إن أمثال هذه المصطلحات التي تدل على مفاهيم عقائدية ليس لها مدلول واحد محدد عند الأوروبيين . لهذا تفسر في بلد بما لا تفسر به في بلد آخر ، وتفهم عند فيلسوف بما لا تفهم به عند غيره ، وتطبق في مرحلة بما لا تطبق به في أخرى .

وكلام الدكتور القرضاوي هو عين الصواب لأن ما نراه من اختلاف وتباين في تحديد مفهوم الليبرالية وتعريفها لدى معظم المفكرين والفلاسفة دليل دامغ على أنها لا ترمز إلى شيء محدد بعينه وإنما إلى أشياء مختلفة حسب المصلحة التي يبتغيها من يروج أو ينظر لليبرالية .

وفي الموسوعة العربية العالمية : تعتبر الليبرالية مصطلحاً غامضاً لأن معناها وتأكيداتها تبدلت بصورة ملحوظة مع مرور السنين .

وأورد بعض المفكرين : أن لليبرالية جوهر أساسي يتفق عليه جميع الليبراليين في كافة العصور مع اختلاف توجهاتهم وكيفية تطبيقها كوسيلة من وسائل الإصلاح والإنتاج .

وهذا الجوهر هو : " أن الليبرالية تعتبر الحرية المبدأ والمنتهى ، الباعث والهدف ، الأصل والنتيجة في حياة الإنسان ، وهي المنظومة الفكرية الوحيدة التي لا تطمع في شيء سوى وصف النشاط البشري الحر وشرح أوجهه والتعليق عليه " .

وقد ذكر الأستاذ وضاح نصر في الموسوعة الفلسفية العربية : تبدو بلورة تعريف واضح ودقيق لمفهوم الليبرالية أمراً صعباً وربما عديم الجدوى . وفي حال تحديد الليبرالية نجد أن هذا التحديد لا ينطبق على عدد من الفلاسفة والمفكرين الذين سيموا بسمة الليبرالية .

ويقول أيضاً : إذا كان لليبرالية من جوهر فهو التركيز على أهمية الفرد وضرورة تحرره من كل نوع من أنواع السيطرة والاستبداد ، فالليبرالي يصبو على نحو خاص إلى التحرر من التسلط بنوعيه : تسلط الدولة " الاستبداد السياسي وتسلط الجماعة والاستبداد الاجتماعي " لذلك نجد الجذور التاريخية لليبرالية في الحركات التي جعلت الفرد غاية بذاته ، معارضة في كثير من الأحيان التقاليد والأعراف والسلطة الراضية لجعل إرادة الفرد مجرد امتداد لإرادة الجماعة .

أما إذا تركتم المجال لنا بأن نعرف الليبرالية ، فسنتكفي بالقول : " أنها لعبة صهيونية أخرى من الأعيب اليهود المدمرة لقيم وأنظمة وعقائد واقتصاد المجتمعات والشعوب ، كما سنثبت ذلك لاحقاً " .

خلاصة التعاريف :

الليبرالية لها مفاهيم متعددة بحسب ما تضاف إليه ، ويجمعها الاهتمام المفرط بالحرية، وتحقيق الفرد لذاته ، واعتبار الحرية هدفاً وغاية في ذاتها .

فالليبرالية هي " نظرية الحرية " وهي نظرية ذات أطراف متعددة وجوانب مختلفة وبمقادير متفاوتة . والحرية . كما يلاحظ الباحث المدقق . مفهوم عام يمكن أن يعني به الحرية المطلقة دون معنى محدد ، وقد يريد به البعض معنا محددًا معينًا .

ولكن المفهوم الفلسفي لهذا المذهب الفكري هو الحرية المطلقة التي لا تحدّها الحدود ولا تمنعها السدود إلا ما كان فيها تجاوز لحرّيات الآخرين على قاعدة : " تنتهي حرّيتك حيث تبدأ حرّيات الآخرين " .

ومن استعمل هذا المصطلح لغير هذا المفهوم الشمولي فهو غير مصيب في استعمال المصطلح في غير مجاله وكان الأولى به البحث عن لفظ يناسب معناه غير هذا المصطلح .  
نشأة الليبرالية وجذورها :

يذكر بعض الباحثين أن الليبرالية نشأت إثر التغيرات الاجتماعية التي عصفت بأوروبا منذ بداية القرن السادس عشر الميلادي، وطبيعة التغير الاجتماعي والفكري يأتي بشكل متدرج بطيء .

وهي لم تتبلور كنظرية في السياسة والاقتصاد والاجتماع على يد مفكر واحد ، بل أسهم عدة مفكرين في إعطائها شكلها الأساسي وطابعها المميز .



فالليبرالية ليست اللوكية " نسبة إلى جون لوك 1632 . 1704 " ، أو الروسوية " نسبة إلى جان جاك روسو 1712 - 1778 " أو الملية " نسبة إلى جون ستوارت مل 1806-1873 " وإن كان كل واحد من هؤلاء أسهم إسهاماً بارزاً أو فعالاً في إعطائها كثيراً من ملامحها وخصائصها .

وقد حاول البعض تحديد بداية لبعض مجالاتها ، ففي موسوعة لالاند الفلسفية أن أول من استعمل لفظة الليبرالي هو الحزب الأسباني الذي أراد في عام 1810م تقريباً أن يدخل في أسبانيا نظاماً من الطراز الإنكليزي .

ويذكر الأستاذ وضاح نصر : أن الليبرالية في الفكر السياسي الغربي الحديث نشأت وتطورت في القرن السابع عشر ، وذلك على الرغم من أن لفظتي ليبرالي وليبرالية لم تكونا متداولتين قبل القرن التاسع عشر .

يقول منير البعلبكي : الليبرالية فلسفة سياسية ظهرت في أوروبا في أوائل القرن التاسع، ثم اتخذت منذ ذلك الحين أشكالاً مختلفة في أزمنة وأماكن مختلفة .

والظاهر من تاريخ الليبرالية أنها كانت رد فعل لتسلط الكنيسة والإقطاع في العصور الوسطى في أوروبا ، مما أدى إلى انتفاضة الشعوب ، وثورة الجماهير ، وبخاصة الطبقة الوسطى . والمناداة بالحرية والإخاء والمساواة . شعارات الماسونية والصهيونية . وقد ظهر ذلك في الثورة الفرنسية . وتبين فيما بعد أن هناك قوى شيطانية خفية حولت أهداف الثورة وغايتها .

وبهذا يتضح لنا أن الليبرالية في صورتها المعاصرة نشأت مع النهضة الأوروبية ثم تطورت في عصور مختلفة إلى يومنا هذا .

ويرد بعض الباحثين جذور الليبرالية إلى ديمقراطي أثينا في القرن الخامس قبل المسيح ، والرواقين في المراحل الأولى من المسيحية ، ثم حركة الإصلاح البروتستانتية .

وقد ذكر البعلبكي أن في حركة الإصلاح الديني توجهاً ليبرالياً فقال : كما يطلق لفظ الليبرالية كذلك على حركة في البروتستانتية المعاصرة تؤكد على الحرية العقلية .

يقول الدكتور علي بن عبد الرزاق الزبيدي : من الصعب تحديد تاريخ معين لنشأة الليبرالية فجزورها تمتد عميقة في التاريخ .

تطور الليبرالية :

أخذت الليبرالية أطواراً متعددة بحسب الزمان والمكان وتغيرت مفاهيمها في أطوارها المختلفة، وهي تتفق في كل أطوارها على التأكيد على الحرية وإعطاء الفرد حريته وعدم التدخل فيها وتنقسم أطوار الليبرالية إلى طورين رئيسيين هما :

أولاً : الليبرالية الكلاسيكية :

يعتبر جوك 1704م أبرز فلاسفة الليبرالية الكلاسيكية ، ونظريته تتعلق بالليبرالية السياسية ، وتنطلق نظريته من فكرة العقد الاجتماعي في تصوره لوجود الدولة وهذا في حد ذاته هدم لنظرية الحق الإلهي التي تتزعمها الكنيسة . وقد تميز لوك عن غيره من فلاسفة العقد

الاجتماعي بأن السلطة أو الحكومة لدية مقيدة بقبول الأفراد بها ولذلك يمكن للأفراد سحب ثقتهم منها متى شاءوا .

وهذه الليبرالية الكلاسيكية هي التي شاعت في البلاد العربية أثناء عملية النقل الأعمى لما عند الأوروبيين باسم الحضارة ومسايرة الركب في جيل النهضة كما يحلو لهم تسميته .

يقول الدكتور القرضاوي : وهي التي يمكن أن يحددها بعضهم بـ " ليبرالية ألوكز " وهي التي أوضحها جوك لوك وطورها الاقتصاديون الكلاسيكيون ، وهي ليبرالية تركز على مفهوم التحرر من تدخل الدولة في تصرفات الأفراد ، سواءً كان هذا في السلوك الشخصي للفرد أم في حقوقه الطبيعية أم في نشاطه الاقتصادي آخذاً مبدأً دعه يعمل .

وقد أظهر آدم سميث 1790م الليبرالية الاقتصادية في مذهبه الرأسمالي وعبر عنها بأنها الحرية المطلقة في المال دون تقييد أو تدخل من الدولة .

ونتيجة لذلك تكونت الديمقراطية والرأسمالية من خلال الليبرالية ، فهي روح المذهبين وأساس تكوينها ، وهي مستوحاة من شعار الثورة الفرنسية "1" " دعه يعمل " وهذه تستخدم في الحرية الاقتصادية ، و " دعه يمر " في الحرية السياسية . وسيأتي التفصيل في مجالات الليبرالية.

ثانياً : الليبرالية المعاصرة :

<sup>1</sup> ذكرنا سابقا في موضوع الماسونية من الذي عمل على إشعال نيران الثورة الفرنسية ومن الذي صنع شعاراتها وأطلق لها العنان ليتداولها الناس دون أن يعرفوا ما ترمي إليه تلك الشعارات !! إنهم اليهود أنفسهم !!

تعرضت الليبرالية في القرن العشرين لتغيرات ذات دلالة في توكيداتها . فمنذ أواخر القرن التاسع عشر بدأ العديد من الليبراليين يفكرون في شروط حرية انتهاز الفرص أكثر من التفكير في شروط التحرر من هذا القيد أو ذاك . وانتهاوا إلى أن دور الحكومة ضروري على الأقل من أجل توفير الشروط التي يمكن فيها للأفراد أن يحققوا قدراتهم بوصفهم بشراً .

ويجذب الليبراليون اليوم التنظيم النشط من قبل الحكومة للاقتصاد من أجل صالح المنفعة العامة . وفي الواقع ، فإنهم يؤيدون برامج الحكومة لتوفير ضمان اقتصادي وللتخفيف من معاناة الإنسان كما يزعمون .

وهذه البرامج تتضمن : التأمين ضد البطالة ، قوانين الحد الأدنى من الأجور ومعاشات كبار السن ، والتأمين الصحي .

كما يؤمن الليبراليون المعاصرون بإعطاء الأهمية الأولى لحرية الفرد ، غير أنهم يتمسكون بأن على الحكومة أن تزيل بشكل فعال العقبات التي تواجه التمتع بتلك الحرية. ويطلق على مثل هؤلاء الليبراليون اليوم أسم المحافظون .

ونلاحظ أن أبرز نقطة في التمايز بين الطورين السابقين هو في مدى تدخل الدولة في تنظيم الحريات، ففي الليبرالية الكلاسيكية لا تتدخل الدولة في الحريات بل الواجب عليها حمايتها ليحقق الفرد حريته الخاصة بالطريقة التي يريد دون وصاية عليه ، أما في الليبرالية المعاصرة فقد تغير ذلك وطلبوا تدخل الدولة لتنظيم الحريات وإزالة العقبات التي تكون سبباً في عدم التمتع بتلك الحريات .

وهذه نقطة جوهرية تؤكد لنا أن الليبرالية اختلفت من عصر إلى عصر ، ومن فيلسوف إلى آخر ، ومن بلد إلى بلد ، وهذا يجعل مفهومها غامضاً كما تقدم .

انتشار الليبرالية:

بعد سقوط الشيوعية التي كانت تهدد الفكر الليبرالي الغربي اغتر الغربيون كثيرا بمبدأ الليبرالية وصاروا يبشرون بها في كل محفل ويزعمون أنها خيار الإنسانية الوحيد فوظفوا طاقاتهم الفكرية والإعلامية بدعم سياسي واقتصادي رهيب لنقل هذا النور المزعوم إلى الإنسانية كلها. لقد استغل الغربيون الليبراليون الإمكانيات الكبيرة المتاحة لديهم لنقل هذا المذهب إلى أقصى الدنيا وصناعة الحياة الإنسانية على أسسه ومبادئه عن طريق القوة السياسية والاقتصادية وتوظيف وسائل الاتصالات التي تمكنهم من مخاطبة كل الناس وفي كل الأرض. ولعل من أبرز نتائج الليبرالية في مجال الاقتصاد " العولمة " وما تحمله من مضامين فكرية وقيم أخلاقية وأنماط حضارية وهي تحمل الرغبة الغربية في السيطرة على كل مجالات الحياة الحربية ، والسياسية ، والقيمية ، والحضارية والاقتصادية ؛ فضلا عما تحمله من الدمار للإنسانية في معاشها الدنيوي ، وقد ظهرت آثار الرأسمالية في الحياة الغربية قبل مرحلة العولمة التي هي تعميم للرأسمالية على العالم كله .

مجالات الليبرالية :

تعددت مجالات الليبرالية بحسب النشاط الإنساني . وذلك أن الليبرالية مفهوم شمولي يتعلق بإدارة الإنسان وحرية في تحقيق هذه الإرادة فكل نشاط بشري يمكن أن تكون الليبرالية داخلة فيه من هذه الزاوية وبهذا الاعتبار .

ومن هذا المنطلق سنتناول أهم مجالات الليبرالية تأثيراً في الحياة، وهما المجالان الاقتصادي والسياسي .

أولاً : ليبرالية الاقتصاد :

الليبرالية الاقتصادية : هي مذهب اقتصادي يرى أن الدولة لا ينبغي لها أن تتولى وظائف صناعية ، ولا وظائف تجارية ، وأنه لا يحق لها التدخل في العلاقات الاقتصادية التي تقوم بين الأفراد والطبقات أو الأمم . بهذا المعنى يقال غالباً ليبرالية اقتصادية .

ويلاحظ أن هذا التعريف واقع على الليبرالية الكلاسيكية قبل التحول الكبير الذي تم في الليبرالية الجديدة على نحو ما سيأتي .

يقول منير البعلبكي : ويطلق لفظ الليبرالية أيضاً على سياسة اقتصادية نشأت في القرن التاسع عشر متأثرة بآراء آدم سميث بخاصة ، وأكدت على حرية التجارة وحرية المنافسة، وعارضت تدخل الدولة في الاقتصاد .

والليبرالية الاقتصادية وثيقة الصلة بالليبرالية السياسية ، ويعتقد الليبراليون أن الحكومة التي تحكم بالحد الأدنى يكون حكمها هو الأفضل .. ويرون أن الاقتصاد ينظم نفسه بنفسه إذا ما ترك يعمل بمفرده حراً ، ويرون أن تنظيمات الحكومة ليست ضرورية.

وأبرز النظم الاقتصادية الليبرالية هو نظام " الرأسمالية " التي رتب أفكاره عالم الاقتصاد الاسكتلندي " آدم سميث " في كتابه " ثروة الأمم " .

ويدخل في الحرية التي يطالب بها الليبراليون حرية حركة المال والتجارة ، وحرية العمل وحرية التعاقد ، وحرية ممارسة أي مهنة أو نشاط اقتصادي آخذاً من الشعار الشهير للثورة الفرنسية " دعه يعمل دعه يمر " . والذي يحكم قواعد اللعبة الاقتصادية وقيمها هو سوق العرض والطلب دون أي تقييد حكومي أو نقابة عمالية فللعامل الحرية في العمل أو الترك كما لصاحب رأس المال الحرية المطلقة في توظيف العدد الذي يريد بالأجرة التي يريد .

ولكن سبق أن ذكرنا أن المفهوم الليبرالي تغير وبرزت الليبرالية الجديدة عل السطح بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الأزمات الاقتصادية الخانقة والكساد وذلك لتمركز رأس المال وظهور الاحتكارات الصناعية الضخمة ، وانحيار قاعدة الصرف بالذهب وأزمة الثورات العمالية في ألمانيا مما جعل الحكومات تتدخل لإنعاش الاقتصاد فتغيرت الأيديولوجية الليبرالية إلى القول بأهمية تدخل الحكومة لتنظيم السوق .

وقد فصل صاحب كتاب " الليبرالية المتوحشة " كيفية تدخل الدولة لإنعاش الاقتصاد وإصلاح السوق ، وبهذه المرحلة تغيب شمس الليبرالية الكلاسيكية حيث أبطل الواقع فكرة إصلاح السوق لنفسه لتبرز إلى السطح الليبرالية الجديدة بقوة .

وقد أطيل النفس في مراحل الاقتصاد الليبرالي في الكتاب سابق الذكر ، ونقد فكر الليبرالية الجديدة واقعياً ببيان انحدار الازدهار الاقتصادي الذي حققته الرأسمالية بعد الحرب

الكونية الثانية ، وبدأت معدلات النمو الاقتصادي في التراجع وارتفعت معدلات البطالة والطاقة المعطلة ، وانخفضت معدلات نمو الإنتاجية .

ولعل أبرز تطور جديد في الليبرالية المعاصرة هو " ليبرالية العولمة " ، وذلك أن من أبرز معالم العولمة : التخفيف من التدخل الحكومي في انتقال المال عبر الحدود والأسوار السياسية، والمطالبة بالحرية المطلقة لرأس المال لتحقيق أعلى الأرباح وقد طبقت الفلسفة الليبرالية عملياً عن طريق الشاويش السياسي الذي يحمي هذه الفكرة القديمة في الضمير الغربي . وهنا ينكشف لنا خيط جديد من خيوط المؤامرة الصهيونية على العالم يؤكد لنا على أن مشروع العولمة في حقيقته جزء لا يتجزأ من المخططات الصهيونية العالمية كما ذكرنا ذلك في حديثنا عن العولمة ، إذ أن الليبرالية والعولمة قد صيغتا وأديرتا لخدمة مصلحة واحدة ، وهي المصلحة اليهودية !!

إن العولمة التي ينصح بها عدد من الخبراء والاستشاريين الاقتصاديين ، ويقدمونها دون ملل للمسؤولين عن إدارة دفة السياسة الاقتصادية على أنها أفضل نهج ، هي بحد ذاتها مبنية على نظرية اقتصادية جديدة تسمى " الليبرالية الجديدة " وشعار هذه النظرية " ما يفرزه السوق صالح ، أما تدخل الدولة فهو طالح " .

لقد أصبح الاقتصاد الليبرالي والمعلوم اليوم وسيلة سياسية للسيطرة على العالم ونقل الثقافات الحضارية بين الأمم فالأقوى اقتصادياً اليوم هو الأقوى سياسياً ، لذلك نرى أن الدول



الغربية قد اقتنعت بهذه الفلسفة خصوصا مع مشاهدتها لآثار الرأسمالية على الشعوب الفقيرة، إذ أن هذه اللعبة الاقتصادية يمكن لها اليوم أن تسقط دول وتضعف أخرى .

تحدث رئيس المصرف المركزي الألماني " هناس تيتمار " في حديث له أمام المنتدى الاقتصادي في دفوس في فبراير عام 1996م قائلا : " إن غالبية السياسيين لا يزالون غير مدركين أنهم قد صاروا الآن يخضعون لرقابة أسواق المال ، لا .. بل إنهم صاروا يخضعون لسيطرتها وهيمنتها ، وسوف يكون قادة العالم في المرحلة القادمة "مرحلة العولمة" هم أرباب المال ، وسادة المؤسسات الاقتصادية الكبرى " .

ثانياً : ليبرالية السياسة :

ذكر في موسوعة لالاند الفلسفية : أن الليبرالية مذهب سياسي يرى أن من المستحسن أن تزداد إلى أبعد حد ممكن استقلالية السلطة التشريعية والسلطة القضائية بالنسبة إلى السلطة الإجرائية التنفيذية ، وأن يعطى للمواطنين أكبر قدر من الضمانات في مواجهة تعسف الحكم .

ويقول منير البعلبكي كذلك : أن الليبرالية فلسفة سياسية ظهرت في أوروبا في أوائل القرن التاسع عشر .. تعارض المؤسسات السياسية والدينية التي تحد من الحرية الفردية ، وتنادي بأن الإنسان كائن عقلائي ، وتطالب بحقه في التعبير وتكافؤ الفرص والثقافة الواسعة .

وتعتبر الديمقراطية من النظم الليبرالية التي تسعى لإعطاء الفرد حقوقه وهي نوع من التطبيق العلمي للفكر الليبرالي . يقول الدكتور حازم البيلاوي : إن نقطة البدء في الفكر

الليبرالي هي ليس فقط أنها تدعو للديمقراطية بمعنى المشاركة في الحكم ولكن نقطة البدء هو أنها فكر فردي يرى أن المجتمع لا يعدو أن يكون مجموعة من الأفراد التي يسعى كل فرد فيها إلى تحقيق ذاته وأهدافه الخاصة .

وقد أعطت الديمقراطية كنظام سياسي جملة من الحريات السياسية مثل : حرية الترشيح، وحرية التفكير والتعبير ، وحرية الاجتماع ، وحرية الاحتجاج ، كما أعطت جملة من الضمانات المانعة من الاعتداء على الأفراد وحرياتهم مثل : ضمان الاتهام ، وضمان التحقيق، وضمان التنفيذ ، وضمان الدفاع .

وبذلك أدت الثورات الليبرالية إلى قيام حكومات عديدة تستند إلى دستور قائم على موافقة المحكومين . وقد وضعت مثل هذه الحكومات الدستورية العديد من لوائح الحقوق التي أعلنت حقوق الأفراد في مجالات الرأي والصحافة والاجتماع والدين . كذلك حاولت لوائح الحقوق أن توفر ضمانات ضد سوء استعمال السلطة من قبل الشرطة والمحاكم .

ومع ذلك فإن الليبرالية تطالب من الدول الديمقراطية مزيداً من الحريات كتخفيف بعض القيود التي تفرضها السلطة على الأفراد ليحصل بذلك الفرد على حريته المطلقة .

ويرى بعض الليبراليين أن وظائف الدولة يجب أن تحصر فقط في الشرطة والعدل والدفاع العسكري بمواجهة الأجنبي .

ويظهر من ذلك المطالبة بغياب الدولة إلا فيما يتعلق بالحماية العامة للمجتمع ، وهذا هو رأي الليبراليين الكلاسيكيين . وقد انقرض هذا الرأي في الليبرالية المعاصرة التي جنحت إلى

اعتبار الحرية الفردية هدفاً ولو بتدخل الدولة . بينما كان المذهب الأساسي عند الكلاسيكيين المطالبة بغياب الدولة مهما تكن نتائج ذلك التغيب سلبياً على الفرد .

وقد اختلف الليبراليون الكلاسيكيون مع الديمقراطيين في من يملك حق التشريع العام فالديمقراطيون يرون أن الأكثرية هي التي تقرر وتشرع وتمسك بزمام السلطة . أما الليبراليون فقد اهتموا بحماية الفرد من الأذى ، وأن هذا هو مهمة القانون بدل التشديد على حق الآخرين بسبب الأكثرية ، وهذه من نقاط التصادم بينهم .

ولكن الليبرالية نفسها قد اختلفت في الواقع المعاصر عما كانت عليه سابقاً . ويمكننا أن نلاحظ الفرق بينهما فيما يتعلق بالسياسة في أن دور الدولة في ظل النظرة الجديدة يجب أن يكون أكبر ، فلها مهمة أساسية هي تحديد الإطار القانوني للمؤسسات التي يدور فيها النشاط الاقتصادي ، وقد حدد منظرو الليبرالية الجديدة دور الدولة الذي يجب أن تقوم به فيما يلي :

1. أن تعمل كل جهدها ضد التضخم والانكماش .
2. أن تحد بشكل معتدل من سلطة الاحتكار وبشكل تنبهي .
3. أن تؤمم فقط الاحتكارات التي لا يمكن للقطاع الخاص القيام بها .
4. أن تتحمل كافة الخدمات العامة .
5. أن تعطي الفرص والموارد بالتساوي .

6. أن تطبق التخطيط التأثري من أجل التقليل من المخاطر التي قد تحدث .
7. أن تطبق التخطيط المركزي عندما يقتضي أن يكون هناك عمل تغير بنائي .
8. أن تتدخل عندما يكون هناك خلل في ميكانيكية السوق .

لكن الحاصل اليوم هو عكس ما وضعه المنظرون تماما .

أعلام ورموز الليبرالية :

بعد أن عرفنا مفهوم الليبرالية ونشأتها وأهم مجالاتها يتوجب علينا أن نذكر أهم الفلاسفة والمفكرين الغربيين الذين نظروا لليبرالية وصاغوا مبادئها وأفكارها ، ولعل من أشهر أولئك الفلاسفة والمفكرين ما يلي :

لوك وفولتير :

على الرغم من أن الليبرالية عادة ما تُنسب إلى الفيلسوف الإنجليزي " جون لوك 1632.1704م " إلا أن جون لوك كان وكما يقال يهدف في الأساس من أفكاره السياسية إلى التحرر من سلطات الكنيسة السياسية ، وما رسخته من أفكار حول نظرية التفويض الإلهي للملوك والتي نظر لها السير " روبرت فيلمر " في كتابه " دفاع عن السلطة الطبيعية للملك " وذهب فيها إلى أنه " على من يؤمنون بأن الكتاب المقدس منزل من عند الله أن يسلموا بأن الأسرة الأبوية وسلطة الأب أقرهما الله ، وانتقلت هذه السيادة من الآباء إلى الملوك " .

ومن أجل دحض آراء فيلمر هذه ذهب لوك إلى تصور أن الأفراد في الحالة الطبيعية يولدون أحراراً متساوين ، وهذه هي نقطة الانطلاق في المذهب الليبرالي كله ، وأنه بمقتضى العقل توصل الناس إلى اتفاق " عقد اجتماعي " تنازلوا فيه عن حقوقهم الفردية في القضاء والعقاب للجماعة ككل؛ وعلى هذا تكون الجماعة هي السيد أو الحاكم الحقيقي ؛ وهي تختار بأغلبية الأصوات رئيساً أعلى ينفذ مشيئتها .

وذهب لوك أيضاً إلى ضرورة أن تُفصل السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية فالسلطة التشريعية هي التي ينبغي أن تكون لها الكلمة العليا ؛ لأنها مسئولة فقط أمام المجتمع بصورة كلية ، ذلك المجتمع الذي تعد هي ممثلة له ، ومن هنا جعل لوك الأمة هي مصدر كل السلطات وهي الفيصل بينها أيضاً ، كما أن مبدأ الفصل بين السلطات الذي فصله " مونتسكيو " بعد ذلك ، مبدأ جوهرى بالنسبة لليبرالية السياسية .

وكان فولتير من أشهر زعماء الليبرالية في فرنسا والذي يعد تلميذاً مخلصاً للوك من الناحية الفلسفية البحتة ، ولكنه يتجاوزه من حيث القدرات الأدبية في التأثير ونقده الحاد وسخريته اللاذعة . وكانت قضية فولتير الرئيسية هي تحرير العقلية الأوروبية تماماً من المسيحية الثالوثية عقائد ومفاهيم وقيم ؛ وهكذا كان يصرخ بعنف وسخرية : " إن لدي مائتي مجلد في اللاهوت المسيحي ؛ والأدهى من ذلك أني قرأتها وكأني أقوم بجولة في مستشفى للأمراض العقلية " .

واتساقاً مع ما سبق فقد دافع فولتير دفاعاً مريراً عن حرية الرأي بالنسبة للعقائد والأفكار ؛ ولهذا تتردد له تلك المقولة الشهيرة : " أنا لا أوافقك القول ، ولكني سأدافع حتى الموت عن حقلك في قوله " .

جون ستيورات مل :

يعد " جون ستيورات مل " منظر الليبرالية الأكبر والذي اهتم في كتابه " عن الحرية " بشرحها شرحاً وافياً ، والذي أصبح فيما بعد المصدر الأساسي لفكر الليبراليين العرب من أمثال أحمد لطفي السيد ، وطه حسين ، وحسين هيكل وغيرهم . وقد حدد أن الغرض من كتابه هذه هو تقرير المبدأ الذي يحدد معاملة المجتمع للأفراد ، ومضمون هذا المبدأ هو : " أن الغاية الوحيدة التي تبيح للناس التعرض بصفة فردية أو جماعية لحرية الفرد هي حماية أنفسهم منه ؛ وأن الغاية الوحيدة التي تبرر ممارسة السلطة على أي عضو من أعضاء أي مجتمع متمدن ضد رغبته هي منع الفرد من الإضرار بغيره . أما إذا كانت الغاية من ذلك هي الحيلولة دون تحقيق مصلحته الذاتية أدبية كانت أم مادية فإن ذلك ليس مبرراً كافياً إذ إنه لا يجوز مطلقاً إجبار الفرد على أداء عمل ما ، أو الامتناع عن عمل ما " .

ولكن ما الذي يمكن أن يحدد في سلوك الفرد ما هو الذي قد يؤثر سلبا ويعود بالضرر على المجتمع أو لا يؤثر؟!

يرى جون ستيورات مل أن هناك منطقة في حياة الفرد هي صميم الحرية البشرية وليس للمجتمع بما إلا مصلحة غير مباشرة ، وهي تتضمن التالي :

- أولاً : المجال الداخلي للوعي : وهذا يقتضي حرية العقيدة في أوسع معنى لها وحرية الفكر والشعور ، وحرية الرأي والميول في جميع الموضوعات العملية أو العلمية ، المادية أو الأدبية ، الدينية أو الدنيوية .
  - ثانياً : أن هذا المبدأ يتناول حرية الأذواق والمشارب : بمعنى أنه يطلق الحرية في رسم الخطة التي نسير عليها في حياتنا بما يتفق مع طباعنا ، وأن نفعل ما نشاء على أن نتحمل ما يترتب على ذلك من نتائج دون أن يقف في طريقنا أحد من إخواننا في الإنسانية طالما كانت أفعالنا لا تنالهم بضرر حتى ولو اعتقدوا أن تصرفاتنا هذه دليل على السخف أو السفه أو الخطأ .
  - ثالثاً : أنه يتفرع من حرية كل فرد - وفي نطاق حدودها - حرية اجتماع الأفراد للتعاون على أي أمر ليس فيه ضرر على الغير ؛ على أن يكون الأشخاص المجتمعون بالغون راشدون لم يساقوا إلى الاجتماع بعنف أو إكراه .
- وهو بعد ذلك يؤكد تماماً أنه لا يمكن لأي مجتمع أن يتمتع بالحرية دون أن يكفل هذه الحريات بوجه عام مهما كان نظام الحكم فيه ، ولا يمكن لأي مجتمع أن يتمتع بحرية تامة ما لم تكفل فيه هذه الحريات كاملة غير منقوصة .
- وقد تحدث "ستيوارت مل" عن حركة الفكر وقال عن المعتقدات الدينية : ولا أقول أن الاعتقاد بصدق العقيدة مدعاة للعصمة ، بل إن ما أقوله أن ادعاء العصمة معناه إجبار

الغير على قبول ما نراه في العقيدة دون أن نسمع رأيه فيها ، ولا أستطيع أن أدعي العصمة حتى وإن كانت لحماية أعز معتقداتي .

ويقيد " مل " الحرية حتى لا تصبح إنفلاتيه متناقضة فيقول : كلما تعين ضرر واقع أو محتمل ، إما للفرد وإما للعموم ينزع الفعل الذي يتسبب في الضرر من حيز الحرية ليلحق بحيز الأخلاق أو بحيز القانون .

ويقول : إن ما يخص الفرد وحده هو من حقوقه ، وما يخص المجتمع فهو حق للمجتمع .

ويرى "ستيوارت مل" أن الدولة لا بد أن يكون لها حد معين تقف عنده لينمو رصيد الحرية عند الأفراد سواءً في المجال السياسي أو الاقتصادي أو غيره وأنه بدون ذلك سيتحول الأمر إلى استبداد حتى لو كان هناك حرية في مجال معين أو انتخاب تشريعي .

ويقول " مل " : إذا كانت الطرق والسكك والبنوك ودور التأمين والشركات بالمساهمة والجامعات والجمعيات الخيرية كلها تابعة لإدارة الحكومة ، وإذا أصبحت زيادة على ما سبق البلديات والجماعات المحلية مع ما يترتب عنها اليوم من مسؤوليات أقساماً متفرعة عن الإرادة المركزية ، وإذا كانت الحكومة هي التي تعين موظفي تلك المصالح وتكافؤهم بحيث يعود أملهم في تحسين معاشهم معقوداً عليها ، إذا حصل كل هذا، حينئذ تصبح الحرية اسماً بلا مسمى ، رغم المحافظة على حرية الصحافة وعلى انتخاب المجلس التشريعي بالاقتراع العام .



ورغم أن الديمقراطية من إفرازات الليبرالية كما يعتقد البعض إلا أن مل ينتقد الديمقراطية لأنه يعتبرها هيمنة للأكثرية على حرية الأقلية ولو كان فرداً واحداً .

يقول " مل " : إن مشكلة الحرية تُطرح بإلحاح داخل الدولة الديمقراطية .. بقدر ما تزداد الحكومة ديمقراطية بقدر ما ينقص ضمان الحرية الفردية .

ويقول عن إنجلترا : ليست هذه البلاد وطناً لحرية الفكر .

وتوضيح ذلك : أن من مقومات الليبرالية المهمة ضرورة الاعتراض والمغايرة لينمو بذلك الفكر الحر أما إذا كانت الأمور مسلمة لا تحمل النقد فإن ذلك يجمد الفكر ويضمحل الابتكار .

ويذكر كذلك : عندما نقبل أن تكون المبادئ مسلمة لا تحمل النقد ، وأن تكون المسائل الكبرى التي تهم البشر موضحة بدون نقاش محدد ، حينذاك يضم النشاط الفكري الذي طبع الفترات الذهبية من تاريخ الإنسان .

ويعتبر مل ذلك من أبرز صور الاستبداد لأن مخالفة الجمهور وحيوية النقاش وبلورة الشخصية الفردية هي أساس التطور والتقدم والتحديث ، ومن لم يكن كذلك فلا تاريخ له بالمعنى الحقيقي .

يقول " مل " : إن القسم الأكبر من الإنسانية لا يملك تاريخاً بالمعنى الحقيقي لأنه يئن تحت وطأة الاستبداد .

الدين في كتاب ستوارت مل :

يرى "مل" أن المجتمع الديني غير ليبرالي لأنه مجتمع في نظامه للحكم فردي استبدادي، ونظامه الاجتماعي العام مؤسس على الإجماع في الرأي وعلى تحريم النقد والنقاش المفتوح .

وهو ينتقد كل دين أو مجتمع متشدد في قوانينه الأخلاقية والدينية أي التي يضعها فوق النقاش . بما في ذلك المجتمع اليوناني في زمن نهضة العلوم ، والإصلاح الديني " البروتستانت " والمجتمع الإنجليزي والأمريكي .

ويصرح "مل" بنقد الدين في اعتراضه على تحريم تجارة الخمر ، فيقول : إن التحريم يمس حرية الفرد لأنه يفترض أن الفرد لا يعرف مصلحته وكذلك تحريم أكل لحم الخنزير ، فيقول: إن للمسلمين الحق في تجنبهم لحم الخنزير لأنهم يعافونه ، لكنهم عندما يحتقرون غيرهم ممن لا يعافه ويأكله ، فإنهم يمسون بحرية ذلك الغير !!

وهو يعارض فكرة الحسبة لأنه يعتبر ذلك وضعاً للنفس في موضع الإله ، فيقول : إن الناس عندما ينهون غيرهم عن المنكر يعتقدون أن الله لا يكره فقط من يعصي أوامره ، بل سيعاقب أيضاً من لم ينتقم في الحال من ذلك العاصي .

ومن الطريف أن ستوارت مل يعود إلى الاعتراف بأهمية الحسبة ويناقض نفسه حين طرح الأسئلة التالية : هل يجوز السماح ببيع السم أو التبغ أو الخمر ؟ هل يسمح للمرء أن يبيع نفسه لغيره ؟ هل يجب إجبار المرء على التعلم ؟ هل يجب تحديد النسل ؟ ولنقارن الآن بين قول مل الآتي وبين إنكاره مفهوم الحسبة بأنه اتهام للإنسان أنه لا يعرف مصلحته يقول:

في كل قضية من القضايا السابقة إن عدم تدخل الدولة قد يؤدي إلى أن يضر المرء نفسه بنفسه : أن يبقى جاهلاً أو أن يبذر ماله أو أن يسمم أقرباءه أو أن يبيع نفسه ، ولكن إذا تدخلت الدولة ومنعت بعض الأنشطة ، فسيكون المنع بالنسبة للرجل العاقل تجنياً على حقه في التصرف الحر .

ويقول : إذا كانت الدولة مسؤولة على تغذية الفقراء فلها الحق أن تحد النسل ، أما إذا تركت الناس ينجبون كما شاءوا فليس عليها أن تعيل الفقراء .

وهنا يناقض مل نفسه في عدة قضايا :

- في تدخل الدولة للمصلحة لأنه ليس كل إنسان يعرف مصلحة نفسه .
- في إبطال قاعدة أن الإنسان يعرف مصلحته ولا يحتاج إلى وصاية .
- في إنكار مبدأ الحسبة وتقييد الحريات المطلقة .

وخلاصة موقفه من الدين تتحدد في ذهابه إلى أنه من واجب الإنسان حمل غيره على إطاعة أوامر الدين هي الأصل لكل ما ارتكبه البشر من ألوان الاضطهاد .

الليبرالية بحر الأوهام :

إذا كانت الليبرالية تعني بمفهومها الشمولي كما ذكرنا سابقا ، الحرية المطلقة بدون حواجز أو حدود للفرد في تصرفاته وسلوكه وعقائده وأقواله وتفكيره وتعبيره عن مواقفه، فهل تملك الليبرالية إجابات حاسمة لما يحتاجه الإنسان !؟

الليبرالية لا تُعطيك إجابات حاسمة على الأسئلة التالية مثلا :

هل الله موجود؟! هل هناك حياة بعد الموت أم لا؟! وهل هناك أنبياء أم لا؟! وكيف نعبد الله كما يريد منا أن نعبده؟! وما هو الهدف من الحياة؟! وهل النظام الإسلامي حق أم لا؟! وهل الربا حرام أم حلال؟! وهل القمار حلال أم حرام؟! وهل نسمح بالخمر أم نمنعها ، وهل للمرأة أن تتبرج أم تتحجب ، وهل تساوي الرجل في كل شيء أم تختلف معه في بعض الأمور ، وهل الزنى جريمة أم علاقة شخصية وإشباع لغريزة طبيعية إذا وقعت برضا الطرفين ، وهل القرآن حق أم يشتمل على حق وباطل ، أم كله باطل ، أم كله من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم ولا يصلح لهذا الزمان ، وهل سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وحي من الله تعالى فيحب أتباعه فيما يأمر به ، أم مشكوك فيها ، وهل الرسول صلى الله عليه وسلم رسول من الله تعالى أم مصلح اجتماعي ، وما هي القيم التي تحكم المجتمع؟! هل هي تعاليم الإسلام أم الحرية المطلقة من كل قيد ، أم حرية مقيدة بقيود من ثقافات غربية أو شرقية ، وما هو نظام العقوبات الذي يكفل الأمن في المجتمع ، هل هي الحدود الشرعية أم القوانين الجنائية الوضعية ، وهل الإجهاض مسموح أم ممنوع ، وهل الشذوذ الجنسي حق أم باطل ، وهل نسمح بجرية نشر أي شيء أم نمنع نشر الإلحاد والإباحية ، وهل نسمح بالبرامج الجنسية في قنوات الإعلام أم نمنعها وهل نعلم الناس القرآن في المدارس على أنه منهج لحياتهم كلها ، أم هو كتاب روحي لا علاقة له بالحياة!!؟!!

كل تلك الأسئلة وغيرها لا تستطيع الليبرالية الإجابة عنها ، لأن مبدئها العام هو:

دعوا الناس كلٌ إله لنفسه ومعبود لهواه ، فهم أحرار في الإجابة على هذه الأسئلة كما يشتهون

ويشاءون ، ولن يحاسبهم ربحهم على شيء في الدنيا ، وليس بعد الموت شيء ، لا حساب ولا ثواب ولا عقاب . ولأنها أيضا تقوم على الحرية المطلقة في كل شيء ، وما كان مطلقا فلا نستطيع تحديد وجهته وليس له قرار !!

ونحن نطرح هنا سؤالا مهما على الليبرالية التي تدعو إلى الحرية المطلقة ، إذا كان الخالق تعالى قد خلق لكل إنسان عينان يرى بهما وأذنان يسمع بهما ، وجعل المدى رؤية عينيه حواجز وحدود تنتهي رؤيته عندها ، ولسمعه حواجز وحدود أيضا ينتهي عندها مجال سمعه للأصوات ، فهل يستطيع أي إنسان أن يرى بعينه ما يدور خلف الجدران أو ما وراء السماء أو ما خلف البحار؟! أو أن يسمع بأذنيه ما يجول في رأس جليسه من الأفكار؟! بالطبع لا.. لأن مجال السمع والرؤية لدينا نسبي وليس مطلق .

إذن فالليبرالية التي تدعو إلى الشيء المطلق تناقض فطرة الإنسان التي خلقه الله عليها.

إله الليبرالية :

مما سبق يتضح لنا أن إله الليبرالية الحاكم على كل شيء بالصواب أو الخطأ هو : حرية الإنسان وهواه وعقله وفكره ، وحكم الأغلبية من الأصوات هو القول الفصل في كل شئون حياة الناس العامة ، سواء عارض الشريعة الإلهية أو وافقها وليس لأحد أن يتقدم بين يدي هذا الحكم بشيء ، ولا يعقب عليه إلا بمتله فقط. فالإنسان في الليبرالية إله نفسه، والأغلبية إله الأقلية تشرع وتصوغ لها قوانين وضوابط حياتها !!

وهل يستقيم هذا الأمر لدى أولي العقل السليم!؟

تناقض الليبرالية :

من أقبح تناقضات الليبرالية ، أنه لو صار حكم الأغلبية هو الدين ، واختار عامة الشعب الحكم بالإسلام مثلاً ، وإتباع منهج الله تعالى ، والسير على أحكامه العادلة الشاملة الهادية إلى كل خير ، فإن الليبرالية هنا تنزعج انزعاجاً شديداً ، وتشن على هذا الاختيار الشعبي حرباً شعواء ، وتندد بالشعب وتزدرى اختياره إذا اختار الإسلام ، وتطالب بنقض هذا الاختيار وتسميه إرهاباً وتطرفاً وتخلفاً وظلاميه ورجعية ، كما قال تعالى : ( وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ) .

فإذا ذكر منهج الله تعالى ، وأراد الناس شريعته اشمأزت قلوب الليبراليين ، وإذا ذكر أي منهج آخر ، أو شريعة أخرى ، أو قانون آخر ، إذا هم يستبشرون به ويرحبون به أيما ترحيب ، ولا يترددون في تأييده .

موقف الإسلام من الليبرالية :

لن نتطرق هنا إلى نقد الليبرالية أو تقييمها فلسفياً ؛ وإن كنا نود أن نسجل مبدئياً أن الأمر يتعلق في الأساس بالرؤية الفلسفية التي يصدر عنها فكر المفكر أو الفيلسوف فقد تكون الليبرالية قابلة للأخذ والرد انطلاقاً من الرؤية العلمانية التي تقتصر على العقل وخبراته في إدراك حقائق الوجود وتصريف شؤون الحياة . أما إذا كان المفكر أو الفيلسوف يتبع عقيدة

أو مذهباً معيناً فإن أول ما تمثله له هذه الليبرالية هي مطالبته بالتخلي عن هذه العقيدة أو هذا المذهب تماماً؛ وهذا ما يبدو بنا إلى مناقشة الفكرة الأساسية التي تتمحور عليها هذه النقطة، وهي : هل من الممكن أن يتوافق الإسلام مع الليبرالية؟!!

إن الإسلام دين مبدئي وشمولي لا يقبل التجزؤ حيث يقوم على عقيدة متكاملة وقواعد ثابتة ومنظومة تجمع بين تصوراته لحقائق الوجود وقواعد السلوك التي ينبغي إتباعها من جهة الفرد والمجتمع على السواء ، وكذلك القيم الأخلاقية الموجهة لها .

وإذا كان الإسلام يتسامح في الحرية العقائدية والفكرية فإنه يستهدف أيضاً إقامة مجتمع مستقر يستمد مرجعيته من قواعده العقائدية التي ارتضاها هذا المجتمع .

نعم إن الإسلام يتسامح مع حرية العقائد والأفكار قال تعالى: ( لا إكراه في الدين ) والكثير من أعلام الفكر الغربي على مر التاريخ يضربون به المثل في هذا التسامح مقابلة مع المسيحية الغربية ، ويستدلون على ذلك بالحرية التي تمتعت بها الأقليات غير المسلمة في أكناف الحضارة الإسلامية في الوقت الذي كان وجود المسلم في الدول المسيحية الغربية لا يعني سوى القتل .

ولكن تسامح الإسلام هذا لا يعني قبول الإسلام بعرض عقائد مجتمعاته على الدوام على مائدة التفاوض والأخذ والرد ؛ فهذا أمر يتعلق بعقيدة المجتمع ومن ثم باستقراره، بخلاف حرية العقائد والأفكار للأفراد ( فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ) وبعيداً عن موضوع

حد الردة فإن أي قوة لا تستطيع قهر أفراد هذا المجتمع المسلم نفسه على الثبات على عقائده؛ فالإسلام لا يأمر بالتفتيش عن دواخل الناس ، لكن يظل هؤلاء ملتزمين بقواعد القانون العام. وشمولية الإسلام تجعل من الإيمان بقواعد السلوك المستمدة منه جزءاً لا يتجزأ من الإيمان بالإسلام نفسه كما يقول تعالى : ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ) فكيف يمكن إذا أمر الإسلام بتحريم الزنا على سبيل المثال أن يقال أنه من الممكن في إطار الليبرالية الإسلامية المفترضة أن نجعل الموقف من الزنا عند ارتضاء الطرفين يمكن وضعه على محك التجربة لتقدير ما يمكن أن يؤدي إليه من أضرار على المجتمع؟! بل الأمر أكبر من ذلك ؛ لأنه لو كان تقدير الأغلبية رفض هذا الموضوع بناء على ما قد تتوصل إليه من أضرار اجتماعية له . ولا ندري بأي مرجعية يمكن تقدير هذه الأضرار؟! . فإن هذا يكون حكم الديمقراطية . ولكن الليبرالية تتجاوز ذلك ، فتذهب إلى عدم سماح الأغلبية بالتدخل في مثل هذا الأمر؛ لأنه يدخل في تقديرها في منطقة الحرية الشخصية للأفراد التي لا يسمح للمجتمع بالتدخل فيها .

والناس أحرار في أن يقولوا أن موقف الليبرالية هذا أفضل من الإسلام في هذه المسألة أو غيرها ؛ فكل هذا يقبله المنطق عند الوقوف على قاعدة الالاقاعدة ، ولكن أن يقال إن هذا مسموح به في إطار الإسلام من باب التسامح والحرية اللذان دعا إليهما الإسلام فإن هذا يعني أنه بالإمكان أن نمشي فوق رؤوسنا .



إن مسألة القيم والأفكار الرائجة ليست منقطعة الصلة بهذا السياق ؛ لأن القيم الرائجة لها دورها الفعال المباشر في إنماء المجتمع نحو غاياته أو انتكاسه إلى الاتجاه المضاد . فلا يصح بأية حال من الأحوال أن نقيم . على سبيل المثال . مجتمعاً إسلامياً ويتم السماح مع ذلك بترويج القيم الاستهلاكية فيه ، تلك القيم التي تجعل من جلب المال وإنفاقه إلهاً آخر يُعبد من دون الله الواحد الأحد .

إن السمة الأساسية لمذهب الليبرالية هو : أن كل شيء في المذهب الليبرالي متغير وقابل للجدل والأخذ والرد حتى أحكام القرآن المحكمة القطعية ، وإذا تغيرت أصوات الأغلبية تغيرت الأحكام والقيم ، وتبدلت الثوابت بأخرى جديدة ، و هذه هي فلسفة الليبرالية ، لا يوجد حق مطلق في الحياة ، وكل شيء متغير ، ولا يوجد حقيقة مطلقة سوى التغيير .

فإذن الليبرالية ما هي إلا وجه آخر للعلمانية التي بنيت أركانها على الإعراض عن شريعة الله تعالى ، والكفر بما أنزله وفرضه ، والصد عن سبيله ، ومحاربة المصلحين ، وتشجيع المنكرات الأخلاقية ، والضلالات الفكرية ، تحت ذريعة الحرية الزائفة ، والتي هي في حقيقتها طاعة للشيطان وعبودية له .

هذه هي الليبرالية ، وحكمها في الإسلام هو نفس حكم العلمانية سواءً بسواء ، لأنها فرع من فروع تلك الشجرة ، ووجه آخر من وجوهها .

وقد يقول قائل ، إذا كان ذلك هو حكم الإسلام في الليبرالية ، فما الحكم فيمن  
 ينعت الإسلام بالليبرالية أو يشبه بها ، بحيث نجد من يطلق على الإسلام صفة الليبرالية فيقول:  
 الإسلام الليبرالي أو ليبرالية الإسلام أو يدعي بأنه مسلم ليبرالي !! هل يجوز ذلك !؟

ربما لا نستطيع أن نجيب المتسائل إجابة قاطعة بحكم الذي يضيف إلى الإسلام صفة  
 الليبرالية هل يجوز ذلك أم لا ، لأن هذه المسألة تحتاج إلى فتوى شرعية، وإنما نرى أنه من  
 الجهل والبغي والتعدي أن نخلط النظام الإلهي الذي كرمنا به الله تعالى "الإسلام" مع مفاهيم  
 وأنظمة البشر ومذاهبهم وأفكارهم الوضعية، التي تتعارض جملة وتفصيلاً مع المنهج الإلهي بل  
 وتناقضه، وتدعو إلى الإلحاد والكفر بالله والإعراض عن شريعته وهدية والانحلال الأخلاقي  
 والضلال الفكري، والتخبط والضياع في ظلمات الكفر والفجور تحت شعارات الحرية المطلقة  
 والتحرر الذاتي وغير ذلك من الشعارات الواهية التي لا تزيد الإنسان سوى بؤساً وشقاءً كما  
 هو عليه حال الليبرالية.

الليبرالية النبت اليهودي :

بعد أن عرفنا مفهوم الليبرالية ونشأتها ومجالاتها وفلسفتها، وذكرنا بعض رموزها  
 وأعلامها وبيننا وجهة نظر الإسلام في الليبرالية ، يبقى لنا أن نعرف هل لليبرالية باع في البلاد  
 العربية والإسلامية !؟ والأهم من ذلك كله ، هل الليبرالية ألحوبة من الأعيب بني صهيون ،  
 وإحدى المؤامرات اليهودية الخبيثة على العالم !؟

لقد فتن بعض بني قومنا بالليبرالية كما فتنوا سابقا بأخواتها : الماركسية والعلمانية ، والديمقراطية .... وليت الأمر اقتصر على حزب المعجبين والمغرر بهم الذين يتعلقون بكل قادم من الغرب يغنيهم في زعمهم عن الإسلام وشريعته المكبلة لأهوائهم وشهواتهم . ولكن المصيبة أن هذه الفكرة وغيرها قد تسللت إلى عقول بعض من يطلق عليهم " الإسلاميون " حتى رأينا من يمدح نفسه بأنه " ليبرالي إسلامي " كما تمدح أقوام قبله بـ " اشتراكية الإسلام " و " ديمقراطية الإسلام " إلى آخر هذه التزييف التي تنم عن نفسية منهزمة أمام الآخر .

ويأسف المرء عندما يقابل هذه الانهزامية بمواقف بعض عقلاء الغرب ممن لم تستخفهم هذه الأفكار ببريقها عن النظر في حقيقتها وعواقبها ومن يقف خلفها .

ولنأتي إلى الأهم في موضوعنا هذا ، هل الليبرالية إحدى الأعيب اليهودية والمؤامرات

الصهيونية؟!!

للإجابة على هذا السؤال سنلقي الضوء على شهادة مجموعة من عقلاء الغرب في حقيقة الليبرالية الفاتنة ، وأنها إن لم تكن من نبت اليهود الذي زرعه فهي على الأقل من النبت الذي حرصوا على تنميته بكل جدارة في المجتمعات الغربية ؛ لأنها تحقق لهم أهدافا كثيرة يأتي في مقدمتها بلبلة الأفكار وتشويشها ، وتغذية الصراعات والانقسامات التي تمكنهم من إضعاف الآخرين ثم السيطرة عليهم .

وسنقل هذه الشهادة من كتاب الملياردير الأمريكي " هنري فورد " صاحب مصانع السيارات الشهيرة باسمه ، والذي ذكرنا بعض أقواله في المواضيع السابقة ، ولكن ما لم نذكره

عن فورد هو أنه ظل يتعرض لمؤامرات يهودية كثيرة لزعزحته عن نشاطاته ونجاحاته المتوالية التي لم تسر وفق أهوائهم نظرا لتعصبه لبلده أمريكا التي يرى أن اليهود دخلاء عليها .

فما كان من فورد إلا أن كلف مجموعة من الباحثين الأمريكيين لدراسة تاريخ اليهود في بلده ومصادر قوتهم وأساليبهم وطريقة تفكيرهم... الخ ليستفيد منها في تعريتهم وفضحهم أمام بني وطنه . ثم قام بنشر تلك الدراسات والاستنتاجات والحقائق التي توصل إليها على شكل مقالات في صحيفة " دير بورن إندبندنت " ثم إن الباحثين الذين كلفهم فورد بإجراء تلك الدراسات قاموا بجمع تلك المقالات ونشروها في كتاب مهم بعنوان " اليهودي العالمي " .

وقد جاءت في هذا الكتاب معلومات كثيرة مهمة عن اليهود ؛ سنتقي منها ما يخص أمر الليبرالية وما قاله الباحثون عنها ، ثم نتبع ذلك بنقل مؤيد لما ورد عن الليبرالية كذلك في بروتوكولات حكماء صهيون .

يقول كتاب اليهودي العالمي :

إن استخدام الأفكار الهدامة لتمزيق المجتمعات هي الطريقة التي تعمل بها بروتوكولات حكماء صهيون منذ القدم لتحطيم أي مجتمع يريدونه ، وهي طريقة واضحة كل الوضوح ، وكل من يرغب في الوصول إلى معنى التيارات الفكرية والتيارات الفكرية الأخرى المعارضة لها كي يساهم في خلق حالة من الفوضى والهرج والمرج الموجودة في أيامنا الحاضرة ، فمن الضروري له أن يفهم الطريقة التي تعمل بها البروتوكولات لتحطيم المجتمع والناس الذين يضطربون وتفتت

وتضعف عزائمهم من جراء الأصوات المتعارضة والنظريات المتناقضة التي تبدو كل منها متسقة وواعدة .

وسيجد هؤلاء اليوم مفتاحاً يفتح مغاليق أبواب الحيرة والتردد والبلبلة وضياع الأمل والخوف عندما يدركون أن إيجاد هذه الحالة المضطربة إنما هو هدف مقصود في حد ذاته ، ولا ريب في أن وجود هذه الاعتبارات الخطيرة في حياة الناس اليوم يدل على ما حققته مخططات بروتوكولات حكماء صهيون من نجاح .

إنها خطة تحتاج إلى وقت طويل ، وتقول البروتوكولات إنها قد تطلبت بالفعل قرناً من الزمان ، وأولئك الذين عكفوا على دراسة هذه المسألة قد استخلصوا نتيجة واحدة هي : أن الخطة التي تتضمنها البروتوكولات كانت موجودة وكانت موضوعة موضع التنفيذ بواسطة أبناء الجنس اليهودي من القرن الأول الميلادي فصاعداً حتى اليوم.

لقد تطلب البرنامج اليهودي واستغرق بالفعل 1900 سنة لكي يصل اليهود بالدول الأوروبية إلى مرحلة التبعية والانقياد للمخططات اليهودية كما هو شأنها الآن في الوقت الحاضر تبعية تامة في بعض الأقطار الأوروبية ، وتبعية سياسية في بعضها الآخر ، وتبعية اقتصادية فيها كلها - أما في أمريكا ، فقد حقق البرنامج اليهودي النجاح نفسه وتطلب من الوقت خمسين سنة فقط !!

إنه عن طريق مجموعة الأفكار التي تدور حول فكرة الديمقراطية حصل اليهود على انتصارهم الأول في مجال السيطرة اليهودية على الرأي العام ، وتؤكد البروتوكولات أن الفكرة

هي السلاح ، ولكي تكون الفكرة سلاحاً ملائماً لليهود فمن الضروري أن تكون هذه الفكرة فكرة ضارة فاسدة متعارضة ومتضاربة مع الأوضاع السلمية الطبيعية في حياة الناس ، وهذا هو الشأن أيضاً مع النظريات المنطوية على أفكار متعددة في المجالات المختلفة من الحياة ، ومثل هذه الأفكار والنظريات لا يمكن لها أن تكون عميقة الجذور وفعالة ومقبولة إلا إذا بدت لعقول الناس كأفكار ونظريات منطقية ومتسقة مع مطالب الجماهير ، بل ومسرفة في التظاهر بأنها تحقق للجماهير أكبر قدر من مطالبهم وآمالهم في الحياة ، وغالباً ما تكون الفكرة الصحيحة غير ملبية للمطالب والآمال الكبرى للناس ، وتبدو الأفكار والنظريات السلمية في كثير من الأحيان أمام الناس أفكاراً ونظريات قاسية مخيبة للآمال ، وتبدو كما لو كانت شراً على الرغم من أنها تتصف بأنها حقيقة من الحقائق الخالدة .

إن كل ما يترتب وينتج عن مثل هذه الأفكار والنظريات الحقيقية ليس هو الضرر أو الفوضى ، ومثل هذه الأفكار والنظريات الحقيقية هي أول ما يهدف البرنامج اليهودي إلى تحطيمه والقضاء عليه ، وجدير بنا أن نلاحظ أن الدعوة إلى التحرر والليبرالية يحتل مكان الصدارة في البرنامج اليهودي الذي تتحدث عنه البروتوكولات إذ نجد أنها تقول بالحرف الواحد: " لتحقيق السيطرة على الرأي العام ، من الضروري أولاً إرباكه . والحقيقة واحدة ، ولا يمكن إرباكها ، ولا يصح إلا الصحيح ، ولا توجد حقائق غير صحيحة ، وإن لم تكن الحقيقة حقيقة فهي الخطأ بعينه ، ويستحيل أن يتصف شأن من الشؤون بأنه حقيقة إذا كان خاطئاً " .

ولكن كيف سيربك اليهود الحقيقة؟! إنهم يعتمدون في ذلك على هذه الليبرالية الزائفة ، التي تبدو للجماهير أنها جذابة وتروق لهم رغم زيفها ، ولقد حقق اليهود لفكرة الليبرالية الذبوع والانتشار بسيطرتهم على دور النشر والإعلام وأجهزة النشر والإعلام على نطاق واسع في أمريكا وبسرعة أكبر بكثير من سرعتهم بذلك في البلاد الأوروبية ، ومن الممكن القضاء على هذه الليبرالية الزائفة بسهولة ؛ لأنها لا تمت إلى الحقيقة بأي صلة ، إنها خبيثة كبرى ، وللخطايا أكثر من ألف شكل وشكل ، وأكثر من ألف صورة وصورة .

ولنأخذ أمة أو حزباً أو مدينة أو مؤسسة ، ولنفترض أن سمّ الليبرالية قد سرى في عروق أي من هذه المؤسسات ؛ سنجد أماننا أن كلاً منها قد انقسم وتمزق إلى عدة أقسام ، وعدد من الشيع لا ينقص عن اثنين ، ويجوز أن يزيد على ذلك في كثير من الأحيان ، وذلك عن طريق بث أفكار جديدة ، وتقديم تعديلات للأفكار القديمة وهذه الخطة السوقية الشريرة معروفة تمام المعرفة لدى القوى اليهودية التي تسيطر على أفكار الجماهير بصورة خفية غير مكشوفة .

لقد عُرف تيودور هرتزل . اليهودي الشهير الذي فاقت شهرته شهرة أي يهودي آخر . بأن برنامجه السياسي كان يسير في خط مواز مع برنامج البروتوكولات وهذه الحقيقة عرفت قبل سنوات كثيرة ، وذلك عندما قال : إن الدولة الصهيونية ستتحقق قبل تحقيق الدولة الاشتراكية ، والسبب في ذلك هو أنه كان يعرف ما سيواجه الأفكار الليبرالية ، والشيعوية العالمية واحدة من الأفكار الليبرالية الكبرى التي نشرها هو وأسلافه بين شعوب العالم الأوروبي .

إن العملية اليهودية التي كان الأغيار . أمم غير اليهود . ضحيتها ، ولم يكن اليهود أبداً أبداً من ضحاياها ، تمضي الآن إلى حيز التنفيذ بالضبط كما يلي : إيجاد مناخ من سعة العقل وهذا هو التعبير الذي نسمعه دائماً عندما يبادر أحد إلى معارضة البرنامج اليهودي العالمي ، ولقد ألفنا أن نسمع دائماً من يقول : " كنا نظنك أوسع أفقاً في تفكيرك من أن تعبر عن مثل هذه الأفكار " ولا شك في أن مثل هذه العبارة التي تقال كعبارة افتتاحية للكلام تشير بوضوح إلى الحالة العقلية المضطربة التي يريد اليهود أن يفرضوها على غير اليهود ، وهي لا تعدو أن تكون دعوة فضفاضة إلى هجر أفكار قديمة ، والقبول بأفكار جديدة من الضروري أن يتسع لها عقل من يوجه إليه الكلام بعد تشكيكه في سلامة الأفكار التي كان يعتقد أنها صحيحة .

إن مثل هذه التعبيرات عن تحرر العقول والدعوة إلى الحرية الفكرية لا معنى ولا حدود لها ، وهي تعمل كالأفيون لتخدير وتبطيل العقول والضمائر عن العمل والفاعلية لكي تفتح الأبواب الواسعة لمختلف المواقف والتصرفات تحت ستارها الخادع الزائف .

وليس من الصعب أن نتبع أصول الأفكار اليهودية عن الليبرالية منذ بدايتها حتى نصل بها إلى آثارها الأخيرة في حياة غير اليهود ، هنا على وجه التحديد سنجد أن الفوضى والتشويش على أفكار الناس هو الهدف . إن البلبلة الفكرية والحيرة هي السمة الغالبة على الأجواء العقلية للشعب اليوم إذ لا يعرف الناس الأفكار التي يصح أن يؤمنوا بها ، ولا الأفكار التي لا يصح أن يؤمنوا بها ، إن الناس يتلقون في وقت ما مجموعة من الأفكار ثم يتلقون بعد قليل مجموعة أخرى من الأفكار المضادة لمجموعة الأفكار الأولى تماماً ، ويصل إلى الناس تفسير



معين للأمور ، ثم سرعان ما يتلقون تفسيراً آخر مخالفاً له ، والأزمة الفكرية أزمة حادة بالغة الحدة ، وتوجد سوق رائجة للتفسيرات التي لا تفسر شيئاً ، ولكنها تهدف إلى تكريس حالة الارتباك والفوضى الفكرية والتشويش على أذهان الناس .

وتبدو الحكومة أمام الناس عاجزة عن إزالة العراقيل وبث الطمأنينة في قلوب الناس، وعندما تشرع الحكومة في محاولة تقصي الحقائق لإزالة عقبة من العقبات أو حل مشكلة من المشكلات تجد الحكومة العراقيل التي وضعها اليهود في طريقها بمختلف الصور والوسائل وبطرق غامضة ، وتفشل محاولات الحكومة في مواجهة المشاكل والعقبات رغم ما بذلت من جهود شاقة ، وهذا الجانب المتصل بعرقلة عمل الحكومات واضح وضوحاً تاماً في نصوص البروتوكولات .

ونستطيع أيضاً أن نضيف إلى ذلك ما تتعرض له الميول الفطرية للناس نحو التدين من الهجمات الشرسة العنيفة وذلك لأن الدين هو الشأن الوحيد والحصن الأخير الذي يستطيع أن ينقذ الناس من أن يكونوا فريسة سهلة للمكر والمؤامرات والعنف واللصوصية<sup>1</sup>.

وجاء في موضع آخر من كتاب اليهودي العالمي أيضاً مقالاً نُشر لفورد عن الليبرالية نقتبس منه قوله : لن يُخفي أي يهودي بعد الآن بهجته وسروره عندما يجد المسيحيين يعترفون أن المسيحية الليبرالية هي بشكل عملي قبول لمبدأ اليهودية الليبرالية .

<sup>1</sup> كتاب اليهودي العالمي – هنري فورد

لسوء الحظ ، هذا حقيقي . المسيحية الليبرالية واليهودية الليبرالية تلتقيان ، ولكن فقط بواسطة التنازل عن كل ما هو مسيحي في العقيدة . والمسيحي الليبرالي هو يهودي أكثر منه مسيحي . وقد تبدو قاسية ومزعجة وتثير الاستياء ، لكنه أمر بسيط جداً لأي مسيحي ليبرالي أن يقنع نفسه بهذا عن طريق قراءة مجلد العقيدة اليهودية الليبرالية الذي وضعه كاوفمان كوهلر رئيس كلية الاتحاد العبري .

إن الليبرالية هي التَّمع الذي يُتوقع أن تتحول المسيحية من خلاله إلى اليهودية ، تماماً مثلما نتوقع من الليبرالية المزعومة في نواحٍ أخرى من الحياة أن تتسبب في تحقيق أهداف يهودية أخرى .

الليبرالية في الفكر اليهودي تعني بلداً واسعاً ومفتوحاً من جميع النواحي ، وقد عارضت اليهودية كل إصلاح له مغزى قام في البلد ، وحاولت جاهدة حظر إجازة يوم الأحد ، وتحديد السينما والمسرح ، واحترام المجتمع للمقدسات الخاصة بالديانة السائدة، وفي ذلك كله دليل على أن البروباجندا اليهودية قد قامت بغزوات خطيرة في كل مكان .

ذلك بعض ما ورد في كتاب اليهودي العالمي من أقوال الباحثين وأقوال فورد عن حقيقة الليبرالية ، أما ما ورد في برتوكولات حكماء صهيون عن الليبرالية فسنوجزه كتابي :  
جاء في البرتوكول الأول قولهم :

" إن الحرية السياسية إنما هي فكرة نظرية وليست حقيقة عملية . ويجب أن نعرف كيف نستخدم هذه الفكرة النظرية المجردة كلما بدا ذلك الاستخدام ضرورياً كمجرد طعم

لجذب واصطياء جماهير الناس إلى حزبنا ليكونوا في جانبنا لتحطيم وسحق الآخر الذي تكون لديه سلطة معارضة لنا . ويمكن أن تكون هذه المهمة سهلة لو كان الخصم نفسه قد ابتلي هو نفسه وأصابته تلك الآفة المعروفة باسم الحرية أو ذلك الداء المعروف باسم الليبرالية مما يفضي به إلى التفريط في جزء من قوته عن طواعية من أجل هذه الفكرة النظرية البحتة " .

وورد في البرتوكول الثالث قولهم :

" لتشجيع أصحاب السلطة التنفيذية على إساءة استخدام هذه السلطة فلقد أثرنا نائرة الباحثين عن القوة ليعمل كل فريق بطريقة مضادة للآخر . بتنمية الميول التحررية الليبرالية بدعاوي الاستقلالية عن الآخرين . ومن أجل تحقيق هذه الغاية جعلنا النشاط يدب في كل اتجاه من اتجاهات الفكر ، وسلحنا كل حزب أو فريق وجعلنا من السلطة بساطاً من السهل أن يطأه كل من يرغب فيها . وفتحنا المجال بين الدول لتتنازع حول الحدود الفاصلة بينها ، وفتحنا الأبواب لقيام الثورات . ولم يبق إلا أقل القليل لتعم الفوضى ، وليغدو الإفلاس المالي ظاهرة عالمية " .

وذكر في البرتوكول التاسع قولهم :

" لكيلا تنهار مؤسسات الجويم قبل الأوان المناسب لنا ، فإننا قد زدناها بالخبرات وبالدهاء السياسي وأمسكنا بأطراف اللجم المسيطرة على إيقاع حركة العمل الوطني وتتمثل هذه اللجم في إشاعة روح حازمة تبدو عادلة من النظام ، لقد أحلنا لديهم ميلاً جارفاً إلى الليبرالية ، ودسنا أيدينا لمساندة سيادة القانون ودسنا أنفنا في مسارات عمليات الانتخابات

ودخلنا في غمار الصحافة ، وأذكينا المطالبة بترسيخ الحرية الشخصية ولكن اعتمادنا الرئيسي ينصبُّ على التعليم وعلى التدريب لمحورين لوجود العالم " .

وورد في البرتوكول العاشر كذلك قولهم :

" لما أدخلنا سُم الليبرالية على جهاز الدولة ، تسممت الشرايين كلها ، ويا له من مرض قاتل ، فما علينا بعد ذلك إلا انتظار الحشجة وسكرات الموت .

إن الليبرالية أنتجت الدولة الدستورية التي حلت محل الشيء الوحيد الذي كان يقي الجوييم من السلطة المستبدة . وهذا الدستور ، كما تعلمون جيداً ، ما هو إلا مدرسة لتعليم فنون الانشقاق ، والشغب ، وسوء الفهم ، والمناظرة ، وتنازع الرأي بالرد والمخالفة ، والمشاكسة الحزبية العقيمة ، والتباهي بإظهار النزوات . وبكلمة واحدة الدستور هو : مدرسة لإعداد العناصر التي تفتك بشخصية الدولة وتقتل نشاطها ومنبر الثرثارين ، وهو ليس أقل من الصحف إفساداً في هذا الباب فبفضل الدستور راحت الشعوب تنعي على الحكام خمولهم وانحلال قواهم فجعلهم ذلك كمن لا يرجى منه خيرٌ أو نفع . وهذا السبب كان حقاً العامل الأول في القيام على كثيرين من الحكام فأسقطوا من على كراسيهم .

وأطل عهد الحكم الجمهوري وتحقق ، فجئنا نحن نبدل الحكم بمطية من قَبَلنا ونجعله على رأس الحكومة وهو ما يعرف بالرئيس ، نأتي به من عداد مطايانا أو عبيدنا وهذا ما كان

منه المادة الأساسية المتفجرة من الألغام التي وضعناها تحت مقاعد شعب الجوييم ، بل على الأصح شعوب الجوييم " 1 .

وأخيراً نود أن نشير هنا إلى حقيقتين هامتين :

■ الأولى : أن لليهود دور أساسي في ترسيخ الفكرة الليبرالية بمختلف مجالاتها السياسية، والاقتصادية ، والفكرية وغيرها في المجتمعات الغربية ، وهم يسعون اليوم إلى غرسها وترسيخها في كل مجتمعات العالم وعلى رأسها مجتمعاتنا العربية والإسلامية حتى يتحقق لهم بذلك الوصول إلى أهدافهم بسهولة، بعد أن ينشروا داء الليبرالية القاتل في كل المجتمعات .

■ والثانية : أن اليهود قد لا يكونوا هم من ابتدع الليبرالية ، فالأقرب أنها ابتدعت تلبية لحاجة نفسية ، وثورة على كبت مطلق أحدثتها الكنيسة لدى المجتمعات الأوروبية ، لكن اليهود أحسنوا استغلال هذه الحاجة والثورة بما يحقق أهدافهم على حين غفلة .

<sup>1</sup> كتاب برتوكولات حكماء صهيون



## العلمانية

### الشر المقيم

الحل هو العلمانية .. ولا حل سوى العلمانية ، بات هذا الشعار منذ عقود طويلة كالطبل الذي لا يفتأ ولا يفتر دعاته من القرع عليه ليل نهار فوق رؤوسنا في كل المنابر وعلى كل الوسائل الإعلامية والرقمية الحديثة.

وفي كل فترة تصعد وجوه قديمة وأخرى جديدة لتنفخ أوداجها وترفع أصواتها وتتغنى بمحاسن ومنافع العلمانية الرشيدة، وتحاول أن تقنعنا بجمالها ولطافتها، وبما يعلموه عنها وإن كان قليلا سطحيا وبما يجهلونه منها وهو الأخطر والأكثر !!

فما العلمانية؟! وكيف نشأت؟! وهل لليهود يد في وجودها وانتشارها؟! سنخوض في هذه الصفحات حديثاً شيقاً نبحث فيه عن إجابات لهذه الأسئلة ...  
تعريف العلمانية :

العلمانية بالإنجليزية " SECULARISM " وترجمتها الصحيحة : اللادينية أو الدنيوية ، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين ، وتعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم أي فصل الدين عن الدولة .

ويشمل التعريف ثلاث مبادئ تمثل أفكار العلمانيين وإيمانهم بالعلمانية وهي :

1. فصل الدين عن الحياة ، ولا مانع من توظيفه أحيانا في نطاق ضيق كما تقتضي المصلحة .

2. قصر الاهتمام الإنساني على الحياة المادية الدنيوية .

3. إقامة دولة ذات مؤسسات سياسية لا دينية .

نشأت العلمانية :

نشأت العلمانية بصورة منظمة مع نجاح الثورة الفرنسية التي قامت على أسس علمانية وذلك لأن رجال الدين النصارى وقفوا في وجه العدل فسوغوا ظلم الشعوب وأخذ الضرائب ووقفوا في وجه العلم التجريبي فقتل الكثير من علماء الكيمياء والفلك والرياضيات وسجن وعذب آخرون وحكم عليهم بالكفر ، ولما يحويه الدين النصراني المحرف من خرافات لا يقبلها العقل استغلها رجال الدين النصارى ببيع صكوك الغفران على الناس فكل ذلك كان سبباً لنشأة عزل الدين عن الحياة في المجتمع الغربي .

ولكن هل لليهود يد بظهور العلمانية في أوروبا!؟

ذكرنا في المواضيع السابقة أن اليهود تطرقوا في برتوكولاتهم ومنظماتهم لكثير من هذه الأفكار والمفاهيم، وشددوا على ضرورة تبنيها وتوسيعها ونشرها بين الأمم المختلفة، ولو رجعنا إلى التاريخ لنرى مثلاً من الذي أشعل الثورة الفرنسية عام 1789م وصاغ شعارتها ومولها لتبين لنا أنهم اليهود أنفسهم ، وكان هدفهم من إشعالها تحويل الحكم في فرنسا التي كانت تحكمها الملكية بمساعدة الكنيسة ورجال الدين إلى العلمانية الإلحادية المطلقة وتدمير الدين المسيحي



الذي تدين به فرنسا ، وفعلا فقد نجحوا في ذلك وتحولت فرنسا إلى العلمانية ومازالت كذلك إلى اليوم فهي تعتبر نفسها أم العلمانية .

وفي هذا الصدد يقول حكماء صهيون في البروتوكول الثالث خطاباً لليهود :

" نذكرون الثورة الفرنسية التي نسميها : " الكبرى " إن أسرار التحضير لها معروفة لنا جيداً ، لأنها كانت بكل مجرياتها وتفصيلها من صنع أيدينا ، ومنذ ذلك الحين ونحن نقود الأمم قُدماً من خيبة إلى خيبة " .

والعلمانية هي إحدى تلك الخبيات !!.

كما أن اليهود وأعوانهم اليوم يسعون إلى إدخال العلمانية في البلاد العربية والإسلامية وذلك من أجل هدم الإسلام كما فعلوا مع المسيحية سابقا . ولهم في ذلك وسائل لعل أهمها ما يلي :

1. إقصاء الشريعة الإسلامية ليزول عن المسلمين الشعور بالتميز والاستقلالية وتحقق التبعية للغرب الذي يحكمونه .
2. تفريق العالم الإسلامي ليتسنى لهم الهيمنة السياسية عليه وذلك بربطه بمؤسساته السياسية وأحلافه العسكرية .
3. زرع صناعات القرار ورجال الإعلام والثقافة من العلمانيين في المناصب العليا لمؤسسات الدول في العالم الإسلامي حتى يسمحوا للغزو الثقافي والأخلاقي أن يصل إلى الأمة الإسلامية برجال من بني جلدتها، يتكلمون بلسانها .

ومن المهم هنا أن نذكر بعض الظروف التي استغلها اليهود בזكاء قبل الثورة الفرنسية وبعدها وأدت إلى انتشار العلمانية بشكل واسع وتبلور منهجها وأفكارها<sup>1</sup>:

1. تحول رجال الدين إلى طواغيت ومحترفين سياسيين ومستبدين تحت ستار الرهبانية والعشاء الرباني وبيع صكوك الغفران .

2. وقوف الكنيسة ضد العلم وهيمنتها على الفكر وتشكيلها لمحاكم التفتيش واتهام العلماء بالهرطقة .

3. ظهور مبدأ " العقل والطبيعة " : الذي كان لمفكري اليهود دور كبير في صياغته وهو يدعو إلى تحرر العقل وإضفاء صفة الإله على الطبيعة .

4. الثورة الفرنسية : نتيجة لهذا الصراع بين الكنيسة من جهة وبين الحركة الجديدة من جهة ، استغل اليهود والماسون هذه الفرصة وركبوا موجة الثورة لتحقيق ما يمكن تحقيقه من أهدافهم ، وأشعلوا الثورة الفرنسية التي تمخض عنها ولادة الحكومة الفرنسية سنة 1789م وهي أول حكومة لا دينية تحكم باسم الشعب .

5. سارت الجموع الغوغائية لهدم الباستيل وشعارها الخبز ثم تحول شعارها إلى " الحرية والمساواة والإخاء" وهو شعار ماسوني ، و شعار " لتسقط الرجعية " وهي كلمة ملتوية

<sup>1</sup> الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة .

تعني الدين ، وقد تغلغل اليهود بهذا الشعار لكسر الحواجز بينهم وبين أجهزة الدولة وإذابة الفوارق الدينية ، وبذلك حولوا الثورة من ثورة على مظالم رجال الدين إلى ثورة على الدين نفسه .

6. نظرية التطور : ظهر كتاب " أصل الأنواع " سنة 1859م لليهودي تشارلز دارون الذي يركز على قانون الانتقاء الطبيعي وبقاء الأنسب ، وقد جعلت الجد الحقيقي للإنسان جرثومة صغيرة عاشت في مستنقع راكد قبل ملايين السنين . والقرد مرحلة من مراحل التطور التي كان الإنسان آخرها .!! وهذه النظرية أدت إلى انهيار العقيدة الدينية وانتشار الإلحاد ، وقد استغل اليهود هذه النظرية استغلالاً بشعاً .

7. ظهور النظريات والأفكار الهدامة التي تدعو إلى الإلحاد ونبذ الدين ، ومن أهم تلك النظريات :

- نظرية " نتشيه " : وفلسفته التي تزعم بأن الإله قد مات وأن الإنسان الأعلى " السوبر مان " ينبغي أن يحل محله .
- نظرية العقل الجمعي : لصاحبها اليهودي " دور كايم " الذي جمع بين حيوانية الإنسان وماديته .
- النظرية الفرويدية : لصاحبها اليهودي " سيجموند فرويد " الذي أعتمد الدافع الجنسي مفسراً لكل الظواهر الإنسانية . كما قال بأن الإنسان حيوان جنسي .

■ النظرية الماركسية : لصاحبها اليهودي " كارل ماركس " داعية الشيوعية ومؤسسها الأول ، وقد أعتمد في نظريته على التفسير المادي للحياة والتطور الحتمي فيها كما أنه اعتبر الدين أفيون الشعوب ورفع شعار " لا إله والحياة مادة " .

الجدور الفكرية والعقائدية للعلمانية :

■ العداة المطلق للكنيسة أولاً ، وللدين ثانياً أياً كان ، سواء وقف إلى جانب العلم أم عاداه.

■ إنكار الآخرة وعدم العمل لها واليقين بأن الحياة الدنيا هي المجال الوحيد للمتعة والملذات.

■ لليهود دور بارز في ترسيخ العلمانية وذلك من أجل إزالة الحاجز الديني الذي يقف أمام اليهود حائلاً بينهم وبين أمم الأرض ، مما يسهل لهم تحقيق حلمهم في بسط نفوذهم وسيطرتهم على العالم .

أفكار العلمانيين ومعتقداتهم :

■ بعض العلمانيين ينكرون وجود الله أصلاً ، وبعضهم يؤمنون بوجود الله لكنهم يعتقدون بعدم وجود أية علاقة بين الله وبين حياة الإنسان .

■ الحياة في فكر العلماني تقوم على أساس العلم المطلق وتحت سلطان العقل والتجريب.

- إقامة حاجز سميك بين عالمي الروح والمادة ، والقيم الروحية لديهم قيم سلبية .
- فصل الدين عن السياسة وإقامة الحياة على أساس مادي .
- اعتماد مبدأ " الميكيفيلية"<sup>1</sup> في فلسفة الحكم والسياسة والأخلاق .
- نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية وتهديم كيان الأسرة باعتبارها النواة الأولى في البنية الاجتماعية .

العلمانية في العالم العربي والإسلامي :

كيف ظهرت العلمانية في عالمنا العربي والإسلامي؟! وما هي المعتقدات العلمانية التي انتشرت فيه!؟

ظهرت العلمانية في العالم العربي والإسلامي بفضل الاستعمار الفرنسي لمعظم الدول العربية والإسلامية ، نذكر نماذج منها :

- في مصر : أدخل الخديوي إسماعيل القانون الفرنسي سنة 1883م ، وكان الخديوي هذا مفتوناً بالغرب وحضارته الزائفة ، وكان أمله أن يجعل مصر قطعة من أوروبا .

1 (1) نسبة إلى الفيلسوف الإيطالي نيقولا مكيفالي الذي دعى إلى مبدأ " الغاية تبرها الوسيلة " .

- الهند : كانت الأحكام وفق الشريعة حتى سنة 1791م ثم بدأ التدرج من هذا التاريخ لإلغاء الشريعة بتدبير الانجليز وانتهت تماماً في أواسط القرن التاسع عشر .
  - الجزائر : ألغيت الشريعة الإسلامية عقب الاحتلال الفرنسي سنة 1830م وأدخلت العلمانية بدلاً منها .
  - تونس : أدخل القانون الفرنسي العلماني فيها عام 1906م
  - المغرب : أدخل القانون الفرنسي العلماني فيها عام 1913م
  - تركيا : لبست ثوب العلمانية عقب إلغاء الخلافة واستقرار الأمور تحت سيطرة مصطفى كمال أتاتورك الذي أعلن العلمانية نظاماً لتركيا عام 1923م .
  - العراق والشام : ألغيت الشريعة أيام إلغاء الخلافة العثمانية وثبوت أقدم الانجليز والفرنسيين فيهما .
  - اندونيسيا ومعظم بلاد جنوب شرق آسيا : تحولت إلى العلمانية أثناء الاستعمار الغربي لها .
  - معظم أفريقيا : دخلت العلمانية فيها بفضل الاستعمار والحكومات النصرانية التي امتلكت السلطة بعد رحيل الاستعمار .
- أما معتقدات العلمانية في العالم الإسلامي والعربي التي انتشرت بفضل الاستعمار والتبشير فهي :

- الطعن في حقيقة الإسلام والقران والنبوة ، والزعم بأن الإسلام استنفذ أغراضه وهو عبارة عن طقوس وشعائر روحية .
  - الزعم بأن الفقه الإسلامي مأخوذ عن القانون الروماني .
  - الزعم بأن الإسلام لا يتلاءم مع الحضارة ويدعو إلى التخلف .
  - الدعوة إلى تحرير المرأة وفق الأسلوب الغربي ، وتربية الأجيال تربية لا دينية .
  - تشويه الحضارة الإسلامية وتضخيم حجم الحركات الهدامة في التاريخ الإسلامي والزعم بأنها كانت حركات إصلاح ، والدعوة إلى الحضارات القديمة كبديل للحضارة الإسلامية .
  - اقتباس الأنظمة والمناهج اللادينية عن الغرب ومحاكاته فيها
  - أخيراً وهو الأخطر في كل تلك المعتقدات ، تعميم نظرية " العداء بين العلم من جهة والدين من جهة " لتشمل الدين الإسلامي على الرغم من أن الدين الإسلامي لم يقف ضد الحياة والعلم كما وقفت الكنيسة بل كان الإسلام سباقاً إلى تطبيق المنهج التجريبي ونشر العلوم .
- وإذا كانت تلك هي معتقدات العلمانيين وأسباب دعواتهم إلى العلمانية في البلاد العربية والإسلامية ، فقد يتساءل المرء هنا :
- هل ما يقوله هؤلاء عن الإسلام أو الدين بشكل عام صحيح؟!!

هل الإسلام سبب تخلف العرب وجهلهم وانحطاطهم؟! وهل العلمانية هي الطريق  
الأمثل لنهضتهم وتطورهم؟! أم أن الحقيقة هي عكس ذلك؟!!

وبماذا نرد على دعاة العلمانية في العالم العربي والإسلامي الذين ينعنون الإسلام بكل  
وقاحة وسفور بأنه منهج الجهل والتخلف؟!!

إليكم الرد على ذلك :

أولاً : نريد أن نطرح سؤالاً على كل من ينادي بالعلمانية أو بالقومية أو ما شابههما  
من أفكار اليهود والغرب الهدامة في بلاد العرب والمسلمين .

هل كان للعرب ذكر أو مجد أو مكانه أو أي نوع من الحضارة قبل الإسلام؟!  
وهل قامت للعرب أي دولة قبل مجيء محمد عليه الصلاة والسلام برسالة الإسلام؟! وكيف  
كانت حياة العرب قبل سطوع نور الإسلام عليهم؟!!

إن مما لا شك فيه أن معظم أبناء أمتنا العربية قد تعلموا شيئاً من السيرة النبوية ومن  
أخبار العرب في الجاهلية ولو بشكل مختصر في مناهجهم الدراسية الأساسية أو بشكل موسع  
كما في الدراسات الجامعية المتخصصة في هذا المجال .

وعرفنا جميعاً كيف كانت حياة العرب قبل الإسلام وما كانوا يعيشونه من جهلٍ  
وتخلف وانحطاط أخلاقي ، ومن عبادة للأصنام والأوثان ، ومن حروب متتابعة كانت تقوم  
لأنفه الأسباب وتستمر لسنين طوال وتنتهي بما لا يحمد عقباه من قتلٍ وحصد لأرواح الآلاف  
وسلب ونهب وإهلاك للحرث والنسل ، كحرب البسوس وحرب داحس والغبراء بين قبيلتي



عبس وذبيان ، والتي نشبت لسبب بالغ التفاهة بأن الفرس داحس سبق الفرس الغبراء ، فانفجرت الحرب بينهما واستمرت زهاء أربعين عاما جلبت الهلاك والفقر والعذاب لكلتا القبيلتين خلال تلك الفترة الطويلة .

وكذلك ما كان عليه حال العرب في الجاهلية من انتشار للعداوة والبغضاء والكرهية فيما بينهم ، إلى المبالغة في التفاخر بالأنساب والأحساب والمال والبنون وإلى ازدياد الأقوياء بالضعفاء والمساكين واحتقارهم ، وغير ذلك من جوانب حياة الجاهلية العمياء التي عاشها العرب قبل الإسلام .

نعم هكذا كان حال العرب وهذا هو شأنهم ، و هذه صورة من صور حياتهم التي عاشوها قبل مجيء الرسالة المحمدية بالنور عليهم .

ولما أراد الله أن تبدد غيوم الجاهلية المظلمة عن جزيرة العرب بعث فيهم محمدا عليه الصلاة والسلام برسالة الإسلام الخالدة التي غيرت مجرى حياتهم وانتشلتهم من بين أحوال ومخلفات الحياة الجاهلية .

وخلال فترة وحيزة لم تتجاوز الثلاثة عقود من حملهم لرسالة الإسلام أصبح العرب قادة الأمم والشعوب وناشري الخير والسلام في أرجاء الأرض بفضل هذه الرسالة التي اختصهم الله بها دون غيرهم من باقي أمم الأرض وشعوبها حتى قال فيهم سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز : [ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله

ورسوله ولو ءامن أهل الكتاب لكان خير لهم منهم المؤمنون وأكثرهم فاسقون [ وقوله تعالى :  
 [ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ] .

نعم .. حينما طبق المسلمون ما جاء به دينهم الإسلامي من التشريعات والقوانين  
 والأحكام الربانية والتعليمات والتوجيهات المحمدية، سادوا هذا العالم وملكوا الأرض وأقاموا  
 فيها الحضارات وعمروها بالعلم والمعرفة أكثر من ألف قرن ، فكيف يزعم العلمانيون اليوم أن  
 الإسلام هو سبب تخلف العرب والمسلمين وشواهد وأثار الحضارة الإسلامية التي أقامها العرب  
 والمسلمون وامتدت إلى بلاد الأندلس والهند والسند أمام أعينهم؟! أم أن حقدهم الأعمى  
 على الإسلام قد أعمى أبصارهم!؟

لا يخدعنك أختا العروبة والإسلام ما يتفوه به هؤلاء من الأكاذيب والأقوال بأن  
 الإسلام دين جهل يحارب العلم والمعرفة ويقف عائقاً أمام التطور الحضاري ، فهذا كذب وافتراء  
 خالص لا يقوله إلا كل جاحد بدينه وأمته ، فالإسلام هو دين العلم والمعرفة دين العدالة  
 والأخلاق دين يرتقي بالإنسان إلى مصافي الكمال والرفعة في الدنيا والآخرة .

ولعلنا نطرح سؤالاً مرة أخرى على اتباع العلمانية الذين يتهمون الإسلام بأنه يقف  
 ضد العلم والمعرفة ، كيف كانت تعيش أوروبا التي تمجدون حضارتها اليوم في العصور الوسطى  
 ؟! هل كانت لها حضارة تذكر؟! ومن أين نزلت عليهم العلوم والمعرفة فجأة فأصبحوا يتشدقون  
 ويتفاخرون بها!؟

لقد كانت أوروبا تعيش في ظلام دامس وجهل مطبق وتخلف أعمى في العصور الوسطى ، حتى أن المؤرخين الغربيين أنفسهم يطلقون على تلك العصور التي كانت تعيشها أوروبا في مستنقعات الجهل والتخلف بـ " عصور الظلام " ، بينما كان العالم العربي والإسلامي وفي نفس تلك الفترة يعيش في أوج حضارته العلمية والمعرفية ورقية وتطوره في مختلف مجالات الحياة .

يقول المفكر والرحالة الفرنسي غوستاف لوبون : " إن الفضل في تمدن أوروبا يعود للمسلمين ولم يقتصر فضل العرب والمسلمين في ميدان الحضارة على أنفسهم، فقد كان لهم الأثر البالغ في الشرق والغرب، فهما مدينان لهم في تمدنهم، وإن هذا التأثير خاص بهم وحدهم؛ فهم الذين هذبوا بتأثيرهم الخُلقي البرابرة، وفتحوا لأوروبا ما كانت تجهله من عالم المعارف العلمية والأدبية والفلسفية . فكانوا مُمدِّنين لنا وأئمة لنا ستة قرون، فقد ظلَّت ترجمات كتب العرب ولا سيما الكتب العلمية مصدرًا وحيدًا للتدريس في جامعات أوروبا خمسة أو ستة قرون، فعلى العالم أن يعترف للعرب والمسلمين بجميل صنعهم في إنقاذ تلك الكنوز الثمينة " <sup>1</sup>.

ثم إن الغرب الأوروبي لم يعرف التطور والرفي والحضارة إلا بعد اقتباسه للعلوم والمعرفة التي كان يزرخ بها العالم الإسلامي . واليكم الدليل على ذلك :

" من جورج الثاني ملك إنجلترا والغال والسويد والنرويج إلى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام .

<sup>1</sup> كتاب حضارة العرب – غوستاف لوبون

بعد التعظيم والتوقير ، نفيديكم أننا سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج من هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يحيط بها الجهل من أركانها الأربعة ، وقد وضعنا ابنة شقيقنا الأميرة " دوبانت " على رأس بعثة من بنات الإشراف الانجليزي ، لتتشرف بلثم أهذاب العرش والتماس العطف ، لتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم وحماية الحاشية الكريمة وحذب من لدن اللواتي سيتوفرن على تعليمهن ، وقد زودت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل أرجوا التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص " .

الإمضاء :

من خادمكم المطيع جورج

تلك رسالة تاريخية من ملك أوروبي إلى ملك مسلم تدل على الرقي والتطور الكبير الذي وصل إليه المسلمون في العلوم والمعرفة ومختلف شؤون الحياة ، فأصبحوا قادة للعالم لاسيما على أعدائهم .

وكتب جورج ساتورن وهو مؤرخ وصيدي ومفكر بلجيكي يقول : " حقق المسلمون ، عباقرة الشرق ، أعظم المآثر في القرون الوسطى . فكتبت أعظم المؤلفات قيمة وأكثرها أصالة وأغزرها مادة باللغة العربية ، وكانت من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم الارتقائية للجنس البشري ، حتى لقد كان ينبغي لأي كان إذا أراد أن يلم بثقافة عصره ، وبأحدث صورها أن يتعلم اللغة العربية ، ولقد فعل ذلك كثيرون من غير المتكلمين بها. "

وتقول زيغريد هونكه " 1913 - 1999 " : " لو أردنا دليلاً آخر على مدى الهوة العميقة التي كانت تفصل الشرق عن الغرب لكفانا أن نعرف أن نسبة 95 % على الأقل من سكان الغرب في القرون : التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر ، كانوا لا يستطيعون القراءة والكتابة .

وبينما كان شارل الأكبر يجهد نفسه لتعلم القراءة والكتابة ، وبينما كان أمراء الغرب يعترفون بعجزهم عن الكتابة أو القراءة ، و في الأديرة لم يكن بين الكهنة والرهبان من يستطيع مسك القلم وحل الخط ، بينما كان هذا كله يحدث في الغرب ، كانت آلاف مؤلفة من المدارس في القرى والمدن في الشرق تستقبل ملايين البنين والبنات ، يجلسون على سجادهم الصغير يكتبون بجر يميل إلى السواد فوق ألواحهم الخشبية ، ويقرأون مقاطع من القرآن حتى يجيدوها ، ويجودون ذلك معاً بلحن جميل عن ظهر قلب ثم يتقدمون خطوة تلو الأخرى في المبادئ لقواعد اللغة. وكان الدافع الى كل هذا هو رغبتهم الصادقة في أن يكونوا مسلمين حقا كما يجب أن يكون المسلم . فلم يجبرهم أحد على ذلك بل اندفعوا إليه عن رغبة وإيمان ، لأن من واجب كل مسلم أن يقرأ القرآن " <sup>1</sup> .

فما الذي أوصل العرب والمسلمون إلى هذه الدرجة من الكمال والسمو في مختلف جوانب حياتهم .. هل هي العلمانية التي يصفق لها البعض ويدعو إليها؟! أم هي الشيوعية

<sup>1</sup> كتاب شمس العرب تسطع على الغرب - زيغريد هونكه

المهلكة التي عاثت في الأرض فسادا وخرابا وإلحادا؟! أم هي الليبرالية الحديثة التي ما هي إلا صورة جديدة من صور العلمانية؟!!

لا ابدا .. فلا هذا ولا ذاك من الأنظمة والأفكار الفاسدة هي التي أوجدت للمسلمين أعظم دولة قامت على وجه الأرض ، وإنما الفضل في ذلك بعد الله تعالى عائد إلى دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فلماذا نتنكر اليوم لشريعة الإسلام وتعاليمه؟! ولماذا نسينا فضل الإسلام الكبير على أمتنا العربية والإسلامية والعالم كله؟! ولماذا نرمي أسباب التخلف الحضاري والجهل التي تعيشه الأمة اليوم على الإسلام؟!!

إن ديننا الإسلامي الحنيف لم يكن يوما السبب في تخلف الأمة أو عائقا في طريقها نحو التطور والرقى كما يظنه ويدعيه مثقفي العلمانية المعاصرين ، بل على العكس من ذلك تماما ، فالإسلام دين يتماشى مع ركب الحضارة والتطور والرقى ويصنعها على مدى سائر العصور والأزمنة ، بخلاف ما يزعمه العلمانيون الجدد من تفاهات القول والأفكار التي على رأسها ضرورة فصل الدين عن الدولة ، أي فصل الإسلام بكل تشريعاته وقوانينه وأنظمتها وتعليماته التي تستمد مصادرها من الكتاب والسنة، عن أنظمة وقوانين الدولة المشرعة من قبل أهواء البشر وأفكارهم ، بحجة التطور والرقى واللحاق بركب الحضارة الغربية المشوهة .

وبالمعنى الأصح هم يريدون التطبيق الشامل للعلمانية في بلاد العرب والمسلمين ليتحقق للأمة مطلبها الذي تنشده بالتطور والرقى كما يزعمون، وهذا في حقيقة الأمر وخفيه هو مطلب أعداء الله وغايتهم المنشودة، بتجريد أمة الإسلام من دينها وعقيدتها لتضل أمة الإسلام

بلا هوية أو دين ، خاضعة للغرب في كل ما يقول ويفعل وبانتظار ما يشرعونه لهم من الأنظمة والقوانين التي قد تنظم حياتهم من جانب وتفسدها من الجوانب الأخرى، مع أن الممعن في النظر يرى أن الغرب لا يريدون للأمة الإسلامية تطوراً أو رقياً، وإنما يسعون لإفساد هذه الأمة وتجريدها من دينها وعقيدها وقيمها الإسلامية ، لتضل أمة الإسلام قابعة في ظلمات الجهل والتخلف معتمدة على الغرب بكل متطلبات حياتها ، تنتظر منهم أن يصنعوا لها كسرة الخبز ليطعموها إياها بأيديهم ، أما إذا غضبوا عليها فسيتركونها تموت جوعاً!!

وهنا نعرف لماذا يمنع الغرب وسيدتهم أمريكا العرب والمسلمين من إنتاج أبسط مقومات الحياة وهو زراعة القمح أو الأرز أو غيرها؟!

لأن حقول أمريكا الواسعة ستفسد ويصيبها البوار إذا ما زرعت الأمة قمحها بيديها وكفت نفسها مذلة الاستيراد من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الغرب وأمريكا يستخدمون هذا السلاح الفتاك سلاح " لقمة العيش " ضد الأمة العربية والإسلامية ليحبروها على الانصياع لأطماعهم ومآربهم ، وتطبيق كل ما يصدرونه لها من أفكار ونظم مخالفة لمعتقداتها ودينها، كالديمقراطية والليبرالية وغيرها..!!

نعم أيها المتعلمون هذه هي حيثيات ما تدعون إليه حالياً وهذا هو صدق واقعنا اليوم ، فهل تزعمون أن أفكار الغرب وأنظمتهم كالعلمانية وأخواتها تريد خيراً وصلاحاً لأمتكم، إنه لمن العار عليكم أن تنجروا خلف هذه الأكاذيب الواضحة كقطعان الغنم التي لا تعي ولا تعرف إلى أين يمضي بها الرعاة. !!

أما إذا سئلتكم عن موقف الإسلام من حال أمتنا اليوم باعتمادها في أكلها ولبسها وسائر شؤون حياتها على الغرب ، فإن علماء الأمة الإسلامية اجمعوا على أن الأمة إذا احتاجت إلى الإبرة أصبحت صناعتها فرض كفاية على أفرادها ولا يرتفع الإثم عنهم حتى يصنعوها ، فما بالك بأن الأمة تستورد جُل احتياجاتها من الغرب حتى الإبرة تستوردها !!

بل الأدهى و الأمر من ذلك كله أنها تستورد قوت يومها من عدوها !!

وويلٌ لأمة تأكل مما لا تزرع وتلبس مما لا تصنع !!

إن الإسلام يرفض على أتباعه أن يضلوا عالة على غيرهم ، خصوصا إذا ما كان هذا الغير هو عدوهم ، ويأمرهم بالعلم والعمل والارتقاء بحياتهم إلى أبعد حد ممكن وفق الضوابط والأحكام التي سنّها الخالق تعالى لهم، وليس كما يتقول أذنان الغرب واليهود كالعلمانيين ومن هو على شاكلتهم من أقاويل تسيء للنظام الإسلامي وتصمه بأنه سبب الضعف والتخلف والانحطاط الذي يعيشه أتباعه .

لذلك فإن من واجب الأمة الإسلامية أن تتيقظ لهذا الشرك الخطير الذي نصبه أعداؤها لها، وأن تعد العدة لمواجهة ما ينشره ويبيئه الغرب واليهود بين أبنائها من الأفكار والمبادئ الهدامة التي تتناقض مع قيم دينهم وأخلاقهم .

أما إذا أردنا معرفة أسباب سقوط الأمة الإسلامية وتدهور حالها وانغماسها في بحور الجهل والتخلف فهي كالآتي :



أولاً : السبب الأكبر الذي أورد الأمة العربية والإسلامية هذا المورد هو ابتعادها عن تطبيق أحكام الله وتشريعاته وقوانينه التي جاء بها الإسلام الحنيف والهدى الذي سنه لها رسول البشرية محمد صلى الله عليه واله وسلم تطبيقاً سليماً كما يرتضيه الله لها وغياب وازع الدين وكفاءة الأفراد ونشاطهم لدى الأمة .

ولذلك فإن المغرضين والحاقدين على ديننا وشريعتنا الإسلامية يتخذون ذلك الضعف وسيلة لبث أحقادهم وافتراءهم الكاذب بأن الشريعة الإسلامية لا تصلح لتنظيم وبناء مجتمع مدني راقى ومتحضر، وأن محافظتنا عليها لن تزيدنا سوى تخلفاً وانحطاطاً عن ركب الحضارة المادية التي ينعم بها الغرب، كما جعلوا حججهم التي تدعم افتراءهم ذلك بأن أفكار الغرب من علمانية وشيوعية وليبرالية قد نجحت في قيام دول غربية ذات رقي وتقدم ومجتمعات مدنية ذات حضارة رفيعة بينما الشرق الإسلامي مازال يكابد ألام الجهل والتخلف .

لكن الحقيقة أن هذه الأفكار ليست هي السبب في تقدم دول الغرب ونهضتهم وإنما السبب هو التراكم الحضاري والمعرفي الذي نقله الغرب من الحضارة الإسلامية ثم بنوا عليها منظومات فكرية وفلسفية تتناسب مع أفكارهم ومعتقداتهم المادية والاحادية. بمعنى أنهم قد أخذوا من الحضارة الإسلامية كل ما يساهم في انتشالهم من برائن الجهل والتخلف في الشؤون الدنيوية العلمية والاجتماعية ورموا خلفهم أمور وشؤون الدين والإله الآخرة التي لا يؤمنون بها. ويكفنا أن نعرف بأن قوانين المدنية في الدستور الفرنسي قد أخذت من كتاب " شرح الدرير على متن خليل " للفقير المالكي أحمد بن أبي حامد المشهور بأحمد

الدير، والذي نقله نابليون بوناپرت من مصر إلى فرنسا، ثم أمر مفكري بلاده على استنساخ قواعد وضوابط القوانين المدنية الفرنسية وفق تلك القواعد مع مراعاة علمنة كل ما فيه من جوانب دينية كما يذكر المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون .

وفي هذا الصدد تقول زيغريد : " لم يعمل العرب على إنقاذ تراث اليونان من الضياع والنسيان فقط ، وهو الفضل الوحيد الذي جرت العادة الاعتراف به لهم حتى الآن ، ولم يقوموا بمجرد عرضه وتنظيمه وترويده بالمعارف الخاصة ومن ثم إيصاله إلى أوروبا بحيث إن عددا لا يحصى من الكتب التعليمية العربية حتى القرنين 16 - 17 قدمت للجامعات أفضل مادة معرفية ، فقد كانوا - وهذا أمر قلما يخطر على بال الأوروبيين - المؤسسين للكيمياء والفيزياء التطبيقية والجبر والحساب بالمفهوم المعاصر وعلم المثلثات الكروي وعلم طبقات الأرض وعلم الاجتماع وعلم الكلام . لقد اختزنت الحضارة العربية الحصار الذي فرضته أوروبا المسيحية ضد الاسلام مرات عديدة، واصبح سكان أوروبا سجناء معجبين ، بل قل تلامذة الحضارة العربية . فبواسطة الجسور التي أقامتها السفن الايطالية ، وبواسطة الحجاج والتجار والصلبيين والسياح، أثر العرب بغناهم المادي الوفير على كافة مجالات الحياة اليومية الأوروبية وأغناها و اوحوا لها بالكثير مما تنعم به الآن" <sup>1</sup>.

ثانياً : لو تأملنا في وظيفة الدين بين الناس لوجدنا أنه جاء ليضبط مسالكهم وعلاقتهم على أسس من الحق والقسط حتى يحيا في هذه الدنيا حياة لا جور فيها ولا جهل، فهذا هو دور الدين الإسلامي الذي بُعث به محمد عليه الصلاة والسلام وليس كما يزعم

<sup>1</sup> شمس العرب تسطع على الغرب - زيغريد هونكه

المغرضون أن الإسلام سبب تخلف أمتنا وجهلها ، فالإسلام جاء ليبيّن الحياة على أسس من الخير والعدل بعيدا عن الظلم والجور ، ولذلك فرض الله الأحكام والحدود وأوجب العمل بالشرعية وتطبيقها على حياة الناس العامة والخاصة لأن فيها الفوز والنجاح في دنياهم وأخراهم، كما أوجب التفكير بمخلوقاته والبحث العلمي في شتى مجالاته وصروحه.

ثالثاً : عندما تخلت أمة الإسلام عن رسالتها الخالدة وهدفها الرئيس في الحياة بنشر نور الإسلام في أرجاء المعمورة ، وأخذت أمة الإسلام تنشغل بتوافه الأمور من مشاحنات طائفية ومذهبية وأخرى عرقية والتي كان لأعداء الإسلام دورا كبيرا في إثارتها وكان للأمة دورا آخر بالانصياع خلف ما كاده أعدائها من التوافه والفتن التي مازالت تنخر في كيان الأمة الإسلامية وتقربها حتى سوتها بسطح الأرض وجعلتها أثراً بعد عين ، ثم جاء أعداء الإسلام يروجون لأفكارهم وأنظمتهم بوصفها المخرج الوحيد الذي لا بديل للأمة عنه للخروج من مأزق ما كادوه لها ، فهم سبب الداء وهم من يصفون الدواء ، ومن ثمّ ينكأ الجرح القديم جرحاً جديداً.

يقول الكاتب الإسلامي الكبير وشيخ المعاصرين محمد الغزالي رحمه الله : إن الجهل بالله ودينه وعدم تطبيق أحكامه وتشريعاته هو علة هذا السقوط الذي تشهده أمة الإسلام منذ عقود وليس سوى ذلك من سبب أو علة لأن البشر لن يجدوا أبر بهم ولا أحسن عليهم من خالقهم عزوجل .

فالدين للإنسان كالغذاء لبدنه . ضرورة لوجوده ،،.

إن أغلب شرائع الإسلام تدور حول جهاد النفس وجهاد الناس ، فجهاد النفس فطامها عما تشتهي من آثام أو تجنب إليه من مناكر وجهاد الناس منع مظالمهم من إفساد الحياة واخلخلة الإيمان والإصلاح في جنباتها وكلا الجهاديين يستغرق العمر كله لحظه لحظه ولا يستبقي فرصاً للعبث والذهول والغفلات .

تلك هي رسالة الإسلام وشرائعه ، فما هي رسالة العلمانية وأخواتها !؟

إن الإسلام كسائر رسالات السماء يعتمد في إصلاحه العام على تهذيب النفس الإنسانية قبل كل شيء ، فهو يصرف جهوداً ضخمة للتغلغل في أعماقها وغرس تعاليمه في جوهرها حتى يستحيل جزءاً منها .

و ما حُذلت رسالات النبيين وكونت حولها جماهير المؤمنين إلا لأن النفس الإنسانية كانت موضع عملها ومحور نشاطها فلم تكن تعاليمهم قشوراً ملصقة فتسقط في مضطرب الحياة المتحركة ولا ألواناً مفتعلة تبهت على مر الأيام . لا... لقد خلطوا مبادئهم بطوايا النفس فهذه المبادئ قوة تهيمن على وساوس الطبيعة البشرية وتتحكم في اتجاهاتها .

وربما تحدثت رسالات السماء عن المجتمع وأوضاعه والحكم وأنواعه وقدمت أدويه لما يعرفون هذه النواحي من علل .

ومع ذلك فالأديان لن تخرج عن طبيعتها في اعتبار النفس الصالحة هي البرنامج المفضل لكل إصلاح والخلق القوي هو الضمان الخالد لكل حضارة .

وليس في هذا تهوين ولا غض عن عمل الساعين لبناء المجتمع والدولة بل هو تنويه بقيمة الدين والإصلاح النفسي في صيانة الحياة وإسعاد الأحياء .

فتلك هي وظيفة الدين الإسلامي في حياة الناس كسائر الديانات السماوية بإصلاح شتى جوانب حياتهم وفق ما شرعه الله سبحانه وتعالى لهم<sup>1</sup>.

فيا من ينادي بالعلمنة في بلاد الإسلام وبفصل الدين عن الدولة أما علمت أن الإسلام هو الأساس الذي تبنى عليه الدولة و شريانها النابض الذي لو قطع انهارت الدولة وتهاوت في ظلمات التخبط والضياع كما هو عليه حال دولنا العربية والإسلامية اليوم .

ثم سل نفسك لماذا خلق الله الخلق؟! ، وبعث الرسل بالرسالات وفرض علينا العمل بالفرائض والواجبات، وسن لنا القوانين والتشريعات؟! هل خلقنا الله عبثاً أم أوجدنا على هذه الحياة لنسن القوانين والتشريعات وفق ما تشتهيهِ أهواؤنا؟! ، أم أنه خلق الخلق وجعل الفوضى هي التي تحكمهم وتسير حياتهم؟! حاشاه عزوجل أن يكون كذلك ، إنما خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له ، وبعث الرسل بالرسالات ليبينوا لهم طريق الهداية ويعدوهم عن طريق الغواية والضلال ، وسن لهم القوانين والتشريعات لتنظم حياتهم وتسعدهم وترتقي بهم في جميع مجالات الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

<sup>1</sup> من كتاب " جدد حياتك " للشيخ محمد الغزالي رحمه الله .

العلمانية في بروتوكولات حكماء بني صهيون :

أخيرا .. يجب عليك أن تعرف أيها الناصح بالعلمانية أن ما تدعوا إليه هو مؤامرة ومكيدة من مكائد اليهود وأعوانهم من الغرب وأعداء الإسلام ، تهدف إلى تحطيم الأديان وعلى قائمتها الإسلام ، وإليك بعض الأدلة على ذلك :

في إحدى مؤتمرات حكماء بني صهيون التأميرية كانت إحدى أهم مخططاتهم المستقبلية ما يلي :

أولاً : يجب العمل على إثارة حماسة الجماهير وانفعالها إلى درجة قصوى عن طريق استعمال تعابير خلافة ، مثل " الحرية " و " التحرر " و " الانفتاح " إلى آخره ... وحينئذ يمكن توجيه جماهير الجويميم إلى تحطيم واكتساح كل شيء حتى القوانين الطبيعية والإلهية والخلقية. وعندما نبلغ السيطرة النهائية أخيرا سيكون من السهل علينا أن نمحو اسم الله والقوانين الإلهية من الطبيعة .

ثانياً : يجب على المنظمة اليهودية أن تتسلل إلى كافة الطبقات والأوساط الاجتماعية والحكومية ، وأن تعمل ضمن مخططها لخداع عنصر الشباب في كل مكان ، وإفساده بصورة نظامية عن طريق تعميم الرذيلة والأفكار الفاسدة وتزييف أفكاره ، ومحاربة الأديان السماوية والشعور الديني والأخلاقي .

فالعلمانية إذن إحدى هذه الأفكار الفاسدة التي يسعى اليهود وأعداء الإسلام لتطبيقها على الأمة الإسلامية ليسهل عليهم محو دينها وعقيدتها وأخلاقها بل محوها من على خارطة الوجود.

ومن الأدلة كذلك ، ما جمعه الباحثون من النصوص والأقوال الكثيرة لهؤلاء الشذمة القذرة من زعامات اليهود وأحلافهم ، والتي تدينهم بالسعي إلى بث الإلحاد بالله ومحاربة الأديان السماوية كلها .

فمن أقوال المحفل الماسوني اليهودي الأكبر سنة 1922م :

" سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية ، الذي هو " الدين " وهكذا سوف نتصر على العقائد الباطلة ، وعلى أنصارها " .

ومن الظاهر أنهم يقررون في هذا التصريح إعلان حربهم الشعواء على الدين ويعتبرونه العدو الحقيقي للبشرية ، ومرادهم بذلك طبعاً جميع الأديان غير اليهودية وعلى رأسها الإسلام. وجاء في مضابط مؤتمر بلغراد لسنة 1922م قولهم :

" يجب أن لا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للأديان ، وعلينا أن لا نألو جهداً في القضاء على مظاهرها " .

كما جاء في مضابط المشرق الأعظم الماسوني أيضاً لسنة 1913م قولهم :

" سوف نتخذ الإنسانية غاية من دون الله " .

وجاء في مضابط المؤتمر الماسوني العالمي لسنة 1900م قولهم :

"إننا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم ، إنما غايتنا الأساسية هي إبادتهم من الوجود !! " .

وفي مجلة أكاسيا الماسونية سنة 1903 قولهم :

" إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة !! " .

فماذا يعني لنا هذا الكلام؟! إنه يعني بكل وضوح " العلمانية " التي تُعرف أنغامها في البلاد الإسلامية حالياً .

ألا تكفينا معرفة هذه الحقائق إلى النظر بعين البصيرة لما يحكيه أعداء الله لنا بإشاعة هذه الأفكار بين أوساط الأمة .

إذن كما تبين فإن العلمانية مؤامرة صهيونية وخطوة استدراجية من خطوات تلك الشرذمة الخبيثة للوصول إلى أهدافهم المرجوة بمحو الأديان السماوية ونشر الإلحاد في الأرض بدءاً بفصل الدين عن الدولة ، ثم فصل الدين عن المجتمع ، ثم محاربة التدين والقضاء على المتدينين ، ثم محو الديانات من معاجم اللغات عدا الديانة اليهودية ، وبذلك تُغتال الأديان ويعم الإلحاد شعوب العالم وأمه عدا شعب الله المختار .

وإذا أردت أن تمحوا أمة وتطمس هويتها وتزيل حضارتها .. فامحوا دينها !!



الأمم المتحدة



## الأمم المتحدة

### الحكومة اليهودية العالمية

مواصلة في كشف الأعيب اللوبي اليهودي وأساليبه في حكم العالم ، فقد قام هذا اللوبي الشيطاني بتأسيس منظمة وحكومة عالمية تمكنهم من حكم العالم والعبث به وفق ما تشتهيهم أهواؤهم وأطماعهم القدرة ، وذلك بتأييد لالمحدود من الدول العظمى في الأرض وباقي الدول الضعيفة الخاضعة لسيادة هذه المنظمة الإجرامية ، أو الدول المشتركة فيها والتي لا تعرف حقيقة ما اشتركت فيه ، وتجهل حقيقة أنما هي عبارة عن دمي متحركة تُوجه لخدمة مصالح اليهود العالمية ، وكل ما تعرفه تلك الدول المخدوعة هو أن هذه المنظمة قد أنشأت لحماية الأمم والشعوب من بطش بعضها البعض وظلم القوي فيها واستبداده للضعيف ، بينما الحقيقة هي عكس ذلك ، فتلك المنظمة قد أنشأت لتغطية جرائم اللوبي الصهيوني واليهودي والدول العظمى التي ترتكبها كل يوم .

ولقد أطلق هذا اللوبي اليهودي على منظمته الإجرامية أسم " United National " " الأمم المتحدة " .

منظمة الأمم المتحدة :

هي المنظمة أو الهيئة التي أنشأت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكان الغرض المعلن من إنشائها هو : حماية الدول والأمم والشعوب من ظلم بعضها البعض ، والحد من

وقوع الحروب بينها ، حيث أن هذه المنظمة ستعتبر المرجعية العالمية الوحيدة المعترف بها من كل الدول ، وستحمل على عاتقها مسئولية إصلاح الأمم والشعوب والفصل بين أي نزعات أو حروب أو اعتداءات تقوم بين هذه الدول ، كما أن لها كل الصلاحيات في اتخاذ الإجراءات والعقوبات الاقتصادية أو العسكرية التي تراها مناسبة في حال أخلت أي دولة بالتزاماتها الدولية وعهدها أو قامت بالاعتداء والتطاول على دولة أخرى .

لكن الحقيقة الخفية عن معظم الناس من إنشاء هذه المنظمة والتي ربما لا يدركها إلا القليل ، هو أن تلك المنظمة قد أنشئت لغرض واحد لا سواه وبالغ الخطورة في محتواه وهو : " سيطرة اليهود واللوبي الصهيوني والماسونية على السياسة العالمية ومجرى الأحداث في العالم ، والتحكم بسياسة الدول والشعوب ذات العضوية في هيئة الأمم المتحدة ، وتحريكها وفق ما يخدم المصلحة العليا لليهودية والصهيونية العالمية ، واستخدام هذه الهيئة كورقة ضغط على كل من يعارض سياسة إسرائيل واليهود في كل مكان .

والأهم من ذلك كله هو اتخاذ اليهود للقرارات التي تخدم إسرائيل وتؤيد سياستها عبر هذه المنظمة ، وإلزام الدول ذات العضوية في هذه المنظمة بالموافقة على كل ما يصدر عنها من قرارات وأحكام دولية ، كون هذه المنظمة هي المرجعية التشريعية الوحيدة المعترف بها دولياً.

وبذلك يكسب اليهود الغطاء الدولي لكل جرائمهم ، والتأييد المطلق لكل رغباتهم الجائحة وحلمهم القديم بقيام دولتهم اليهودية من الفرات إلى النيل ، ولكل ما يخدم المصالح الصهيونية العالمية وإسرائيل العظمى " .

وتتجلى لنا شواهد سيطرة اليهود الكاملة على تلك الهيئة من خلال ما يلي :

أول من دعا لقيام هذه المنظمة هو نبي ونصير اليهود في القرن العشرين كما يسميه اليهود أنفسهم ، الرئيس الأمريكي آنذاك " فرانكلين روزفلت " في أوائل عام 1945م وروزفلت معروفٌ عنه بأنه كان أول رئيس يهودي للولايات المتحدة ولكنه هلك قبل أن يتحقق حلمه الذي حلم به .

وبعد فترة وجيزة من موت " روزفلت " وانتهاء الحرب العالمية الثانية في نهاية عام 1945م عقد اجتماع للدول السبع الكبرى في مدينة " سان فرانسيسكو " الأمريكية وكان معظم الذين شاركوا في هذا الاجتماع الذي أنشئت من خلاله الأمم المتحدة هم من أعضاء الأجهزة الماسونية السرية " مجلس العلاقات الخارجية ال سي إف آر " CFR " ، " المفوضية الثلاثية تي سي TC " " وقد تم في هذا الاجتماع الإعلان عن قيام هيئة الأمم المتحدة " اليهودية " واتخذت من مدينة " سان فرانسيسكو " مقراً لها .

لكن اليهود لم يرق لهم مقر الهيئة المعلن ، فاتخذوا أساليبهم المعهودة لنقل مقر المنظمة إلى مركز تكتل اليهود في أمريكا وهي مدينة " نيويورك " وبعد عام من إعلان المنظمة عُقدت



أول دورة لها في يناير عام 1946م في لندن . عاصمة اليهود في أوروبا . وتقرر في الدورة اعتبار " نيويورك " مقراً دائماً للمنظمة !!

والسبب في حرص اليهود على نقل مقر المنظمة إلى نيويورك يكمن في أنهم يعتبرون مدينة " نيويورك " مدينة يهودية ، ففيها تتركز أكبر كتلة لليهود في العالم كما أن فيها كبار رجال المال والأعمال اليهود . وكانوا قبل قيام دولة إسرائيل يعتبرون " نيويورك " عاصمتهم المفضلة ، وعلى هذا الأساس عملوا على نقل هيئة الأمم المتحدة من " سان فرانسيسكو " مقرها الأول إلى " نيويورك " .

كما أقاموا فيها معظم المؤسسات والجمعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتحكم في توجيه الأحداث في الولايات المتحدة بصورة خاصة . وفي العالم بصورة عامة . فكأن " واشنطن " ليست إلا عاصمة الولايات المتحدة بالاسم فقط !!<sup>1</sup>

وقد كُتِبَ ميثاق أو دستور الأمم المتحدة بواسطة " ألجير هيس " عضو جهاز الـ " سي إف آر " " CFR " الماسوني ومستشار السياسة الخارجية الرئيسي للرئيس " فرانكلين دي . روزفلت " ، وقد كان " هيس " الرئيس الأول للأمم المتحدة عام 1950 م .

<sup>1</sup> النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية .



وفي عام 1947م قدم الملياردير اليهودي " جون روكفيلر " قطعة أرض في نيويورك إلى الأمم المتحدة ليقيم عليها مقر المنظمة الدولية التي نرى مبنها الزجاجي شامخاً اليوم .

ومن الشواهد التي تدل أيضا على أن هذه المنظمة يهودية بحتة ، العلم الذي اتخذته هذه المنظمة كرمز وشعار لها ، وهو مأخوذ من ألوان العلم الصهيوني لدولة إسرائيل اليهودية ، وهذا ما لا قد يخطر على بال أحد ، ولكن لو تأملت إلى علم الأمم المتحدة والى علم دولة اليهود إسرائيل لتبين لك صحة هذا الكلام ولوجدت أن لونيها متطابقان ، مما يدل على أن من وضعوا تشكيلة علم منظمة الأمم المتحدة هم أنفسهم الذين وضعوا تشكيلة العلم الإسرائيلي !!..

يقول الحاخام " جو آشيم برنز " أحد أكبر زعماء بني صهيون في حديث له أمام المحفل الماسوني عن الأغراض التي دفعت اليهود لإنشاء منظمة الأمم المتحدة :

" أيها السادة .. من الجدير ذكره أن نعلمكم بأننا قد أوعزنا إلى عملائنا في أروقة الأمم المتحدة أن يعلموا ضمن مخططنا الكبير ببناء دولتنا المجيدة ، ومحو دعوات القومية والوطنية من رؤوس شعوب الجوييم ، وتحقيق أهدافنا ومصالحنا المرجوة من خلال الأعمال والمخططات التي كلفنا بها هذه المنظمة ، وبما أن أكثرهم يمثل المراكز الرفيعة في هذه المؤسسة التي تعتبر النواة الأولى لمؤسستنا العالمية المقبلة ، فإنهم جميعا الآن على أتم الاستعداد لنشر مبادئنا الجديدة، والعمل على إنجازها !!

ويبدو أنهم قد خطوا في هذا المضمار خطوات واسعة، لأن البوادر تشير إلى أن الدعوات القومية والوطنية في الأمم المتحدة أصبحت مكروهة من قبل الجميع ، وتمجها نفوس أكثر أعضاء هذه المؤسسة ، كما أننا نلاحظ أن الأمم المتحدة أصبحت تحبذ الاختلاط بين الشعوب ، وتعمل على صهر القوميات بعضها في بعض، وتدعوا إلى قيام الدعوة العالمية انسجاما مع مخططاتنا ، ولقد تبنت ألوان علمنا لتشكّل منها علمها الذي يظل ممثلي دول العالم ، ومع كل هذا لم ينتبه أحدٌ إلى سلوكها ، ولم يخطر ببال ممثلي دولها أن دعوتها لإقامة الدعوة العالمية الموحدة وسعيها لتوسيع نفوذها على العالم هو هدفنا ، وأن تحقيقها لهذا الهدف لن يفيد أحداً سوانا . وهذا ما أوكلنا به إلى الرئيس "روزفلت" نبينا ونصيرنا في القرن العشرين بالدعوة إليه .

وهؤلاء الأغبياء يظنون أن الدعوة لإقامة الدولة العالمية والسعي لبسط نفوذ مؤسسة الأمم المتحدة سيقودانهم إلى إنشاء دولة أممية ، وأن الدعوة للسلام هو الوسيلة الوحيدة لإنشائها، مع أن الدولة العالمية التي ينشدونها لن تكون سوى دولتنا ، والدعوة للسلام هي السلاح الخطير الذي سيخضعهم في النهاية لسيادتنا : سيادة بني إسرائيل ، لأنهم لا يعلمون أن هذه الدعوة هي المخدر الذي نستعمله لتتوهمهم لكي تتمكن من إكمال استعداداتنا التي ستقضي على وجودهم ، وسيرون أي سلام سعوا إلى تحقيقه وإدامته ، وذلك عندما سيدفعون ثمن غفلتهم هذه غالياً !! " .

تلك بعض أهم الشواهد النقلية التي تدل على بداية ولادة أكبر منظمة يهودية عالمية خفية يديرها الصهاينة بأنفسهم ويسيطون من خلالها نفوذهم على العالم .

أما الشواهد والأدلة الفعلية على هيمنة اليهود على منظمة الأمم المتحدة بجميع أروقتها وهيئاتها وجمعياتها العملية وهيكلها الإداري الداخلي فهي كثيرة لا تحصى وسنوجز بعض أبرز هذه الأدلة كالتالي .

تنقسم هيئات الأمم المتحدة إلى عدة جمعيات ومنظمات ومؤسسات ، يسيطر عليها اليهود سيطرة كلية منذ قيامها ، ولكل منظمة أو جمعية مهمة خاصة تقوم بها ومن أهم هذه الجمعيات والمؤسسات ما يلي :

#### 1 . الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة :

وتتألف من جميع أعضاء هيئة الأمم المتحدة البالغ عددها 150 دولة ، وأكثر ممثلي الدول في هذه الجمعية عند إنشائها كانوا من الصهاينة أو الماسونيين الضالعين معهم ولذا كانت منذ البداية وكأنها المجلس الصهيوني الأعلى المكلف بحماية المصالح اليهودية؟!!

وهذا ما شجع اليهود على دفع القضية الفلسطينية إلى أحضان المجلس الصهيوني الأعلى . هيئة الأمم المتحدة . الذي وافق على منح فلسطين إلى الصهاينة وإنشاء دولة إسرائيل؟! ولللمعلومة فإن إسرائيل هي الدولة الوحيدة على وجه الأرض التي تأسست بقرار من منظمة الأمم المتحدة ، وذلك بموافقة أغلبية أعضاء الهيئة آنذاك على قرار تقسيم فلسطين الذي صدر في 29 نوفمبر 1947م . وقد حصل اليهود الذين كانوا يمثلون 30% من مجمل سكان فلسطين في ذلك الحين على 51% من الأرض الفلسطينية بموجب ذلك القرار مقابل 49% للعرب الذين كانوا يمثلوا 70% من السكان!!



وتأتي أمريكا وروسيا على قائمة الدول التي اشتركت في هذه الموافقة ... وبذلك حققت الأمم المتحدة للصهيونية هذا الحلم الذي كانت تسعى وراءه منذ أكثر من نصف قرن من الزمان !!

وتقوم هذه الجمعية بانتخاب رئيس لها في كل دورة انعقاد ، وغالبا ما يكون رئيسها إما يهودياً صهيونياً أو صليبياً متهوداً ، أو متأسماً ناصب الإسلام وأهله العداء ، أو مرتداً حقوقاً ألقى نفسه بأحضان اليهود ...

ولقد سيطر اليهود على هيئة الأمم المتحدة منذ إنشائها وذلك على النحو التالي:

مكتب " السكرتارية " لهيئة الأمم المتحدة ، وهو أهم شعبة فيها ورئيسها كلاً من :

الدكتور راج اس بلوك	رئيس قسم التسلح	يهودي
أنتوني كولاك	رئيس الأمور الاقتصادية	يهودي
دافيد ونتراب	رئيس قسم الميزانية	يهودي
الدكتور شيكويل	رئيس قسم حقوق الإنسان	يهودي
اج اس . ويكوف	رئيس دائرة المراقبة	يهودي
مرسيدس بركمن	مدير شؤون العاملين	يهودي
الدكتور أى سنجر	رئيس قسم المراجعات	يهودي

وغيرهم الكثير ...

وما زال اليهود إلى اليوم يسطرون على هذه الجمعية ، فلا يدير أقسامها ولا ينفذ سياساتها سواهم .

2 . مجلس الأمن :

يتألف مجلس " الحرب " في الأمم المتحدة من 15 عضواً ، خمسة دائمون وهم : الولايات المتحدة الأمريكية . روسيا . بريطانيا . فرنسا . الصين الشعبية . وباقي الأعضاء منتخبون .

أما اختصاصات هذا المجلس ، فهو العمل على تسوية النزاعات بالطرق الودية، وإصدار القرارات التي قد تحد من تلك النزاعات ، وإذا ما فشلت القرارات فيحق للمجلس أن يستعمل لغة السلاح ، وإن مما يدعوا إلى الغرابة والحزن معاً، أنه ومنذ أقام اليهود دولتهم في فلسطين وحتى الآن ، يستصدرون قرارات من مجلس الأمن لصالحهم ، وإذا صدر شيء ضدهم كتغطية على النشاط الصهيوني بمجلس الأمن- جاء " الفيتو " <sup>1</sup> من المعسكرين اليهود فأبطله! والحزن في ذلك أن العالم الإسلامي والعربي مازال يبني آماله على شفا جُرْفِ هار كما يقول الشاعر :

<sup>1</sup> الفيتو : تعبير لاتيني معناه " أنا أمنع " ويستعمل بمعنى حق الاعتراض ، أي اعتراض شخص أو هيئة على إصدار تشريع مقترح، والجدير ذكره أن حق النقض " الفيتو " في مجلس الأمن من صلاحيات دولتين فقط يحكماهما اليهود بشكل أساسي وهما روسيا وأمريكا ، وتستخدمانه في حال صدر قرار يمس مصالح اليهود ودولتهم إسرائيل!!

وإذا رجوت المستحيلَ فإنما تبني الرجاءَ على شفيرِ هَارٍ

ولعل العرب أدرى الناس بسلوك قوات الأمم المتحدة " القوة المسلحة " وذلك من خلال تعاملهم معها على مدى أكثر من 60 عاماً .. وهم على يقين من أنها تخدم مصالح اليهود فقط !! سواءً كان ذلك في جنوب لبنان أو الجولان المحتل أو السودان ومع ذلك يحرصون على تحديد مهمتها كل ستة أشهر ..!؟!

أساليب مجلس الأمن في احتلال البلدان :

إن من يزعم أن مجلس الأمن قد أنشأ من أجل العمل على تسوية النزاعات والخلافات التي تحصل بين الدول فهو واهمٌ فيما يدعيه ، فهذا المجلس اليهودي قد أنشأ في حقيقة الأمر لغرضين رئيسيين وهما :

1. خلق النزعات وإشعال الفتن والحروب بين شعوب الأرض واحتلال البلدان بذريعة حفظ السلام .

2. نزع أسلحة كل الأمم وزيادة تسليح الأمم المتحدة ، عن طريق قوات حفظ السلام " اليونفل " بحجة - فرض الأمن والسلام - حتى تصل قوة الأمم المتحدة اليهودية إلى مرحلة نهائية والتي فيها " ولا دولة في العالم سيكون لديها القوة العسكرية لتحدي قوة سلام الأمم المتحدة التي تقوى تدريجياً !! " وبهذه الخطوة الجهنمية يتمكن اليهود من خلق حكومتهم العالمية دون اعتراض أحد ، إذ أن القوة والسلاح قد أصبحا ملك

اليهود دون غيرهم ، فماذا سينصع المعارضون والمناهضون !! وذلك هو السر في حكم العالم كما قضت به برتوكولات حكام بني صهيون التي تُطبق في منظمة الأمم المتحدة. وقد تنوعت أساليب مجلس " الحرب " في إشعال الفتن والحروب واحتلال الدول والشعوب .

فبداية كان يستخدم المجلس الآليات العسكرية والاقتصادية لاحتلال أي بلد يريدونه أو لهم مصلحة فيه ، فيعملون على بلبلة الوضع الاقتصادي وتدهوره في البلد المراد احتلاله ، كون اقتصاد العالم بيد يهود مجلس الأمن ، مما يدفع ذلك البلد لطلب القروض والديون الربويه منهم ، فيغدقونه بالقروض والأموال حتى يغرق بها ويصبح فريسة سهلة للنهب والابتزاز والاحتلال ، ثم يجبرونه على الرضوخ والانصياع لكل مطالبهم وأطماعهم التي يبغونها منه .

وتلك من أساليب اليهود القديمة التي استخدموها مع دول أوروبا بين فترة الحربين العالميتين الأولى والثانية ، مثل فرنسا وبريطانيا وغيرها من الدول التي استخدمت معها نفس السياسة حتى أصبحت تلك الدول تدين لليهود بكل شيء وأصبح اليهود من خلال ذلك يتحكمون باقتصادها وسياستها ومواردها كيفما شاءوا ، حتى أمريكا نفسها لم تسلم من هذه السياسة اليهودية ، فهي غارقة في بحر القروض الربويه التي لا تستطيع تسديدها حتى ولو اقتضى سددها الدهر كله ، لذلك نرى لليهود يتحكمون بكل صغيرة وكبيرة في أمريكا .

بيد أن الآليات والسياسات اليهودية لمجلس الأمن في احتلال الدول والبلدان قد تغيرت في عصرنا الراهن ، فبدلاً من الآليات العسكرية والاقتصادية التي كانت تستخدمها

قديمًا ، أصبحت تستخدم آليات جديدة أكثر خطورة وأكثر تأثيراً ، وهي الآليات الأمنية أو الأوراق الأمنية ، فيعمدون على إثارة الزوابع والفتن وبلبلة الوضع وتدهوره في البلد أو الإقليم المراد السيطرة عليه واحتلاله ، حتى يفقدونه الأمن ، ثم يقوم عملائهم في ذلك البلد بمناشدة قوات مجلس الأمن والأمم المتحدة بالتدخل ، ومن ثم تتدخل راعية الأمن والسلام العالمي . الأمم المتحدة . وترغم تلك البلدان أو الدول على القبول بنشر قوات حفظ السلام الدولية " اليونفل " التابعة للمنظمة ، والتي يسيطر عليها ويقودها جنرالات اليهود .

وبهذه الخطة المحكمة التدبير يتمكن قادة مجلس الأمن اليهود من السيطرة على أي دولة أو بلد أو إقليم يرغبون العبث فيه ، وذلك بتأييد ودعم دولي ومناصرة من خونة ذلك البلد وأغبياءه ، كما فعلت ذلك في لبنان التي أرسلت إليها جيوش حفظ السلام الصهيونية بعد الهزيمة المرة التي تلقتها إسرائيل على أيدي مقاتلي حزب الله .

فبعد تلك الهزيمة النكراء لأسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر عمد مجلس الأمن اليهودي إلى نشر تلك القوات في الحدود الإسرائيلية اللبنانية والغرض من نشر تلك القوات يعود إلى الأتي :

- أولاً : حماية إسرائيل وحدودها من أي هجمات أو غارات قد يقوم بها جنود حزب الله ويسط السيطرة الإسرائيلية الكاملة على نقاط تلك الحدود ، وبذلك تتمكن إسرائيل من إحكام نفوذها وهيمنتها على جميع المناطق التي تحدها .

■ ثانياً : احتلال لبنان ، وهذا هو الغرض الأكبر والذي يغفل عنه الكثير ، فبعد أن فشلت إسرائيل في احتلال لبنان بالحرب التي شنتها عليها في صيف عام 2006م ، لجأت إلى استخدام مجلس الأمن الذي يديره رجالها وكلفته بنشر قوات حفظ السلام الصهيونية في لبنان كبداية لاحتلال جديد ولكن من نوع آخر !!.

وللأسف أن العرب الذين وافقوا وطالب بعضهم بنشر تلك القوات لا يعون هذه الحقيقة أو ربما هم يعرفون ذلك لكنهم متخاذلون يخشون غضب إسرائيل !!

وكذلك هو الحال في السودان التي تدور حوله مؤامرات مجلس الأمن اليهودي من أجل احتلال منطقة دارفور الغنية بالموارد البترولية والطبيعية .

وما هذا إلا مثالا بسيطا من الأمثلة المعاصرة لنشاطات مجلس الأمن ، والتي نخرج من خلالها بانطباع كامل من أن مجلس الأمن هو مجلس يهودي بحت يخدم المصلحة اليهودية أينما وجدت !!.

### 3 . منظمة التغذية والزراعة :

هذه المنظمة أسستها هيئة الأمم المتحدة — اليهودية الصليبية — في 16 أكتوبر عام 1945م ، وكان الهدف المعلن من إنشائها هو رفع مستويات التغذية والمعيشة؟! ومقرها روما " عاصمة الماسونيين " بإيطاليا ..

أما اليهود الذين رسموا نظمها وتحكموا فيها عند إنشائها فهم :

يهودي

رئيس شعبة التغذية والزراعة

أندري ماير

يهودي	الممثل الدنمركي	اي.بي. جاكوبسن
يهودي	الممثل الهولندي	اي . فريس
يهودي	رئيس شعبة التعمير	ام . ام . ليممين
يهودي	رئيس شعبة التعايش	كيروا كاردوس
يهودي	رئيس شعبة المتفرقات	بي . كاردوس
يهودي	رئيس شعبة الاقتصاد التحليلي	ام . أزاكل " حسيقيل "

وغيرهم الكثير من اليهود الذين مازالوا يسيطون سيطرتهم عليها إلى اليوم ...

وبعد 41 سنة من العمل اليهودي الجاد من أجل إسعاد البشرية والقضاء على الفقر وبسبب جهودهم الجبارة مات " 50 " مليون إنسان عام 1985م بسبب الجوع وسوء التغذية !!..

وفي تسعينات القرن المنصرم توفي أكثر من مليون طفل عراقي من المجاعة وسوء التغذية بسبب فرض الأمم المتحدة العقوبات الاقتصادية على العراق !!..

وتؤكد التقارير الدولية الحديثة لعام 2007م " أن أكثر من 5 ملايين إنسان يموتون سنوياً بسبب الجوع وسوء التغذية في إفريقيا ودول العالم الثالث ، وأن 250 مليون طفل يعملون كأيدي عاملة لتوفير أسباب المعيشة والبقاء على قيد الحياة وأكثر من 200 مليون طفل في العالم مشردين بلا مأوى !! " ..

شكراً لهيئة الأمم المتحدة..!!

#### 4. مركز المعلومات في هيئة الأمم المتحدة

وهو أكبر شبكة تجسسية يهودية في العالم ، ووظيفة هذا المركز جمع المعلومات الاستخباراتية لكل الدول ذات العضوية في هيئة الأمم المتحدة ، ويتم ذلك بتعيين موفد من الأمم المتحدة في كل دولة من دول الأعضاء ، وغالباً ما يكون الموكلين بتلك الأعمال من اليهود أو عملائهم ، ومن أمثلة ذلك :

يهودي	رئيس قسم الاستخبارات لمركز جنيف	جرري سبيرو
يهودي	رئيس قسم الاستخبارات لمركز الهند	بي ليتكفير
يهودي	رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين	هنري فاست
يهودي	رئيس قسم الاستخبارات لمركز وارسو	جو ستايكوس

#### 5. شعبة الأقسام الداخلية لهيئة الأمم المتحدة

ومهمتها تنظيم وإدارة الأعمال والمهام للأقسام والإدارات الداخلية لهيئة الأمم المتحدة ويتأسسها كلاً من :

يهودي	رئيس الأقسام الداخلية الدولية	دايفيد موريس
يهودي	رئيس الأقسام الداخلية لمنطقة خط الاستواء	في . كارنز
يهودي	مخبر بولونيا لشعبة الأقسام الداخلية	جان روزنر



## 6. بنك الاعمار الدولي

وهو البنك الذي تم إنشائه من قبل الأمم المتحدة بغرض إعادة اعمار الدول المتضررة أو المنكوبة جراء الحروب أو الكوارث الطبيعية ومساعدة الدول النامية على التطور والتنمية.؟! والعكس هو الصحيح فهذا البنك اليهودي يعمل على تدمير ما تعمره الدول وبخاصة العربية والإسلامية منها ، كما فعل ذلك مع العراق بعد الاحتلال الأمريكي له ، حيث قام هذا البنك بدفع مبلغ 23 مليار دولار من أموال العراق التي كانت محتجزة لدى الأمم المتحدة منذ عهد النظام العراقي السابق ، منها مبالغ كانت عائدات نفط ومنها مبالغ كانت تقايض بما عرف ببرنامج النفط مقابل الغذاء ، كل تلك المبالغ دُفعت إلى مكتب المخابرات الفدرالية ووزارة الدفاع الأمريكية " البنتاغون " ومنها إلى الشركات اليهودية والأمريكية بحجة إعادة اعمار العراق !!.

لكنها ذهبت إدراج الرياح ، ولم تزد العراق إلا دماراً وخراباً ولم يُعرف مصيرها إلى الآن فمعظمها صرفت في مشاريع وهمية لشركات رجال السياسة الأمريكيين ومليارديرات اليهود !! أما اليهود اللذين تولوا مهمة إنشاء هذا البنك وسيطروا عليه منذ نشأته فهم :

ليونارد بي رست	المدير الاقتصادي للبنك	يهودي
لو يولد جميلة	رئيس مجلس شورى الإدارة	يهودي
أى . يولاك	عضو الشورى لمجلس الإدارة	يهودي
ام . ام . مندلس	سكرتير بنك الاعمار الدولي	يهودي

وغيرهم من اليهود الذين ما زالوا إلى اليوم يديرون هذا البنك ...

7. مؤسسة اللاجئين الدولية :

وهي المؤسسة المعنية بشئون اللاجئين والنازحين من الحروب والكوارث والأزمات، وكانت أبرز الشخصيات اليهودية في إنشاء هذه المؤسسة وإدارتها كالتالي

ماير كوهين المدير العام لقسم الصحة والمداواة العالمية يهودي

بيير جاكويسن المدير العام لإعادة واستيطان اللاجئين يهودي

8. مؤسسة التجارة العالمية :

كان الهدف المعلن من إنشاء هذه المؤسسة هو تنظيم شئون التجارة العالمية بين دول العالم الصناعية المصدرة والمستهلكة ، لكن الهدف الحقيقي من إنشاء هذه المؤسسة هو فرض اليهود سيطرتهم الكاملة على التجارة العالمية ، وتبرز شواهد ذلك في أن معظم موظفي هذه المؤسسة هم من اليهود ، وكان مقر هذه المؤسسة في مدينة اليهود "نيويورك" قبل أن يتم استهداف مبنيها في أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وكما ذكرنا فإن من قام بعملية تفجير ذلك المبنى هم اليهود والحكومة الأمريكية نفسها لأن التحقيقات التي تمت في تلك الحادثة تفيد بوجود بصماتهم وراء تلك الأعمال .

وأول من ترأس هذه المؤسسة هم :

ماكس لوتنز رئيس اللجنة الداخلية يهودي



اف . س . وولف رئيس قسم الاستعلامات الداخلية يهودي

9 . اليونسكو منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافية :

من أبرز نشاطات هذه المنظمة العمل على إغراء الشعوب بمفاسد الدوريات، والسينما، والمسرح ، والإذاعة .. وإبراز الراقصين والفنانين والرياضيين والشيوخيين والوجوديين، والفلاسفة الملحدين ، في الكتب المدرسية على أنهم عظماء ..؟! ولا عجب في ذلك إذا علمنا أن الذين تحكموا بها عند إنشائها هم :

الف سومرفيلد رئيس لجنة التبادل الخارجي يهودي

جي . ايزنهاد رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية يهودي

ام . لافهن رئيس شعبة الثقافة العالمية يهودي

اج . كابنلن رئيس قسم الاستعلامات العام يهودي

س . اج . ويتز رئيس قسم الميزانية والإدارة يهودي

وغيرهم الكثير ...

ولعل من أهم أهداف هذه المنظمة السيطرة على التعليم في بلاد المسلمين . نظمه ومناهجه ، وأهدافه . وتوجيهه بمساعدة أوليائها المخلصين؟! وجهة لا دينية علمانية كافرة وتخريج أناس يتنكرون لدينهم وأمتهم ، فلا تقوم للمسلمين قائمة بزعم هذه المنظمة ..

ومن هنا نرى حرص اليهود على غسل أدمغة شعوب العالم ، وترويضهم لخدمة مصالحهم . ونذكر في هذا الصدد : أن اليهود يحرسون على تعليم أبنائهم في مدارس الحكومة الإسرائيلية : التوراة والتلمود ، واللغة العبرية بصورة مركزة ، حيث خصصوا لها حصصاً كثيرة في الأسبوع الواحد .. ومن الموضوعات الأساسية التي تُدرس لهم ، موضوعات القتال التي وردت في " سفر يوشع " من التوراة المحرفة ، والذي يُعتبر من المواد الأساسية في برنامج وزارة المعارف والثقافة اليهودية ، حيث أن لهذا السفر الشرير تأثيراً إجرامياً على نفسية الطلاب اليهود .

إن تدريس الدين اليهودي للطلاب اليهود ، يهدف إلى تخريج صنف يميل إلى البطش والانتقام والاعتزاز بعقيدته الباطلة .

بينما في مدارس المسلمين ، يقطعون الطلاب من جذورهم الإسلامية ، ويربطونهم بالزعماء ، والنمط الغربي أو الشرقي ، فينشئوا على التقليد والفراغ الروحي ، ويكون اهتمامهم بالكرة والموسيقى وتوافه الأمور ، وهذا تبعاً لبرامج اليونسكو اليهودية " يساندها . طبعاً . تلاميذها العرب والمحسوبون على الإسلام !!

فمناهج التعليم في البلاد العربية والإسلامية اليوم قد أعيدت صياغاتها وتبديلها تحت إشراف اليونسكو ، فكثفت كمية المواد العلمية والتاريخية والفلسفية وأقصيت مواد التربية الإسلامية واللغة العربية إلا من وريقات قليلة لا اهتمام لها عند الطلبة ، بل وصل الحال في

بعض الدول العربية إلى نحو مادة اللغة العربية من المنهج وإدراج اللغة الإنجليزية بديلة عنها كالغة أساسية في مناهجها التعليمية ، وذلك حسب طلب اليونسكو !!؟

## 10 . صندوق النقد الدولي :

واشنطن . مقر هذا الصندوق . الذي يلعب بمقدرات الشعوب الفقيرة ، ويعبث باقتصادياتها ، وسياساتها المالية ، بالتنسيق مع الاستعمار الصليبي ، حتى تظل تلك الشعوب والدول الفقيرة تحت رحمة هذا الصندوق اليهودي ، تتوسل إليه للحصول على القروض الربويه والمعونات السخية ، ومقابل ذلك يتحكم هذا الصندوق بمقدورات تلك الدول وسياساتها لصالح المجلس اليهودي ، وإذا ما تجرأت إحدى تلك الدول ورفضت الانصياع لهم أو اعترضت على ما يطلبونه منها ، يبدؤون بفتح مسودات القروض التي تدين لهم بها ومطالبتها بالتسديد حتى ما يبقى أمامها من حل ومخرج سوى أن تذلل وتنصاع لمطالبهم ، وبهذه الطريقة يذلون الشعوب ، ويزيلون كل من يقف عثرة أمام أحلامهم الجامحة .

ولقد هيمن اليهود على هذا الصندوق منذ إنشائه إلى الآن ، وهذه أسماء بعضهم

يهودي	المدير العام لصندوق النقد الدولي	كميل كات
يهودي	العضو الدائم في هيئة الإدارة	جوزيف كولد
يهودي	الممثل الفرنسي في هيئة الإدارة	بي . مندرس
يهودي	مدير إدارة قسم كندا في المؤسسة	لو رامينسكي

يهودي دبل يوكاستر مدير إدارة قسم هولندا في المؤسسة

11 . منظمة الصحة العالمية :

وهي إحدى الوكالات التابعة لهيئة الأمم المتحدة . وأهم أهدافها هو العمل على رفع المستوى الصحي ، وقد تغلغل اليهود فيها على النحو التالي :

يهودي زت . دوستجمن رئيس الشعبة الفنية

يهودي جي . ماير رئيس قسم الطب

يهودي دكتور أم كودمن المدير العام لقسم الجراحة

يهودي أم . سنسكل مدير قسم إدارة الطب والمالية

وبفضل جهود هذه المنظمة الإنسانية يموت في العراق طفل من كل ثمانية أطفال يومياً جراء نقص الخدمات الطبية وأبسط الأدوية اللازمة لعلاج الأطفال ، أي بمعدل وفيات تصل إلى 150% سنوياً وهو أعلى معدل سجل في العالم إلى الآن ، حسب التقرير الحديث لمنظمة " أنقذوا الأطفال " الأمريكية لعام 2007م ، لكن لماذا يحصل هذا في العراق؟! لأن هذه المنظمة الإجرامية تبيع المستلزمات الطبية المخصصة للعراق في السوق السوداء التي لا يستطيع شرائها والحصول عليها سوى ذوي الدخل المرتفع من المواطنين!!

وبجهود هذه المنظمة أيضاً يوجد في أفريقيا اليوم حوالي 30 مليون شخص مصاب بمرض الايدز مهددين بالموت بسبب انعدام الأدوية ، كما يموت في كل 30 ثانية طفل أفريقي بسبب أمراض الملاريا والسل وغيرها بحسب تقرير هذه المنظمة نفسها لعام 2007م !!.. وعاشت منظمة الصحة العالمية !!!؟

محاکمات نيرمبرج :

من الأدلة الواضحة أيضاً على سيطرة " اليهودية العالمية " على مختلف الإدارات والأقسام في الأمم المتحدة . محاکمات نيرمبرج . " محاكمة زعماء ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية " التي خطط لها اليهود وأمروا بها !! وعينوا لها القضاة ونواب الأحكام والمنفذين ، وجميعهم من اليهود . وحين اجتمع مندوبو الحكومات الحليفة : بريطانيا وأمريكا وفرنسا وروسيا في لندن، لوضع قانون المحكمة في 8 أغسطس 1945م ، كانت أسمائهم كما يلي :

جاكسون	Jackson	مندوب الولايات المتحدة	يهودي
ترينين	Tranin	مندوب الاتحاد السوفيتي	يهودي
جويت	Jowitt	مندوب بريطانيا	يهودي
ر. فالكو	R.Falco	مندوب فرنسا	يهودي

ومن الشخصيات التي كان لها دور أساسي في محاکمات " نيرمبرج "

القاضي روزغان " أعد ترتيبات المحكمة " يهودي

يهودي	" القاضي البريطاني "	جستس لورنس
يهودي	" نائب القاضي الفرنسي "	روبرت فالكو
يهودي	" عضو لجنة جرائم الحرب "	لوتر باخت
يهودي	" أشرف على تنفيذ أحكام الإعدام "	جون ودز
	وتعمد أن تكون في يوم عيد يهودي "	

وهكذا انتقم اليهود من زعماء ألمانيا .. الذين كان ذنبهم الأول والأخير هو الوقوف في وجه اليهودية العالمية ، وسيطرتها الرهيبة على العالم .

وإذا نظرت معي إلى المفارقة الكبيرة بين ما صنعه " أدولف هتلر " وزعماء ألمانيا النازيين كي يحاكموا ويعدموا ، وبين ما صنعه الطاغية اليهودي والزعيم السوفيتي المعاصر لهتلر " جوزيف ستالين " ستجد ما يدهش العقل ويبعث على الحيرة !!

فحين وقف هتلر تعصبا لعرقه ضد اليهود ومخططاتهم الإجرامية، قام اليهود باتهامه بإبادة ستة ملايين يهودي بما عرف بمحرقة " الهولوكوست " ومن ثم حرضوا أنصارهم في أمريكا والاتحاد السوفيتي على الإطاحة به ومحكمة أعوانه بعد الحرب العالمية الثانية عبر مؤسستهم العالمية " الأمم المتحدة " .

وإذا كان ما يتهم به اليهود هتلر من قتلة لستة ملايين يهودي قد حصل حقيقة ، مع أن الدلائل والحقائق تشير بخلاف ذلك ، فإن الطاغية الروسي " ستالين " وفي فترة حكمه



وطغيانه الممتدة من عام 1932م وحتى عام 1953م قد أباد ما يزيد عن أربعين مليون إنسان، حرقاً ، وإعداماً ، وتجويعاً ، وقهرًا وتصفية !!

بل إن الطامة تحل على رأسك حين تعلم أن ستالين نفسه كان أحد الزعماء الذين وقعوا على تأسيس منظمة الإجرام العالمية " الأمم المتحدة " !!؟

أما إذا أردنا معرفة الأسباب التي حالت دون محاكمة ستالين أو إدانة جرائمه من قبل الأمم المتحدة وتسترها على ما صنعه ، فهي كما يلي :

■ أولاً : أن الطاغية ستالين كان من أصل يهودي ومتزوجٌ بيهودية ، وأن اليهود كانوا هم السبب في وصوله إلى سُدة الحكم .

■ ثانياً : أن يد طغيانه وبطشه لم تطل اليهود بتاتاً لأنهم كانوا من زمريته والمحسوبين عليه ، ففي حين كان أفراد الشعب السوفيتي ذو الغالبية المسيحية يذبحون ويقتلون ويموتون جوعاً ، ويجبرون على الإلحاد ، ويمنعون من ممارسة ديانتهم ، وتهدم كنائسهم ويقتل رهبانهم وقساوستهم ، كان اليهود يتمتعون برغيد العيش وحرية الممارسة الدينية في ضل حكم حليفهم مجرم الحروب ستالين ، فلا تهدم معابدهم ولا يجبرون على الإلحاد وترك دينهم ولا يمسه سوء ، لذلك ضمن اليهود لحليفهم ستالين التستر على جرائمه ومواقاته ولم يفتحوا ملفاته الإجرامية لا في الأمم المتحدة ولا في وسائلهم الإعلامية ، بل على العكس من ذلك فهم يقدمونه في وسائلهم الإعلامية كقائد وزعيم ثوري أطاح بمحور الشر في العالم . ألمانيا . وزعيمها النازي هتلر مع حلفائه الأمريكيين ، وأنه

باني أقوى أمة على وجه الأرض عرفت يوماً بالاتحاد السوفيتي وأن الفضل يعود إليه في تطور ورقي ذلك الاتحاد .

■ ثالثاً : أن اليهود هم من أقاموا جمهورية الاتحاد السوفيتي وهم من حكموها ، وهم من ارتكبوا كل الجرائم فيها سواءً في فترة حكم مؤسسها اليهودي "لينين" أو في حكم طاغيتها الكبير " ستالين " ، وهم أيضاً من أنشئوا هيئة الأمم المتحدة وهم من وضع قوانينها ويضع قراراتها ويحكمونها .

تلك أبرز الأدلة والشواهد التي تؤكد لنا حقيقة سيطرت اليهود وانتشارهم في أروقة منظمات وهيئات الأمم المتحدة وامتلاكهم لها .

يقول عبد الله التل " رحمة الله " في كتابة : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية صفحة 216 ، ما نصه :

" أن 60% من موظفي هيئة الأمم المتحدة هم من اليهود . وهذه الهيئة الدولية منذ إنشائها حتى يومنا هذا ، وهي أداة في خدمة اليهودية العالمية ... كل قرار لها يتعارض مع رغبة اليهود يُجمد ، ولا تجد من يثيره ، أو يطالب بتنفيذه .. " .

وما القرارات التي يصدرها اليهود باسم هيئة الأمم المتحدة إلا دليل صارخ على سيطرتهم لتلك الهيئة العالمية ؛ ولعل من أهم تلك القرارات التي أسهمت بشكل كبير في قيام دولة اليهود إسرائيل ما يلي :

في التاسع والعشرين من نوفمبر عام 1947م صدر عن الهيئة العامة للأمم المتحدة القرار رقم 181 الذي قضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية وجعل القرار للقدس وضعاً خاصاً تكون به تحت إشراف دولي .

وبهذا القرار مهدت الأمم المتحدة المجال لليهود باحتلال فلسطين رسمياً والذي تم بعد عدة أشهر من صدور ذلك القرار عام 1948م .

وفي الحادي عشر من أكتوبر لعام 1947م الولايات المتحدة الأمريكية تعلن في الأمم المتحدة تأييدها لتقسيم فلسطين وإقامة دوله لليهود على أراضيها .

وفي عام 1948م صدر قرار بإرسال اللورد اليهودي " برونادوت " كوسيط مفوض من قبل الأمم المتحدة إلى فلسطين لوضع حل للصراع الحاصل بين اليهود والفلسطينيين ، لكن العصابات الصهيونية قامت باغتيال هذا الوسيط المفوض من الأمم المتحدة بسبب وضعه حل جذرياً بأن تفضل القدس تحت سيطرة سكانها الأصليين من الفلسطينيين .

وفي عام 1950م قدمت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع تقسيم مدينة القدس العربية إلى ثلاث مناطق عربية وأخرى يهودية والثالثة تكون خاضعة للإشراف الدولي وتضم الأماكن المقدسة .

وبعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف عام 2006م ، وهزيمة أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر على أيدي المقاومة اللبنانية ، أوعزت إسرائيل لأتباعها اليهود في

الأمم المتحدة بالعمل على إصدار القرار رقم 1701 الذي يلزم لبنان بنشر قوات حفظ السلام "اليونفل" التابعة للأمم المتحدة على الحدود اللبنانية الإسرائيلية من أجل حماية إسرائيل .  
إلى ما غير ذلك من القرارات الكثيرة التي تصدرها الأمم المتحدة ودائماً ما تكون في صالح اليهود ودولتهم إسرائيل .

وكلما زادت قرارات ونشاطات هيئة الأمم المتحدة ، زادت الفرقة والخراب والدمار والخيانات بقدر كبير في البلاد العربية وفي العالم أجمع !!

بينما العرب وعلى مدى اثنان وستون عاماً من اعترافهم بشرعية هيئة الأمم المتحدة وتفويضهم إياها في حل صراعهم القائم مع إسرائيل ، لم يروا منها خيراً قط ، ولم يصدر حتى قرار واحد يؤيدهم أو يخدم مصالحهم ، ومع ذلك كله لا نعلم الدوافع التي تجعل قادة العرب يعلقون آمالهم الطويلة ويرتمون بأحضان هذه الهيئة اليهودية ... سوى العمالة والتواطؤ !!

ومما يزيد الطين بله أن وسائل الإعلام العربية دأبت على جعل العرب مشدودين إلى هيئة الأمم المتحدة ، وكأنها الوصي على المسلمين .! أو الملاذ الوحيد لهم .! متناسين بذلك اللجوء إلى رب العالمين وكتابة المبين . وكأنهم لم يعلموا أن من خاف الله خافه كل شيء ومن لم يخف الله خاف من كل شيء ، فمنذ الحرب العالمية الأولى ونحن نسمع عن عصبة الأمم المتحدة أو بالأحرى "عصبة الأمم المتحدة" أو هيئة الأمم المتحدة ليل نهار .

وهذا واضح لكل من يشاهد الفضائيات ، أو يستمع إلى الإذاعات ، أو يقرأ في الصحف .. فالعناوين البارزة في الصحف عندما تُثار زوابع المعارك الكلامية مثل :



أعمال إسرائيل تعطل جهود الأمم المتحدة؟!

إسرائيل تتحدى مشاعر دول الأمم المتحدة؟! وتضم القدس متحدية الضمير العالمي،

إسرائيل تتحدى مشاعر العالم!! إسرائيل تثير نقمة العالم!!

ونحن المسلمون وبخاصة العرب لا نعرف أي عالم يتحدثون عنه!! وماذا نستفيد من مشاعر العالم.. ونقمتها المثارة..!! وفي نفس الوقت فالعالم يقدم السلاح لليهود ويقدم الغذاء والكساء والحيام للعرب!!؟

وبهذا ظهرت في بلاد المسلمين أنظمة اكتسبت ثقة اليهود والعالم معهم!!؟

ومع الأسف الشديد فإن المشاهدين المسلمين ما يزالون جالسين على كراسيهم في استرخاء وإهمال! ولا زال طواغيتهم يدخنون التبغ.. ويتقاذفون المسؤولية.. ويتراشقون بالعمالة!! ويعقدون القمم المخزية، ويقدمون المبادرات المذلة، ويتناسون بغباء وتغافل شديدين جريمة اليهود العالمية.. بل ينفذون فصولها في بلادهم بما يملكون من قوة البطش والتنكيل بالأحرار والمؤمنين!!؟

وينهبون ثروات شعوبهم ليضعوها في بنوك الغرب اليهودية..!!

وهكذا قبضت "اليهودية" بالتعاون مع الصليبية على جميع الخيوط، ودفعت بحكام الدول المغلوبة للسير في النفق المظلم، خانعين منقادين للمرور داخل البوابة "اليهودية" التي يسمونها "هيئة الأمم المتحدة"!!..

وعلى الرغم من انكشاف أمر اليهود وسيطرتهم عليها ، ما زال الممثلون لدول العالم خلف الكواليس ، يمثلون الأدوار التي تملئها عليهم المؤسسات الصهيونية العالمية الممثلة بهيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها ، ولسان حالهم يقول :

" من كانت له حقوق مهضومة ، وأموال مسروقة ، وبيوت منهوبة ، وأعراض مهتوكة ، وحرية مسلوبة ... فعليه فقط : أن يتقدم بشكوى إلى هيئة الأمم المتحدة !! " .

## خاتمة

يقول حكماء صهيون في بروتوكولهم الأول :

" من الضروري لمن يريد إنفاذ خطة عملنا أن يضع في اعتباره حقارة شعوب الجوييم وتقلدها وتخبطها وعدم قدرتها على فهم واحترام ظروف حياتها وعدم تقديرها لصالحها العام . ومن الضروري أن يكون مفهوما أن قوة مثل هذه الجماهير إنما هي قوة عمياء فاقدة للإحساس السليم والعقل الحكيم ، وهي دائما تحت رحمة أي اقتراح أو توجيه يأتيها من أي اتجاه . إن الأعمى لا يستطيع أن يقود العميان دون أن يوقعهم في الهاوية " .

ويقولون في البرتوكول الثالث :

" إننا قوة من القوى العالمية التي لا تقهر الآن، لأنه لو هاجمتنا دولة لناصرتنا دول كثيرة غيرها . وذلك بفضل الندالة التي لا قاع لها ، وهي ندالة شعوب الجوييم الزاحفة على بطونها تنشدها القوة إلى أكبر حد وتقسو على الضعيف إلى أكبر حد ، ولا تأبه الخطيئة ، ولا تتردد في اعتراف جريمة ولا ترغب بتناقضات ومتاعب الحرية اللازمة لنظام اجتماعي حر، ولكنها تتحمل إلى أقصى مدى مرارة الاضطهاد والطغيان والاستبداد، تلك هي مزايا الشعوب التي تساعد على استقلالنا " .

ويقولون في مقطع آخر من نفس البرتوكول :

" إن هذه الوحوش الضارية التي يتكون منها رعاغ الجوييم تنام في الحقيقة عندما تكون قد ارتوت كل الارتواء من الدماء . وفي مثل هذه الأوقات سيكون من السهل علينا أن نسخرها وأن نستعبدها وأن نجرها في سلاسلنا " .

ويقولون في البرتوكول الخامس عشر :

" إننا لم نحص عدد الضحايا الذين أسقطناهم من بين شعوب المواشي من الجوييم على الرغم من حقيقة أنه قد سقط منا نحن اليهود أيضا بعض الضحايا ، ولكننا قد نجحنا في أن نجعل للأمة اليهودية مركزاً مرموقاً على سطح الكرة الأرضية ما كان لليهود لولا جهودنا أن يحلموا به . إن ضحية منا اليوم تعادل ألفاً من ضحايا الجوييم !! " .

ويقولون في موضع آخر من البرتوكول :

" إن العقل البهيمي لشعوب الجوييم عاجز عن التحليل والملاحظة وهو عاجز عن التكهن بعواقب الأمور . وفي ظل هذا التمايز التام والاختلاف الكبير بين قدرتنا على التعقل والتفكير وانعدام قدرة الجوييم عليهما يكون من السهل أن نفهم الحكمة من وضعنا ووضعيتنا باعتبار أننا الشعب المختر ، ومن السهل أن ندرك ميزتنا في مجال الإنسانية كمقابل ومضاد للذهن الجوييمي المتخلف " .

وانظر معنا هنا إلى حقارة هذا الجزء من البرتوكول ، إذ أن حكماء صهيون بقولهم هذا عن عجز الجوييم على التفكير والتعقل يتصورون بأن الناس أو من يسمونهم بالجوييم قد خلقوا من سداجة وغفلة وأنهم عبارة عن كتل من الغباء المستفحل ، بينما اليهود قد خلقوا



من ذكاء وفطنة فهم عباقرة البشر الذين يمشون على هذه الأرض برؤوسهم من شدة ذكائهم وفطنتهم بدلاً من أقدامهم !! بيد أن الخطأ في هذا التصور نفسه يفضح من هم السذج المغفلين بحق ويعلن عنهم بوضوح لا لبس فيه !!

ويقولون في برتوكول آخر :

" إن شعوب الجوييم إنما هي قطعان من الغنم ، ونحن الذئاب التي تفترسهم . هل تعرفون ما تفعله الذئاب بالأغنام؟! " .

تلك بعض أقوال حكماء اليهود أو بالأحرى خبثاء اليهود التي تجسد في مضمونها كل معاني الاستحقار والسخرية التي يرى بها اليهود غيرهم من الأمم والشعوب، وذلك هو الأسلوب الذي يبحث به حكماء صهيون قومهم على أن يعاملوا به غيرهم من البشر، وكأنما هم قطعان من البهائم والأغنام التي لا تعرف سوى عصا الراعي التي يوجهها حيث شاء ، فمتى ستدرك شعوب العالم هذه الحقيقة؟!

نخلص هنا إلى القول : أن ما استعرضناه في هذه الكتاب من الأفكار والمذاهب الهدامة التي هي في مجملها قطرات من طوفان الأفكار والمذاهب الفاسدة التي صنعها اليهود، واغرقوا بها العالم ليفسدوا غيرهم من الأمم والشعوب، وهي تكشف لنا أن هؤلاء الخبثاء قد عرفوا مراكز الضعف والهشاشة في قلوب وعقول الناس، واستطاعوا بمكرهم وخبثهم أن يبتثروا تلك الأفكار والمبادئ الهدامة ليتركوا الناس في سكرتهم ونشوتهم يتصارعون عليها دون وعي ولا شعور لما تهدف إليه تلك الأفكار اللعينة .

ويتبقى لنا عزيزي القارئ أن نعلم بأن اليهود وراء كل فكرة أو مذهب يعارض الدين ومنتقص منه، أو ينبذ الأخلاق الفاضلة والقيم السليمة التي فطر الله الناس عليها سواءً ظهوروا على الصورة أو كانوا خلف الكواليس، فليس هناك من هم أدهى ولا أخطر ولا أحرص من اليهود على حكم العالم وتدميره ، والناظر في تاريخ اليهود الأسود ومفاسدهم عبر التاريخ يدرك حقيقة ذلك ...

كما يجب ألا تغيب عن أفكارنا قاعدة هامة : أن الله دوماً بالمرصاد لكل من يحارب شريعته ودينه ويعيث في الأرض فساداً وإلحاداً وخراباً . وكما أهلك الله فرعون ونجى يهود بني إسرائيل من بطشه وغيه ، فإنه قادر على أن يهلك يهود بني صهيون اليوم ويزيلهم كما أنجاهم من قبل ، وأنهم لا يعدون بأن يكونوا فتنة الله الذي يبتلي بها الأمم والشعوب خاصة أمة الإسلام، وأنه مهما كادوا وتأمروا ومكروا فإن الله سيمكر بهم وهو خير الماكرين .  
وصدق الله تعالى إذ يقول : ( ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ) .

## المراجع

1. الكيد الأحمر  
عبدالرحمن الميداني .
  2. مذاهب معاصرة  
د. عبدالرحمن عميرة .
  3. برتوكولات حكماء صهيون  
علي الجوهرري .
  4. مكائد يهودية عبر التاريخ  
عبدالرحمن الميداني .
  5. أحجار على رقعة الشطرنج  
وليم كار .
  6. الماسونية داخل الأخوة  
مارتن شو .
  7. فخ العولمة  
هانس بيتر ، وهارالد شومان.
  8. العولمة تأثيرات وتحديات  
هايل عبدالمولى طشطوش .
  9. خيبات العولمة  
جوزيف ستيغلتيز .
  10. أمريكا المختطفة ، اللوبي الإسرائيلي  
والت ، ومير شايمر .
- وسياسة الولايات المتحدة الخارجية

11. اليهودي العالمي  
هنري فورد .
12. الموسوعة الفلسفية العربية  
وضاح نصر .
13. المورد  
منير بعلبكي .
14. جدد حياتك  
الشيخ محمد الغزالي .
15. موسوعة لالاند الفلسفية  
16. الموسوعة العربية العالمية
17. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة .
18. النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية .

● بعض مواقع الانترنت مثل :

- قناة الجزيرة الفضائية .  
[www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة .  
[www.wikipedia.net](http://www.wikipedia.net)
- إسلام أون لاين .  
[www. Isiamonlin.net](http://www.Isiamonlin.net)
- صيد الفوائد .  
[www.Saaaid.net](http://www.Saaaid.net)
- الخيمة العربية .  
[www.aIarb.com](http://www.aIarb.com)

## الفهرس

- 6 ● المقدمة
- 14 ● الماسونية القوة اليهودية الخفية
- 16 ● حقيقة الماسونية
- 22 ● نشأة الماسونية
- الماسونية والأديان
- 62 ● مراتب الماسونية ورموزها
- 81 ● أهداف الماسونية
- 91 ● الماسونية في البلاد العربية والإسلامية
- 96 ● الارتباط بين الماسونية والصهيونية
- 98 ● الجمعيات والمنظمات التابعة للماسونية
- 99 ● الماسونية وحكم العالم
- 125 ● الماسونية في بروتوكولات حكماء صهيون

- 130 ● العولمة الدعاية الكبيرة
- 133 ● مفهوم العولمة
- 137 ● بداية العولمة
- مجالات العولمة :
- 149 ○ أولاً: المجال الاقتصادي
- 198 ○ ثانياً: المجال الثقافي
- 240 ○ ثالثاً: المجال السياسي
- 161 ○ رابعاً: المجال الاجتماعي
- 276 ○ عولمة الدين
- 277 ○ الإسلام بين العالمية والعولمة
- 280 ○ خلاصة أهداف العولمة وماهيتها
- 284 ● الليبرالية بحر الأوهام
- 284 ● تعريف الليبرالية
- 288 ● نشأة الليبرالية وجذورها

- 293 ● مجالات الليبرالية
- 300 ● أعلام ورموز الليبرالية
- 310 ● موقف الإسلام من الليبرالية
- 314 ● الليبرالية النبت اليهودي
- 327 ● العلمانية الشر المقيم
- 328 ● تعريف العلمانية ونشأتها
- 333 ● الجذور الفكرية والعقائدية للعلمانيين
- 334 ● العلمانية في العالم العربي والإسلامي
- 351 ● العلمانية في برتوكولات حكماء بني صهيون
- 355 ● الأمم المتحدة .. الحكومة اليهودية الخفية
- 384 ● الخاتمة
- 388 ● المراجع